

## ديوانه الرهزليين

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب<sup>(١)</sup> — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصحابهم الطاعون .  
وفي رواية : وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه ، فهلكوا  
في يوم واحد — :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرِيَّهَا تَوَجَّعُ ؟ \* وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ<sup>(٢)</sup>

(١) قال ابن قتيبة : أبو ذؤيب الهذلي ، هو خويلد بن خالد بن محمّث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة  
ابن كاهل ، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، جاهلي  
إسلامي ، وكان راية لساعدة بن جؤية الهذلي ، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغرى نحو المغرب مات .  
وذكر العيني بعد ما نسبته إلى هذيل ، قال : كان مسلماً على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم —  
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد ، وقيل : إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . ١٠ هـ . ويلاحظ  
أنه قد ورد في النسخة الشيعية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة ؛ وقد راجعنا الشعر والشعراء .  
لابن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور ها .

(٢) قال الضبي : المتون الدهر ، سمى متوناً لأنه يذهب الملة بضم الميم وتثنية النون ، أى القوة .  
وقيل : المتون هي المتنة . وعلى التفسير الأول روى : « وريه » بتذكير الضمير . وعلى الثاني روى  
« وريها » . و « متب » ، أى راجع عما تكرر إلى ما تحب . ويلاحظ أن جميع ما كتبناه من القول  
في شرح هذه القصيدة إنما تلخصناه من شرح ابن الأثير على المفضليات في شرحه لهذه القصيدة .

(١)  
 قَالَتْ أُمِّيَّةٌ: مَا لِي جَسَمِي شَاحِبًا \* مِنْذُ أَبْتَدَلْتُ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟  
 أَمْ مَا لِي جَنْبِي لَا يُلَانِمُ مَضْجَعًا \* إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَاجْتَبَيْهَا أَنْ مَا لِي جَسَمِي أَنَّهُ \* أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا<sup>(٣)</sup>  
 أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً \* بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ<sup>(٤)</sup>  
 سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لَهَوَاهُمْ \* فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ<sup>(٥)</sup>  
 فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ \* وَإِخَالُ أَنِّي لَأَحَقُّ مُسْتَتَبِعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَقَدْ حَرَضْتُ بَأَن أَدَافِعَ عَنْهُمْ \* فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(١) شاحبا ، أى متغيرا مهزولا . وروى « سائيا » ، أى يسوء من رآه . « وابندلت »  
 بالبناء للفاعل « أى انتهت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من بئسك . وقرأ  
 بالبناء للجهول أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأبارى بكلا الوجهين . « ومثل مالك يجمع » ، أى مثل  
 مالك كثير يكفى صاحبه البذلة والامتنان ، فتشترى من المييد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .  
 (٢) « أقضى عليك » ، أى مارتحلت جنبك مثل القضاء ، أى الحمى . يقول : كأن تحمى  
 جنبك حصى يملقك ويمنعك النوم . ويروى : « أم ما لجسمك » .

(٣) يروى : « بجسمى » وهى رواية جيدة . ويروى : « أنى » . يقول : إنه أجاهها بأن الذى  
 أنحل جسمه وأهزله هلاك بنيه . (٤) روى « وأودعوني حسرة » وهى واردة فى الأصل  
 أيضا . ويشير بقوله : « بعد الرقاد » الى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .

(٥) « هوى » ، أى هواى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ؛ وهذه لغة هذيل فى كل اسم مقصور  
 مضاف الى ياء المتكلم ، يقولون : فنى وعصى ، أى فنى وعصى . « وأعنعوا » : أسرعوا . ويروى :  
 « وأعنعوا أسيلهم » فققدتهم . « فتخرموا » ، أى أخذوا واحدا واحدا .

(٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو الجهد والتعب . ومستتبع :  
 مستلحق ، استمتع فلان فلانا ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهوب بى وصائر الى ما صاروا اليه .

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها \* ألفت كل تميمية لا تنفع<sup>(١)</sup>  
 فالعين بعدهم كأن حذاقها \* سملت بشوك فهي عور تدمع<sup>(٢)</sup>  
 حتى كآني للحوادث مروءة \* بصفا المشرق كل يوم تفرع<sup>(٣)</sup>  
 لا بد من تلف مقيم فانتظر \* أبارض قومك أم بأخرى المصرع<sup>(٤)</sup>  
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة \* وسوف يولع بالبكا من يفرج<sup>(٥)</sup>  
 وليأتين عليك يوم مرة \* يبكي عليك مقنعا لا تسمع<sup>(٦)</sup>  
 وتجلدي للشامتين أريهم \* أني لربب الدهر لا أتضعضع<sup>(٧)</sup>  
 والنفس راغبة إذا رغبته \* فإذا تردد إلى قليل تقنع<sup>(٨)</sup>  
 كم من جميع الشمل ملتئم الهوى \* باتوا بعيش ناعم فتصدعوا<sup>(٩)</sup>

(١) الحداق : جمع حدة بالتحريك ، وهي واحدة ، وإنما جمعها باعتبارها وما حولها . وروى  
 في الأصل أيضا « جفونها » . وسملت ، أى فقتت : وعور : جمع عوراء من العوار بضم أوله وتشديد ثانيه ،  
 وهو ما يصيب العين من رمد أو فلى ، وكذلك العائر . (٢) المروءة : جبرأبيض براق يقتضح  
 منه النار . ويقال لمن كثرت مصائبه : قرعت مروءته . والمشرق : مسجد الخيف بمكة ، وإنما خصه  
 لكثرة مرور الناس به ، فهم يقرعون بجاراته بمرورهم . وروى أبو صيدة « المنقر » بتقديم القاف ،  
 وهو سوق بالطائف . (٣) روى هذا البيت في المفضليات لنعم بن نويرة من قصيدته التي أوتها :  
 « صرمت زنية جبل من لا يقطع » . وروايت فيه :

لا بد من تلف مصيب فانتظر \* أبارض قومك أم بأخرى تصرع

(٤) روى هذا البيت أيضا في المفضليات لنعم بن نويرة من قصيدته المشار إليها في الحاشية السابقة .  
 « ومقنعا » ، أى ملففا بأكفانك . (٥) ورد هذا البيت والذي يابيه في النسخة الأوردية  
 لديوان أبي ذؤيب فنهن الملح الممثل على الأبيات المنحولة له والتي لم توجد في ديوانه .

فلئن بهم فجَعَ الزمانُ ورَيْبُهُ \* إني بأهلٍ مَوَدَّقِي لمُفَجِّعٍ  
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ \* في رأسِ شاهِقَةٍ أُعْزُ مُمْنَعٍ  
والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ \* جَوْنُ السَّراةِ له جَدَائِدُ أَرْبَعُ

يريد حمار الوحش . والجَوْنُ : الأسود . والسَّراةُ : أعلى الظهر . والجَدَائِدُ :  
أُتُنُهُ . والجَدَاءُ : لا أُذُنَ لها .<sup>(١)</sup>

صَغِبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَانَهُ \* عَبْدٌ لآلِ "أبي ربيعة" مُسَبِّحٍ<sup>(٢)</sup>  
الصَّغِبُ : الصَّبِيح . يريد تحريك شواربه بالنَّهْيِ .

أَكَلَ الْجَمِيمَ وطَاوَعَتَهُ سَمَحَجٌ \* مِثْلُ الْقَنَاةِ وَأَزَعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ<sup>(٣)</sup>  
الْجَمِيمُ : حشيش يكون أولُهُ بَارِضًا ثم يصير جَمِيمًا . وَالسَّمَحَجُ : الأتان الطويلة  
الظهر . وَأَزَعَلَتْهُ : أَنْسَطَتْهُ . وعن أبي عبيدة قال : الْأَمْرُعُ : الحِصْبُ ، يقال :  
مكان مَرِيع ، أى مُحْصَب ، وكَأَنَّ واحد الْأَمْرُعِ مَرْعٌ أو مَرَعٌ . وقال الجوهري

(١) يلاحظ أنه كان الأنسب أن يفسر هنا الجدود بفتح الجيم ، إذ هو واحد الجدائد — كما صنع  
ابن الأنباري وغيره — لا الجداء . والجدود من الأذن : التي حَفَّ لها . وإنما اعتبر الشاعر في حدثان  
الدهر بحمار الوحش ، لما ذكروا من أنه يعمر مائتي سنة وأكثر من ذلك .

(٢) الشَّوَارِبُ : مخارج الصوت في الحلق . وأبو ربيعة ، هو ابن ذهل بن شيان . وقال أبو عبيدة :  
هو ابن المغيرة من عبد الله المخزومي . وخصمهم لأنهم كثروا الأموال والعبيد . والمسبِّح : الذي أهل مع  
السباع نصار كأنه مسبح نلبي ، أو هو الذي قد وقع السبع في غنمه فهو يصيح . (٣) روى  
في الأصل أيضا : « وأسعلته » وهي بمعنى « أزطته » أى أنشطته . (٤) البارض من  
الحشيش : أول ما يظهر من النبات على وجه الأرض ، فإذا نهض وانتشر فهو جَمِيمٌ .

في صحاحه: « المريع: الخصب، والجمع أمرع وأمرع، مثل يمين وأيمن وأيمان  
قال أبو ذؤيب: أَكَلَّ الْجَمِيمَ » الخ .

بِقَرَارٍ قِيمَانٍ سَقَاها وَاِبِلٌ \* وَاِهٍ فَأَنْجَمَ بَرْهَةً لَا يُقَالُ  
فَلَيْتَنِي حِينًا يَعْتَاجُنَ بَرَوْضَةً \* فَيَجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ  
يَسْمَعُ: يَلْعَبُ . وَأَمْرَأَةٌ شُمُوعُ: لَعُوبٌ صَحُوكُ مَزَاحَةٌ .

حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ \* وَبَأَى حِينٌ مَلَاوَةً تُنْقَطِعُ  
جَزَرَتْ: نَقَصَتْ . وَرُزُونُهُ: أَمَاكُنُ مَرْتَفَعَةٍ . وَحَزْمَلَاوَةٌ، أَيْ حِينَ دَهْرٍ .  
ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ \* شَوْمٌ وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَّبِعُ  
فَأَفْتَنَتْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ، وَمَاؤُهُ \* بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهِيْعٌ

(١) قال ابن بري: لا يصح أن يجمع مريع على أمرع، لأن فعلا لا يجمع على أصل إلا إذا كان مؤنثا  
نحو يمين وأيمن . (٢) القيمان: ساقع الماء، في حر الطين، الواحد قاع . وقال ابن الأنباري: القاع  
القطعة من الأرض الصلبة الطيبة الطين . وروى: « صَيْفٌ » مكان قوله: « وابل » . والصيف: مطر  
الصيف . وروى في الأصل أيضا « صَيْبٌ » . « ورواه »، كأنه منقش منقوش من شدة انصابه . وروى  
في الأصل أيضا « غَدَقٌ » . « وأنجم »: أسرع بالمطر . (٣) « فليتني »، أي الآن . وينتلح:  
تضارن ويعضّ بعضه بعضا . ويشير بهذا البيت إلى نشاطه من شدة فرجه بما يرجيه من خصب .  
(٤) « حَزْمَلَاوَةٌ »: رواية الأصمعي . ويلاحظ أنه فسر ما لم يذكر في البيت هنا وإن كان كلاهما  
معنى واحد . وهو في هذا الشطر يتعجب من شدة الحز واقطاع المياه حين لا صبر للحبيب عنها . (٥) شاقى  
أمره مشاقاة: مفاعلة من الشقاء . وروى في الأصل أيضا: « وأجمع أمره » كما روى « شَوْمًا »  
بالنصب . والحين بفتح الحاء: الهلاك، روى بالنصب أيضا على أنه مفعول « يتبع »، أي أقبل الحار  
يتبع أسباب هلاكه . (٦) في رواية: « فاحتلهن » . وفي أخرى واردة في الأصل أيضا « فاحتلن » .

اَفْتَنَنْ : طردهن فنونا من الطرد . السَّواء : المرتفع . بَثْر : كثير . وعائده :  
مارضه . والمهيج : الواسع .

فكأنها « بالجزع »<sup>(١)</sup> بين « يُنابِع » \* وأولات ذى العرجاء « نهبٌ مجمعٌ »  
وكانهن ربابةً وكأنه \* يسرُّ يفيض على القداح ويصدع<sup>(٢)</sup>  
الربابة : خرقة تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا هي القداح . واليسر :  
الذى يضرب بها ، وهو المفيض . ويصدع : يُفَرِّق ويصبح .

وكأنا هو مذوس متقلب \* في الكف إلا أنه هو أضلع<sup>(٣)</sup>  
المذوس : مسن الصبقل . وأضلع : أغلظ .

فورذن والعيوق مقعد رائي الضرباء فوق النظم لا يتتلع<sup>(٤)</sup>

(١) الجزع بكسر الجيم : منطف الرادى . وقال أبو عبيد : اللان به فتح الجيم . وينابح — ويقال  
ينابح — : واد في بلاد هذيل . وروى في الأصل أيضا « فكأنها بالجزع جزع نابح » . وذو العرجاء :  
أكلة أو هصبة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض ، كما فسر ابن الأنباري . شبه الأذن المطرودة في هذه  
المواضع بإيل انثبت وضم بعضها الى بعض . (٢) يفيض على القداح ، أى يذهبها ويضرب بها . ونابت  
« على » هنا مناب الباء ، وحروف الجزع ينوب بعضها عن بعض . شبه الحمار في جمع الأذن وتفريقها في كل ناحية وهو  
يصيح ، بصاحب قداح الميسر يجمعها في خرقة ، ثم يفترقها على أصحابها ويصبح قائلا : هذا قدح فلان ، وفاز  
قدح فلان . (٣) سميت ربابة من قولهم : « فلان رب أمره » ، أى يجمعه ويصلحه . نقله  
ابن الأنباري عن الأصمعي . (٤) في رأينا أن هذا التفسير الثاني للربابة أجود في هذا البيت .  
(٥) شبه الحمار في اجتماعه وصلابته بالمسن الذى تصقل به السيوف ، ثم ذكر أن الحمار أغلظ منه  
وأشد . (٦) فوق النظم ، أى نظم الجوزاء . وروى : « فوق النجم » ، أى نجم الثريا .  
وفى اللسان (مادة عوق) : « خلف النجم » . يقول : إن هذه الحمار قد وردن الماء في آخر الليل  
حين طلوع كوكب العيوق فوق الجوزاء كأنه رائي الضرباء — وهو الرجل الذى ينظر من ضربون بالقداح —  
وهذا الوقت تميل فيه الثريا للغروب والعيوق خلفها قريبا قرب هذا الرقيب .

وَرَدْنُ : يعنى المُرّ . والعَيَوقُ : نجم يطلع ببحال الثريا ، وهى تطلع قَبْلُ  
الجوزاء . فشبه مكان هذا العَيَوق من الجوزاء بمقعد رابى الضرباء . والضرباء :  
الذين يضربون القِداح . والرابى : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر الى ضاربى القِداح .  
ويتلَع : يتقدم .

فَشَرَعْنَ فِي جَجَرَاتٍ عَذِبٍ بَارِدٍ \* حَصْبِ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرَعُ<sup>(٢)</sup>  
يعنى المُرّ ، أى وردن ماء . و « حَصْبِ الْبِطَاحِ » ، أى ذات حصباء .  
والبِطَاح : بطون الأودية . والجَجَرَات : النواحي . والأَكْرَعُ : الأوظفة<sup>(٣)</sup> .

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ \* شَرَفُ الْحِجَابِ ، وَرَيْبَ قَرْعٍ يَقْرَعُ<sup>(٤)</sup>  
« فشربن » ، يعنى المُرّ . ثم سمعن حساً دون ذلك الحس شرف الحجاب ، يريد  
حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشئ . و « رَيْبَ قَرْعٍ » أى سمعن رَيْبَ قَرْعٍ الوتر .

وَنَمِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ \* فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ<sup>(٥)</sup>

(١) صوابه : « وهو يطلع » ، أى العيوق ، لا الثريا كما تفيد عبارة . انظر اللسان مادة عوق  
وشرح ابن الأبارى على المفصلات . (٢) يقول : إن الجراند دخلت في ماء عذب بارد  
بطاحه ذات حصباء ، وإذا كان الماء على حصباء كان أعذب له وأصنى . ويشير بقوله : « تغيب  
فيه الأكرع » إلى كثرة وعمقه . (٣) الأوظفة : جمع وتليف ، وهو مستند الساق ،  
أر هو ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . (٤) ريب قَرْع ، أى قَرْع الوتر الذى يجعل الجر  
في ريب ، أى في شك من وجود القانص . (٥) في رواية « وهما » ، أى أصواتا خفية  
جمع همهمة . ولكن الأصحى رد هذه الرواية وقال : القانص أشد حذرا من أن يسمعهم . يشير بهذا  
البيت إلى ما سمعته من صوت الوتر الذى ينف عليه ، ثم وصف القانص بأنه قد تحزم استعدادا للصيد  
وأمسك بكفه قوسا وزبالا .

النميمة : صوت الوتر لأنه نَمَّ عليه . متلبَّب : متحزِّم . والجشَّ : قضيب خفيف . أجشَّ : غليظ الصوت ، يعني القوس . وأقَطع : جمع قِطع ، وهو نصل عريض قصير .

فَنَكِرْنَهُ فَتَقَرَّرَتْ وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ \* سَطَعَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُوعٌ<sup>(١)</sup>  
يعني الحمير نكرو الصائد . فامْتَرَسَتْ هُوجَاءُ ، يعني الأتانَ امْتَرَسَتْ بالفعل : جعلت تُكاذبه وتسير معه . والهَوْجَاءُ : التي ترفع رأسها لتتقدمه . وهَادٍ ، يعني الفحل . وَجُرْشُوعٌ : متفخخ الجنبين ؛ وأراد أنه امْتَرَسَ هو بها أيضا .

فَرَمَى فَأَنْقَلَذَ مِنْ نَجُودٍ عَائِطٍ \* سَهْمَا نَفَرٍ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعٌ<sup>(٢)</sup>  
يعني رمى الصائد . والنَّجُود : الأتان الطويلة ؛ وقال غيره : المتقدمة الجريئة . والعائط : التي اعتاطت رَحْمَهَا فلم تحمل . «نَفَر» : يعني السهم . «وريشه متصمّع» : يعني منضم كالأذن الصَّمْعَاءُ ، وهي اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمّعات : منضيات من العطش .

(١) السطعاء : الطويلة العنق . والهادية : المتقدمة . يقول : إن الحر نكرو الصائد وقرن منه وتلازم الأتان والمار والتصق كل منهما بصاحبه فزعا ورعبا . (٢) «هوجاء» : رواية أخرى في البيت . وكان الأنسب أن يفسر السطعاء أيضا ، إذ هي المثبتة هنا . (٣) في رواية : «محوص» مكان قوله : «نجدود» . والنحوص من الأذن : الحائل التي لم تحمل . يقول : إن الصائد رمى بسهمه فألقاه في أتان طويلة ، فخر السهم وريشه منضم بهمه إلى بعض من الدم . (٤) يلاحظ أنه لم يذكر مرجع الصمير في قوله : «غيره» ، وبعبارة السكري : «وقال غير الأصمعي» . (٥) اعتاطت رَحْمَهَا ، أي اعتاضت .



فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِعًا \* عَجَلًا فَعِيَتْ فِي الْكِثَانَةِ يُرْجَعُ<sup>(١)</sup>  
 فبدأ للصائد . أقرب هذا ، أى خواصر هذا الجمار وهو رائع . فعيَتْ ،  
 أى أمال يده إلى كثائته ليأخذ سهمًا ، ومنه : عاث الذئب في [الغنم]<sup>(٢)</sup> : إذا مد  
 يده وأهوى إليها ، وهذا أصله « عاث في الأرض » ، أى أفسد .

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مَطْحَرًا \* بالكشج فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ<sup>(٣)</sup>  
 صاعديًا : يعنى سهمًا منسوبًا . والمطحّر : السهم البعيد الذهاب ، ويروى :  
 « مُطَحَّرًا » ، وهو الذى أُلْزِقَتْ قُدُّهُ . والقُدَّة : الريش . أَطْحَرَتْ خِثَانَتَهُ  
 أى أَخَذَتْ جَدًّا . فَاشْتَمَلَتْ الْأَضْلَعُ عَلَى السَّهْمِ ، أى لَبَسَتْهُ .

فَأَبْدَهْنَ خُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ \* بَدَمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مَتَجَعِّجِجُ<sup>(٤)</sup>

- (١) يقول : إن الصائد بعد أن رى الأتان ظهرت له خواصر هذا الجمار حائداً عنه ، فأمال يده  
 إلى كثائته ليأخذ سهمًا آخر يرميه به . وهذا هو معنى التميث والإرجاع في البيت . يقال : « أرجع  
 يده إلى كثائته ليأخذ سهمًا » ، أى أهوى بها إليها . وفي رواية : « راقنا » عنه .
- (٢) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ؛ وأداة الجزفيل تقتضى إثباتها أخذًا من كتب اللغة .
- (٣) منسوبًا ، أى إلى (صعدة) على غير قياس ، وهى قرية باليمن ، كما ذكره ابن الأنبارى .  
 وفي اللسان مادة "صد" أن الصاعدى نسبة على غير قياس إلى بات صعدة ، وهى حير الوحش ؛  
 واستشهد بهذا البيت . وقال الأصمعى : إنه لا يدرى إلى من نسبة .
- (٤) روى أيضا في الأصل : « فطالع » ؛ والظالم : الذى في مشيئه ما يشبه العرج .  
 وروى : « بدمائه » بالبدال المهملة . وروى « أرساقت » . يقول : إنه قد فسّر أقصمه  
 في الجمر فأعطى كل واحد نصيبه من الموت ، فنها ما هرب ببقية نفسه ، ومنها ما صرع وأهق  
 بالأرض .

(١) فَأَبْدَهُنَّ ، أَى الصَّائِدَ أُعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ حَقَّهَا ، أَى رَمَى كُلَّ وَاحِدَةٍ بِسَهْمٍ .  
 وقوله : « بَدَمَائِهِ » ، بَيْقِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ . « مِنْجَعِجَع » : لاصِقٌ بِالْأَرْضِ قَدْ صُرِعَ .  
 يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا \* كُسِيتَ بُرُودَ « بَنَى يَزِيدَ » الْأَذْرَعُ<sup>(٢)</sup>  
 شَبَهَ طَرَائِقَ الدَّمِ فِي أَذْرَعِهِنَّ بِطَرَائِقِ تِلْكَ الْبُرُودِ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْبُرُودَ تَضْرِبُ  
 إِلَى الْحَمْرَةِ . وَالظُّبَةُ : طَرَفُ النَّصْلِ . يَقُولُ : « يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ »<sup>(٣)</sup>  
 وَالظُّبَاتُ : جَمْعُ ظُبَةٍ .

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* شَبَبٌ أَفْزَتْهُ الْكِلَابُ مَرُوعٌ<sup>(٤)</sup>  
 الشَّبَبُ : النُّورُ الْمُسْتَرْ . أَفْزَتْهُ : اسْتَخَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ .<sup>(٥)</sup>

شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فَوَادَهُ \* فَإِذَا بَرَى الصُّبْحَ الْمَصْدَقَ يَقْفِزُ<sup>(٦)</sup>

- (١) أَخَذَ هَذَا اللَّعْطَ مِنَ الْبِدَةِ بِصَمِّ الْبَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وَهِيَ النَّصِيبُ ؛ يُقَالُ : « أَبَدْتُ بَيْنَهُمُ الْعَطَاءَ » وَابْتَدَهُمْ إِيَّاهُ : إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَدَنَهُ ، أَى نَصِيبَهُ عَلَى حِدَةٍ وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ اثْنَيْنِ .  
 (٢) رَوَى الْأَصْمَعِيُّ : « يَعْتَرْنَ فِي عُلُقِ النَّجِيعِ » الْحُ . وَالْعُلُقُ : قَطْعُ الدَّمِ . وَالنَّجِيعُ : الطَّرِيقُ مِنْهُ .  
 وَفِي رِوَايَةٍ : « بَنَى تَرِيدَ » بِالنَّاءِ ، وَهُوَ تَرِيدُ بْنُ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ ، تَسَبَّ بِإِلَهُمِ الْبُرُودِ التَّرِيدِيَّةِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : « رُودَ أَى يَزِيدَ » . قَالَ : وَكَانَ تَاخِرًا يَبِيعُ الْعَصَبَ بِمَكَّةَ .  
 (٣) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مَعْنَى الْبَيْتِ كَمَا كَانَ يَتَمَتُّعُهُ قَوْلُهُ : « يَقُولُ » وَإِنَّمَا أَتَى بِنَصِ الْعِبَارَةِ الْأَوَّلِ مِنْهُ ؛ فَامْلَأْ فِي الْكَلَامِ نَفْصًا . (٤) فِي رِوَايَةٍ : « مَفْزَعٌ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « مَرُوعٌ » . وَقَدْ بَدَأَ الشَّاعِرُ يَصِفُ حَالِ نَوْرِ الْوَحْشِ وَمَصِيرِ أَمْرِهِ مَعَ كِلَابِ الصَّيْدِ وَصَاحِبِيهَا ، كَمَا وَصَفَ حِمَارَ الْوَحْشِ وَمَصِيرَ أَمْرِهَا .  
 مَعَ الْقَانَصِ . (٥) وَكَذَلِكَ الشُّبُوبُ وَالْمَشَبُّ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَعَ فَتْحِ الشَّيْنِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ مَعَ كَسْرِ الشَّيْنِ .  
 (٦) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ : « أَفْزَتْهُ » : أَزْجَعَتْهُ ؛ وَهُوَ أَنْسَبُ قَوْلِهِ بَعْدَ : « مَرُوعٌ » ؛ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ شَارِحُهُ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَفْزَتْهُ » بِالزَّاءِ الْمَهْمَلَةِ مَكَانَ الرَّأْيِ الْمَعْجَمَةِ ، وَوَدَّى اللَّعْظَيْنِ وَاحِدًا . (٧) فِي رِوَايَةٍ : « شَعَفَ الضَّرَاءُ الدَّاجِنَاتِ » . وَالضَّرَاءُ : مِنَ الْكِلَابِ ؛ الَّتِي عَوَّدَتْ الصَّيْدَ ، وَاحِدُهُ ضَرٌّ بِكَسْرِ الضَّادِ . وَالدَّاجِنَاتُ : الْأَوَالِفُ الْمُرِّيَّاتُ لِلصَّيْدِ .

يقول : الكلاب أذهبن فؤاد الثور . والضاريات : المتعודات . والصبح  
المصدق : المضيء ؛ يقال : صبح صادق وصبح كاذب . وإنما يفزع عند الصبح  
لأن الصائد يكره .

وَيَعُوذُ بِالْأَرْضِ إِذَا مَا شَقَّهُ \* قَطَرٌ وَرَاحَتُهُ بِأَيْلٍ زَعَزَعُ<sup>(١)</sup>

يقول : يعوذ بالأرض ليتمتع . شقه : جهده . وراحتة : أصابته ريح . بيل :  
شمال باردة تنضح الماء . وزعزع : ريح شديدة تحرك كل شيء .

يَرْمِي بَعَيْنَهُ الْغُيُوبَ وَطَرْفُهُ \* مُغْضٍ، يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ<sup>(٢)</sup>

الغُيوب : الواحد غيب ، وهو الموضع الذي لا يرى ما وراءه . فالثور يرى بطرفه  
المواضع التي لا يرى ما وراءها يخاف أن يأتيه منها ما يكره . يقول : هو ينظر  
ثم يُطَرِّقُ وله بين ظَهْرِي ذَلِكَ النَظَرُ إِغْضَاءُ<sup>(٣)</sup> . « يصدق طرفه » : يقول : إذا سمع شيئاً  
رمى ببصره فكان ذلك تصديقاً لما سمع ، لأنه لا يغفل عن النظر حين يسمع .

فَغَدَا يَشْرِقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ \* أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ

- (١) في رواية « ويلوذ » ؛ ويلوذ ويعود كلاهما بمعنى واحد . وفي رواية « وراحتة بيل » .  
والأرض : راحده أرضاء ، وهو فجر ينبت بالرمل ، ينبت عصياً من أصل واحد ، ويطول قدر قامة ، وله  
نوار مثل نوار الخلاف ، وراحتة طيبة ، والقر تمناده وتلحاً إليه من المطر والريح الشديدة .  
(٢) ذكرنا في تعليل أن طر الثور يصدق سمعه أن سمع الوحشية أقوى من بصرها . وروى أبو جعفر  
أحمد بن عبيد « طرفه » بالص ، ويجعل « ما » ماعلاً لقوله : « يصدق » .  
(٣) بين ظهري ذلك النظر ، أى في وسطه ، وكل ما كان في وسط شيء فهو بين ظهريه وظهرانيه .  
وعبارة السكري : « بين ذلك النظر » .

فغدا الثور يَسْرِقُ مَتْنَهُ لِلشَّمْسِ لِيَجِفَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ النَّدَى ، فظَهَرَ لَهُ أَوَّلُ  
سَوَائِقِ الْكَلَابِ قَرِيبًا تُوزَعُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : «تُوزَعُ» : تَكْتَفُ لِيَجْتَمَعَ بَعْضُهَا إِلَى  
بَعْضٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : تُغْرَى .

فَاهْتَجَّاجَ مِنْ فَرْجٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ \* غَيْرُ ضَوَارٍ : وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ<sup>(١)</sup>  
وَيُرَوَّى : « فَاَنْصَاعَ مِنْ فَرْجٍ » . « وَسَدَّ فُرُوجَهُ » ، بِالْمَدِّ .  
وَالْفُرُوجُ : مَا بَيْنَ الْقَوَائِمِ . وَالْغُبْرُ : الْكَلَابُ تَضْرِبُ إِلَى الْغُبْرِ . ضَوَارٍ : قَدْ  
ضَرَبَتْ وَتَعَوَّدَتْ . وَافِيَانِ : لَمْ تُقَطَّعْ آذَانُهُمَا . وَأَجْدَعُ : قَدْ قُطِعَتْ أُذُنُهُ ، وَهِيَ  
عَلَامَةٌ تُعَلَّمُ بِهَا الْكَلَابُ .

يَنْهَشُهُ وَيَذْبُهِنُ وَيَحْتَمِي \* عِبْلُ الشَّوَى بِالطَّرَتَيْنِ مَوْلَعُ<sup>(٢)</sup>

(١) تَكْتَفُ ، أَيْ تَكْتَفُ عَنْ الْقَدَمِ رِبْدًا مَا سَبَقَ مِنْهَا إِلَى مَا تَخْلِفُ عَنْهَا ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الصَّائِدُ جَمْعَ  
كَلَابِهِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، لِأَنَّهُ إِذَا لَقِيَ الثَّورَ فَرَادَى لَمْ يَقْوِ وَقْتَهَا وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَإِذَا اجْتَمَعَتْ  
أَعَانَ بَعْضُهَا بَعْضًا . (٢) فِي رِوَايَةٍ « مَارَتَا » . وَفُرُوجُ الثَّورِ : مَا بَيْنَ قَوَائِمِهِ . يَقُولُ : إِنَّهُ حِينَ رَأَى  
الْكَلابَ قَادِمَةً نَحْوَهُ مَلَأَ مَا بَيْنَ قَوَائِمِهِ بِالْمَدِّ وَالشَّدِيدِ الَّذِي لَمْ يَدْعُ إِفْرَاجًا بَيْنَهَا لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهَا ، فَاسْتَدَ الْفِعْلُ  
إِلَى الْعَبْرِ — وَهِيَ الْكَلَابُ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى الْغُبْرِ — لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي أَفْرَعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى الْعَدْرِ . وَبِجُوزِ أَنْ يَفْسُرَ  
قَوْلَهُ : « وَسَدَّ فُرُوجَهُ غَيْرُ » بِأَنَّ الْكَلَابَ دَخَلَتْ بَيْنَ قَوَائِمِهِ وَأَتَتْهُ مِنْ جَمِيعِ جُوهِهِ ، فَلَمْ تَدَعْ لَهُ وَجْهًا  
يَعُدُّهُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « غَسَّ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « غَيْرُ » ، وَهِيَ رِوَايَةٌ فِي الْأَصْلِ أَيْضًا ، وَهِيَ الْكَلَابُ  
تَضْرِبُ غَبْرَتَهَا إِلَى السَّوَادِ . وَيُرَوَّى : « غَصَفَ » وَالنَّضْفُ مِنَ الْكَلَابِ : الَّتِي طَالَتْ آذَانُهَا  
وَأَسْتَرَحَتْ وَتَكَسَّرَتْ خَلْفَةً ، الْوَاحِدُ أَعْضَفُ . (٣) فَاَنْصَاعَ أَيْ ذَهَبَ فِي فَاحِشَةٍ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « يَنْهَشُهُ » بِالْحَيْنِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ النَّهْشِ وَالنَّهْسِ : إِنَّ النَّهْشَ  
هُوَ تَسَاوُلُ الْهَلْمِ أَوْ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ تَمَكُّنٍ شَبِيحًا بِالْإِخْتِلَاسِ . وَالنَّهْسُ : أَنْ يَأْخُذَ الشَّيْءُ ، مَتَمَكِّنًا بِمَقْدَمِ  
الْأَسَانِ ؟ فَتَسْلُهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ . وَفِي رِوَايَةٍ : « رِيْزْدَرْدَهُنَّ » . يَقُولُ : إِنَّ الْكَلَابَ يَنْهَشُنِ الثَّوْرَ  
وَهُوَ يَدْفَعُهُنَّ عَنْهُ وَيَحْتَمِي مِنْهُنَّ ، ثُمَّ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ غَلِظَ الْقَوَائِمَ فِي طَرْتِهِ أَلْوَانًا مُخْتَلِفَةً .

يعنى الكلاب ينهش النور . ويدودهن : يردهن . ويحتسى : يتمتع . عبّل الشوى<sup>(١)</sup>، أى غليظ القوائم . والطزنان : خطان يفصلان بين الجنب والبطن . مؤلّع : فيه ألوان مختلفة .

فَنَحَا لَهَا بِمَذَلَّقَيْنِ كَأَنَّمَا \* بِهِمَا مِنَ النَّضْجِ الْمُجَدِّجِ أَيْدَعُ<sup>(٢)</sup>  
فَنَحَا النور للكلاب ليطعنها . نحَا : تحوّر، والتحوّر في الرمي والطعن أشد من غيره . «بمذلقين» : بقرنين محدّدين أملسين . يقول : كأنما القرنان من لطح الدم أيدع . والأيدع : دم الأخوين<sup>(٣)</sup> ، ويقال : الأيدع : الزعفران . أى يحرّكه قرنه في أجوافها فكأنه يُجدّج كما يجدّج السويق<sup>(٤)</sup> .

(١) واحد الشوى شواة . (٢) في (اللسان) أن الطرتين تخط الجنبين . وقال الجوهري : الطزنان من الحمار : حطان أسودان على كفيه ؛ وقد جعلهما أبو ذؤيب النور الوحشى أيضا ، واستشهد بهذا البيت . (٣) في رواية : «لحبا لها» ، أى إن النور تقاصر ليطعن الكلاب ؛ ومعنى البيت على رواية الأصل أنه تحوّر ليطعن بقرنيه المحددين . وشبه الدم الذى على قرنيه منها بالأيدع ، وهو دم الأخوين . ويريد بالنضج المجدّج : الدم الذى حركه النور بقرنه في أجواف الكلاب . وفي رواية : «من النضج» بالخاء المعجمة . وذكر الأصمى في الفرق بين النضج والنضج ، أن النضج بالمعجمة لما تخن من الدم وأنواع الطيب ؛ والنضج بالمهملة لما رق ؛ وقيل غير ذلك في الفرق بينهما . (٤) يلاحظ أن قوله : «أملسين» ليس من تنه معنى «مذلقين» إذ التذلق في اللسان ونحوه : التحديد لا غير ، كما في كتب اللغة . (٥) صواب العبارة : «كأنما بالقرنين من لطح الدم أيدع» ، إذ التشبيه بالأيدع إنما هو للدم لا للقرنين كما يفيد ظاهر عبارته . أو لعل في الكلام نقصا ، وصوابه : «كأنما القرنان من لطح الدم [صبغا] بأيدع» ؛ وإذن يستقيم الكلام . (٦) قال أبو حنيفة : الأيدع صمغ أحمر يؤق به من سقطرى . (٧) هذا تفسير لكلمة المجدّج الواردة في البيت . (٨) قد سبق الكلام على معنى «يجدّج» أثناء الكلام على معنى البيت في الحاشية رقم ٣ من هذه الصفحة .

فَكَانَ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا \* عَجَلَا لَهُ بِشَوَاءِ شَرِبٍ يُتْرَعُ<sup>(١)</sup>

سَفُودَيْنِ : شبه القرنين وقد نفذا من جنب الكلب سَفُودَيْنِ . أراد : فكان سَفُودَيْنِ عَجَلَا للكلب . «لَمَّا يُقْتَرَا بِشَوَاءِ شَرِبٍ» ، أى لم يُشَوَّ بهما ولم يكن لهما قُتَار<sup>(٢)</sup> بل جديدان<sup>(٣)</sup> .

فَصَرَعَنَهُ تَحْتَ الْغُبَارِ وَجَنِبُهُ \* مُتَرَبُّ، وَلَكُلُّ جَنْبٍ مَضْرَعُ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى إِذَا أَرْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عَصَبُهُ \* مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَرَّعُ<sup>(٥)</sup>

ارتدت الكلاب : رجعت . وَأَقْصَدَ الثورُ عَصَبَهُ من الكلاب ، أى قتلها .  
وقام شَرِيدُهَا يتضرع : يتضاغر ويتضاعف . شَرِيدُهَا : ما بقى منها .

فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ بِكَفِّهِ \* بَيْضُ رِهَافٍ رِيْشُهُنَّ مُقَرَّعُ<sup>(٥)</sup>

(١) السقود : حديدة معقفة يشوى بها اللحم ، جمعه سفافيد . والشرب : القوم يشربون ، الواحد شارب كصاحب وصاحب ، وركب وراكب . و « بشواء » متعلق بقوله : « يقترا » . شبه قرنى الثور وهما يكفان بالدم بسقودى شرب نزعا قبل أن يدرك الشواء . وإنما خص الشرب لأنهم لا ينتظرون بالشواء أن يدرك . وفي رواية : « لَمَّا يَفْتَرَا » بالفاء ، أى لم يبردا ، فهما حازان ، وهو أسرع لهما ذمما .  
قاله ابن الأعرابي . (٢) القنار : رائحة اللحم المشوى ؛ وربما جعلت العرب الشحم والدم قنارا .  
(٣) إنما وصف السفودين بأنهما جديدان لم يشويهما لأن ذلك أحد لهما وأقصد .

(٤) في رواية : « وأقصر عصبه » بالراء مكان الدال ورفع « عصبه » . وفي رواية : « يتضرع » بالواو ، أى يعوى من الفزع ، كما قلله ابن الأنباري عن أبي عمرو . (٥) يقول : إن الصائد قد ظهر للثور وفي كفنه أسهم فصالحها بيض رفاق الشفرات قد سوى ريشها وقدر . وروى : « فدنا له » . وروى « رهاب » بالباء ، جمع رهب ؛ وهو بمعنى « رهاف » بالفاء . وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت في مادة « رهب » مستشهدا على الرهب بمعنى النمل الرقيق . وروى ابن الأعرابي : « بيض صواثب » .

أى وظهر للثور ربُّ الكلاب . رِهاف : رِفاق الشِّفَرَات، يعنى نِصَالاً رِقافاً .  
ومقزَع : محذَفٌ <sup>(٢)</sup> مقدر .

فرمى لِيُنْقِذَ قَرَّهَا فَهَوَى لَهُ \* سَهْمٌ فَأَنْقَذَ طُرَّتِيهِ الْمِزْعُ <sup>(٣)</sup>  
فرمى الصائدُ الثورَ لِيَشْغَلَهُ عن الكلاب . وفَرَّها : ما فَرَّ منها ؛ يقال : فَارَوْفَرُ  
مثل صاحب وصَحْبٍ وراكبٍ ورَكَبٍ . وقال بعضهم : فَرَّها : بقيتها .

فَجَا كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزٌ \* بِالْحَبْتِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أْبْرَعُ <sup>(٤)</sup>  
فَجَا الثورُ كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ : فحل من الإبل . تَارِزٌ : يابس ، أى ميت . أبرع  
يريد أن الفَنيقَ أعظمُ من الثور .

وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْنَعٌ <sup>(٥)</sup>  
مستشعرٌ ، أى آتخذُه شِعَاراً . <sup>(٦)</sup> ومقنَعٌ : عليه مِغْفَرٌ <sup>(٧)</sup> .

(١) الأنسب : « فظهر » بالفاء مكان الواو ، لللازمة بين التفسير والبيت .

(٢) المحذَف من الریش ونحوه : المستوى تسوية حسنة بمحذَف ما يجب حذفه منه من الفضول .  
وفسر ابن الأنبارى المقزَع بأنه المتف من كثرة ما رمى به . (٣) طرَّتَا الثور : مخطَّ جنبیه .  
والمزَع : السهم ، لأنه يمزَع به . وروى هذا البيت فى اللسان مادة « نزع » : « فرمى لينقذ قرها » .  
بضم الفاء وتشديد الراء وتنوين آخره ، وقال : إن الفزة جمع فاره اه . والقاره : الحاذق .

(٤) كجا لوجهه يكبو كبوا : سقط . والحبْت : ما اطمأن من الأرض واتسع . وروى « فنيق  
بارز » ، أى ظاهر . (٥) فى رواية : « متسريل » . يقول : إن الدهر لا يبقى على نوبه من حصنته  
الدروع وقننته المغافر . وقد بدأ الشاعر يصف الشجاع فى الحرب ومصير أمره مع قرنه .

(٦) الشعار : ما يلى شعر الجسد من الثياب ، جمعه شعر ككتاب وكتب . (٧) المغفر : زرد  
يفسج من الدروع على قدر الرأس يابس تحت القلنسوة فى الحرب . وقيل : هو حلق يتقنع به المتسلح .

(١)  
خَمِثَ عَلَيْهِ الدَّرْعُ حَتَّى وَجَّهَهُ \* مِنْ خَرَّهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَسْفَعُ  
(٢)  
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيهَا \* حَلَقَ الرَّحَالَةَ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ  
تعدو به : بالمسنشعير، خوصاء : فرس غائرة العينين، وحلق الرحالة، يعنى الإبريم.  
والرحالة : سرج من جلود، فهي رِخْوٌ تَمَزَعُ : تُسرع في عدوها، ويروى :  
(٣)  
« فَهِيَ رَهُوٌ تَمَزَعُ » .

(٥)  
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمَهَا \* بَالَتِي فَهِيَ تَتُوخُ فِيهَا الْأَصْبَعُ  
قصر : حبس اللبن للفرس، فشرج لحمها، أى جعل فيه لونين من اللحم والشحم.  
تتوخ : تدخل، والمعنى : لو أدخلت فيه إصبع من كثرة لحمها لدخلت .  
متفلق أنساؤها عن قاني \* كالقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا « صدث » . يريد أن الدرع قد صدث من طول ما يليها في الحرب . والأسفع : الأسود . (٢) يصف الفرس بأنها غائرة العينين، وبأنها حين تعدو بفارسها تفر في عدوها فيفصم الحلق الذى في حرام سرجها ؛ ثم يصعها بأنها رِخْوٌ ، أى سهلة مسترسلة في سيرها . « تمزع » ، أى تمز مرامرى كثر الغزال . قال الشاعر : « شديد الركن يمرع كالغزال » . وفي رواية : « يقطع جريها » . وفي رواية : « رهى رِخْوٌ » بالوار مكان الفاء .  
(٣) قال السكري في تفسير الرحالة : هى سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يخذونه للركض الشديد .  
(٤) رهو : بمعنى قوله : « رِخْوٌ » في الرواية الأولى . (٥) يروى : « فشرج لحمها » بالناء للجهول ؛ والمعنى يستقيم عليه أيضا . والتى : الشحم . يشير إلى حسن القيام على تغذية هذه الفرس لكراستها على صاحبها حتى كثر عليها من الشحم واللحم ما لو غرزت فيه الإصبع دخلت فيه ولم تبلغ العظم . قال الأصمى : وهذا من أخبت ما نعتت به الخيل ، لأن هذه لو عدت ساعة لافطمت لكثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلاية اللحم ؛ وأبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل اهـ .



«متفلق أنساؤها»، والأنساء لا تتفلق، ولكن لما سميت أنفجرت اللحمة فظهر  
النساء فصارت كأنه في جدول، «عن قاتن»، أى ضرع أحمره كالقُرط في صغره، «غُبْرُهُ  
لا يرضع»: والغُبْر: بقية اللبن، ولم يرد أن ثم بقية، وذلك أنها لم تحبل، فهو أصلب  
لها. «وصاوي»: يابس، ومثله: «فلان لا يُربح خيره»، أى ليس عنده خير فيربح.

تَأْتِي بِدَرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَتْ \* إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَنْبَضُّعُ ⑤

يقول: الفرس تأتى بدرة العدو، يقال للفرس الجواد إذا حركته العدو:  
«أعطاك ما عنده»، فإذا حملته على أكثر من ذلك لحركته بساق أو سوط حملته  
عزّة نفسه على ترك العدو وأخذ في المرح. قال: وهذا مما لا توصف به الخيل  
وقد أساء. وقوله: «استفضيت»: طُلب ما عندها كرها. «ويَبَضُّعُ»:

(١) النساء بالقصر: عرق يخرج من الورك ويستطن العضد، ثم يخرج في الساق فينعرف عن الكعب،  
ثم يجري في الوظيف حتى يبلغ الحافر. والأصح أن يقال: «النساء» لا «عرق النساء». (٢) في رواية  
واردة في الأصل أيضا «استفضيت» وقد أشار إليها في الشرح. وفي رواية «استنصبت». والحميم:  
العرق. وقد اختلف المفسرون في معنى هذا البيت، فن تفسيراتهم ما ذكرنا في الشرح؛ ومنها ما ذكره  
أبو عبيدة من أنه يريد وصف الفرس بأنها لا تدركها من لبن وغيره إلا العرق فإنه يقطر؛ وينقض هذا التفسير  
قول الشاعر في البيت: «إذا ما استكرهت» فإنه يقتضى أن للفرس لباً تتجود به عفوا بلا استكراه، مع  
أنه يريد أنها لا لبن لها لثة، وهو من صفات الخيل المدحجة، كما قال أبو ذؤيب في بيت سابق «غره  
لا يرضع»، أى لا غبر لها. وقال ابن الأعرابي: يريد أنها إذا حيت في الجرى وحى عليها لم تدرب عرق  
كثير، ولكنها تدل، وهو أجود لها. (٣) لم يذكر القائل فيما سبق؛ ويستفاد من كلام السكري  
أنه الأصمى. (٤) وجه إساءته أنه وصف الفرس بما توصف به الناقة، فإن الذى يحصل  
على مرة العذر بالسوط ونحوه إنما هى الناقة؛ ويدل على هذا قول الأصمى بعد قوله: «وقد أساء»:  
«وإنما أراد بهذا (أى أبو ذؤيب) شدة فسها، إلا أنه كان لا يجيد في صفة الخيل وطان أن هذا ما  
توصف به». وقوله بعد: «إنهم كانوا أصحاب جمال، وكانوا ينيرون رجالة لم تكن لهم خيل».

يَبْتَحِبُّ بِالْعَرَقِ وَيَنْفَجِرُ ، فيقول : هـى تَابِي يَدْرَتْهَا إِذَا مَا أَسْتُغْضِبَتْ لَا تَابِي  
الْعَرَقِ .

بَيْنَا تَعْنِقُهُ الْكُجَّةُ وَرَوْغِهِ \* يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَىءٌ سَلَفَعُ<sup>(١)</sup>

يقول : هذا المستشعر بين تَعْنِقِهِ الْكُجَّةُ وبين رَوْغَانِهِ ، أى بين أن يُقْبَلَ ويرَاوِغَ  
إِذْ قُتِلَ ، أُتِيحَ لَهُ ، أى قُدِّرَ لَهُ رَجُلٌ جَرَىءٌ . سَلَفَعُ<sup>(٢)</sup> : جرىء الصدر . تَعْنَقُ  
يَتَعْنَقُ تَعْنُقًا .

يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ كَأَنَّهُ \* صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجَعَهُ ، لَا يَظْلَعُ<sup>(٣)</sup>

يقول : يعدو بهذا الجرىء فرسٌ نَهَشُ الْمَشَاشِ<sup>(٤)</sup> : خفيف القوائم فى العدو .  
« كَأَنَّهُ صَدَعٌ » يعنى الفرس كأنه ظبي<sup>(٥)</sup> لا صغير ولا كبير . « سَلِيمٌ رَجَعَهُ » ، يريد  
عَطَفَ يَدِيهِ سَلِيمًا .

فَتَنَادَى وَتَوَاقَفَتْ خَيْلَاهُمَا \* وَكِلَاهُمَا بَطَلُ اللَّقَاءِ مُحَدَّعُ<sup>(٦)</sup>

(١) فى رواية : « تمافه » . وروى أبو عبيدة : « فبا تَعْنَقَهُ » جمل « ما » زائدة صلة  
فى الكلام . (٢) سلفع ، يقال للذكر والأنثى على السواء ، ويقال أيضا فى المؤنث :  
« سافعة » إلا أنه بلاهاه أكثر . (٣) روى « عظه » مكان قوله : « رجعته » . والطلع :  
العرز فى المشى ، وهو شبه العرج . (٤) فسر بعض اللغويين قوله : « نهش المشاش » بأنه  
الخفيف النفس والعظام . (٥) كما يقال الصدع للظى يقال للحمار والوعل أيضا ؛ قال الأصمى :  
الصدع من الحر والطياء والوعول وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . (٦) فى رواية : « فتناذرا »  
أى أذّر كل منهما صاحبه يخوّفه نفسه . وفى رواية : « فتنازلا » أى نزل كل منهما عن فرسه وترحل  
كلاهما للقتال .

ويروى: «مجدع»<sup>(١)</sup>، أى مجرح، يقال: «جدعه بالسيف جدعه»: إذا قطعه بالسيف. يقول: هذان الرجلان يتناديان بالبراز. «ومجدع»<sup>(٢)</sup>: مجرب.

متجامين المجد كل واثق \* ببلائه واليوم يوم أشنع  
ويروى: «يتناهبان المجد» وهو أجود، أى كل واحد منهما يحى المجد يطلب أن يغلب فيذكر. ثم ابتدأ فقال: «كل واثق ببلائه»، يريد، كل واحد منهما قد علم من نفسه بلاء حسنا، وأشنع: كربه.

وعليهما مسرودتان قضاهما \* «داود» أو صنع السوايغ<sup>(٤)</sup> تبع  
ويروى «وتعاورا مسرودتين». يقول: تعاورا بالطعن مسرودتين: درعين.  
«قضاهما»: فرغ منهما داود النبي عليه السلام؛ «أوصنع السوايغ»، والصنع: الحاذق بالعمل. ثم رد تبعا على صنع.

(١) كذا ورد هذا اللفظ في الأصل بالجيم والذال المهملة؛ ولم نجد هذه الرواية فيما راجعنا من كتب اللغة لا في مادة «جدع» ولا في غيرها؛ كما أننا لم نجد لها بين أيدينا من شروح هذه القصيدة على كثرة ما ورد فيها من الروايات. والذي وجدناه «مجدع» بالخاء والذال المعجمتين، أى مقطع. والتحذيع: ضرب لا ينفذ؛ قاله ابن الأعرابي. وروى: «متبع»، وهو الذى معه من الصرامة والجرأة ما يشيعه.  
(٢) الذى يستفاد من كتب اللغة أن المجدع هو المنقطع تقطعا بآنا. وقيل: هو المقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. ولم نجد ما يفيد أن المجدع هو المجرح كما هنا؛ والذي وجدناه بهذا المعنى المخذوع بالخاء والذال. (٣) أى أنه قد خدع مرة بعد مرة حتى حذر وفهم. (٤) مسرودتان، أى درعان محروزان أو مسوختان، من السرد، وهو الخرز؛ وقيل: النسخ، وهو تداخل الخلق بعضها في بعض؛ وقيل: السرد السمر. وتبع: من ملوك حمير كانت تنسب إليه الدروع النجبة. وذكر الأصمى ما يفيد أن أبا ذؤيب قد غلط في هذا فقال: إنه (أى أبا ذؤيب) سمع بالدرع النجبة فظن أن تبعا عملها، وكان تبع أعظم شأما من أن يصنع شيئا بيده، وإنما عملت بأمره وفي ملكه، وهذا مثل قول الأعشى: لاقى وثوبى راهب اللج والى \* سناها قصى وحده وآبن جهم لم يدرك (أى الأعشى) كيف بنيت الكعبة ولا من بناها، فقال على التوهم: «بناها قصى»، وقصى لم يكن الكعبة.  
(٥) كما روى أيضا: «وعليهما ماديتان». والمادية من الدروع: السهلة البينة. وقيل: البيضاء.

(١) **وَكِلَاهِمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ \* فِيهَا سِنَانُ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ**  
 وَيُرَوَّى : « وَتَشَابَهًا بِمَذَلِّقَيْنِ كِلَاهِمَا » ، تَشَابَهًا : تَطَاعَنَا ، « بِمَذَلِّقَيْنِ » :  
 بِسِنَانَيْنِ حَادِيْنِ ، وَأَرَادَ الرَّحْمَنُ . « كَالْمَنَارَةِ » : أَرَادَ السَّرَاجَ . « وَأَصْلَعُ » ، أَيْ يَبْرُقُ ،  
 يُقَالُ : « أَنْصَلَعَتِ الشَّمْسُ » : إِذَا بَدَأَ ضَوْؤُهَا .

**وَكِلَاهِمَا مُنَوِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ \* عَضْبًا إِذَا مَسَّ الضَّرْبَةَ يَقْطَعُ**  
 قَوْلُهُ : « عَضْبًا » أَيْ قَاطِعًا . وَرَوْنَقُهُ : مَاؤُهُ . وَالْكَرْمَةُ : الضَّرْبَةُ الشَّدِيدَةُ .  
 وَالضَّرْبَةُ : مَا وَقَعَ عَلَيْهِ السِّيفُ . وَيُرَوَّى : « إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ » وَهِيَ الْعَظْمُ  
 وَالْحَدِيدُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(٤) **فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ \* كَنَوَافِذِ الْعَبْطِ الَّتِي لَا تَرْقُعُ**  
 أَيْ جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَخْتَلِسُ نَفْسَ صَاحِبِهِ « أَيْ يَطْعَنُهُ بِهَذِهِ النَوَافِذِ الْعَبْطِ »  
 إِذَا انْقَدَّتْ ، وَالْعَبْطُ : شُقُوقٌ عِبْطَتْ فِي ثِيَابٍ جُدْدٌ .

(١) البَرْنَةُ : الْقَنَاةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى ذِي يَزْنَ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرَ . (٢) تَمَامُ الرَّايَةِ : « فِيهِ شِهَابٌ » الْخ .  
 (٣) هَذِهِ رَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ مَكَانَ قَوْلِهِ : « الصَّرِيَّةُ » . (٤) يَقُولُ : إِنْ كَلَامًا مِنْ هَذَيْنِ  
 الْبَطْلَيْنِ قَدْ اخْتَلَسَ نَفْسَ صَاحِبِهِ بِطَلْعَاتِ نَوَافِذٍ تَنْسَبُ فِي اتِّسَاعِهَا وَنَفَاقِهَا وَعَدَمِ التَّامِّهَا شُقُوقًا فِي ثِيَابٍ  
 جَدْدٍ لَا تَرْقُعُ بَعْدَ شَقِّهَا ، وَهِيَ شُقُوقُ الْجُيُوبِ وَأَطْرَافِ الْأَكَامِ وَالذُّيُولِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي لَا تَرْقُعُ بَعْدَ أَنْ  
 تَشَقَّ ، وَهِيَ الْعَبْطُ بِصَمْتَيْنِ ، الْوَاحِدُ عِبْطٌ ، مِنَ الْعَبْطِ ، وَهُوَ شَقُّ الثَّوبِ وَنَحْوُهُ صَحِيحًا .  
 (٥) كَذَا رَدَّدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي يَبِينُ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ غَيْرُ مُسْتَقْبِيةٍ ؛ وَالظَّاهِرُ أَنَّ  
 فِي الْكَلَامِ نَقْصًا ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ يَرِيدُ تَشْبِيهَ نَوَافِذِ الطَّمَنِ بِنَوَافِذِ الْعَبْطِ ، لَا أَنَّ الطَّمْنَ بِنَوَافِذِ الْعَبْطِ كَمَا تَعْبِيدهُ  
 عِبَارَتُهُ لظُهُورِ فُسَادِهِ . وَاقْظَرْ كَلَامَنَا عَلَى مَعْنَى الْبَيْتِ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ . (٦) فِي الْأَصْلِ :  
 « انْقَدَّتْ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابِهِ مَا أَتَيْنَا كَمَا يَنْتَضِيهِ السِّيَاقُ . وَيُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ نَقْصًا ، وَصَوَابَهَا  
 « إِذَا انْقَدَّتْ لَا تَرْقُعُ » . (٧) فِي الْأَصْلِ « نَحِيطَتْ » ؛ وَهُوَ تَصْغِيرُ « عِبْطَتْ » ، أَيْ شَقَّتْ .

وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَاجِدٍ \* وَجَنَى الْعَلَاءَ لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ<sup>(١)</sup>  
«جَنَى»: كَسَبَ . «لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ»: لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُجْبَى مِنَ الْمَوْتِ .



وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ<sup>(٢)</sup> أَيْضًا

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا \* وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا  
قوله: «غِيَارُهَا» أَرَادَ غُيُوبَهَا .

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا<sup>(٣)</sup> «أُمِّ عَمْرٍو» وَأَصْبَحَتْ \* تُحَرِّقُ نَارِي بِالشَّكَاةِ وَنَارُهَا  
«تُحَرِّقُ نَارِي»، يقول: شَاعَ خَبْرِي وَخَبْرُهَا وَأَنْتَشَرَ بِالْقَالَةِ الْقَبِيحَةِ .  
وَعِيَرَهَا الْوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا \* وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا<sup>(٤)</sup>  
«ظَاهِرٌ عَنْكَ»، أَي لَا يَلْقَى بِكَ، أَي يَظْهَرُ عَنْكَ وَيُنْبُو .

فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشِينَ أَنِّي هَجَرْتُهَا<sup>(٥)</sup> \* وَأُظْلِمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) هذا آخر بيت في القصيدة التي بنسخة المرحوم الشافعي . وفي نسخة أخرى ختمت بهذا البيت :

فَعَقَّتْ دُيُولُ الرِّيحِ بَعْدَ عَلَيْهِمَا \* وَالذَّهْرُ يَحْصِدُ رِيَهُ مَا يَزْرَعُ

(٢) قال أبو ذؤيب هذه القصيدة يرقى بها نشيئة بن محرز أحد بني مؤمل بن حطيط بن زيد بن

فرد بن معاوية بن نعم بن ساعد بن هذيل . (٣) ذكر السكري أنه يريد بالشكاة هنا التهمة

والكلام الفحيح والقالة . (٤) تمثل عبد الله بن الربيع بالشاعر الثاني من هذا البيت حين صيره رجل

بأمة ذات التظايف أسماء بنت أبي بكر، فقال: «وتلك شكاة...» الخ أراد أن يغيره إياه بلقب أمة

ليس عارا يستحي منه، وإنما هو من مفاخره، لأنه لقب لقبها به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوى الغار

مع أبي بكر رضي الله عنه . انظر هذه القصة في كتب السيرة . (٥) في رواية: «ان قد هجرتها» .

يقول : صار الليل والنهار عندي سواء فلا أقدر أن آتيها ، وكان الواشون يشتهون أن أجهرها ، فلا هنا لهم ذلك .

فإن اعتذر منها فإني مكذب \* وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها  
يقول : إن اعتذر من حبها وأقول : ما بيني وبينها شيء ، فإني مكذب ؛ وإن  
تعتذر هي أيضا تكذب .

(١)  
فما أم خشف <sup>(٢)</sup> «بالعلاية» شادين \* تنوش البرير حيث نال أهتصارها  
يقال : شدن وجدل ، إذا قوى وتحرك . تنوش البرير : لتناوله . والبرير :  
تمر الأراك . ونال أهتصارها : حيث نال أن تهنصره ، أي تجذبه . والعلاية : موضع .  
والشادين خشف حين شدن لحمه وقوى وتحرك .

(٦)  
مولعة بالظرب دنا لها \* جنى أيككة يصفو عليها قصارها

(١) الخشف : الظبي أول مشبه . وروى «فارد» مكان قوله : «شادن» ، أي ظلية منفردة  
عن القطيع ؛ ويقرا مرفوعا ، لأنه مسافة لقوله «أم» . وروى : «مشدن» بضم الميم وسكون  
السين وكسر الدال ، من أشدنت الظلية إذا صار لها شادن يذمها ، وهو مرفوع أيضا . وفي معجم ياقوت  
في الكلام على «علاية» : «بالعلاية دارها» . يريد تشبيه حبيبته في حسن تلفتها بظلية قد قوى  
ولدها وتبها وهي تناول تمر الأراك وتجذب غصونه بفمها . وإنما شبهها بظلية ذات خشف لأنها شديدة  
الخوف على خشفها ، فهي كثيرة اللفت إليه حذرا عليه . (٢) في الأصل : «وجدن» بالنون ؛  
وهو تحريف . (٣) لم يمين ياقوت هذا الموضع أيضا ، بل ذكره واستشهد بهذا البيت .

(٤) يلاحظ أن في تفسير الشادن هنا تكرارا لمسبق . (٥) عبارة الغوريين : «شدن الخشف» :  
إذا قوى وصلح جسمه وترعرع وذلك أمه فشي معها . (٦) يصف تلك الظلية باختلاف الألوان  
في طزنها ، أي يحيط جنبها ، وبأنها ترعى في أيككة دائية الثمار سابتة عليها أغصانها القصيرة ؛ وإذا  
سبح القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبح وأضفى . وروى «موتحة» مكان قوله : «مولعة» .

مَوْلَةٌ، أَى مَلَوْنَةٌ بِالطَّرِيقَيْنِ . وَالطَّرِيقَانِ : حَيْثُ يَنْقَطِعُ اخْتِلَافُ لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ الْبَطْنِ . وَجَنَى أَيْكَةٍ : مَا تَجَنَّبَهُ . « يَضْفُقُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا » يَقُولُ : كُلُّ قَصِيرٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الْأَيْكِ فَهُوَ سَابِغٌ عَلَيْهَا .

(١) بِهِ أَبْلَتُ شَهْرِي رَيْجَ كُلَيْهِمَا \* فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْوُهَا وَأَقْتَرَارُهَا  
(٢) بِهِ : بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَاتُ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ؛ فَقَدْ أَبْلَتُ تَابِلُ أَبُولَا  
وَأَرَادَ : بِذَلِكَ النَّبْتِ جَزَاتُ . وَقَوْلُهُ : « مَارَ فِيهَا » ، أَى جَرَى فِيهَا نَسْوُهَا ، وَهُوَ بَدُو  
سَمْنِهَا . وَالْأَقْتَرَارُ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا أَكَلَتِ الْيَبِيسَ وَالْحَبَّةَ خَرَّتْ أَبْوَالُهَا فَلَا تَرْجُ بِيُولَهَا  
وَأَمَّا تَبُولُهُ عَلَى أَسْوِقِهَا ، يَقَالُ : تَقَزَّرَتِ الْإِبِلُ فِي أَسْوِقِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* حَتَّى إِذَا مَا بُلْنَ مِثْلَ الْخَرْدَلِ \*

فَإِذَا أَكَلَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَأْكُلِ الْيَبِيسَ رَقَّتْ أَبْوَالُهَا فَهِيَ تَرْجُ بِهَا زَجَا .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « بِهَا » ، أَى بِالْأَيْكَةِ . يَقُولُ : إِنَّ تِلْكَ الظَّبْيَةَ قَدْ اجْتَزَّتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ  
شَهْرِي رَيْجَ فِي تِلْكَ الْأَيْكَةِ حَتَّى جَرَى فِيهَا السَّمْنُ بَعْدَ الْهَزَالِ ، وَرَقَّتْ أَبْوَالُهَا بَعْدَ خُثُورَةِ وَعِلَظٍ مِنْ طَوْلِ  
مَارَعَتِ الرُّطْبَ وَلَمْ تَرْجُ يَبِيسَ النَّبْتِ الَّذِي يَهْرِلُ الْأَجْسَامُ وَيَنْقَلِظُ الْأَبْوَالُ .

(٢) جَزَاتُ ، أَى أَكْنَعْتُ .

(٣) كَذَا وَرَدَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ .

(٤) فسر الافتقار في كتب اللغة بمعنى السمن أو نهيته . قال في شرح الفاءوس : وذلك إذا  
أكلت اليبس وبزور الصحراء ففقدت عليها الشحم . قال : وبهما ، أَى بالسمن ونهيته فسر قول  
أبي ذؤيب هذا .

(٥) الحبة بالكسر : اليبس المتكسر المتراكم بعصه على بعض .

(٦) خَرَّتْ : نَحَّتْ وَغَلِظَتْ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « أَسْوَانِهَا » وَلَمْ يَجِدْ هَذَا الْجَمْعُ لِلْسَّاقِ بِإِجْمَاعٍ مِنْ كُتُبِ اللَّغَةِ . وَبِلَا حِطِّ

أَنْ « فِي » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » .

(١) وَسَوْدَ مَاءُ الْمَرْدِ فَاهَا فُلُوْنُهُ \* كَلَوْتُ النُّوْرَ فَهِيَ أَذْمَاءُ سَارُهَا

أراد : سائرهما ، فقال : سارُها ، وكان ينبغي أن يقول : وهى آدمُ سارُها . وقال الأصمى : أراد وهى آدم .

(٢) بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَعْرَضَتْ \* تُوَارَى الدَّمُوعَ حِينَ جَدَّ أَنْجِدَارُهَا  
أراد : فما أتمَّ خُشْفٍ بأحسنَ منها . قوله : أَعْرَضَتْ : أَمَكَنْتَ من عُرْضِهَا أى من ناحيتها .

(٣) كَأَنَّ عَلَى فِيهَا عُقَارًا مُدَامَةً \* سُلَافَةً رَاحَ عَتَقَتْهَا تِجَارُهَا  
العُقَار : ما عاقر الدنَّ والعقل ، يريد : ما لَازَمَ ؛ يقال : فلانٌ يُعَاقِرُ الخمرَ أى يلازمها . والسُلَافَةُ : أول ما يخرج من الخمر . والراحُ : التى إذا شربها صاحبها أرتاح لها وأخذته خفةً من ذلك .

(٤) مُعْتَقَّةٌ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" هَوَتْ بِهَا الـ \* كَبُّ وَعَتَّتْهَا الزُّفَاقُ وَقَارُهَا

(١) فى رواية « وغير » مكان قوله : « وسود » . والمرد : الفص من ثمر الأراك ، وقيل : فضبه . وفى التهذيب أن البربر ثمر الأراك ، فالنض من المرد ، والنضيج الكباش . والنور : دخان الشمع يعالج به الوشم ويحشى به حتى ينحصر ؛ وتقلب واره هزّة . والأدما : من الطباء : البيضاء التى تعلقها جدد فيها غيرة ، فان كانت الطباء خالصة البيضاء فهى الآرام . قاله الأصمى . وروى : « وهى أدما » بالوار مكان الفاء ؛ وهذه الرواية أجود فى رأيا . (٢) نظيره شك وشائك .

(٣) فى رواية : « حين قامت » . وفى رواية : « تكف الدموع » . (٤) عتقتها : أبقتها فى الدن زما ن طويلا حتى عتقت ، أى قدمت . يريد تشبيه ريقها بمقار الخمر التى طال عليها القسدم بفادت . وقد ورد فى النسختين الأوربية والمخطوطة قبل هذا البيت قوله .

وما حاولت إلا لعنت لبه \* غداة الطباء أوليعذر جاراها

(٥) فى رواية : « مشعشة » ، أى مزروجة . وأذرعات : بلد فى أطراف الشام يجاور أراضى البلقاء وعمان (بتشديد الميم) ، كانت تنسب إليه الخمر . وهوت بها الركاب ، أى سارت بها مسرعة . وفى الأصل : « الزقاق » بالراء المهملة والفاء مكان قوله : « الزقاق » ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى النسختين الأوربية والمخطوطة لديوان أبي ذؤيب ، (والسان فى مادة عتا) .



(١) قوله : وَعَتَّهَا : أطالت حبسها . وقال بعضهم : إذا صببت الرق فقد عتته .  
 (٢) وقال الأصمعي : إنما أصله من العتية ، وهي أبوال الإبل تُخَاطُ بأشياء وتُطبخ حتى تُخْتَرُ .  
 (٣) فلا تُشْتَرَى إِلَّا بِرَبِجٍ ، سِبَاوُهَا \* بَنَاتُ الْمُخَاضِ شُومُهَا وَحَضَارُهَا  
 قوله : « سِبَاوُهَا بَنَاتُ الْمُخَاضِ » ، يقول : تُشْتَرَى بَنَاتُ الْمُخَاضِ . وَشُومُهَا :  
 سُودُهَا . وَحَضَارُهَا : يَبِضُّهَا . قال الأصمعي : لا واحد لهذين الحرفين .  
 (٤) تَرَى شَرِبَهَا حَمْرَ الْحِدَاقِ كَأَنَّهُمْ \* أَسَاوَى إِذَا مَا سَارَ فِيهِمْ سُورُهَا  
 قوله : أَسَاوَى ، يريد كأنهم أصابتهم جراح في رؤوسهم فَأَسَيْتَ ، أى أَصْلَحْتَ  
 ومنه : « أَسَوْتُ الْجُرْحَ » إذا داوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وَسُورُهَا : من السَّوْرَةِ إِذَا سَارَتْ  
 فِي رُءُوسِهِمْ أَى أَرْتَفَعَتْ .

(١) كذا ورد هذا اللفظ في النسخة المخطوطة لديوان أبي ذؤيب مضبوطاً ، ونص العبارة الواردة فيها : « إذا صببت الرق في الرق فقد عتته » . والذي في الأصل : « عتته » بنون ؛ وهو تصحيف . ويلاحظ أننا لم نجد هذا المعنى في التاج ولا في اللسان . وقد ذكر السكري أن قائل هذا التفسير هو الناهلي ، وعبارته « عتتها » : حوّلت من هذا إلى هذا . قال : « وهذه لنته » .  
 (٢) أى وتطل بها الإبل ، كما يستعاد من كتب اللغة . (٣) ساء الجر : شراؤها . ويشير بهذا البيت إلى علاء ثمن هذه الجر . وفي رواية : « برها وعشارها » والبيل من الإبل : التي بزلت أثمانها أى طلعت ، وذلك في تاسع سنينها . والشار من الباقى التى مضى على حملها عشرة لفهم أو ثمانية ؛ الواحدة عشرة ، كفساء . ويردّ هذه الرواية ما فاتنا لقوله قل : « بنات المخاض » ؛ وهى التى دخلت في السنة الثانية ؛ وسميت بنات المخاض لأن أمهاتها لحقت بالمخاض ، أى الحوامل وإن لم تكن حاملاً . وفي رواية : « شبيها » بالياء ، مكان الواو في قوله : « شومها » ، وكلا اللفظين بمعنى واحد ، أى سودها ، الواحد أشيم . (٤) الشرب بفتح الشين : الجماعة يشربون ، واحده شارب كرك وراك وصحب وصاحب . ويشير بهذا البيت إلى شدة تأثير الجر في شاربها ، فيقول : إن أحداهم تمزج عند شربها ويصيبهم من الفتور وانكسار العيون ما يصيب الدين جرحت رؤوسهم ثم أسيت ، أى أصلحت . وروى في اللسان مادة « سار » « أسارى » بالراء . (٥) واحد الأسارى أسمى كفتى .

(١) فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ بَعْدَ مَا \* لَحِجَّتْ وَشَطَّتْ مِنْ "فُطَيْمَةَ" دَارُهَا  
قوله : « فَإِنَّكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ » أى واعتذارك منها . (٢)

(٣) كَنَعَتِ الَّتِي ظَلَّتْ تُسَبِّحُ سُؤْرَهَا \* وَقَالَتْ : حَرَامٌ أَنْ يُرَجَّلَ جَارُهَا  
أى انك واعتذارك منها أنك لا تحبها بمنزلة التي قتلت قتيلا وضمت بزه ، أى  
سلاحه ، وتخرجت من أن يرجل جارها وغسلت إناءها سبع مرات ، لأن الكلب  
ولغ فيه . يقول : فانت مثل هذه التي بحدت وفرت من الأمر الصغير وركبت  
أعظم منه ، فانت فى الكذب مثل هذه ، لأنك قلت : لا أودها ولا أحبها .

تَبَرَّأُ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبَزَّه \* وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا  
قوله : « وَقَدْ عَاقَمْتَ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا » : هذا مثل ، كما يقال : حملت دم فلان  
فى ثوبك ، أى قتلته . الإزار : مؤنث ، قال أبو إسحاق : هو مؤنث .

(٥) فَإِنَّكَ لَوْ سَاءَ لَتِ عَنَّا فَتُخَبِّرِى \* إِذَا الْبُرُلُ رَاحَتْ لَا تَدْرِى عِشَارُهَا

(١) لججت ، أى تماديت فى حبها . (٢) مهاب ، أى من حبها .

(٣) فى رواية : « قامت » مكان قوله : « ظلت » . (٤) قال الأصمى فى تلك القصة :  
« كانت هذه امرأة نزل بها رجل فنحرجت أن تدهه وأن ترجل شعره ، ثم جاء كلب لها فولغ فى إنائها  
فقامت فسلته سبع مرات ، وذلك بسين الرجل ، بفعل يستعجب منها ومن ورعها إذ آتاها قوم فطلبوا  
تنبلا عدها ، فانتعلت من ذلك ، أى حلفت وتبرأت ، ثم قدشوا منزلها فوجدوا القتيلا وسلاحه فى بيتها » .  
(٥) يشير الى كرمهم اذا اشتد البرد فأجذب الزمان . وكفى من ذلك بعدم إدراك المشار ، فانها لا تدرك  
باللبن إذاك . وروى . « إذا الشول » . قال السكرى فى تفسير الشول : انها التى أتى عليها من نتاجها  
سبعة أشهر أرثمانية فقلصت ضرعوها وبطونها ، وكل تقلص تشويل ، اه . وواحد الشول شائلة  
وهذا الجمع غير قيامى .

يقول : في الزمن الشديد الذي لا تَدِر فيه العُشراء ؛ وذلك أن العُشراء حديثةُ  
التَّاج ، والعُشراء أيضا التي لجلها عشرة أشهر ؛ فإذا وضعت في هذا الاسم عليها .  
لَأَنْبِتِ أَنَا نَجْتَدِي الْفَضْلَ إِنَّمَا \* يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفْسِ خِيَارَهَا <sup>(١)</sup>  
نَجْتَدِي : نَطْلُب . يقول : من كانت له نفسٌ خيرةٌ تكلف الفضل .  
لَنَا صِرْمٌ يُخْرَنَ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ \* إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ قَطَارُهَا <sup>(٢)</sup>  
صِرْمٌ : قِطْعُ إِبِلٍ ، الواحدة صِرْمَةٌ ، وهي ما بين العشر إلى العشرين .  
وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ \* نُضَارُّ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا <sup>(٣)</sup>  
الصَّيْدَانُ : قُدُورٌ ، فِيهَا مَذَانِبٌ : مَغَارِفٌ ، وَنُضَارُّ : مِنْ شَجَرِ النُّضَارِ .  
لَهْنٌ نَشِيحٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا \* ضَرَارُ حَرْمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا <sup>(٤)</sup>

(١) في رواية : « الحمد » مكان « الفصل » . وفي رواية : « لأخبرت أنا نشترى الحمد  
إنما » . ومعنى احدها الفصل أو الحمد هما أهم يجودون إذا أحمل الناس فيكنسبون حدهم .  
(٢) القطار : الأمطار ، الواحد فطر . (٣) روى قوله : « الصيدان » بكسر الصاد  
وفتحها ، فن كسرهما أراد جمع صاد ، أي نحاس . يريد أن لم قدورا من النحاس ؛ ومن فتح الصاد أراد  
نجرا أبيض تعمل منه البرام ؛ فهذه القدور منه . والنضار : ما طال من شجر الأثل واستقامت غصونه .  
وقيل : ما بُت منه في الجبل ، وهو أفضله . ذكر ما لدى قومه من أدوات الإطعام والجود ، وهي  
قدور النحاس ومغارف متخذة من النضار . ثم ذكر أسم إذا لم يشترها أخذوها من غيرهم عارية .  
وروى : « مذانب النضار » بالإضافة . (٤) استعمال النشيج في العليان هنا على سبيل  
المجاز . والنشيج في الأصل مثل بكاء الصبي إذا لم يخرج بكاء . وردده في صدره . والنسبة في قوله :  
« حرمي » إلى أهل الحرم ، جارية على غير قياس . يقول : ان عليان تلك القدور مما فيها من الهم  
كفليان الضرائر بالنيرة العاحشة .

لحن، يقول : للقدور . نشيج : غليان، أى تنشيج باللحم الذى طبخ فيها كأنها  
ضرائر. حرمى : من أهل الحرم ، وهم أول من آتخذ الضرائر . تفاحش  
ظارها ، أى غارت غيرة فاحشة . والنشيل : اللحم ، وأصله ما أخرجت بيدك .  
إذا استعجلت بعد الخبو ترازمت <sup>(١)</sup> \* كهزم الطوار جر عنها حوارها  
يقول : إذا استعجلت هذه القدور بالوقود . بعد الخبو، أى بعد السكون .  
ترازمت : سمعت لها رزمة مثل رزمة الإبل على أولادها ، وهو حينئذ .

إذا حب ترويح القدور فإننا \* نروحها سفعاً حميداً قطارها <sup>(٢)</sup>  
قال : ولم يعرف هذا البيت .

فإن نصيرى حبلى وإن تبدل \* خليلاً، وإحداكن سوء قصارها <sup>(٣)</sup>  
« وإحداكن سوء قصارها » يقول : الأمر الذى تنصر عليه سوء . قصارها :  
مصيرها الذى نصير إليه .

- (١) روى : « قبل الهدر » مكان « بعد الخبو » . والمزم : الصوت ، كالهزم . والفتوار :  
جمع ظفر ، وهى من الإبل العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، وكذلك من غير الإبل . وجمع ظفر على طوار  
من الجمع البادرة . والحوار : ولد الافة ساعة تضعه ، أو من حين تضعه إلى أن يهطم ويفصل عن أمه .  
(٢) فى رواية « ترويح القنار » ، والقنار : رائحة الشواء . وروحها ، أى نجيتهم بها فى وقت  
الراح . سفعاً ، أى سوداً . وفى رواية : « شعاً » قال ابن الأعرابي فى معنى قوله : « شعاً » : يجمع  
لحم الطيخ والشواء . وقيل فى معناه : نجيتهم بهذه القدور اثنتين اثنتين .  
(٣) يقول : إن قطعت حبل مودى فغاية كل امرأة ممكن إلى سوء . وروى « فان تعرضى عنى » .  
(٤) تنصر عليه ، يريد الناية التى نجس عندها وتقف فلا تعدوها .

فإني إذا ما خُلِّتَ رَثَّ وَصَلُّها \* وَجَدْتُ بَصْرِيَّ وَأَسْتَمَرَّ عِذَارُها<sup>(١)</sup>  
 رَثَّ : خَلِقَ . وَأَسْتَمَرَّ عِذَارُها : هذا مَثَلٌ ؛ يُقال : لَوَّى عَنِّي عِذارَه : إذا عَصَى .  
 وَحَالَتْ كَحَوْلِ الْقَوْسِ طُلَّتْ وَعُطِّلَتْ \* ثَلَاثًا فَنَزَّاعٌ بَجَسُّها وَظُهارُها<sup>(٢)</sup>  
 يُقال بَجَسُّ القوسِ وَمَعِجْسُها ، يريد مَقْبَضَ القوسِ . « وَحَالَتْ كَحَوْلِ  
 القوسِ » : يعني هذه الخُلَّةُ أَتَقَلَّبَتْ عن حالها كَحَوْلِ القوسِ : كَأَتَقَلَّبَها عند عَطْفِها .  
 وَطُلَّتْ : أَصابها النَّدَى ( الطَّلُّ ) . وَعُطِّلَتْ ثَلَاثًا فلم يُرَمَّ بها . قال الأصمعي :  
 ثلاثة أشهر ، فلما لم يذكر الأشهرَ أَنتَ ، كما تقول : سِرْتُ نَعْمًا<sup>(٣)</sup> .

فإني جَدِيرٌ أَنْ أُودَعَ عَهْدُها \* بِحَمْدٍ وَلَمْ يُرْفَعْ لَدَيْنا سَنارُها<sup>(٤)</sup>  
 فَإني جَدِيرٌ أَيُ فَإني خَلِيقٌ أَنْ أُودَعَ عَهْدُها وَأنا مَجْمُودٌ والأمرُ بِنِي وَبِنِها  
 ساكنٌ . وَالسَّانَرُ : العيبُ والكلامُ القبيحُ .

وإني صَبَرْتُ النَفْسَ بعدُ "ابنِ عَنَبَسٍ" \* نُسَبِيَّةٌ "وَالهَلَكِي يَهِيحُ" أَدْكارُها  
 صَبَرْتُ النَفْسَ : حَبَسْتُها . المصبورة : المحبوسة .

(١) الخُلَّةُ بضم الخاء : الخليصة . « واستمرَّ عذارها » ، أي اتقتل . يقال سبَّ امرأت الحبيل فاستمرَّ ، أي قتله فلا شديداً فاقتل . (٢) في رواية : « فأعيا » بدل قوله : « فنزاع » . وظهار القوس : ظهرها ، كما فسرهُ السكري . والذي وجدناه في كتب اللغة أن الظهار محض بالريش . ولا تصح إرادته هنا . يشبه حليته في تحوُّلها وعدم استقامتها على رَدِّه بقوس أصابها الطل فندبت ، وعطلت ، أي ألقي رزها ثلاثة أشهر كما قال الأصمعي ، أو ثلاث سنين كما قال أبو عمرو ، فأخرج مقبضها وظهرها ، وأعيت تلك القوس أن ترجع إلى استقامتها . (٣) روى « وطلت » بفتح الطاء ، أي نديت . (٤) نعما أي خمسة أيام . (٥) روى : « وصلها » مكان « عهدها » .

وَذَلِكَ بِمَشِيْبُوْحِ الذَّرَاعِيْنِ خَلِيْجٍ \* خَشِيْبُوْفٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ طَالَ مِرَارُهَا  
وَذَلِكَ : يَعْنِي "نُسْبِيَّةً" ، وَمَشِيْبُوْحٌ : يَعْنِي عَرِيْضٌ ، وَخَلِيْجٌ : طَوِيْلٌ <sup>(١)</sup> . خَشُوْفٌ :  
يَتَزَهَّرُ سَرِيْعًا عِنْدَ الْحَرْبِ ، مِرَاوُهَا : عِلَاجُهَا ؛ يُقَالُ : مَا رَ فُلَانٌ فُلَانًا يُمَارُهُ مِرَارًا  
إِذَا حَاجَلَهُ لِيَضْرَمَهُ .

ضَرْبٍ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ \* إِذَا عُجِمَتْ وَسَطَ الشُّوْنِ شِفَارُهَا  
قَوْلُهُ : "عُجِمَتْ" أَصْلُ الْعُجْمِ الْعَضُّ . وَرُؤْيَى : "أُعْجِمَتْ" : أُعْضِتْ .  
وَالشُّوْنُ ، هِيَ أَصْلُ قِبَائِلِ الرَّأْسِ ، وَالشَّفَارُ : جَمْعُ شَفْرَةٍ ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ <sup>(٢)</sup> .  
بَضْرِبٍ يَقْضُ الْبَيْضَ شِدَّةً وَقَعَهُ \* وَطَعْنٍ كَرْكُضٍ الْخَيْلِ تُقْلَى مِهَارُهَا  
يَقْضُ : يَكْسِرُ ، وَقَوْلُهُ : « وَطَعْنٍ كَرْكُضٍ » : يَعْنِي الْدَمَ يَنْضَحُ كَأَنَّهُ وَقَعُ الْخَيْلِ  
فِي دَفْعِهَا بِأَرْجُلِهَا ، كَأَنَّهُ رَمَحَ الْخَيْلَ . فَلَاهُ يَقْلُوهُ فَلَوْا : طَرِدَهُ وَنَحَاهُ .

وَطَعْنَةٍ خَلَسٍ قَدْ طَعَنْتَ مِرْشَةً \* كَعَطَّ الرِّدَاءُ لَا يُشَكُّ طَوَارُهَا <sup>(٣)</sup>

- (١) فسر ابن حبيب الخليلج بأنه الرجل البليد ، والخشوف بأنه ما مضى الليل .  
(٢) قال بعض اللغويين في تفسير الشُّون : إنها الشعب التي تجمع بين قبائل الرأس ، وهي مواصل  
القبائل ، والقبائل أربع قطع بين كل قبيلتين شأن .  
(٣) البيض : واحدة بيضة ، وهي من الحديد ، تلبس فوق الرأس في الحرب ، تشبها لها بيضة العام ،  
ولها قبائل وصفائح كقبائل الرأس ، تجمع أطراف بعضها إلى بعض بمسامير يشد بها طرفا كل قبيلتين .  
والمهار (بكسر الميم) : جمع مهر (بالضم) . يصف الضرب بأنه شديد يكسر البيض الذي على رءوس المحاربين .  
ويشبه الدم في سرعة خروجه بركض الأمراس التي فصلت عنها أولادها ، فهي تذب عنها بأرجلها ، وتدفع من أراد  
مصلها عنها . (٤) يصف الطعنة بأنها متسعة ترش الدم . ويشبه ما تحدثه في البدن من الشق  
بشق الثوب الذي لا يلتئم .

قوله : «مُرِشَّة» أى طعنة تُرِش بالدم من شدة دفعه . كقط الرداء ، أى كشق الرداء . لا يُسَك : لا يخاط طوارها . والطوار : <sup>(١)</sup> طول الثوب مع الحاشية .

مُسَخِّحَةٌ تَنْفِي الْحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا \* يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَثَرُهَا  
«مُسَخِّحَةٌ» ، يعنى الطعنة تيسل دماء ، والدم ينفي الحصى من شدة وقعه . قوله :  
\* يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ أَثَرُهَا \* الأثرار : سعة الشخب ، وهو يخرج الدم ، فيقول :  
«يُخَشِّي على نفس المرعوب» إذا رآها ، لأنها تسخب .

وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الْأَبْيَضُ اخْتَفَيْتَهُ \* بِجَرْدَاءٍ يَنْتَابُ التَّمِيلَ حِمَارُهَا <sup>(٢)</sup>  
«وَمُدَّعَسٍ» يعنى مختبئ القوم . «فيه الأبيض» ، وهو اللحم الذى لم يبلغ به النضج .  
والتميل : بقية الماء . اختفيتها : استخرجته . والجرداء هاهنا : أرض . فهذا الحمار  
ينتابه ، أى يأتبه . فيخبرك أنها أرض ليس فيها إلا الوحش .

- (١) فى الأصل : «طوار» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا قلا عن السرى — رحمه الله — وقد فر الطوار أيضا فى كتب اللغة بأنه حدّ الشئ . أو ما كان محدّاه ، أى مقابلته ؛ وكل من التفسير ين يستقيم به معنى البيت أيضا . وقد أورد ابن الأعرابي هذا البيت شاهدا على الطوار بمعنى حدّ الشئ . أو طوله .
- (٢) كذا وردت هذه العبارة التى بين هاتين العلامتين فى الأصل مرادها بها تفسير قوله فى البيت : «طَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ» . وعبارة السرى : «نَجَّشْتُ نَفْسَ الْمَرْعُوبِ إِذَا رَأَاهَا مَسْحُوحَةً» ، أى تفلقلها وتحركها من الفزع . ويلاحظ أنها أروخ فى المراد وأقرب الى عبارة الشاعر ؛ فان الذى فى الأصل تفسير باللازم . والذى ذكره السرى تفسير بالمعنى الأصل ، كما هو ظاهر . (٣) يصفه بأنه كثير الأسفار فيقول : انه يعمل باستخراج اللحم من مشواء فى البادية قبل نصبه حرقا . من الانتظار فيهلك . ويصف الفلاة بأنها جرداء لا نبات بها ولا ماء ، حمار الوحش بها يرد بقايا المياه القليلة فى الغدران والأودية لعقدانه المياه الكثيرة فيها . (٤) قال الأصمى فى تفسير «المدّس» : هو موضع يختبئ القوم وحيث توضع الملة ويشتوى اللحم ، وهو مدن اللحم . (٥) فى كتب اللغة «أنض اللحم بأنض» بكسر النون أيضا : إذا تفر . (٦) فى كتب اللغة «خفيت الشئ خفيا يفتح أوله وسكون ثانيه وخفيا بضم أوله وتشديد الياء : إذا أظهرته واستخرجته . (٧) أى لا نبات بها . (٨) ينتابه ، أى يتاب التميل . (٩) فيخبرك ، أى الشاعر .

- (١) وعادية تُلقي الثياب كأنها \* تُيوسُ طباءٍ مُحَصِّها وانبتارها  
عادية : قوم يمدون . والمحص : عدو شديد . والانبثار : يتبثر في عدوه  
(٢) أى يَقطعه قطعاً .
- (٣) سَبَقَتْ إِذَا مَا الشَّمْسُ كَانَتْ كَأَنَّهَا \* صَلَاةٌ طَيِّبٌ لِيُطْهَأَ وَأَصْفَرَارُهَا  
يقول : سَبَقَتْ ، يعنى مُسَبِّتةٌ ، لِيُطْهَأَ هَاهُنَا : لَوْهَا حِينَ تَصْفَرُ .
- (٤) إِذَا مَا سِرَاعُ الْقَوْمِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ \* قَوَافِلُ خَيْلٍ بَحْرِيَّهَا وَأَقْوَرَارُهَا  
قوله : « كَأَنَّهُمْ قَوَافِلُ خَيْلٍ » ، قَدْ قَفَلْتُ : يَسْتُ . وَأَقْوَرَارُهَا : صُفْرُهَا .
- (٥) إِذَا مَا الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ نَكَلُوا \* وَطَالَ عَلَيْهِمْ حَمِيَّهَا وَسُعَارُهَا  
الْخَلَاجِيمُ الْعَلَاجِيمُ : الطَّوَالُ . وَقَوْلُهُ : نَكَلُوا ، أَيْ جَعَلُوا يَنْكَلُونَ وَيَجْبُنُونَ .

(١) يصفه بأنه شديد العدو ، فيقول : رب قوم يمدون إلى الغارة فيسقطون نياهم من شدة العدو وينهبون في السرعة تيوس الأطباء ، قد سبقتهم أنت في ذلك . وروى : « يافيردل » مكان قوله : « تيوس طباء » . وروى : « قوافل خيل » . والقوافل : الضواير .

(٢) فسر قوله : « وانبتارها » أيضاً بأن هذه العادة تنبتر من الخيل فتسبق وتمسى .

(٣) كذا في نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة . والذي في الأصل : « كأن الشمس » وهو لا يستقيم مع بقية الشطر . وروى في النسختين السابق ذكرهما « آضت » ، أى صارت مكان قوله : « كانت » . وفي رواية « لونها » مكان قوله : « ليطها » . ومؤدى الروايتين واحد . وصلاته الطيب وصلاته : حجر عريض يلقى عليه . يقول : أنه يسبق تلك العادة إذا عدوا للعارة حين تصفر الشمس وتميل للغروب . وانما خص هذا الوقت لأن العارة فيه أسر وأخفى .

(٤) كذا في شرح السكري . والذي في الأصل : « نفسه » ؛ وهو محريف .

(٥) لم يرو الأصبهي هذا البيت . وروى مكانه البيت الذي بعده رجعله آخر القصيدة .

(٦) روى السكري هذا البيت بعد قوله السابق في هذه القصيدة : « وذلك مشبوح الذراعين » الخ البيت . وذكر أن ابن حبيب روى فيه : « أجمت » مكان قوله : « نكلوا » . قال : وهو أجود . وفي رواية : « ضرسها » مكان قوله : « حميا » . وقد وردت هذه الرواية في اللسان أيضاً مادة « عالج » . وروى في الأصل أيضاً : « جمها » . وسعارها ، أى حرها والتهابها .





وقال أبو ذؤيب أيضا

يقولون لي: لو كان «بالرمل» لم يمُت \* «نُسَيْبَةُ» والطَّرَاقُ يَكْذِبُ قِيلَهَا  
يقولون : لو كان بمكانٍ مَرَى<sup>(١)</sup> لم يمُت . والطَّرَاق : الذين يَضْرِبُونَ بِالْحَصَى  
ويتكهنون .

ولو أنني أَسْتَوْدَعُهُ الشَّمْسَ لَأَرْتَقَتْ \* إِلَيْهِ الْمَنَابِيا عَيْنُهَا وَرَسُولُهَا  
يقول : لو صَبَرْتُه في الشمس لَأَنَّتْهُ الْمَنَابِيا . وَعَيْنُهَا : يَقِينُهَا . وَرَسُولُهَا : مَثَلٌ .  
وَكُنْتُ كَعَظْمِ الْعَاجِمَاتِ أَكْتَنَفَنَهُ \* بِأَطْرَافِهِ حَتَّى أَسْتَدَقَّ نُحُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
العَاجِمَاتِ : الْمَاضِغَاتِ مِنَ الْإِبِلِ هَاهُنَا . وَقَوْلُهُ : أَكْتَنَفَنَهُ ، أَيِ أَخَذَنُ بِنَوَاحِي  
الْعَظْمِ يَمْضَغُهُ . وَقَوْلُهُ : بِأَطْرَافِهِ ، وَإِنَّمَا لِلْعَظْمِ طَرَفَانِ ، وَلَكِنْ قَدْ يُجْعَلُ الْاِثْنَانِ جَمْعًا  
فَأَرَادَ كَمَا تَقُولُ : أَخَذَ بِأَطْرَافِ عَظْمِهِ ، وَإِنَّمَا زَيْدٌ طَرَفُ عَظْمِهِ ، وَأَرَادَ مَا يَلِي  
الطَّرَفَيْنِ مِنَ الْعَظْمِ ، كَمَا تَقُولُ : إِنَّهَا لِحَسَنَةُ اللَّبَاتِ ، أَرَادَ اللَّابَةَ وَمَا حَوْلَهَا .<sup>(٣)</sup>

(١) مَرَى ، أَيِ حَسَّ الْهَوَاءَ عَمِ رَخِيم . (٢) فسر أيضا في اللسان مادة « عين »  
قوله : « عينها » بأنه يريد نفسها ، ثم قال : كان ينبغي أن يقول : أعينها ورسولها ، لأن المايا جمع  
فوضع الواحد موضع الجمع . وفسر السكري أيضا هذا اللفظ بهذا المعنى .  
(٣) روى الأخفش والباهل : « بأطرافها » ، أَيِ الْأَطْرَافِ الَّتِي تَلِيهَا — أَيِ تَلِ الْعَاجِمَاتِ —  
مِنَ الْعَظْمِ . وفسر ابن حبيب « أطرافها » بأنه يريد أَسْنَانَهَا ؛ وَمَا هِيَ رَوَايَةُ أَبِي نَصْرٍ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ  
فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْبَيْتَ : يَقُولُ رَكْبَتِي الْمَصَائِبُ وَبِعَمْتِي كَمَا عَمَّتِ الْإِبِلُ الْعِظَامَ ؛ وَالْإِبِلُ إِذَا أَسْنَتْ  
أَوَلَمْتُ بِالْعِظَامِ الْبَالِيَةَ تَمْضَغُهَا تَمْلَحُ بِهَا تَتَخَذُهَا كَالْحَصَى .  
(٤) صَرَاهُ : « تَرِيدُ » إِذْ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِقَوْلِهِ قَبْلَ : « تَقُولُ » . وَبِعَارَةِ السَّكْرِيِّ : « وَأَنْتَ زَيْدٌ » .

وقوله : « حتى آستدق نَحُولُها » أى دَقَّ دِقَّها ، والهاء لأطراف . دِقَّتْها ، أى كأنها  
أزدادت دِقَّة .

على حينٍ ساواه الشَّبابُ وقاربت \* خطاى وِخِلتُ الأرضَ وعثاسُها<sup>(١)</sup>  
أراد : أصابتنى المصيبةُ حينَ تمَّ "نُشَيْبَةُ" ونقصتُ أنا وكبرتُ .  
حَدَرْنَاهُ بِالْأَثْوَابِ فِي قَعْرِ هُوَّةٍ \* شَدِيدٍ عَلَى مَا ضُمَّ فِي اللَّحْدِ جُوهَا  
أى قَبْرِ . فَالهُوَّةُ هَاهُنَا : الْقَبْرُ . مَا لَهُ جَوْلٌ وَلَا مَعْقُولٌ ، أَيْ رَأَى<sup>(٢)</sup> وَمَسَّكَ<sup>(٣)</sup>  
وَأَصْلُهُ جَانِبُ الْبَيْتِ . يُقَالُ : انْهَدَمَ جَوْلُ الْبَيْتِ وَجَالَهَا . (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ) .

+

وقال أبو ذؤيب أيضا

الْأَزَعَمْتُ "أَسْمَاءُ" أَنْ لَا أَحِبُّهَا \* فَقُلْتُ : بَلَى ، لَوْلَا يَنَازِعُنِي شُغْلِي  
يَنَازِعُنِي : يَجَادِبُنِي . يَقُولُ : لَوْ يُخَلِّينِي شُغْلِي وَمَا أُرِيدُ .

- (١) روى : «سواء الشباب» كما روى : «وعرا» . كان قوله : «وعثا» ؛ والوعث من الطرق :  
ماعسر السلوك فيه وشق . ويريد بقوله : « وقاربت خطاى » ، قرب بعضها من بعض وتفاصرها .  
يشير الى ضعفه عن المثي لكبرسه ، فيظن سهول الأرض وعورا وحررنا يصعب سلوكها .  
(٢) فى الأصل : «قتل» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا ، إذ معنى البيت يقتضى أنه قبر لا قتل .  
(٣) المناسب فى تفسير الجول هنا ما ورد فى اللسان من أن جول القبر ما حوله . قال :  
وبه مرفوع أبو ذؤيب ، وأنشد هذا البيت . عبارة السكرى فى شرحه : الجول ها هنا : ما حول القبر  
من داخله . (٤) كذا فى شرح السكرى : والذى فى الأصل «لولا» ولا يناسب معناه سياق  
العبارة : وذكر ابن هشام فى المنى أن «لولا» فى بيت أبي ذؤيب هذا كلبتان بمنزلة قولك : «لولم» .  
(٥) فى الأصل : «نخلتي» ؛ وهو تصحيف ؛ وما أشتاه عن شرح السكرى . ونص عبارته :  
« لو يخلينى شغلى وما أريد بلزيتك وأضعفت » اهـ . يشير إلى أن جواب «لولا» فى البيت الآتى .

(١) جَزَيْتِكَ ضِعْفَ الْوُدِّ لِمَا شَكَّيْتَهُ \* وما إن جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي  
(٢) لَعَمْرُكَ مَا عَيْسَاءُ تَتَّبَعُ شَادِنًا \* يَعْنُهَا «بِالْجَزْعِ» مِنْ «نَجْبٍ» النَّجْلِ  
قال الأصمعي : عيساء ، يعني ظبيّةً بيضاء ، شبهها بالمرأة . تَتَّبَعُ شَادِنًا ، يعني  
ولدها . وَيَعْنُهَا : يعرض لها . بِالْجَزْعِ مِنْ نَجْبٍ ، وهو وادٍ بالسَّراةِ . (٤) وَالنَّجْلُ :  
النَّزْ ، وهو ماءٌ يظهر من الأرض ثم يجري .

إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتِهَا \* وَيُسْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّفْلِ

(١) ذكر الأصمعي أن أبا ذؤيب لم يصب في قوله : « ضعف الود » في هذا البيت ، وإنما كان  
يفني أن يقول : « معنى الود » وإنما يريد أضعفت لك الود . (انظر اللسان في مادة ضعف) وشرح  
السكري . والوجه في تخطي الأصمعي لأبي ذؤيب أنه أراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جراها مثل ردها  
لم يفعل شيئاً . قال في اللسان : الضعف في كلام العرب على ضربين : أحدهما المثل ، والآخر أن يكون  
في معنى تضعيف الشيء . اهـ . وهذا الأخير هو الذي يستقيم عليه البيت . وفي رواية « لما استبته »  
مكان قوله : « لما شكته » .

(٢) في اللسان (مادة نجب) : « ما خنساء تنسأ شادنا » والخنساء من الظباء . ما تأخر أظها عن  
الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبية . وقيل في الخنس غير ذلك . وتنسأ شادنا أي تسوقه . وفي رواية :  
« تمن له بالجزع من جانب النجل » .

(٣) لعل صوابه : « شبه بها المرأة » .

(٤) ذكر ياقوت في السراة عدة أقوال : منها أن الجواز هو جبال محجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها  
السراة . قال : وهو أحسن القول اهـ . وتفسير الشارح الحب بأنه وادٍ بالسراة هو أحد الأقوال فيه .  
وقيل في النجب إنه وادٍ بالطائف . وقال الأخفش : النجب وادٍ بارض هذيل . (ياقوت) . وذكر ياقوت  
أيضاً أنه أضاف النجب إلى النجل بمعنى الزمس الماء ، لأن في هذا الوادي نجلاً كثيرة ، كما قيل : نعمان  
الأراك ، لأن به الأراك . وقال في اللسان (مادة نجب) في قوله : « من نجب النجل » : أراد من نجمل  
النجب ، فقلب ، لأن النجل الذي هو الماء في بطون الأودية جرس ، ومن المحال أن تضاف الأعلام  
إلى الأجناس .

الشَّوَاةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، فَأَرَادَ يَقْشَعِرُ الشَّعْرُ الَّذِي فِي الرَّأْسِ . وَيُشْرِقُ :  
يَضِيءُ . وَاللَّيْتُ : عِنْدَ مَا يَتَذَبَذَبُ الْقُرْطُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مِنَ الظَّيْمَةِ فِي ذَلِكَ  
الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصُّقْلُ : الْخَاصِرَةُ .

تَرَى حَمَشًا فِي صَدْرِهَا ثُمَّ لَمْ يَنْهَ \* إِذَا أَذْبَرَتْ وَلَتْ بِمُكْتَنَزٍ عَبِلٍ<sup>(٢)</sup>  
قوله : تَرَى حَمَشًا ، أَيْ دِقَّةً فِي صَدْرِ هَذِهِ الظَّيْمَةِ ، وَهِيَ مَكْتَنَزَةُ الْمُؤَنَّرِ .

وَمَا أُمُّ خَشْفٍ<sup>(٣)</sup> «بِالْعَلَايَةِ» تَرْتَعِي \* وَتَرْمُقُ أحياناً مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ  
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ كَلِيمَةً<sup>(٤)</sup> \* أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَمْ تَدُومُ عَلَى الْوَصْلِ؟  
فَإِنْ تَزْعَمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ<sup>(٥)</sup> \* فَإِنِّي شَرِيتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ  
قوله : تَزْعَمِينِي : تَظَنِّينِي . وَقوله : شَرِيتُ الْحِلْمَ أَيْ بَعْتُ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ .

وَقَالَ صَحَابِي : قَدْ غُبِنْتَ وَخِلْتُنِي \* غَبْنْتُ ، فَلَا أَدْرِي أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي؟  
قوله : « وَقَالَ صَحَابِي قَدْ غُبِنْتَ » يَرِيدُ أَنَّهُ بَاعَ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ . فَلَا أَدْرِي  
أَشْكَلُهُمْ شَكْلِي؟ أَيْ أَطْرِيقُهُمْ وَنَحْوَهُمْ طَرِيقِي وَنَحْوِي؟ .

(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْأَخْفَشُ : الشَّوَاةُ هَامَتَا : يَدَاهَا وَرَحْلَاهَا وَرَأْسُهَا .

(٢) الْمُكْتَنَزُ : الْمُنْتَلَى اللَّحْمُ . وَالْمَبْلُ : الضَّخْمُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فِي جَيْدِهَا » مَكَانَ « فِي صَدْرِهَا » .

(٣) قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْخَشْفِ وَالْعَلَايَةِ فِي حَوَاشِي هَذَا الدِّيْوَانِ أَنْظَرَ شَرْحَ الْبَيْتِ السَّادِسِ مِنَ الْقَصِيدَةِ

الثَّانِيَةِ . وَهَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ سَلَمَةُ .

(٤) رَوَى : « تَدَلُّا » مَكَانَ « كَلِيمَةً » . وَرَوَى : « عَلَى وَصْلِي » .

(٥) أَجْهَلُ ، أَيْ بِجَبِّكَ وَاتِّبَاعِي إِيَّاكَ .

(١) فَإِنْ تَكُ أَثْنَى فِي "مَعَدٍّ" كَرِيمَةً \* عَلَيْنَا، فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةً الْفَضْلِ  
قوله : « نافلة » هي التي من الفضل .

على أنها قالت: رَأَيْتُ "خَوِيلِدًا" \* تَنْكَرُ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجُدْلِ  
قوله : تَنَكَّرَ، أى تَغَيَّرَ . وَالْجُدْلُ : أَصْلُ الشَّجَرَةِ .

(٢) فَتَلَكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا \* زَمَانًا فُتُبِلِينَا الْخُطُوبُ وَمَا تُبَلِي  
قوله : «خطوب» يعنى أمورا . تَمَلَّتْ شَبَابَنَا ، أى تَمَتَّعَتْ بِشَبَابِنَا فُتُبِلِينَا الْمُنُونُ  
وما تُبَلِيها . فى النسخة : المَنُونُ ، وَالْخُطُوبُ : رَوَايَةٌ .

(٣) وَتُبَلِي الْأُولَى يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَى \* تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ كَالْحِدَا الْقُبُلِ  
قوله : وَتُبَلِي الْأُولَى ، يريد : وَتُبَلِي الَّذِينَ يَسْتَلْتُمُونَ عَلَى الْأُولَى ، يعنى على الخليل التى  
تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ . وَيَسْتَلْتُمُونَ ، أى يلبسون الدُّرُوعَ ، فاذا لَبَسَ السِّلَاحَ قِيلَ : قَدْ  
أَسْتَلَّامَ . وَالْحِدَا ، الواحد حِدَاةٌ . يعنى هذا الطير . وَالْقُبُلُ فى عُيُونِهَا : يَنْظُرْنَ فى جَانِبِ .

(١) روى هذا البيت فى نسختي الديوان الأوربية والمخطوطة بعد قوله السابق : « جريتك ضعف  
الوذ » الخ وهو أنسب فى الترتيب لما بين البيتين من الاتصال القوي فى معيبيهما .  
(٢) خو يلدأ ، يعنى نفسه . (٣) فى كتب اللانة أن الحدل أصل الشجرة بعد ذهاب الفرع .  
(٤) فى رواية : « قديما » مكان قوله : « زهاما » .

(٥) يقول : إن المنون تبلى المرسان المدرعين وهم على الخيول التى تشبه فى الحرب الحدأ المفزعة التى  
كثرت قلب أعينهم ونظرهم ، مكان فى أعينهم قبلا بالتحريك ، وهو شبه الحول . ولا يريد الشاعر  
أن فى أعين هذه الحدأ قبلا حقيقة ، وإنما هو كلام جار على طريق التشبيه .  
(٦) يقال للدرج : لامة . ومنه اشتق « استلام » ، أى لبس اللامة .

فَهْنُ كَعِيقَانِ «الشَّرِيفِ»<sup>(١)</sup> جَوَانِحُ \* وَهَمُ فَوْقَهَا مُسْتَلِثِمٌ وَحَلَقِ الْجَدَلِ

قوله : «فهْن» ، يعنى الخيل كعيقان الشَّريف . جَوَانِحُ : قد اكْبَهَنَ فى السير .  
وَالْجُنُوحُ : دنو الصدر من الأرض ، ومنه يقال : « جَنَحَتِ السفينةُ » ، إذا لزمت

الأَرْضَ . قوله : وَهَمُ فَوْقَهَا ، أى فوق الخيل . وَالْجَدَلُ : المجدولة من الدروع .<sup>(٢)</sup>

مَنَايَا يُقَرِّبُنَ الْحُتُوفَ لِأَهْلِهَا \* جِهَارًا وَيَسْتَمْتَعُنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ<sup>(٣)</sup>

قوله : «يَسْتَمْتَعُنَ» ، يعنى المنايا ، فإنَّ الناس يصيرون لها مُتَعَةً نأكلهم .

وَالْجَبَلُ : الكثير .

وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرِجْلِهَا \* نَحَرْتُ كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ<sup>(٤)</sup>

قوله : «وَمُفْرِهَةٌ» ، يعنى ناقة تاتى بأولادها قَوَارَةً . وَعَنَسٍ : شديدة . قَدَرْتُ

لِرِجْلِهَا ، أى هَيَأْتُ وَضَرَبْتُ رِجْلَهَا نَحَرْتُ لِمَا عَرَقَتْهَا . « كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ » .

(١) الشَّريف : ١٠ . لى نَمَ تَنَدَّبَ إِلَيْهِ الْعِيقَانِ . وقيل : إنه مرة مجد . شه الخيل بعقبان هذا المكان فى سرعتها . وفى اللسان مادة (جدل) : « كعقنان التريج » ولم نجد فى المواضع التى تسمى التريج موضعاً تندب إليه العقبان . (٢) فى شرح السكرى أن الجدلا . من الدروع تكون إذا استدار حلقها ولم يكن أنطح . (٣) فى رواية : « قديما » مكان قوله : « جهارا » . والأنس بالتحريك : أهل المحل ، ناله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت ، كما أورده فى مادة « جبل » أيضا صابطا الجبل بكسر فسكون وبضم الجيم أيضا ضبطا بالعارة .

(٤) يشير بهذا البيت والذى بعده إلى كرمه ، وأنه يدرق ما عرطه وكرم عنده من الباق ذرات الأولاد القواره . فذهب بها سرفه كما تذهب الريح ببس الثبت . وروى : « لساها » مكان قوله : « لرجلها » . وروى : « تتابع » فالياء المثناة مكان الباء الموحدة ، أى مثلما تذهب ببس الشجر وتمضى به . قاله الأزهري .

والْقَفْلُ : النَّهْتُ الْيَاسَ . وَتَتَابَعُ : تَتَابَعُ . فيقول : نَحَرْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ حِينَ ضَرَبْتُ رِجْلَهَا  
كَمَا تَمُرُّ الرِّيحُ بِالْبَيْسِ فَيَتَّبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

(١)  
لَحَى جِياعٌ أَوْ لَضَيْفٌ مَحْوِلٌ \* أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي  
يقول : هذه الناقة التي نَحَرْتُهَا ، لَحَى جِياعٌ أَوْ لَضَيْفٌ مَحْوِلٌ : لم يَرْضَ مكانه  
(٢)  
فَتَحْوِلُ . \* أَبَادِرُ ذِكْرًا أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِي \* أَيْ يَتِمَادَى فِيهِ غَيْرِي ، وَالَّذِي كُرِيَ ، يَرِيدُ  
بِهِ الْحَمْدَ .

(٣)  
رَوَيْتُ وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمِي وَحَاوَلْتُ \* بَنَى عَمَّهَا «أَسْمَاءُ» أَنْ يَفْعَلُوا فَعَلِي  
أَيْ أَرَادَتْ أَنْهُمْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ فَعَلِي .

(٥)  
فَمَا فَضْلُهُ مِنْ (أَذْرِعَاتٍ) هَوَتْ بِهَا \* مُذَكَّرَةٌ عَنْسٌ كَهَادِيَةِ الضَّحْلِ

(١) في رواية : « حذا » .

(٢) كان الأسب أن يقول : « محول » بالبناء للجهول ، لبواقي قوله في البيت : « محول »  
بفتح الواو المشددة ؛ فإذا كسرت تلك الواو تناسب مع قوله : فتحوّل .

(٣) يقول : إنه قد روى مع نديمه من النحر التي اشتراها ، ولم يغرم نديمه شيئاً من ثمنها ، وقد حاولت  
أسماء من بني عمها أن يفعلوا مثل فعلى فلم يستطيعوا .

(٤) في الأصل : « أراد » .

(٥) في رواية : « فافطعة » ؛ وهذيتي الروايتين واحد . يصف تلك الحمرا بأنها مما فضل عند  
تأجيرها ، ربانها قد حلتها من أذرع ناقة شديدة خلقتها كحافة الجبل . ثم شبه تلك الناقة في صلابتها والتمام  
جسمها بهادية الضحل ، أي الصخرة تكون في الماء يتر عليها . وأذرع : بلد بأطراف الشام يجاور  
أرض البلقاء وعمّان ، وكانت تنسب إليه الخمر الجيدة قديماً .

قوله : «مُدَّكَرَّة» يعنى ناقةً خَلَقَتْهَا خِلْقَةُ الْفَحْل . «هَادِيَةِ الضُّحَل» : صَخْرَةٌ  
في مُقَدِّمِ الْمَاءِ . وَالضُّحَل : الْمَاءُ الرِّقِيقُ .

(١)  
سُلَافُهُ رَاجٍ ضُمَّتْهَا إِدَاوَةٌ \* مُقَيَّرَةٌ رَذْفٌ لِأَنْحَرَةِ الرَّحْلِ  
(٢)  
تَزَوَّدَهَا مِنْ أَهْلِ «مَصْرٍ» وَ«غَزَّةٍ» \* عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الدَّيْلِ وَالْكَفْلِ  
(٣)  
وَيُرَوَّى « مِنْ أَهْلِ بَصْرَى وَغَزَّةٍ » . قَوْلُهُ : « مَرْفُوعَةِ الدَّيْلِ » ، يَرِيدُ عَلَى  
نَاقَةٍ مَشْمُرَةٍ ، وَجَسْرَةٍ : جَسِيمَةٍ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَاضِيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَجُسُرُ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ . وَغَزَّةٌ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ .

(٥)  
فَوَافِي بِهَا «عُسْفَانٌ» ثُمَّ أَتَى بِهَا \* «بَجْنَةَ» تَصِفُو فِي الْقِلَالِ وَلَا تَغْلِي  
(٦)  
فَرَوَّحَهَا مِنْ «ذِي الْحِجَازِ» عَشِيَّةً \* يُبَادِرُ أَوَّلَى السَّابِقَاتِ إِلَى «الْحَبْلِ»

(١) مقبرة، أى طليت بالفار .

(٢) الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء يعقد طرفاه ويلقى . فَعَدَّاهُ عَلَى كَاهِلِ الْبَعِيرِ ، وَوُضِعَ  
عَمَّا إِلَى الْمَحَرِّ . يَقُولُ : إِنْ تِلْكَ الْحَرَّةُ جَاءَتْ بِهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ الْمَذْكُورِ وَحَمَلَهَا عَلَى نَاقَةٍ  
جَسِيمَةٍ مَشْمُرَةٍ فِي سِيرِهَا .

(٣) بصرى : بلد بالشام من أعمال دمشق .

(٤) يشير الشارح بهذا التفسير إلى أن ذكر الدليل هنا على طريق التمثيل . والمراد أنها ناقة مشمرة  
في السير ماضية فيه ، كما يؤخذ من كلام السكري .

(٥) نقل ياقوت عن السكري أن (عسفان) على مرحلتين من مكة على طريق المدينة ، كما ذكر أن  
(بجنة) عند عرفة ، واستشهد بآيات أبي ذؤيب هذه . و « ذوالحجاز » : موضع سوق بعرفة على ناحية  
ككب ، على فسخ من عرفة . ويشير الشاعر بهذين البيتين إلى تنقل هذا التاجر بجمعه بين تلك المواضع التي  
كانت أسواقا للعرب ومواسم لهم في الجاهلية .

(٦) في رواية : « فراح بها » .



فَرَوَّحَهَا : يريد راح بها . « من ذى المجاز » : موسم كان للناس فى الجاهلية .  
 قوله : \* يُبَادِرُ أَوَّلَى السَّايِقَاتِ إِلَى الْحَبْلِ \* أى يُبَادِرُ الَّذِينَ يَقِفُونَ « بَعْرَةَ » حتى  
 يبيع نَعْمَهُ ، « والحبل » : حبل عَرَفَةَ <sup>(١)</sup> .

بِفَنَنْ وَجَاءَتْ بَيْنَهُنَّ وَإِنَّهُ \* لَيَمْسَحُ ذِفْرَاهَا نَزْغَمُ كَالْفَحْلِ <sup>(٢)</sup>  
 يَمْسَحُ ذِفْرَاهَا صَاحِبُهَا ، أى يَمْسَحُهُ مِنَ الْعَرَقِ ، وَالذَّفْرَيَانِ : ما عن يمين نُقْرَةٍ  
 الْقَفَا وَشِمَالِهَا . وَنَزْغَمُ : نُصُوتُ .

بِخَاءِ بِهَا كَيْمَا يُوَأْفَى حِجَّةً \* نَدِيمُ كِرَامٍ غَيْرُ نَكْسٍ وَلَا وَغْلٍ <sup>(٣)</sup>  
 النَّكْسُ : الْجَبَانُ الضَّعِيفُ . وَالْوَغْلُ : الَّذِى يَدْخُلُ فِي الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ .

فَبَاتَ «بِجَمْعٍ» ثُمَّ تَمَّ إِلَى «مَنِى» \* فَأَصْبَحَ رَأْدًا يَبْتَنِي الْمَرْجَ بِالسَّحْلِ <sup>(٤)</sup>  
 قوله : «بِجَمْعٍ» بَعْنَى الْمُرْدَلَفَةِ . ثُمَّ تَمَّ إِلَى مَنِى . وَأَصْبَحَ رَأْدًا ، بَعْنَى رَائِدًا : طَالِبًا .  
 يَبْتَنِي الْمَرْجَ ، بَعْنَى الْعَسَلِ . بِالسَّحْلِ ، بَعْنَى نَقْدِ الدَّرَاهِمِ ، يُقَالُ : سَحَلَهُ مَائَةً سَوِطٍ  
 أى عَجَلَ لَهُ ذَلِكَ .

(١) فى كتب اللغة أن الحبل اسم عرفة . قال نصر : يقولون مرة «الحبل» ومرة : «حبل عرفة» .  
 (٢) يقول . فجاءت تلك الراجل بما يحمل من الحمر ، وجاءت تلك الافة بنهن وهى تصيح صياح  
 الفحل من النشاط والخفة ، وصاحبها يمسح ذفراها من العرق تسكبها لها . وفى رواية : «بجاء وجاءت» .  
 (٣) فى رواية : « كما يوفى حجة » .

(٤) عبارة بعض اللغويين فى تفسير الوعل والواعل أنه الذى يدخل على القوم فى طعامهم وشراهم  
 من غير أن يدعوهم إليه أرىفق معهم مثل ما أمهقوا .

(٥) فى رواية : « أب » مكان قوله : « تم » .

بِفَاءٍ يَمَزَجُ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ \* هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ  
قال الأصمعيّ : الضَّحْكُ : الثَّغْرُ ، فَشَبَّهَ بِيَاضَ الْعَسَلِ بِهِ . وقال بعضهم :  
هو الطَّلْعُ . وقال آخرون : هو الزُّبْدُ .

(١)  
”يَمَانِيَّةٌ“ أَحْيَا لَهَا مَظَّ “مَأْيِدُ” \* و”آلِ قَرَّاسٍ“ صَوَّبُ اسْقِيَةِ نُحْلٍ  
(٢) (٣)  
يَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي الْعَسَلَ ، وَيُرْوَى : أَرْمِيَّةٌ . وَالْمَظَّ : الرِّمَانُ الْبَرِّيُّ يَأْكُلُهُ النَّحْلُ .  
(٤)  
وَمَأْيِدُ : مَوْضِعٌ . وَآلِ قَرَّاسٍ : مَوْضِعٌ . وَالصَّوَّبُ : صَوَّبَ الْمَطَرُ أَحْيَا لَهَا هَذَا  
النَّبْتَ . وَاسْقِيَةِ : السَّقِيُّ وَالرَّيْئُ ، الشَّدِيدُ الْوَقْعُ مِنَ الْمَطَرِ . أَرَادَ : فَمَا هَذَا بِأَطْيَبَ  
(٥) (٦)  
مِنْ فِيهَا . وَقَوْلُهُ : نُحْلٌ ، أَيْ سُودٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَرَّاسٌ : جَبَلٌ بَارِدٌ ، وَآلُهُ :  
مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : قَرَّاسٌ ، أَيْ بَارِدٌ جَامِدٌ .

- (١) يَصِفُ الْعَسَلَ بِأَنَّهُ يَمَانِيَّةٌ ، وَبِأَنَّ النَّحْلَ الَّتِي تَخْرِجُهَا قَدِ رَعَتْ الرِّمَانَ الْبَرِّيَّ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ  
الَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا ، وَهُوَ أَجُودُ لِعَسَلِهَا ، وَأَنَّ هَذَا النَّبْتُ قَدْ أَحْيَا لَهَا الْمَطَرُ الْعَزِيزَ ، هِيَ تَرعى فِي خُصْبٍ .  
(٢) فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ الْعَرَبَ يَذْكُرُونَ الْعَسَلَ وَيُؤَنِّنُونَهُ ؛ وَالتَّائِيثُ أَكْثَرُ .  
(٣) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ هَذَا الرِّمَانَ يَمُقَدُّ وَرَقًا وَلَا يَكُونُ لَهُ رِثَانٌ . وَفَسَّرَ فِي اللِّسَانِ الْمَطَّ فِي مَادَّةِ  
(مُظَلِّظٌ) بِأَنَّهُ عَصَاةٌ عَمِيقُ الْأُطْلَى وَهِيَ حُمْرٌ ، وَالْأَرْطَاةُ خَضْرَاءُ ، وَاسْتَعْمَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا .  
(٤) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «مَيْدُ» أَنَّ (مَأْيِدَ) بَلَدٌ بِالسَّرَاةِ . وَرَوَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَيْضًا فِي مَادَّةِ «مَيْدُ» :  
«مَائِدٌ» ، وَقَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : إِنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ ، وَقُلْتُ عَنْ ابْنِ بَرَزٍ فِي مَادَّةِ (مُظَلِّظٌ) أَنَّ صَوَابَهُ بِالْبَاءِ ، وَهُوَ هَمَزُهُ  
فَقَدْ صَحَّحَ . (٥) فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «مُظَلِّظٌ» أَنَّ آلَ قَرَّاسٍ جِبَالٌ بِالسَّرَاةِ . وَقَالَ يَاقُوتُ :  
تَفْتَحُ قَافُهُ وَتَضُمُّ . (٦) فِي الْأَصْلِ : «الْجَدِيدُ الْوَدْقُ» ؛ وَهُوَ تَخْرِيفٌ فِي كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ صَوَابُهُ  
مَا أَثْبَنَّا قَبْلًا عَنْ اللِّسَانِ مَا دَقَّ «مُظَلِّظٌ» وَ«رَمَى» .  
(٧) يُشِيرُ الشَّارِحُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ إِلَى مَا سَيَأْتِي بَعْدَ فِي الْقَصِيدَةِ .  
(٨) وَاحِدُهُ أَكَلٌ .

(١) فما إنَّ هُما في صَحْفَةٍ بارِقِيَّةٍ \* جَدِيدٍ أُرِقَّتْ بِالْقَدُومِ وبالصَّغْلِ  
(٢) بارِقِيَّةٌ ، يقول : عَمِلَتْ بِيَارِقٍ .

(٣) بِأَطْنَبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جُمْتُ طَارِقًا \* وَلَمْ يَتَيَّنْ سَاطِعُ الْأُفُقِ الْمُجَلِّي  
الأُفُقُ الْمُجَلِّي : يقال : أَجَلَى ، إِذَا أَنْكَشَفَ .

(٤) إِذَا الْهَدَفُ الْمِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ \* وَأَمْكَنَهُ صَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الْخُطَلِ  
الْهَدَفُ : الثَّقِيلُ الْوَحْمُ . وَالْمِعْزَابُ : الَّذِي قَدْ عَزَبَ بِإِبْلِهِ . صَوَّبَ رَأْسَهُ  
أَيَّ أَمْكَنَهُ اتَّسَاعٌ مِنَ الْمَالِ ، أَيَّ نَامَ عَلَيْهِ وَسَكَنَ عَلَى ذَلِكَ ، وَالثَّلَّةُ : الْغَنَمُ .  
(٥) وَالْخُطَلُ : الطُّوَالُ الْأَذَانُ .

(١) هُما ، أَيَّ اتَّخَذَ وَالْعَمَلُ .

(٢) ذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ أَنَّ « بَارِقًا » مَوْضِعٌ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الصَّحَافُ ، وَلَمْ يَبَيِّنْهُ ، وَذَكَرَ بِأَقْوَى عَدَّةٍ  
مَوَاضِعَ هَذَا الْاسْمِ وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ بَيْنِهَا مَوْضِعًا تَنْسَبُ إِلَيْهِ الصَّحَافُ .

(٣) يَقُولُ : مَا الْحَرَمُ مَعَ الْعَمَلِ بِأَطْنَبٍ مِنْ رِيقِهَا إِذَا طَرَفَتْهَا وَالصَّوْءُ ، لَمْ يَكْشَفْ ؛ يَرِيدُ وَقْتُ  
السَّحَرِ ، لِأَنَّهُ وَقْتُ تَغْيِيرِهِ الْأَصْوَاءَ .

(٤) فِي رِوَايَةِ « الْمَعْرَالِ » مَكَانُ قَوْلِهِ « الْمِعْزَابُ » . وَالْمِعْزَالُ : الَّذِي يَرْعَى مَا شِئْتَهُ مَعْمُولٌ عَنِ  
الْأَسَلِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « وَأَعْجَبَهُ صَفْوٌ » . يَصِفُ أَمْرًا نُورًا وَجَمًّا أَمْكَنَتْهُ كَثْرَةُ مَالِهِ وَسَعَةُ نَعْمَتِهِ فَنَامَ  
عَلَى ذَلِكَ وَقَعْدَ عَنِ مَعَالِي الْأُمُورِ .

(٥) يَلَاحِظُ أَنَّ قَوْلَهُ : « أَمْكَنَهُ اتَّسَاعٌ مِنَ الْمَالِ » تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ بَعْدَ : « وَأَمْكَنَهُ صَفْوٌ » الْحُجَّ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ :  
« صَوَّبَ رَأْسَهُ » كَمَا يَهْدِيهِ كَلَامُهُ . وَكَانَ الْأَوَّلُ أَنَّ تَوْضِيعَ الْعِبَارَةِ الَّتِي بَعْدَهَا مَكَانَهَا ، إِذْ هِيَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ :  
« صَوَّبَ رَأْسَهُ » .

(٦) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْخُطَلِ أَيْضًا أَنَّهَا الْكَثِيرَةُ الْأَصْوَاتُ .



وقال أبو ذؤيب — رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> —

وَيْلٌ أُمَّ قَتْلَى فَوَيْقَ الْقَاعِ مِنْ «عُشْرِ» \* مِنْ «آلِ عَجْرَةَ» أَمْسَى جَدُّهُمْ هَصْرًا<sup>(٢)</sup>  
عَجْرَةُ : من هُذَيْل . قوله : جَدُّهُمْ ، أى حَظُّهُمْ . والقاع : الأرضُ المستوية  
وطبعتها حرة .

كَانَتْ أَرْبَتَهُمْ «بَهْزٌ» وَغَرَّهُمْ \* عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا غُدْرًا<sup>(٣)</sup>  
أَرْبَتَهُمْ : جماعة رباب ، والرَّبابُ : عَقْدٌ وَدَمَةٌ . وبَهْزٌ : من بنى سُلَيْمَ<sup>(٤)</sup> .

كَانُوا مَلَاوِثَ فَاحْتَاجَ الصَّدِيقُ لَهُمْ \* فَقَدَ الْبِلَادِ — إِذَا مَا تُمَحِلُ — الْمَطَرَا<sup>(٥)</sup>  
قوله : مَلَاوِثَ ، أى مَلَاوِثُ يُلْجَأُ إِلَيْهِمْ وَيُلَاثُ بِهِمْ وَيُطْلَبُ مَعْرُوفُهُمْ . فَاحْتَاجَ  
الصَّدِيقُ لَهُمْ ، أى أَحْتَاجَ صَدِيقُهُمْ لِمَا هَلَكُوا ، كَفَقَدَ الْبِلَادِ الْمَطَرُ إِذَا مَا تُمَحِلُ .

لَا تَأْمَنَنَّ «زُبَالِيًّا» بِدَمْتِهِ \* إِذَا تَقَنَّعَ ثَوْبَ الْغَدْرِ وَأَتَزَرَا<sup>(٦)</sup>

(١) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في النسخة التي بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبي ذؤيب .  
(٢) وَيْلٌ أُمَّ : كلمة يراد بها التفعُّع على هؤلاء القتل . وعشر : شعب لهذيل يصب من «داعة»  
وهو اسم جبل يحجز بين نخلتين الشابة واليمانية من نواحي مكة . وضبط في الأصل قوله : «عجرة»  
بفتح العين . وقد ضبطاه بالضم قلنا عن الداموس وشرحه . (٣) كانت أربتهم ، أى كان  
ذرى أربتهم ، أى الذين تعاقدوا معهم ، قاله ابن بَرِي . (٤) هم بنو بهز بن امرئ القيس  
ابن بهثة بن سليم . (٥) كانوا أى هؤلاء القتل . وروى في اللسان : «ملاوِث» بزيادة  
الاء . قال ابن سيده : إنما ألحق الياء لإتمام الجازء ، ولو تركه لغنى عنه . (٦) زبالي : نسبة  
إلى زباله بن تميم ، وهو أخو عمرو بن تميم . قال ابن الأعرابي : لهم عدد وليسوا بكثير .



وقال أبو ذؤيب - رحمه الله تعالى -

(١) أصبح من أمِّ دُعمرو "بطنُ مرٍّ فأجْد \* زاعُ الرِّجيع" "فذو سندر" "فأُملاحُ"  
الخنزُع : طَرَفُ الوادى .

(٣) وَخَشَا سِوَى أَنْ تُزَادَ السَّبَاعُ بِهَا \* كَأَنَّهَا مِنْ تَبَغَّى النَّاسِ أَطْلَاحُ  
قوله : تُزَادُ السَّبَاعُ ، ولا ينفرد من السَّبَاعِ إِلَّا الْخَيْث . وقوله : « مِنْ تَبَغَّى  
النَّاسِ أَطْلَاحُ » ، أراد كأنها مُتَعَبَةٌ فِي رُبُوضِهَا .

يَاهْلُ أَرِيكَ حُمُولَ الْحَى غَادِيَةً \* كَالنَّخْلِ زَيْنُهُ يَنْعُ وَإِفْضَاحُ  
أراد : ياهذا هل أريك . ويروى : « بل هل أريك » . وقوله : « كالنخل » شبه  
الإبل بالنخل . وينع : إدراك . الإفضاح ، يقال : قد أَفْضَحَ البُسرُ ، إذا ما أَخْتَلَطَ  
فِي خُضْرَتِهِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ .

(١) في رواية : « ما تخاف » مكان . « ما جراع » كما روى « بطل مر » بالنون . وهو  
فتح الميم من نواحي مكة ، عنده يجتمع رادى النخلتين فيصيران واديا واحدا . قاله ياقوت واستشهد بيت  
أبي ذؤيب هذا . والرجع : ماء لهذيل بين مكة والطائف . وذكر ياقوت « ذا سدر » ، « وأُملاحا »  
ولم يبينهما . قال : وقد تكرر ذكر أُملاح في شعر هذيل ؛ فطلع من بلادهم . (٢) وقيل : « منعطه » .  
وقال أبو عبيدة : اللانئ به فتح الجيم . (٣) في رواية : « مراط السباع » بالطاء ، أى ما تقدم منها .  
قاله الأصمعي . وروى خالد : « وزاد السباع » بصم الوار وتشديد الزاء . يقول : إن سباع هذه المواضع  
تربض وتلرق بالأرض كما يصع المعبي ، وذلك من غيبها ، فهي تتظاهر بالإعياء خداعا بتغنى الناس بذلك ،  
فكأنها من شدة ما تلرق بالأرض إبل مهازيل . (٤) الواحد طلح يفتح الطاء وكسرها .  
(٥) أوضح من هذا التفسير قول الأخفش : شبه الإبل وما عليها من الزينة بالصفرة والحمر ، فالمحل الحامل .  
(٦) فمر بعض اللغويين بالإفصاح بأنه خلوص اللون الواحد ، إما حمره وإما صفرة .

(١)  
هَبَطْنَ "بَطْنُ رُهَاطٍ" وَاعْتَصَبْنَ كَمَا \* يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحُ  
هَبَطْنَ : بمعنى الإيلَ بَطْنُ رُهَاطٍ . واعتصبن ، أى اجتمعن عُصْبَةً . وقوله :  
« كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدُّورِ » والمعنى كأنَّ الجُمُولَ نَحْلٌ ، فَطَوَّلَ ، فقال :  
كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ نَضَّاحُ ، فهذا كما قال امرؤ القيس في تطويل المعنى :

لَهَا مَتْنَانِ خَطَّانَا كَمَا \* أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّيْمُ<sup>(٢)</sup>

والمعنى : لَهَا مَتْنَانِ كَسَاعِدِي النَّيْمِ ، وَلَكِنْ طَوَّلَ . والنضَّاحُ : الَّذِي يَسْقِي .  
والناضِحُ : البعير . والنضجُ : الفِعْلُ . والنضَّاحُ : الرجل ، يقال : مَالُ فُلَانٍ يُسْقَى  
بِالنَّضْحِ .

ثُمَّ شَرِبْنَ "بَنَبْطُ" وَالْجِمَالُ كَأَنَّ الرَّثِمَ<sup>(٣)</sup> مِنْهُنَّ بِالْأَبَاطِ أَمْسَاحُ<sup>(٤)</sup>  
نَبْطُ : موضع ، وَشَبَّهُ سَوَادَ الْعَرَقِ إِذَا سَالَ بِالْمِسْحِ ، فَإِذَا جَفَّ صَارَ إِلَى  
الْصُّفْرِ .

(٥)  
ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِي عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا \* "بَطْنُ الْحَجِيمِ" فَقَالُوا "الْجَوَّ" أَوْ رَاحُوا

(١) رهاط : موضع على ثلاث ليالٍ من مكة . وقال قوم : وادى رهاط في بلاد هذيل .

(٢) المتنان : جنبتا الظهر . والمتة : لغة في المتن . وخطانا ، أى اكترنا . قال الكسائي : أراد  
خطانا ، فلما حرك الناء ردّ الألف التي هي بدل من لام الفعل ، لأنها إنما كانت حذفت لكونها وسكون  
الناء ، فلما حرك الناء في التثنية ردّ الألف . وذهب الفراء إلى أنه أراد خطانان ، ملحدف النون استخفافا . اه  
ملخصا من كتب اللغة . والشاعر يصف فرسا .

(٣) ذكر ياقوت أن (نبطا) من شعاب هذيل .

(٤) المسح : كساء من شعر .

(٥) ذكر ياقوت الحجيم وقال : إنه واد ، وقيل : جبل ، ولم يعيه . وجرّ : اسم للاحية الإمامة .

وَيُرْوَى : «مَجْدُ النِّجَمِ»، والنَّجْدُ : الطريق . ثم أَتَتْهُ بِصَرِي ، أى انقطع .  
وقوله : «فَقَالُوا» ، من القائلة <sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> إِلَّا تَكُنْ ظُعْنًا تُبْنَى هَوَادِجُهَا \* فَإِنَّهُمْ حَسَانُ الزُّرَى أَجْلَاحُ  
<sup>(٣)</sup> فِيهِمْ أُمُّ الصَّبِيِّينَ الَّتِي تَبَلَّتْ \* قَلْبِي فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ  
قوله : «تَبَلَّتْ قَلْبِي» أى أصابته بَبَلٌ . وإِنْجَاحُ ، لا يُنْجَحُ . <sup>(٤)</sup>

<sup>(٥)</sup> كَأَنَّهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَنَحَرَفَها \* حَلَى وَأَتَرَفَها طُعْمٌ وَإِصْلَاحُ  
قوله : زَنَحَرَفَها : زَيَّنَها . وقوله : وَأَتَرَفَها : نَعَمَها .

أَمِنْكَ بَرْقٌ أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ \* كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ «الشَّامِ» مِضْبَاحُ؟  
أَمِنْكَ : يريد أَمِنْ نَاحِيَتِكَ بَرْقٌ . أَرْقُبُهُ : أَنْظُرْ إِلَيْهِ مِنْ أَيْنَ يَلْمَعُ . فِي عِرَاضِ  
الشَّامِ : فِي نَوَاحِي الشَّامِ ، الْوَاحِدُ عِرَاضٌ .

(١) القائلة : نصف النهار .

(٢) لم يرد أبو نصر هذا البيت . ورواه الأصمعي . يقول : إِلَّا تَكُنْ ظُعْمًا تَرْفَعُ لَهَا الْهَوَادِجُ ،  
أى تَحْمِلُ لَهَا عَلَى الْإِبِلِ ، فان هَوَادِجُهُنَّ حَسَانُ الزُّرَى أَجْلَاحُ : جمع أَجْلَحَ ، وهو الْهَوْدَجُ إذا لم يكن  
مشرف الأُعلى . وقال الأصمعي : إذا كان مربعا . وجمع أَفْعَلَ عَلَى أَفْعَالٍ قَلِيلٌ حَدَّاسٌ ورواه أبو عمرو  
«أَمْلَاحُ» ، جمع مَلِيجٍ . والذى فِي الْأَصْلِ : «ظُفْنٌ» بِالزَّيْفِ .

(٣) فَلَيْسَ لَهَا مَا عِشْتُ إِنْجَاحُ ، أى لَيْسَ لَهَا وَسْعِي فِيهَا إِنْجَاحُ . قاله فِي اللَّسَانِ فِي مَادَةِ «نَجَحَ» .  
وقال السَّكْرِيُّ : أى لَيْسَتْ لَهَا نَحْوُ إِنْجَاحٍ . وورد فِي الْأَصْلِ مَكْتُوبًا عَلَى هَامِشِ النُّسخَةِ «لَعَلَهُ لَهَا» .

(٤) التَّبَلُّ : غَلَبَةُ الْحُبِّ عَلَى الْقَلْبِ وَتَهْيِئَتُهُ وَأَنْ يَذْهَبَ بِهِ .

(٥) ذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ الْهَاضِمَ لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهِ فِي صِفَةِ الْهَضْبَةِ فِي آخِرِ

الْقَصِيدَةِ .

(١)  
يُجَشُّ رَعْدًا كَهَذِرِ الْفَحْلِ تَدْبَعُهُ \* أَدَمُ تَعَطَّفُ حَوْلَ الْفَحْلِ صَحَضًا  
قوله : يُجَشُّ رَعْدًا ، يعني البرقَ يَسْتَخْرِجُ رَعْدًا وَيَسْتَتِيرُهُ كَمَا يُجَشُّ الْبَرْقُ : تَكْسَحُ  
وَيُخْرِجُ مَا فِيهَا . وَصَحَضًا ، أَصْلُ الصَّحَضِ الْمَاءُ الرَفِيقُ ، فَأَرَادَ هَاهُنَا جَمَاعَةَ  
إِبِلٍ قَلِيلَةٍ . (٢)

فَهَنْ صُعْرًا إِلَى هَذِرِ الْفَنِيقِ وَلَمْ \* يَحْفِزَ وَلَمْ يُسْلِهْ عَنْهُنَّ الْقَاحُ  
فَهَنْ صُعْرًا : يَعْنِي الْإِبِلَ ، أَيْ مِيلٌ إِلَى هَذِرِ هَذَا الْفَحْلِ . وَلَمْ يَحْفِزَ : لَمْ تَذْهَبْ  
عَلَمَتُهُ . وَلَمْ يُسْلِهْ الْقَاحُ : يُقَالُ : أَلْقَحَهَا يُلْقِحُهَا : إِذَا ضَرَبَهَا فَحَمَلَتْ . (٣)

(٤)  
فَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌ كَكِدْرٍ \* فِيهِ الظُّبَاءُ وَفِيهِ الْعَصَمُ أَجْنَحُ

(١) الأدم : الإبل في لونها بياض ، الواحد آدم وأدما . شبه البرق فيه رعد وقطع السحاب حوله  
بفعل الإبل المرعى تجتمع حوله الإبل . وروى « أروضاح » مكان قوله : « صحضاح » أى إبل بيض .  
وروى : « أنضاح » جمع ماضح . (٢) في اللسان عن خالد بن كلثوم أن معنى الصحضاح  
كما في هذا البيت الإبل الكثيرة . قال : الصحضاح في لغة هذيل : الكثير ، لا يعرفها غيرهم .  
(٣) يلاحظ أن تفسير الحفر بهذا المعنى تفسير باللازم ، إذ لم نجد هذا المعنى فيما راجعناه من كتب  
اللسنة . والذى وجدناه ما نقله صاحب التاج عن الصاعاني أن الحفر بمعنى الجماع . و بلم منه ، اذكر  
الشارح ها . وفي اللسان مادة « صعر » ، « ولم يحفر » مضبوطا بضم الباء وسكون الجيم وفتح الراء مكان  
قوله : « ولم يحفر » ؛ فلعله تحريف . وشرح هذا البيت ساقط من النسخة التي بين أيدينا من شرح  
السكري لديوان أبي ذؤيب ؛ وكذلك بقية القصيدة . (٤) ورد هذا البيت في اللسان  
مادة « جنح » ونسب الأجناح فيه للموائل . يشير إلى عزارة هذا السيل وكثرة الطير الحائمة عليه ،  
فيقول : إنه قد مر بالطير منه ما ملا الأودية والوهاد ، وإن الظباء والوعول قد لزمت الأرض ولصقت  
بها خشية منه . والعصم : جمع أعصم ، وهو من الوعول والظباء ما في ذراعيه بياض وسائر أسود  
أو أحمر .



فمر بالطير: يعنى السَّيْلُ أنه كثير الطير . فاعم: سَيْلٌ ذو انعام، أى مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ . وقوله: العَصْمُ أجناحُ: قد جَنَحَتْ، دَنَتْ من الأرض، ومنه: جَنَحَتْ السفينةُ: إذا لَزِمَتْ الأرضَ .

(١) لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا \* كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَرِّ مَتَّاحُ  
الْوَعَثُ: السهولة واللَّيْنُ، أى إذا مررتَ بمكانٍ سهلٍ تَنَكَّبَهُ لا يَكْسِرُهُنَّ السَّيْلُ، فكانتِهن تَنَكَّبْنَ كثرةَ الماءِ، يعنى الظِّباءَ والعُصَمَ .

وفى غير النسخة فى التفسير: انه يقول:

\* لولا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعَثَ دَمَرَهَا \*

(٢) كَبَّهَا عَلَى وجوهها، أى تَنَكَّبْنَ السهولةَ وَتَحَيَّنَ عَنْهُ، يعنى الطينَ . وقوله:

\* كما تَنَكَّبَ غَرَبَ الْبَرِّ مَتَّاحُ \*

(٣) وهو أن ينقطع القَرَبُ — وهو [الدُّلُو] الضَّخْمَةُ — فيخاف أن يمرَّ به رِشاؤها فينفلتَ فى البرِّ .

هَذَا، وَمَرْقَبَةٌ عَيْطَاءُ قُلَّتْهَا \* شَمَاءُ ضاحيةٌ للشمسِ قِرَواحُ

قوله: هذا، أى هذا قد مضى لسبيله، ما وَصَفَ قَبْلُ . ثم قال: وَرُبَّ

مَرْقَبَةٍ، والمَرْقَبَةُ: ما أَشْرَفَ . عَيْطَاءُ: طَوِيلَةُ العُنُقِ، وَشَمَاءُ: مُشْرِفةٌ . قوله:

(١) المتناح: مستخرج الدلو من البرِّ . يشير إلى شدة السبل حتى إن الظباء والوعول قد تجبن سهل الأرض لكثرة الماء به، ثم شبه تباعدن عن السهل بتباعد المستق حين تنقطع دلوه فتوى إلى البرِّ ويخشى أن يمر به جبل الدلو فيسقطه فيها . (٢) فى الأصل: « إلى السهولة » وقوله: « إلى » زيادة من الناصح . (٣) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل؛ والسياق يقتضيا .

ضاحية للشمس : ظاهرة . قرواح : ليس فيها مستظل ولا شيء ، ويقال للأرض  
المستوية : قرواح وقروح<sup>(١)</sup> .

(٢)  
قد ظلت فيها معي شعث كأنهم \* إذا يشب سعي الحرب أرماح<sup>(٣)</sup>  
لا يستظل أخوها وهو معتجر \* لريدها من سموم الصيف ملتح<sup>(٤)</sup>  
« لا يستظل أخوها » يريد : أخا هذه المرقبة . وهو معتجر بعلمته . والرید :  
ما بدر من هذه المرقبة . وملتح : متغير لونه قد غيرته السموم .



(٥)  
وقال أبو ذؤيب — رحمه الله تعالى —

(٦)  
صبا صنبوة بل بلح وهو لجوج \* وزالت لها « بالأنعمين » حدوج<sup>(٧)</sup>  
كما زال نخل « بالعراق » مكمم \* أمر له من « ذى القرات » خليج<sup>(٨)</sup>

(١) لم نجد في شرح الفاروس ولا في اللسان ولا في الأساس لفظ « قروح » بدون ألف بعد الواو بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عند القرواح : القرباح . (٢) يصف أصحابه الذين معه في هذه المرقبة بأنهم شعث : جمع أشعث ، وهو الذى تلبد شعره وأغبر ولم يدهن ؛ يريد أن أصحابه غير متزينين لكثرة ما يمارسون العارات ، فلا يفرعون إلى التزين وترجيل رؤوسهم . (٣) الاعتجار : لف العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . (٤) عارة بعض اللعين « الرید » : الحرف الناقص في الحبل . (٥) لم يرو الأصبهي خمسة أبيات من أول القصيدة . ووردت في الأصل في هامش السحرة ؛ وكتب بعد البيت الخامس منها : « من رواية العين » . (٦) الأعمان : وادبان ذكرهما باقوت ولم يبين موضعهما . والحدوج : جمع حدج بكسر الحاء ، وهو المودج يشد فوق القتب حتى ينشد على البعير شدا واحدا بجميع أذانه ؛ وهو مركب للنساء . (٧) المكمم من النخل : ما أخرج أكامه ، جمع كم بكسر الكاف ، وهو وعاء الطلع . شبه الهوادح المرفوعة على الراجل بخيل أخرج أكامه .

(١) فَإِنَّكَ - عَمْرِي - أَيْ نَظْرَةَ عَاشِقٍ \* نَظَرْتَ "وَقُدْسٌ" دُونَنَا "وَدَجُوجٌ"  
 (٢) إِلَى طُغْنٍ كَالْدُّومِ فِيهَا تَزَايُلُ \* وَهَزَّةُ أَجْمَالٍ لَهْنٌ وَسِجٌ  
 (٣) غَدَوْنَ بَحَالَى وَأَنْتَحَنَنَّ "خَزَجٌ" \* مُعَقِّةٌ آثَارَهُنَّ هَدُوجٌ  
 (٤) سَقَى "أُمَّ عَمْرٍو" كُلَّ أَنْحَرٍ لَيْلَةٍ \* حَنَاتِمُ سُودٍ مَاؤُهُنَّ تُجِيجُ  
 (٥) حَنَاتِمُ : بِعَنَى السَّحَابِ فِي سَوَادِهِ . وَالْحَنَمَ : الْحَرَّةَ الْخَضِرَاءَ . وَتُجِيجُ : سَائِلُ .  
 (٦) تَرَوْتُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ \* عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهْنٌ نَثِيجٌ

(١) قدس : جبل عظيم بجند . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء . يوم . ذكره ياقوت وذكر شعر أبي ذؤيب هذا .

(٢) الوسيج : ضرب من سير الإبل ، وهو مشى سريع . والدى فى الأصل : هجيج ، ولم يجد من معانيه ما يناسب سياق البيت . وما أشتاء عن ديوان أبي ذؤيب المطبوع فى أوربا .

(٣) الخزج من نعت الريح . قال ابن سيدة : هى ريح الجنوب . والمُدُوج : الريح التى فى صوتها حنين . وفى الأصل : « مقفية » بالقاف مكان قوله : « مقفية » بالعين المهملة .

(٤) من هنا تبدى رواية الأصمى . وروى فى اللسان « فى مادق (نحج) و (حنم) » : « سيم » مكان : « سود » وكلا اللغتين بمعنى واحد . وقال : ومعنى « كل أنحر ليلة » : أبدا . وذكر السكرى نحو هذا المعنى ، فقال : قوله : « كل أنحر ليلة » هذا مثل قوله : لا أكلك أنحر ليلالى ؟ وماء لا أكلك ما بقى من الزمان ليلة أبدا .

(٥) قال السكرى بعد تفسير الحناتم بما يوافق ما هنا : شبه بها ، أى بالحناتم ، السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ؛ ويقال للسحاب إذا كانت ريان : « أسود كانه الحنتم » اهـ .

(٦) يقول : إن تلك الحناتم ، (وهى الجرار) قد تروّت من ماء البحر ، ثم ارتفعت على صحاب سود لهن نثيج ، أى مر سريع مع صوت .

قوله : « تَرَوْتَ بِمَاءِ الْبَحْرِ »، بمعنى الحَنَانِمْ : ثم تَنَصَّبْتُ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ :  
 عَلَى سَحَابٍ سُودٍ . وقوله : « نَلِجَ »، أى مَرَّ سَرِيعًا .  
 شَرِبْنِ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتُ \* مَتَى لُجَّحَ خُضِيرٌ لَهْنٌ نَلِجٌ<sup>(١)</sup>  
 من رواية العين .

<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا هَمَّ بِالْإِقْلَاجِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا \* فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ  
 إِذَا هَمَّ السَّحَابُ بِالْإِقْلَاجِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا \* فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ، يقول :  
 جَمَعْتُهُ فَأَعْقَبَ نَشْءٌ : يريد غَيْمًا بَعْدَ غَيْمٍ، يقال : نَشَأَ السَّحَابُ . وَخُرُوجُ السَّحَابِ  
 وَنَشْؤُهُ وَاحِدٌ .<sup>(٣)</sup>

<sup>(٤)</sup>  
 يُضْيِئُ سَنَاهُ رَاتِقًا مَتَكَشِّفًا \* أَغَرَّ كَمَصَالِحِ الْيَهُودِ دُلُوجُ  
 رَاتِقًا، يريد سَخَابًا مُرْتَقًا بِالسَّحَابِ . مَتَكَشِّفًا : بِالْبَرْقِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَرْقَ إِذَا  
 بَرَقَتْ تَكْشِفُ السَّحَابَ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْفَعُ، «رَاتِقٌ مَتَكَشِّفٌ»، يريد : يُضْيِئُ

(١) وفي رواية : « ثم تصعدت » متى لُجَّحَ سُودٌ . و« رمتى » هنا بمعنى « من » في لغة هذيل . وتكون  
 متى بمعنى وسط الشيء . في لغة هذيل أيضا . يقال : أُنْرِجْتَهُ مِنْ مَتَى كَمْي، أى من وسطه .  
 (٢) في رواية : « فعاقب » قاله ابن حبيب . وقال : يقال للسحاب أول ما ينشأ : قد نشأ له  
 نشء حسن ، ونرج له خروج حسن .  
 (٣) قيل في تفسير خروج السحاب أيضا إنه اتساعه وانبساطه ، واستشهد به بيت أبي ذؤيب هذا .  
 (الطرالسان مادة خرج) .

(٤) في رواية : « أجوج » مكان « دلوح »، أى مضى . والماء في قوله : « سناه »  
 للبرق ، أى ضوءه . يقول : إن هذا البرق يضئ السحب المرتفعة ، أى المنضم بعضها إلى بعض ، فتكشف  
 بضوئه . ونقل في اللسان مادة « أجوج » عن ابن بري أن الماء في قوله : « سناه » يعود على السحاب .  
 و « راتقا » : حال من الماء في « سناه » .

رائقٌ متكشَّفٌ في سناهُ . دَلُوجٌ : يَدُلُّجُ كما يَدُلُّجُ السَّاقُ ، يحمل الدَّلْو من البئر إلى الحوض يَدُلُّجُ بِهِ .

(١)  
كما نَوَّرَ المِصْبَاحُ للعُجَمِ أَمْرَهُمْ \* بُعَيْدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيحُ  
قال الأصمعي : هذا على كلامين ، أراد : كما نَوَّرَ المِصْبَاحُ للعُجَمِ أَمْرَهُمْ عَرِيحُ : عَرَجَ بعد ليل ، أى عَطَفَ .

(٢)  
أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ \* مَخَارِيقُ يُدْعَى وَسَطُهُنَّ نَخْرِيحُ  
أَرِقْتُ لَهُ ، أى أَرِقْتُ لذلك البرق . ذَاتَ الْعِشَاءِ : أراد الساعة التى فيها العشاء . قوله : كَأَنَّهُ مَخَارِيقُ ، يعنى البرق . والمَخَارِيقُ : التى يلعبُ بها الصِّبيان ، وهو الخِرَاج . ونَخْرِيحُ : لُعبةٌ يلعبُ بها الصِّبيان .

(١) أراد تشبيه البرق بمصباح أرقده في كنيسة العجم رجل عرج عليهم ليلا بعد ما ناموا . وقرأ قوله في البيت : « أَمْرَهُمْ » بالنصب والرفع ؛ فن نصب حمل قوله : « عَرِيحُ » فاعل لفعل محذوف ، أى استصبح لهم رجل عرج عليهم ، كما يفهم من كلام الأصمعي ، ونصه كما في النسخة المخطوطة التى بين أيدينا من شرح السكري لديوان أبى ذؤيب : أى يضى . ساء كما نَوَّرَ المِصْبَاحُ للعُجَمِ أَمْرَهُمْ ؛ والمِريجُ : الذى أُنَام بعد ما ناموا فاستصبح لهم ، وإما يريد كما عرج رجل بعد ما نام الناس وأسرج في الكنيسة . عرج : عطف ما قام بعد ليل . أراد كما نَوَّرَ المِصْبَاحُ للعُجَمِ أَمْرَهُمْ ، ثم رفع عَرِيحُ كما نَوَّرَهُ عَرِيحُ على كلامين ١٠ ومن رفع « أَمْرَهُمْ » جملة هو المِريجُ . (٢) المَخَارِيقُ : جمع مَخْرَاقٍ ، وهو المتدليل يلف ليضرب به ، ويعرف بين العامة في مصر « بالطرزة » . وذكر السكري أنه شبه البرق في اشتقاقه بها . والذي في اللسان مادة « نَجْرَجُ » أنه أراد صوت اللاعين شبه الرند بها . وفي رواية : « تَحْتَنُ » مكان قوله : « وَسَطُهُنَّ » أى تحت هذه المَخَارِيقُ ، أو وسطها . وهذه اللعبة تسمى عند العرب : « نَخْرِيحُ » و « خِرَاجُ » بكسر الجيم كخِذَام و فِطَام ، لأنهم كانوا يدعون فيها : خِرَاجُ خِرَاجُ . وقال أبو علي الفارسي : لا يقال : خِرَاجُ ؛ وإما المعروف : خِرَاجُ ، غير أن أبى ذؤيب احتاج إلى إقامة القافية فأبدل الياء مكان الألف . وقال الفراء : خِرَاجُ : اسم لعبة لهم معروفة وهو أن يمسك أحدهم شيئا بيده ويقول لساثرهم : « انزعوا ما في يدي » .

(١)  
تُكْرِكُهُ نَجْدِيَّةٌ وَتَمُدُّهُ \* يَمَانِيَّةٌ فَوْقَ الْبَحَارِ مَعُوجُ  
تُكْرِكُهُ، الهاء للسحاب، يريد : تُرَدِّدُهُ . نَجْدِيَّةٌ : رِيحٌ . وَتَمُدُّهُ يَمَانِيَّةٌ ، يعنى  
الريح الجنوب تزيد فيه . وَمَعُوجٌ : تجرى على البحار . والبحار : المَدُنُ . والبرية :  
البادية . والمَعِجُ : السَّيْرُ السَّهْلُ .

(٥)  
لَهُ هَيْدَبٌ يَعْلُو الشَّرَاجَ وَهَيْدَبٌ \* مُسِفٌ بِأَذْنَابِ التَّلَاحِ خُلُوجُ  
الشَّرَاجُ : [شُعْبٌ] تكون في الحِارِ ، والواحدة حُرَّةٌ ، وهى الحجارة السوداء الصخورية .  
مُسِفٌ : دَانٍ من الأرض . وقوله : بأَذْنَابِ التَّلَاحِ ، والتَّلَعَةُ : المَسِيلُ من المكانِ  
المُشْرِفِ في بطن الوادى . وأَذْنَابُهُ : أَوَانِرُهُ . خُلُوجٌ : يَحْتَذِبُ المَاءَ .

(١) فى رواية : « مسففة فوق التراب » مكان قوله : « يمانية فوق البحار » . والمسففة  
من الرياح والفسافة : القرية من الأرض تمسف التراب ، أى تثيره وتكنسه .  
(٢) والقرى أيضا . وواحد البحار بهذا المعنى بحيرة . (٣) فى الأصل : « البرى »  
سقوط الماء ؛ ولم يحده فى كتب اللغة بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وحداه : البرية ، الصحراء ؛  
والبرية أيضا من الأوصين : ضد الريفية . (٤) فى اللسان أن الملح سرعة المُر ، ومسر المعوج  
فى هذا البيت بالريح السريعة المُر . (٥) فى رواية : « دلوح » مكان قوله : « خلوج »  
والدلوح : السحاب الذى يمر منتفلا بمائه . يقال : مر يدلح بجملة : إذا كان منتفلا . وهيدب السحاب :  
ذيله الذى يتدل منه ويدنو مثل هذب القطيفة . يصف السحاب بأن له ذيو لا مسيلة يرتفع بعضها ويدنو  
بعضها من الأرض . وإذا دنا السحاب رأسف كان أكثر ماء . (٦) لم ترد هذه الكلمة  
فى الأصل ، والسياق يقتضيا ؛ وقد أثبتناها نقلا عن السكرى . فان أكثر ما فى هذا الشرح مقول عنه  
ما اختصار . وصرت الشراج فى اللسان بأنها مسايل الماء من الحسرات إلى الدمولة ، الواحد شرج يفتح  
فككون ؛ واستشهد بهذا البيت ، ومؤدى التفسيرين واحد . (٧) يستفاد من كتب اللغة أن الحرة  
هى الأرض ذات الحجارة السوداء ، وليست هى نفس الحجارة كما هنا . (٨) الظاهر أن قوله :  
« الصخور » زيادة من السامع إذ لا مقتضى لها هنا ؛ ولم ترد فى شرح السكرى المقول عنه هذا الكلام .

ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي رِوَاءُ كَأَنَّهُ \* قِيَانُ شُرُوبٍ رَجَعَهُنَّ نَشِيجٌ<sup>(١)</sup>  
 قوله : « ضَفَادِعُهُ غَرَّقِي » والضفادعُ لا تَغْرَقُ، إنما أراد كثرة الماء . وقِيَانُ  
 شُرُوبٍ، أى إِمَاءٌ يَغْنَيْنَ . ونَشِيجٌ : رَجَعُ أصواتهنَّ . شبه أصوات الضفادع بالمغنيات  
 تنشج بكاءً كأنهن يقتلعهن قلعا من أجوافهن .

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ «تِهَامَةٍ» بَعْدَ مَا \* تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجٌ<sup>(٢)</sup>  
 أراد : لكل مسيلٍ من الماء عَجِيجٌ . وأقْرَانُ السَّحَابِ : شبه السحاب بإيل  
 مقرونة فأنقطعت أقرانها فتبددت، فضرب السحاب لها مثلا، فأراد تَفَرُّقُ السحابِ .  
 كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ بَيْنَ «تَضَارِعٍ» \* وَ«شَامَةٍ» بَرَكٌ مِنْ «جُذَامٍ» لَبِيجٌ<sup>(٤)</sup>  
 الْمُزْنُ : سحابٌ ، الواحد مُزْنَةٌ . وَتَضَارِعٌ وَشَامَةٌ : مَوْضِعَانِ . وَالْبَرَكُ : الإِيلُ<sup>(٥)</sup> .  
 فَشَبَّهَ ثِقَالَ الْمُزْنِ بِالْبَرَكِ . وَلَبِيجٌ : مَلْبُوجٌ به ، أى ضَرَبَ هذا السحابُ بنفسه فلا يبرحُ ؛  
 ومنه : أَلْبَجَ بهذا المكان ؛ وَلَبَجْتُ بِفُلَانٍ أَلْبَجُ بِهِ لَبَجًا : إِذَا ضَرَبْتَ بِهِ الْأَرْضَ .

(١) الشراب بضم الشين : جمع شرب بفتحها . والشرب : جمع شارب كصحب وماحب . وذكر  
 في اللسان مادة (نشح) وجهين في مرجع الضمير في قوله : « رَجَعَهُنَّ » فقال بعد أن أورد البيت : أى رجوع  
 الضفادع ؛ وقد يجوز أن يكون رجوع القيان . (٢) يريد بالعجيج : صوت الماء . (٣) كذا وردت  
 هذه العبارة في الأصل وشرح السكري ؛ وصوابها : « فضررها مثلا للسحاب » إذ المثل هو المشبه به لا المشبه .  
 (٤) في رواية : « شابة » بالباء مكان « شامة » بالميم ، كما في شرح السكري ، وكذلك رواه في اللسان  
 في مادق « ليج » و « ضرع » . قال السكري : شابة : موضع . وتضارع : جبل . وفي معجم البلدان  
 أن تضارع جبل تهامة لبني كنانة . وقال الواقدي : هو جبل بالعقيق . وقال الأصمعي : شامة وتضارع :  
 جبلان بجند . وجذام : حى من اليمن من ولد أسد بن خزيمه ، ونخصم أبو ذؤيب لأنهم أكثر الناس إبلا .  
 (٥) الإيل ، أى الإبل الباركة . وفي اللسان مادة « برك » أن البرك جمع بارك مثل تجر وتاجر .  
 وقيل : هى إبل الحواء كلها التى تروح عليها بالغة ما تبلغ وان كانت ألونا ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .

تُضَارِعُ<sup>(١)</sup>، بضم التاء؛ ومنه الحديث: «إذا سال تُضَارِعُ فذلك عامٌ خَصِيبٌ». فذلك سُفِيًّا «أُمُّ نَعْمَرٍ» وإِنِّي \* لِمَا بَدَلْتُ مِنْ سَيِّئِهَا لَبْهِيجُ<sup>(٢)</sup>  
قوله: بهيج، أى فَرِحَ، يقال: بهيج به بهجًا.

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ دُرَّةٌ قَامِسٌ \* لها بعدَ تقطيعِ النُّبُوجِ وَهِيَجُ  
سَهْمٌ: حىٌ من هُذَيْلٍ. وشبهه ابنة السَّهْمِيِّ بِدُرَّةٍ قَامِسٍ، أى غائصة، والنُّبُوجُ: أصواتُ الناس. فيقول: الدُّرَّةُ تُضَيُّ اللَّيْلَ، لها وَهِيَجٌ.

بَكَفِّ رَقَاحِيٍّ يُحِبُّ نَمَاءَهَا \* فَيُبْرِزُهَا لِلْيَيْعِ فَهِيَ فَرِيحُ<sup>(٣)</sup>  
يقول: هذه الدُّرَّةُ بِكَفِّ رَجُلٍ تَاجِرٍ رَقَاحِيٍّ، يُرْقِّعُ مَعِيشَتَهُ، يريد: يَصْلِحُهَا. فهى فَرِيحٌ، أى مَكشُوفٌ عنها.

أَجَازَ إِلَيْهَا بِلُحَّةٍ بَعْدَ لُحَّةٍ \* أَزَلَّ كَغُرْنُوقِ الضُّحُولِ عُمُوجُ<sup>(٤)</sup>  
يريد: هذا الغائِصُ أَجَازَ إِلَى الدُّرَّةِ، أى نَفَذَ. واللُّحَّةُ: الماء الكثير الذى لا ترى طَرَفِيهِ. أَزَلَّ: أَرَسَّ وَأَرَصَعُ<sup>(٥)</sup>، يقال: أَزَلَّ وَأَرَسَّ وَأَرَصَعُ بمعنى واحد. كَغُرْنُوقِ

(١) يلاحظ أن هذه العبارة وردت في الأصل منفصلة عن شرح البيت، وقد كتبت مفردة بجانب الصفحة. وفي اللسان مادة «مرع» ومعجم البلدان في الكلام على تضارع: «فذلك عام ربيع».

(٢) السيب: العطية، يريد ما تمنحه إياه من ود. (٣) في رواية: «يريد» بصف الدُّرَّةِ بأنها بكف تاجر قائم على ماله مصاح له، وهو يريد غلا. ثمها فيبرزها في السوق ظاهرة مكشوفة اللباس لا يحجبها شيء. (٤) في الأصل: «آر» وهو تحريف. (٥) في اللسان وشرح السكري كغرنوق بضم الغين وفتح الون، وهو بمعنى الغرنوق. وفي الأصل: «غموح» بالعين المعجمة؛ وهو نصحيح. بصف المشاق والمناعب التي لقيها ذلك الغائص في استخراج تلك الدرة من البحر، وأنه قد في لجه وصار يتلوى في السباحة ويحرف من ناحية إلى أخرى حتى استخرجها. (٦) الأرمح: قليل لحم المعز والمحذين، وكذلك الأرمح، وهى لغة فيه؛ وإنما وصفه بذلك لأنه أخف له إذا عاصر.



وهو طائر من طير الماء شبه الكركي . والضحول : الماء القليل ، الواحد  
صَحْلٌ . وعموج : الذى يتلوى فى الماء ، يعنى الفائض . أراد : أزلّ عموج .

(٢) بقاء بها ما شئت من لطمية \* يدوم القرات فوقها ويموج  
قوله : « من لطمية » ، أى من غير لطمية . وقوله : « يدوم القرات » ، كأنه ظن  
أن الدرة إذا كانت فى الماء العذب فليس شئ يُسببها ، فلم يعلم .

بقاء بها بعد الكلال كأنه \* من الأبن محراس أقد سحيج

(١) زاد فى اللسان وصف ذلك الطائر بأنه أبيض . وقيل : هو طائر أسود طويل العنق .  
(٢) فى رواية : « البجار » مكان قوله : « القرات » ، وهى أجود لسلامتها من القصد الآتى  
بسد فى الشرح . وررى فى اللسان « بدور » مكان : « بدوم » . وفسر قوله « لطمية » فى هذا  
البيت بعدة معان ذكرها صاحب الناح (مادة لطم) فقال : المرة اللطيفة ندية إلى اللطيفة ، وهى السوفى  
التي تباع فيها العطربات . وقد سئل الأصمى هل الدرة تكون فى سروق المسك ؟ فقال : تحمل معهم  
فى عيرهم . وقيل : لطمية ، أى إنها فى غير لطمية (أى غير تحمل التحارة والعطر) . وقيل : اللطيفة : نسبة  
إلى الطام البحر عليها بأمواله . قال : وبكل ذلك فسر لفظ اللطيفة فى هذا البيت ، أى بيت أى ذؤيب .  
وقال فى اللسان مادة (لطم) : إن قوله : « ما شئت من لطمية » فى موضع الحال . ويدوم القرات :  
من دام الماء ، بمعنى سكن وركد . يقول : إن الماء يسكن فوقها حيناً ويموج حيناً .  
(٣) يستفاد من كلامه ما تفسر اللطيفة بمعنى اللطيفة ، وهى الإبل التى تحمل المطر . وقد قلنا  
عن الناح فى شرح هذا البيت ما يخالف هذا التفسير ، فانظره فى الحاشية السابقة .

(٤) قائل هذا القدر هو الأصمى ، ونص كلامه : القرات العذب ؛ ولا يجوز منه الدر ، إلا أنه  
غلط وظن أن الدرة إذا كانت فى الماء العذب فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون فى العذب اه (عن  
السرى) . (٥) فى الأصل : « محراس أقد سحيج » بالسين المعجمة فى الكلمة الأولى والسين  
المعجمة أيضاً والجسيم فى الكلمة الأخيرة . وفى هذه العبارة تصحيف فى لفظين . والصواب ما أثناه  
عن التسخين الأوربية والمخطوطة لديوان أى ذؤيب . وفى اللسان وشرح القاموس مادة (سحيج)  
محراس ؛ وهو تصحيف فى كلا الكاين أيضاً . شبه الفائض فيما له من الثعب والإعياء بهم أُرثت  
به القذذ ، (أى الریش) قد صحته الأرض ، أى جردت نثرته .

بجاء بالدرة . قوله من الآين : من الإعياء . محراس : سهم .<sup>(١)</sup> وأقْدُ : مُلَزَق  
الريش . سحيج : قد جردته وقشرته الأرض . وأقْدُ أيضا : مقْدُذ .<sup>(٢)</sup>  
عَشِيَّةٌ قامت بالفناء كأنها \* عَقِيلَةٌ نَهَبٌ تُصْطَفِي وتَعُوجُ<sup>(٣)</sup>  
عَشِيَّةٌ قامت هذه المرأة كأنها عَقِيلَةٌ نَهَبٌ . والعَقِيلَةُ : الكريمة . تُصْطَفِي : تؤخذ  
صَفِيًّا . وتَعُوجُ : تثنى في مشيتها ؛ ومنه يقال : فرسٌ عَوْجُ اللَّبانِ إذا كان فيه  
لِينٌ وتعطف .<sup>(٤)</sup>

وَصَبَّ عليها الطَّيِّبُ حَتَّى كَانَتْهَا \* أَسِيٌّ عَلَى أُمِّ الدُّمَاغِ حَجِيجُ<sup>(٥)</sup>  
وَصَبَّ عليها ، أى على المرأة . والأَسِيٌّ : المداوى ، يقال : أساه يأسوه  
أَسْوًا إذا داواه . وأُمُّ الدُّمَاغِ : الحِلْدَةُ الرقيقة التي تجمع الدماغ . وقوله :

- (١) عبارة اللسان مستدرك التاج في معنى المحراس : سهم عظيم القدر . ومعنى كونه عظيم القدر أنه  
ذو نصيب عظيم بين قذاح الميسر . ولفظ السكرى : « قدح » أى بكسر القاف .  
(٢) يلاحظ أن في تفسيره الأقد بالقد هنا تكرر مع ما سبق ، إذ المَقْدُذ من السهام ما ألصق  
عليه الريش ؛ وهذا المعنى هو ما ذكره قبل في تفسير الأقد . (٣) روى صاحب اللسان  
مادة « فوح » : « عَقِيلَةٌ سَيِّ تُصْطَفِي وتَعُوجُ » . وتَعُوجُ بالقاء ، أى تفوح ويحها . ورواه  
في مادة « عوج » كما هنا . وذكر في تفسير قوله : « وتَعُوجُ » بالعين المعجمة : أنها تنعرج لرئيس  
الجيش ليتخذها لنفسه ، وهو لا ينافي التفسير الآتي في الترحح لهذا اللفظ . شبه هذه المرأة بعقيلة  
قد سبت في غزاة ، فهي تثنى في مشيتها وتعطف متعصرة لرئيس الجيش ليصطفيا لنفسه .  
(٤) قال السكرى بعد قوله : « لِينٌ وتعطف » ، أى إذا كان واسع جلد الصدر طويل اللبان .  
وذكر في اللسان أقوالا أخرى غير هذا في معنى « فرس عوج » بفتح العين .  
(٥) روى « المسك » مكان قوله : « الطيب » . (٦) عبارة السكرى في تفسير  
الأَسِيٍّ : المشجوج المداوى .

حَجِيجٌ ، وهو الحَجُّ : ضربٌ من معالجة الشُّجاج . فيقول : كَأَنَّ العَبْرَ الَّذِي عَلَيْهَا  
وَالزَّعْفَرَانَ دَمٌ .

كَأَنَّ عَلَيْهَا بَالَةً لَطَمِيَّةٌ \* لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ أَرِيحٌ<sup>(٢)</sup>  
البالة : وِعَاءُ الْمِسْكِ ، وهذا حَرْفٌ بِالْفَارِسِيَّةِ . وأراد بيلةً . وإنما قيل «للاصيد  
ماي بالو» ، للِكَيْسَةِ التي فيها أدْرَاثُهُ . وقوله : أَرِيحٌ : رِيحٌ ، يقال : تَأْرَجَّ الطَّيْبُ  
إِذَا تَوَفَّحَ . والدَّائِيَاتُ : فَقَارُ الْعُقُ ، والدَّائِيَاتُ : ما بِلَى الْجَنْبَ مِنَ الْأَصْلَاعِ . فأراد  
بِخِلَالِ الدَّائِيَتَيْنِ هُنَا : عِنْدَ مَرْجِعِ الْكَتِفِ . البالة : الجراب ، وأصله بالفارسية : بَالَه<sup>(٨)</sup> .

كَأَنَّ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا \* وَشَحْصَةً بِالطَّرَتَيْنِ هَمِيحٌ<sup>(١٢)</sup>

(١) عبارة الفروين : حجة يحجه حجا وهو محجوج وحجيج : إذا قدح بالحد يد في العظم إذا كان قد هضم  
حتى يتلخخ الدم في العظم فيقطع العظم التي جفت ثم يعالج ذلك ، فينم بمحله ويكون آفة ، وأشدوا بيت  
أبي ذؤيب هذا شاهدا على هذا المعنى ، وهي أوضح في معنى الحجج كما لا يخفى . (٢) اللطمية : العبرة التي  
لعلت بالمسك حتى تفتقت به ونشبت رائحتها . قاله في اللسان مادة «الم» وأشدوا بيت أبي ذؤيب هذا .  
(٣) فسرت البالة أيضا في هذا البيت معنى الرائحة والشممة ، مأخوذ من بولته ، أى شمته ؛ وأصله  
بلوه ، فقدم الزار رصيها ألما ، كقولهم : ناع وقتا . انظر اللسان مادة «لعم» و «بول» .

(٤) في الأصل : «تالة» بالثاء ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن مستدرك الناح مادة  
«يل» «مقدرد» به أن البيلة بالياء لغة في الدالة ، وكذلك في شرح السكري . (٥) كذا وردت  
هذه العبارة في الأصل ، وفيها تحريف ظاهر لم نهند إلى وجه الصواب فيه بعد طول المحاولة .

(٦) هذه الاء لم ترد في الأصل ؛ والسياق يقتضها . (٧) لم يتبع لنا المراد من قوله . عد  
مرجع الكعب ؛ ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة من «ه» . وعبارة السكري : الدائيات : موصلا  
الجنب في الصدر ، وهما الفقرتان اللتان في الأصلاع القصير (جمع قصري ككبرى وكبر) . وقد ورد الدائى  
في كتب اللغة بمقتضى ما كان منها أنه ضلوع الصدر في ملتقى الجنب . ونقلوا عن الأصمعي هذا البيت  
شاهدا على ذلك . (٨) ورد في اللسان مرة أن «بالة» معرب «بالة» كما هنا ، ومرة أنه  
معرب «بيله» وهله عن الجوهرى ؛ وهذا الأخير هو الوارد في كتاب «الألفاظ الفارسية المعربة» .

مَوْثِقَةٌ، بِعَنِ الظُّيَّةِ . وَالطَّرْتَانُ : عِنْدَ مَنْقَطَعِ لَوْنِ الظَّهْرِ مِنْ لَوْنِ الْبَطْنِ . فَيَقُولُ :  
 قَدْ وَثِقْتُ بَبَيَاضٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ . وَهَمِيحٌ : ضَعِيفَةُ النَّفْسِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ :  
 اهْتَمَجَتْ ، أَيْ ضَعُفَتْ .

بِاسْتَفْلٍ "ذَاتِ الدِّبْرِ" <sup>(٣)</sup> أَفْرَدَ خَشْفُهَا \* فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خَلُوجُ  
 [ذَاتِ الدِّبْرِ : مَوْضِعٌ . وَلِهَتْ : ذَهَبَ عَقْلُهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَالْخُلُوجُ :  
 الَّتِي اخْتَلَجَ وَلَدُهَا مِنْهَا ، أَيْ أَتَتْ رِعَ .

فَإِنْ تَصَرَّيْ حَبْلِي وَإِنْ تَبَدَّلْ \* خَلِيلًا وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيحٌ <sup>(٤)</sup>  
 قَوْلُهُ : سَمِيحٌ ، أَيْ سَمِيحٌ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ .

(١) عبارة بعض المفسرين : الطَّرْتَانُ : الخَطَّانُ عَدَّ الْجَنِينِ . (٢) ذكر السَّكْرَى فِي شَرْحِ هَذَا  
 الْبَيْتِ عِدَّةَ مَعَانٍ لِقَوْلِهِ : « هَمِيحٌ » مِنْهَا أَنَّ الْهَمِيحَ مِنَ الْغُلَاءِ ، الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا وَجَعٌ أَوْ غَمٌ فَذَبِلَ لَذَلِكَ وَجْهَهَا .  
 وَفِي الْلسَانِ أَنَّ الْهَمِيحَ مِنَ الْغُلَاءِ ، الَّتِي لَهَا جَدَّتَانِ عَلَى ظَهَرِهَا سَوَى لَوْنِهَا ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْأَدَمِ مِنْهَا ،  
 يَعْنِي الْبَيْضَ ؛ وَقِيلَ : هِيَ الْفَتِيَّةُ الْحَسَنَةُ الْجَسْمُ ؛ وَقِيلَ عِزْدَلِكُ . (٣) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرَى وَالْلسَانِ  
 مَادَّةُ « دَبْرٌ » وَالنَّسَخَةُ الْأُورُوبِيَّةُ لِدِيَوَانَ أَبِي ذُؤَيْبٍ . وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ : « الدِّبْرُ » بِأَلَاءِ الْمُنَاشَاةِ ؛  
 وَهُوَ تَصْغِيفٌ . وَأَرَادَ بِذَاتِ الدِّبْرِ هُنَا شُمَّةً فِيهَا دَبْرٌ بِمَتْنِ الدَّالِ وَكُسْرُهَا ، وَهُوَ النَّحْلُ . وَفِي رِوَايَةٍ :  
 « بِحَشْبِهَا » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « خَشَفَهَا » وَالْجَحْشُ فِي لَفْظِهِ هَذَا يَعْني الْحَشْفَ ، وَهُوَ وَلَدُ الظُّيَّةِ إِذَا قَرَى  
 وَتَحَزَّكَ تَقْلَهُ السَّكْرَى عَنِ الْأَصْمَى . وَفِي رِوَايَةٍ « طَرَدَتْ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَلِهَتْ » .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « فَاِنْ تَعَرَّضْ عَنِّي » وَمَا هِيَ رِوَايَةُ الْأَصْمَى . وَقَوْلُ السَّكْرَى عَنِ الْأَصْمَى  
 أَنَّ أَبَا ذُؤَيْبٍ أَرَادَ سَمِيحًا فَاضْطَرَّ إِلَى سَمِيحٍ . وَفِي الْلسَانِ أَنَّ سَمِيحًا لَفْظٌ هَذَا . وَرَوَى السَّكْرَى قَبْلَ هَذَا  
 الْبَيْتِ قَوْلَهُ :

فَقُلْتُ لِدِدِ اللَّهِ أَيْمٌ مَسِيْبٌ \* بِخَلَّةٍ يَسْقُ صَادِيًا وَيَمِيحُ

وَكَذَلِكَ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي النَّسَخَةِ الْأُورُوبِيَّةِ لِدِيَوَانَ أَبِي ذُؤَيْبٍ . وَقَالَ السَّكْرَى فِي تَفْسِيرِهِ : الْأَيْمُ :  
 الْحَيَّةُ . وَخَلَّةٌ : مَوْضِعٌ . وَيَمِيحُ : يَفْقَعُ ، أَيْ يَرَوِي . وَهُوَ شَبَّ أَبُو ذُؤَيْبٍ الظُّيَّةَ الْحَذَرَةَ عَلَى وَلَدِهَا  
 بِحَبَّةٍ مَسِيْبٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ يَرُوحُ وَيَجِيءُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ .

صَبَرْتُ النَّفْسَ : يَرِيدُ حَبْسَهَا عَنِ الْجَزَعِ . وَأَبْنُ عَثَّاسَ : رَجُلٌ يَرْتِيهِ . الشُّؤْنُ :  
أَصْلُ قِبَالِ الرَّأْسِ <sup>(١)</sup> ، وَالدَّمُوعُ مِنْهَا تَسِيلٌ وَتَخْرُجُ . أَرَادَ وَقَدْ لَجَّ دَمْعُ الْجَوِّجِ . وَهُوَ أَسْمُ  
”مِثْلُ سَعُوطٍ وَوَجُورٍ“ <sup>(٢)</sup> . <sup>(٣)</sup>

يريد : فَإِنِ صَبَرْتُ النَّفْسَ لَأُحْصِبَ جَلْدًا . أَوْ لَأُنْزِيَنَّ : لِيُخْبَرَ شَائِمَ يَجْلِدُ  
فَيَنْكَسِرُ عَنْهُ . فُرُوجُ : يَفْرِجُ اللَّهُ ، [وَالْقَارِعَاتُ : الْمَصَائِبُ الَّتِي تَقْرَعُ] مَوْتِ [حَبِيبِ] <sup>(٤)</sup>  
أَوْ ذَهَابِ [مَالِ] <sup>(٤)</sup> .

(١) فسر الأصمعي الثورون بأنها مواصل القبائل في الرأس بين كل قبيلتين شأن، وهي أربع بعضها إلى بعض . (٢) وردت هذه العبارة في الأصل وشرح السكري بعد قوله السابق : « تسيل وتخرج » ؟ وهو خطأ من الناسخ، لأن وضعها في ذلك الموضع المذكور يقتضي كون الثورون اسماً كالسقوط والوجود؛ ولم يقل به أحد ؟ فالصواب نقل هذه العبارة عن موضعها، ووضعها كما أثبتنا، إذ لا يصح أن يجعل اسماً كالسقوط والوجود إلا قوله : « لجوج » بفتح اللام . (٣) الوجود : دواء يوضع في الفم . (٤) لم يرد في الأصل من هذه العبارة غير قوله : « بموت أرذهاب » بعد قوله : « يفرج الله » ؟ ولا يعني ما فيها من القصص والاضطعاع بينهما ما قبلها . وقد أكلناها هكذا عن شرح السكري .

(هـ) كذا ورد قوله : «أعل» بالعين المهملة في اللسان مادق «بيع» و «عول» وشرح السكري والنسخة الأوروبية لديوان أبي ذؤيب . وفي الأصل : «أعل» بالعين المعجمة . ولم نجد نيا بين أيدينا من المصادر ما يؤيد هذه الرواية . و «أعل» بالمهمله ، أى أشد ؛ يقال : حال أمر القوم عولا ؛ إذا اشتد وتفاقم ؛ وعلى هذا فقول أبي ذؤيب «أعل» إما أراد «أعول» أى أشد ؛ ولكنه قلب ، فوزنه على هذا أنطع ، كما في اللسان مادة «عول» . وفي رواية : «قدرا» مكان قوله : «تقدرا» . وفي رواية : «رزنه كرمما» مكان قوله : «لأنه كريم» .

«أعلى منك»: يعنى «نُسبته» الذى يَرْتِى . «وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ يَعِيجُ» أى لا تزال  
تُصِيبُنِي بِأَعْجَةٍ بِمَوْتِ خَلِيلٍ وَحَبِيبٍ . والباعِج : ما شَقَّ البطنَ ؛ يقال : بَعَجَ بَطْنَهُ  
إذا شَقَّهُ ، وهذا مَثَلٌ ، أى لا يزال يُصِيبُنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ بِمَوْتِ كَرِيمٍ .  
وذلك مَشْبُوحُ الذَّرَاعَيْنِ خَلَجَمٌ \* خَشُوفٌ ، بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ دُلُوجٌ<sup>(١)</sup>  
المَشْبُوحُ : العريض الذراعين ، خَلَجَمٌ : طَوِيلٌ .<sup>(٢)</sup> وَخَشُوفٌ بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ  
الْخَشْفُ : المَرُّ السَّريْعُ . يقول : يَمُرُّ بِدَارِ الْحَرْبِ فَيَخْشِفُ ، وَيَمُرُّ بِالْأَدَارِ الَّتِي  
يَسْتَأْنِسُ بِهَا فَيَدُلِّجُ<sup>(٣)</sup> ، يَمْشِي مَشْيَ الْفَتَيَانِ وَيُسْرِعُ إِلَى الْحَرْبِ<sup>(٤)</sup> .  
ضَرْوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بَسِيفُهُ \* إِذَا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُمْ وَشَرِيحٌ<sup>(٥)</sup>  
الشَّرِيحُ : الْقَيْسَى الَّتِي مِنْ شِقَّةٍ ، لَيْسَتْ بِقَضِيبٍ .  
يَقْرَبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا أَتَى \* جِرَاءٌ وَشَدُّ الْخَرِيقِ ضَرِيحٌ<sup>(٦)</sup>  
يعنى يُذْنِبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ الَّذِي يَأْتِيهِ جِرَاءٌ وَشَدُّ لُغَيْتِهِ . ضَرِيحٌ ، أَيْ عَدُوٌّ  
شَدِيدٌ . ضَرِيحٌ : مَشْقُوقٌ بِالْعَدُوِّ .

- (١) أعراض الديار : نواحيها . (٢) زاد السكري في تفسير هذا اللفظ قوله : «جسيم» .  
(٣) قال السكري في تفسير الدلوج : إنه الذى يمز يدلج بحمله ثقلا . ثم ذكر في بيان معنى البيت أنه  
إذا كان في الديار من يستأنس به تغزل مع النساء ومشى مشية الفتيان ثقلا متبحرا يدلج في مشيته ، وإذا  
كان في دار الحرب أسرع ومشى إلى أعدائه مشيا خفيفا . ولا شك في أن هذا أوضح مما هنا .  
(٤) «يمشى مشى الفتيان» : تفسير لقوله : «دلوج» . و «يسرع إلى الحرب» تفسير لقوله :  
«خشوف» . (٥) الهامات : الرؤوس . والنبع : من أشجار الجبال تتخذ منه القسي .  
والشريح : العود ينشق منه قوسان ، فكل واحدة منهما شريح . يصعبه بالإقدام في الحرب حتى إن المقاتلين  
إذا تراموا بالسهام من بعد ضرب رءوسهم بالسيف من قرب ؛ ومثل هذا قول زهير :  
يطعنهم ما ارتموا ، حتى إذا أطمعوا \* ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا  
ويشير بقوله : «حن نبع» إلى رنين القسي . (٦) في رواية : «إذا دعا» . وجرأ : من الجري . وفي رواية :  
«جران» بالنون ، يريد باطن العنق . ويشير بتشبيه الشد بالخریق إلى أنه يلهب في سرعة عدوه التهاب النار .



وقال أبو ذؤيب<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى

يَا بَيْتَ "خَمَاءَ" الَّذِي يُتَحَبَّبُ \* ذَهَبَ الشَّابُّ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَيُرَوَّى "يَا بَيْتَ دَهْمَاءَ" .

مَالِي أَحْنُ إِذَا جَمَلْتُ قُرْبْتُ \* وَأَصْدُ عَنْكَ وَأَنْتِ مِنِّي أَقْرَبُ  
يقول : أَصْدُ عَنْكَ كراهية أن يقول الناس في وفيك .

لِلَّهِ دَرَكٌ هَلْ لَدَيْكَ مُعَوَّلٌ \* لِكَلْفٍ أَمْ هَلْ لَوُدِّكَ مَطْلَبُ  
لِلَّهِ دَرَكٌ أَيْ لِلَّهِ خَيْرُكَ، والمُعَوَّلُ : المَحْمِلُ، يقال : مَا عَلَيْهِ مُعَوَّلٌ، أَيْ تَحْمِلُ .

تَدْعُو الْحَمَامَةُ شَجْوَهَا فَتَهَيِّجُنِي \* وَيُرْوَحُ عَازِبُ شَوْقِي الْمَتَأَوَّبُ<sup>(٣)</sup>  
"عَازِبُ شَوْقِي"، أَيْ كَانَ قَدْ عَزَبَ ثُمَّ رَاحَ .<sup>(٤)</sup>

وَأَرَى الْبِلَادَ إِذَا سَكَنْتِ بَغِيرَهَا \* جَذْبًا وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُخَصَّبُ  
قَوْلُهُ : "تُطَلُّ"، أَيْ يَصْبِيهَا الطَّلُّ .

وَيُحْلِلُ أَهْلِي بِالْمَكَانِ فَلَا أَرَى \* طَرَفِي بِغَيْرِكَ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ<sup>(٥)</sup>

(١) لم يعرف هذه القصيدة أبو سعيد الأحمي . وقال خالد بن كلثوم : هي لرجل من خراة . وقال  
الريز : هي لابن أبي دماكل كما في شرح السكري . (٢) في الأصل : « يا بنت » ؛ وهو تحريف .  
وفي رواية : « سوداء » مكان قوله : « خماء » . وفي رواية : « أنجب » مكان قوله : « ينجب » .  
(٣) الشجو : الحزن . والمتأوب : الذي يرجع بالليل . (٤) عزب ثم راح ، أي غاب  
ثم رجع . (٥) في الأصل : « لغيرك » وما أئبتناه عن شرح السكري .

(١)  
 وَأَصَانِعُ الْوَاشِينَ فِيكَ تَجْمَلًا \* وَهُمْ عَلَى ذُو وَضْغَانٍ ذُؤَبُ  
 وَتَهَيَّجُ سَارِيَّةُ الرِّيحِ مِنْ أَرْضِكُمْ \* فَأَرَى الْجَنَابَ لَهَا يَجْلُ وَيُجْنَبُ  
 "سَارِيَّةُ الرِّيحِ" : ما جاء بالليل . و "يُجْنَبُ" ، أى تُصَيِّهُ الْجَنُوبُ .  
 والجَنَاب : ما حَوْلَ الْقُورِ .

(٢)  
 وَأَرَى الْعُدُوَّ يُحِبُّكُمْ فَأَحِبَّهُ \* إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يَتَنَسَّبُ  
 قوله : يُنْسَبُ أى يُقَالُ : هو من أَهْلِهَا .



وقال أبو ذؤيب أيضا

(٤)  
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَفَمِ الدَّوَا \* زَبْرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ  
 وَيَذَرُهَا ، وهو مثل الأول في المعنى . قوله : "زَبْرُهَا" ، يكتبها ، يقال : زَبَرْتُ :  
 كَتَبْتُ . وزَبَر : قَرَأَ . قال الأصمعي : نظر حميرى إلى كتاب فقال : أنا أعرف زَبْرِي .  
 (٥) (٦)

(١) في الأصل : « ذوب » ؛ وهو تصحيف . وما أثبتناه عن النسخين المخطوطة والأوربية من ديوان أبي ذؤيب . (٢) قال أبو عمرو : الجنوب أطيب الرياح بالجواز ؛ وهذا هو ما أشار إليه الشاعر . (٣) ينسب ، أى يدعى السب . وفي رواية : « أولاً ينسب » . (٤) روى في الأصل أيضا « الدوى » جمع دواة ، وفي رواية : « تكتب الدواة » . شبه آثار الديار في خفائها ودقتها بالخط في الصحيفة . (٥) فرأ ، أى فرأ قراءة حفيفة . يقال : زبر الكتاب يزبره زبرا ، إذا فرأه قراءة سريعة . نقله السكري عن الأصمعي . (٦) في كتب اللغة وشرح السكري : زبرق . ونقل السكري أيضا عن بعضهم أن معنى يربرها يعلها . واستشهد بما ذكره الأصمعي من أن حميرا نظر إلى كتاب فقال : أنا أعرفه بزبري ، أى بعلتي .



برَقِيمٍ وَوَشِيٍّ كَمَا زُخْرِفَتْ <sup>(١)</sup> \* بِمِشْمِهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدْيُ  
 الْمِشَمُ : الإبرة التي تَمُّ بها المرأة على كَفِّها . وَزُخْرِفَتْ : زُيِّنَتْ . الْمُزْدَهَاءُ :  
 الْمُسْتَخَفَّةُ الَّتِي أَسْتَخَفَهَا الْحُسْنُ وَالْعُجْبُ . وَالْهَدْيُ : الْعَرُوسُ .

أَدَانٌ وَأَنْبَاءُ الْأَوَّلُو <sup>(٢)</sup> \* نَ أَنْ الْمُدَانَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ <sup>(٣)</sup>  
 أَدَانٌ : بَاعَ بَيْعًا إِلَى أَجَلٍ - يَعْنِي الْجَمِيرَى - فَصَارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مَنْ بَاعَهُ . [و] يُقَالُ :  
 دَانَ الرَّجُلُ ، إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَانٌ وَمَدْيُونٌ . قَوْلُهُ : أَنْبَاءُ الْأَوَّلُونَ : مَسَانٌ <sup>(٤)</sup>  
 الرِّجَالُ . أَنْ الَّذِي بَاعَهُ هُوَ الْمَلِيَّ الْوَفِيُّ <sup>(٥)</sup> .

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرِّيَا <sup>(٦)</sup> \* طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ يَحْيُ <sup>(٧)</sup>  
 يَقُولُ : فَيَنْظُرُ هَذَا الْجَمِيرَى فِي صُحُفٍ مَن لَهُ عَلَيْهِ الدِّينُ . كَالرِّبَاطِ : كَالْمُلَاءِ  
 وَكُلِّ مُلَاءَةٍ لَمْ تُتْلَقْ فِيهِ رَيْطَةٌ . وَمَا لُفِقَ فَهُوَ لُفِقٌ .

عَلَى "أَطْرَقًا" بِالْبَيَاتِ الْخَلِيَا <sup>(٨)</sup> \* م إِلَّا الثَّمَامُ وَإِلَّا الْعِصَى

(١) كذا ضبط قوله : « زخرفت » بالبناء للجهول في الأصل . وضبط في النسخين المخطوطة والأوربية بالبناء للفاعل . (٢) المعروف أن وشم يتعدى بنغمه لا بالحرف . (٣) في رواية « أن المدان ملي وفي » . (٤) في الأصل : « يقال » بسقوط الواو ؛ والسياق يقتضيها . (٥) مسان الرجال : الكجار في الس . (٦) الملي : المومر . (٧) في نسخة : « فنتم » . والإرث : الأصل . (٨) يلاحظ أن الترتيب في هذا البيت وما بعده من الأبيات الثلاثة ها مختلف عما في النسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، فارجع إليها . وفي رواية « علا أطرقا » من العلوق بضم الراء في « أطرقا » جمع طريق في لغة هذيل . وقوله : « الثام والعصى » يرويان بالرفع كما هنا ، ويرويان بالنصب أيضا ويكون في البيت إقواء . قال ابن بري : من روى « الثام » بالنصب جعله استثناء من الخيام ، لأنها في معنى فاعلة ، كأنه قال : « باليات خيامها إلا الثام » . ومن رفع جعله صفة للخيام ، كأنه قال : بالية خيامها غير الثام اه ملخصا .

أَطْرِقًا : مَبْرُوعٌ . وإنما أراد ، عَرَفْتُ الدِيَارَ عَلَى (أَطْرِقًا) . والثَّمَامُ : شَجَرٌ تَعْمَلُ  
منه الخِيَامُ . والعِصَى : خَشَبُ بِيوتِ الْأَعْرَابِ . قال ابن الأعرابي : أراد إلا  
الثَّمَامَ وإلا العِصَى فإنهما لم يَبْلَيَا .

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ \* وَسَفَعُ الْخُدُودِ مَعًا وَالثَّوَى<sup>(٣)</sup>  
الهَامِدُ : الرَّمَادُ . وَسَفَعُ الْخُدُودِ : بَعْنَى الْأَثَافِ<sup>(٤)</sup> . وَالثَّوَى : جَمْعُ ثَوِي<sup>(٥)</sup> .  
وَأَشَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ \* لَدَى إِرِثٍ حَوْضٍ نَقَاهُ الْأَثَى<sup>(٦)</sup>  
مِنْ رَوَايَةِ الْعَيْنِ .

كَعُوذِ الْمُعْطَفِ أَحْزَى لَهَا \* بِمَضْدَرَةِ الْمَاءِ رَأْمٌ رَذَى  
قوله : كَعُوذِ الْمُعْطَفِ ، الْعُوذُ مِنَ الْإِبْلِ : الْحَدِيثَاتُ الْعَهْدُ بِالنَّجَاسِ .  
وَالْمُعْطَفُ : الَّذِي يُعْطَفُ ثَلَاثَ آيَاتٍ عَلَى وَلَدٍ حَتَّى يَذُرْنَ عَلَيْهِ . فَشَبَّهَ الْأَثَافِ<sup>(٨)</sup>

(١) استظهر ياقوت أن (أطرقا) موضع نواحي مكة . (٢) في كتب اللغة أن الثمام نبت ضعيف له خوص تشبه به خصائص البيوت . (٣) كذا ضبط قوله وسفع بضم العين في النسختين الأوربية والمخطوطة ، على اعتبار أن قوله : « وسفع » مطوف على « سوى » في المعنى ، لأن المعنى « إلا هامد » . وإذن يستقيم رفع الياء في قوله : « والثوى » . وضبط في الأصل قوله : « وسفع » بكسر العين ، وإذن فلا يصح ضم الياء في قوله : « والثوى » بل يجب كسرها ، ويكون في البيت إقواء . (٤) سفع : جمع سفعاء ، وهي التي تمرلونها . (٥) الأثافي : الحجارة توضع عليها القدر الواحدة أثنافية . (٦) الثوى : الحفرة تحفر حول البيت لتتبع عنه ماء المطر . (٧) يلاحظ أن هذا البيت لم يرد ضمن أبيات هذه القصيدة في الأصل ، وإنما كتب على هامشه ، كما يلاحظ أنه قد ورد في النسختين الأوربية والمخطوطة في هذا الموضع ، فأثبتناه فيه تماها تيسر النسختين . وقوله : « وأشعت » بالجر ، عطف على قوله في البيت السابق : « هامد » . ويريد بالأشعت ذي اللثة : الوتد . وإرث الحوض . أصله . وفي رواية : « لدى آل نعيم » والآل : الخشب . ونقاه الأثى ، أى دفعه السيل وألقاه . (٨) إنما قال : ثلاث آيات ، لأن الأثافي ثلاث .

على الرَّمَادُ بَعُوذٍ قَدْ عَطَفْتُ عَلَى وَلَدٍ . أَحْزَى لَهَا : أَشْرَفَ لَهَا . بِمَصْدَرَةِ الْمَاءِ : حَيْثُ  
يُصْدَرُ عَنِ الْمَاءِ . وَرَأْمٌ : وَلَدٌ . رَذِي ، أَيْ مُلِقٌ ضَعِيفٌ .

فَهِنَّ عُكُوفٌ كَنَوَاجِ الْكَرِيمِ \* سِمٍ قَدْ لَاحَ أَكْبَادَهِنَّ الْهَوَى<sup>(١)</sup>  
الْعُوذُ : الَّتِي عَكَفْنَ عَلَى الرَّأْمِ أَيْ الْوَلَدِ ، كَمَا يَعْكُفُ النَّوْحُ عَلَى الْمَيِّتِ . قَدْ لَاحَ<sup>(٢)</sup>  
أَكْبَادَهُنَّ ، أَيْ هَرَّتْ أَكْبَادَهُنَّ مِنَ الْحُزْنِ . هَوَى يَهْوِي : إِذَا هَلَكَ<sup>(٣)</sup> .

وَأَنْسَى "نُشْيِيَةً" وَالْجَاهِلُ ال \* مَغْمَرٌ يُحْسِبُ أَنِّي نَسِيْتُ  
يُرِيدُ : لَا أَنْسَى "نُشْيِيَةً" ، وَالْمَغْمَرُ : الَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ .

يَسِرُّ الْقَصْدِيقَ وَيَنْكِى الْعَدُوَّ \* وَمِرْدَى حُرُوبٍ رَضِي نَدَى<sup>(٤)</sup>  
عَلَى حِينٍ أَنْ تَمَّ فِيهِ الثَّلَا \* ثُ : حَدٌّ وَجُودٌ وَلُبٌّ رَخِي<sup>(٥)</sup>  
حَدٌّ : بَأْسٌ . وَجُودٌ : إِعْطَاءٌ . وَلُبٌّ رَخِي : صَدْرٌ وَاسِعٌ .

- (١) في رواية : « قد شَفَّ » مكان قوله : « قد لَاحَ » . والبوح : النساء يختمن للحزن .  
(٢) بعيد كلام الشارح هنا أن قوله : « فهن عكوف » يعود على العوذ ، وهذا أحد وجهين  
في تفسير هذا البيت . وذكر بعضهم أنه يعود على سفع الخلد ، وهي الأثافي . بقول : إن تلك الأثافي  
عكوف في الدار كما تعكف النوايح على الميت الكريم عليهن . (٣) هرت أكبادهن : أفضحها .  
(٤) فسر في اللسان مادة « هوى » الهوى بفتح الهمزة وتشديد الياء ، بمعنى المهوى ، وأنشد بيت أبي ذؤيب  
هذا : أَيْ لَاحَ أَكْبَادَهُنَّ فَقَدْ مِنْ يَهْوِيهِ . (٥) قد سبق التعريف بنشئية هذا الذي يرثيه  
أبو ذؤيب في حاشية كتبناها في أول القصيدة الثانية من هذا الديوان . (٦) يلاحظ أن هذا البيت  
قد كتب على هامش الأصل ، ولم يرد في صلبه ولا في النسختين الأخرى ولا المخطوطة من ديوان  
أبي ذؤيب . والمردى : الحجر الذي لا يكاد الرجل القرى يرفعه يده ، تكسره الجارة ، ومنه قيل  
الشجاع : إنه لمردى حروب ، لأنه يرى الخصوم يأسه . والندي : الجواد . (٧) في رواية  
« بَأْسٌ » مكان قوله : « حَدٌّ » . وفي رواية : « حرم » .

وَمِنْ خَيْرٍ مَا عَمِلَ النَّاشِئُ<sup>(١)</sup> ال \* مَعْمَمٌ خَيْرٌ وَزَنْدٌ وَرَى  
 المَعْمَمُ : المقلد في الأمر ، والخير : الكرم ، وهو مصدر الخير . وزندٌ ورى<sup>(٢)</sup>  
 أى معروفٌ ظاهر .<sup>(٣)</sup>  
 وَصَبْرٌ عَلَى حَدَثِ النَّائِبَاتِ<sup>(٤)</sup> \* وَحِلْمٌ رَزِينٌ وَقَلْبٌ ذِكِيٌّ

+ +

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٥)</sup>  
 جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيجُ \* سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِجُ  
 قَوْلُهُ : جَمَالَكَ ، أى تَجَمَّل .

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ<sup>(٦)</sup> "أُمَّ عَمْرٍو" \* بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ  
 بِعَاقِبَةٍ ، يريد : بَقَايَا في آخِرِ الزمان ، أَرَادَ وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ ، فَتَوَّ<sup>(٧)</sup>  
<sup>(٨)</sup>

(١) في رواية : « جمع » . (٢) عبارة اللسان وشرح السكري : المعمم السيد الذى يقلده القوم  
 أوردوه ، ويلحق اليه العوام . (٣) عبارة السكري في شرح قوله : « وزند ورى » : يكون زنده وارىا  
 ظاهرا اذا قدح أورى ، واما هو من الكرم ليس من قدح النار . وزند ورى : إذا أسرع إخراج النار .  
 (٤) في رواية : « على نائبات الأمور » . (٥) لم ترد هذه الأبيات التسعة في النسخة التى بين  
 أيدينا من شرح السكري على ديوان أبي ذؤيب . (٦) في معنى اللب في الكلام على « اذ » واللسان  
 في تفسير « اذ رادن » : « بعاقبة » مكان قوله : « بعاقبة » . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية  
 أن الجار والمجرور حال من الكاف في « نهيتك » أو الكاف في « طلابك » ، أى نهيتك حال  
 كونك بعاقبة . وفي اللسان مادة « شلال » « بعاقبة » كما هنا . (٧) كما وردت هذه العبارة في الأصل  
 وهى غير واضحة . وقد ذكر المازوق في تفسير قوله : « بعاقبة » عدة وجوه ، منها أن المعنى نهيتك بعقب  
 ما طلبتها ، أى لما طلبتها زجرتك عن قريب . قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسى . والعرب تقول :  
 « تمير فلان بعاقبة » أى عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن اه ملحضا من خيانة الأدب  
 ح ٣ ص ١٥٠ ١٥١ (٨) صواب العبارة « وأنت اذ الأمر ذاك » كما ذكر البغدادي في الخزنة  
 ج ٣ ص ١٤٧ . وروى « وأنت ادا » ؛ والثنتين في كلتا الرايتين تنوين عوض .

فقلتُ : تَجَبَّنْ سَخَطَ ابْنِ عَمٍّ \* وَمَطْلَبَ شَلَّةٍ وَنَوَى طُرُوحٍ<sup>(١)</sup>  
الشَّلَّةُ : البُعد . والطُّرُوحُ : النَّوى البعيدة .

وما إن فَضَّلْتُ مِنْ "أَذْرَعَاتٍ" \* كَعَيْنِ الدِّيكِ أَخْصَنَهَا الصُّرُوحُ<sup>(٢)</sup>  
وما إن فَضَّلْتُ ، يعني النَجْمَ . والصُّرُوحُ : القُصور ، واحداها صَرْح .

مُصَفِّقَةٌ مُصَفَّاةٌ عُقَارٌ \* شَامِيَةٌ إِذَا جُلِيَتْ مَرْوَحُ  
قوله : « مُصَفِّقَةٌ » ، وهى أن تُحوَّلَ مِنْ إِنْاءٍ إِلَى إِنْاءٍ كَأَنَّهُ مِزَاجٌ لَهَا . عُقَارُ :  
لَا زَمَتِ الْعَقْلَ وَالِدَنْ ، يقال : فَلَانٌ يُعَاقِرُ الشَّرَابَ ، أى يَلْزِمُهُ . وَمَرْوَحُ : لَهَا  
سَوْدَةٌ فِي الرَّأْسِ وَمِرَاحٌ<sup>(٣)</sup> .

إِذَا فُضِّتْ خَوَاتِمُهَا وَفُكَّتْ \* يُقَالُ لَهَا : دَمُ الْوَدَجِ الذَّبِيحُ<sup>(٤)</sup>  
الذَّبِيحُ : أَصْلُهُ الْمَشْقُوقُ ، وَإِنَّمَا الذَّبِيحُ الْوَدَجُ<sup>(٥)</sup> ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ هَذَا .

وَلَا مُتَحَيِّرٌ بَاتَ عَلَيْهِ \* بَبْلَقَعَةٍ يَمَانِيَّةٌ تَفْوَحُ  
مُتَحَيِّرٌ : مَاءٌ قَدْ تَحَيَّرَ مِنْ كَثْرَتِهِ فَلَيْسَتْ لَهُ جِهَةٌ يَمْتَضِي فِيهَا . وَيَمَانِيَّةٌ ، يَعْنِي رِيحًا .

(١) قال المازني في توحه الرفع في قوله : « طروح » : كانه أراد نوى طروح ذاك ، اطرنارة  
الأدب ح ٣ ص ١٥١ . وفي رواية : « وهى الطروح » . وروى الأحمش : « سخط ابن عمرو » .  
(٢) فسر الشلة في اللسان بأنها الأمر البعيد تطلبه . وهو أطهر في المعنى . وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا .  
(٣) أذرعات : بلد في أطراف الشام يحاور أرض اللقاء وعمان ، كانت النجمرت نسب إليه .  
(٤) زاد في اللسان : « بمرح من بشرها » . (٥) الودج : عرق في العنق ، وهما ودجان .  
(٦) عبارة اللسان في تفسير الذبيح في هذا البيت قلا عن العارسي : أراد المذبح عنه ، أى المشقوق  
من أجله اه وأجلاه إلى هذا التأويل تصحيح وصف الدم بأنه ذبيح .

خِلَافَ مَصَابٍ بَارِقَةٍ هَطُولٍ \* مُخَالِطٍ مَائِهَا خَصَرٌ وَرِيحٌ  
خِلَافَ مَصَابٍ ، أى بَمَدِّ مَصَابٍ بَارِقَةٍ . والبارقة : السحابة فيها برق .  
وهَطُولٌ : تَهْطُلُ . مُخَالِطٍ مَائِهَا ، أى خَالَطَ ماءَهَا بَرْدٌ وَرِيحٌ .

بَاطِيبَ مَنْ مُقْبِلُهَا إِذَا مَا \* دَنَا الْعَيُّوقُ وَأَكْتَمَ النَّبُوحُ<sup>(١)</sup>  
أراد : وما فَضْلَةُ بَاطِيبَ مَنْ فِيهَا وَمُقْبِلُهَا . والنَّبُوحُ : أصواتُ الناسِ وَجَلْبَةٌ  
الْحَيِّ وَأَصْوَاتُ الْكِلَابِ . إِذَا مَا دَنَا الْعَيُّوقُ : وهذا في وَقْتٍ قَدْ عَرَفَهُ ، لِأَنَّ  
الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ هَدْيٌ . فيقول : هى في هذا الوقت طَيِّبَةُ الْفَمِ .  
في النسخة : اَكْتَمَ ، وفي التخريج عن أبي إسحاق : اَكْتَمَ<sup>(٢)</sup> .



وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى

أَيُّ الصُّرَمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ الَّذِي \* جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
يقول : أَيْهِذَا حَدَّثَكَ الَّذِي جَرَى ؟

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تُصِيبُ \* هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِيبُكَ أَجْتِنَابُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) العيوق : كوكب أحمر مضى ، بحبال الثريا في ناحية الشمال . (٢) وما فضلة ، يريد الخمر التي سبق وصفها . (٣) لاسل الفرق بين الروايتين الباء للفاعل في إحداهما وللجهول في الأخرى . أولعل إحداهما اَكْتَمَ والأخرى اَكْتَمَ . (٤) في رواية : « خبرك » . ويريد بقوله : « الذي جرى بيننا » السائح من الطير ونحوها ، وهو ما ولاك ميامنه حين يمزك . واستقلت ركاها أى احتملت رواحها . (٥) في رواية : « زجرت لها طير الشمال فإن تكن » الخ . يقول : إن صدق هذا الطير الذى يمر من جهة الشمال فإنه سيمصبك اجتناب من تحب .

ويروى : « زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّمَاءِ »<sup>(١)</sup> . وبعض العرب يتشاءم بالسَّيِّح . قوله :  
 « فَإِنْ تُصِيبَ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى » يعنى الطير الذى زجره ؛ يقال : فلانٌ هَوَى فلانةً  
 وفلانةً هَوَى فلانٍ ، فأراد هاهنا نفسها .

وقد طُفَّتْ مِنْ أَحْوَالِهَا وَأَرَدَتْهَا \* سِنِينَ فَأَخْشَى بَعْلَهَا أَوْ أَهَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
 أراد : طُفَّتْ أَحْوَالُهَا ، ثُمَّ أَلْفَمَ « مِنْ » ؛ يقال : هو مِنْ تَحْتِهِ وهو تَحْتَهُ . يَخْشَى  
 بَعْلَهَا يَتِيمُهُ بِهَا . أَوْ يَهَابُهَا : يَسْتَحْيِ مِنْهَا أَنْ يَواجِهَا . وقوله : « مِنْ أَحْوَالِهَا »<sup>(٣)</sup>  
 وهو جمعٌ حَوْل ، فأراد : طُفَّتْ حَوْلَهَا .

ثَلَاثَةَ أَغْوَامٍ فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ \* عَلَيْنَا بِهِوْنٍ وَأَسْتَحَارَ شَبَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
 فَلَمَّا تَجَرَّمَتْ : تَكَلَّمَتْ هَذِهِ الْأَغْوَامُ عَلَيْنَا . بِهِوْنٍ : وَنَحْنُ فِي هَوَانٍ . وَأَسْتَحَارَ  
 شَبَابُهَا : يَرِيدُ حِينَ شَبَّتْ وَاجْتَمَعَ شَبَابُهَا وَتَرَدَّدَ فِيهَا كَمَا يَتَحَيَّرُ الْمَاءُ .

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِه \* سَمِيعٌ فَا أَدْرِى أَرُشِدُ طِلَابُهَا؟<sup>(٥)</sup>  
 قوله : « عَصَانِي إِلَيْهَا » أَيْ خَطَرَ إِلَيْهَا قَلْبِي وَذَهَبَ إِلَيْهَا ، فَا أَدْرِى أَرُشِدُ<sup>(٦)</sup>  
 الَّذِي وَقَعْتُ فِيهِ أَمْ غَيٌّ .

(١) ذكر ابن برى أن العرب تختلف في العياقة ، يعنى الثبوت بالسائح والتشاؤم بالبارح ، فأهل نجد  
 يمينون بالسائح ، والجازيون يتشاءمون به . قال : وهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل الجدى لغة  
 الجازى . (٢) يقول : إنه بطرف حولها ولا يواصلها خشية بعلها أن يتهم بها أرحيا .  
 (٣) فى الأصل هكذا : « هو من محبة وهو محبة » ؛ وهو تحريف . (٤) فى الأصل :  
 « أحوالها » والألفان زيادة فيه . (٥) فى رواية : « أحوال » ؛ ومؤدى الروايتين واحد .  
 (٦) رواه أبو عمرو « دعانى » مكان قوله : « عصانى » . وروى الأصمى : « مطيع » مكان  
 قوله : « سميع » . (٧) عبارة الأصمى فى تفسير قوله : « عصانى إليها القلب » : جعل لا يقبل  
 منى ، أى ذهب إليها قلبى سفها ؛ وهى أوضع فى معنى المصيان من عبارة الشارح ها .

فَقُلْتُ لَقَلْبِي : يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّمَا \* يُدَلِّيكَ لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حِبَابُهَا<sup>(١)</sup>  
 قوله : « يَا لَكَ الْخَيْرُ » أراد : لك الخير . وحبابها : بمعنى المحابة ؛ يقال :  
 حَابَيْتُهُ حِبَابًا وَمُحَابَةً .

فَمَا الرَّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةٌ \* لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
 قوله : لَهَا غَايَةٌ أى لَهَا رَايَةٌ : علامةٌ يَنْصِبُهَا الْخَمَارُ . وَعُقَابُهَا : رَايَتُهَا أَيْضًا  
 تَدُلُّ عَلَيْهَا الْكِرَامَ .

عُقَارُ كَمَاؤِ النَّيِّ لَيْسَتْ بِمَخْطُةٍ \* وَلَا خَلَّةٌ يَكْوِي الشُّرُوبُ شِهَابُهَا<sup>(٣)</sup>

(١) يَا لَكَ الْخَيْرُ ، أى يا قلب لك الخير . وذكر صاحب اللسان في تفسير الموت الجديد هنا أنه  
 ما لا عهد لك به ؛ ثم ذكر أنها هذلية ، وأشد بيت أبي ذؤيب هذا . وقال الأخفش : الموت الجديد  
 هو المنافس ، يريد المفاجئ الآخذ على غرة . وقال غيره : جديد الموت أوله . وروى الأخفش  
 بيتاً آخر بعد هذا البيت ، وهو :

وَأَقْسَمَ مَا إِنْ بَالَةَ لَطِيمَةٍ \* يَفُوحُ بِبَابِ الْفَارِسِيِّنَ بِأُهَا

والبالة بالفارسية : رواء الطيب ، وهى البيلة أيضا . واللطيمة : نسبة الى اللطيمة ، وهى إبل تحمل المتاع  
 والمطر ، فان لم يكن فى المتاع عطر فليست بالطيمة . والفارسيون هم التجار ، وكان كل شئ ، يأتمهم من ناحية  
 العراق فهو عندهم نارمى . ويريد بقوله : « بأها » فم الوعاء الذى فيه الطيب . (٢) رواء الأخفش :  
 « ولا الراح » مكان قوله : « فاما الراح » . ولا يخفى أن رواية الأخفش لا تستقيم إلا مع إثبات البيت  
 الذى سبق التنبيه عليه فى الحاشية التى قبل هذه ، وهو : « وأقسم ما إن بالة » الخ . والراح : الخمر . وجاءت  
 سبية ، أى مشتراة . (٣) قال الأصمى : كان التاجر إذا جاء بالخمر يبيعها نصب راية ليعلم الحى أنه جاء  
 بخمر . (٤) فى رواية : « الوجوه » مكان قوله : « الشراب » . يريد تشبيه الخمر فى الصفاء بما قطر من  
 اللحم النى . ثم وصفها بأنها ليست بمخطة ، أى أنها لم تأخذ شيئا من الريح كريح البق والتفاح . ولا خلة ،  
 أى حامضة . وقال السكرى فى تفسير قوله : ليست بمخطة ولا خلة : الحامضة التى قد أخذت طعم الإدراك  
 ولم تدرك وتستحكم . ولا خلة ، أى جاوزت القدر فخرجت من حال الخمر إلى حال الحموضة والخل . يقول :  
 إنها على ما يذنب أن تكون عليه فى طعمها وطيبها ، فلا تؤذى شاربيها بمحدثها وحرارتها اه ملخصا .



قوله : كجاء النّير ، أراد في صفائها ، وهو ما قَطَرَ من اللّحم . قوله : لبست بجمطة  
والجمطة : التي أخذت ريحاً ولم تُدرك . والحلة : الحامضة . وقوله : يَكْوِي الشُّروب :  
يقول : لها مَضٌّ شديدٌ مثل النار . والشُّروبُ : الندامى .

(١)  
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ حِينًا وَتَوَلَّفْ أَلْ \* جِوَارَ وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّاهَا  
تَوَصَّلْ بِالرُّكَّانِ ، يعني أهل الخمر ، وإن كان اللفظ للخمر فإن المعنى لأربابها .  
يقول : إذا أَقْبَلَ الرُّكَّانُ سار أصحاب الخمر معهم لِيَأْمَنُوا . وقوله : تَوَلَّفْ الجوار  
يقول : تَأْخُذُ الجوار عَقْدِينَ ، وإنما يعني أصحاب الخمر . يقال : آَلَفَ وَأَوَلَّفَ  
إذا جَمَعَ بين شيئين . وَيُغْشِيهَا الْأَمَانُ رَبَّاهَا : والرَّاب : عَقْدٌ وجوار تأخذه يكون  
الرَّابُّ أَمَانًا لها ، والمعنى لأصحابها ، وإذا استجاروا من مكانين فقد آَلَفُوا ، وأنشد :  
كَانَتْ أَرَبْتُهُمْ بِهِزْوَغَهُمْ \* عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْتَرًا قُدْرًا

(٢)  
فَمَا بَرَحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ \* ثَقِيفًا بَرِيزًا الْأَشْأَةَ قِبَابُهَا

(١) توصل ، أى توصل . يقول : إن تجار الخمر يخشون الإغارة عليهم وانهاها منهم في سمرهم  
فهم يتوصلون من بلد إلى بلد مع القوافل ويعقدون ذمة الجوار بينهم وبين هؤلاء الركان ليستأمنوا بهم .  
وفي رواية : ” ويصلها ” مكان قوله : ” ويغشها ” ؛ والمعنى يستقيم عليها أيضا . ويغشها الأمان  
أى يلبسها إياه . (٢) تأخذ الجوار عقدين ، أى يعقد أحدها الجوار مع قوم ، فإذا جاوزهم  
عقدوا الجوار مع آخرين . وعبارة السكرى وغيره في تفسير قوله : تولف الجوار ، أى تجاور في مكانين تجمع  
بين جوار قوم وجوار قوم . (٣) استجاروا من مكانين ، أى أخذوا عقد الجوار من حيين  
في مكانين . (٤) البيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق تفسيره في القصيدة الخامسة من هذا الديوان  
رهو البيت الثاني من أبياتها ، فانظره . (٥) الأشاءة : موضع ، قال ياقوت : أغلته بإيماة  
أو يطن الرقة . وفي رواية : ” تبينت ثقيفا ” بالناء مكان النون ، أى باتت بهم .

قوله : لما برحت ، أى لم يزل أهلها في جماعة ناس ، يعنى أهل الخمر ، حتى  
تبيئت ثقيفا ، أى استبائتهم . والزراعة ، ظهر منقاد غليظ من الأرض ، أى حملت  
الى عكاظ لباع وتم ثقيف ودارها . والأشاة : موضع .

<sup>(١)</sup>  
فطاف بها أبناء آل معتب \* وعثر عليهم بيعها وأغصابها  
آل معتب : حى من ثقيف . وعثر عليهم بيعها ، أى على هؤلاء الذين يشترون  
الخمر صعب عليهم اشتراؤها لثمنها ، ولم يحل لهم اغصابها ، وذلك أنه كان في الشهر  
الحرام .

<sup>(٢)</sup>  
فلما رأوا أن أحكمتهم ولم يكن \* يحل لهم إكراهها وغلابها  
فلما رأوا أن أحكمتهم ، يعنى أصحاب الخمر ردوا الذين يشترونها ومنعهم ، ولم يحل  
لهم أن يكرهوا أهلها وأن يغلبوهم عليها حتى أرجبوا أصحاب الخمر فيها .

<sup>(٣)</sup>  
أتوها برنج حاولته فأصبحت \* تكفت قد حلت وساغ شراؤها  
تكتفت : تقبض ، ومنه يقال : اللهم أكفته إليك ، أى أقبضه إليك . وساغ  
شراؤها ، أى سهل لما أتوها برنج .

(١) في رواية : «سومها واكنسابها» مكان قوله : «بيعها واغصابها» .

(٢) لثمنها ، أى لارتفاع ثمنها .

(٣) رأوا ، أى مشتروا الخمر . وأحكمتهم ، أى منعهم تجارها من شرائها لغلا ثمنها ؛ فاستند الفعل إلى  
الخمر والمراد تجارها على سبيل المجاز ؛ وهذا البيت لم يروه أبو نصر .

(٤) في رواية : «حاولوه» ، أى تجار الخمر .

بَارِي الَّتِي تَهْوِي<sup>(١)</sup> إِلَى كُلِّ مُغْرِبٍ \* إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقِلَابُهَا

يقول : هذه النخلة تُمزجُ بالعسل . والأرى : عمل النحل ، وهو العسل . وكذلك أرى السحاب عمل السحاب ، وهو المطر . قوله : تهوى ، يعني النحل تهوى إلى كُلِّ مُغْرِبٍ ، أى تطير . والمُغْرِب : كُلُّ موضع لا تدرى ما وراءه ، أى فى سِتره . وقوله : « إِذَا أَصْفَرَّ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ أَتْقِلَابُهَا » ، أراد لونها<sup>(٢)</sup> . قوله : « حَانَ أَتْقِلَابُهَا » ، أى فى ذلك الوقت إلى موضعها .

بَارِي الَّتِي تَأْرِى الْيَعَاسِيبُ أَصْبَحَتْ \* إِلَى شَاهِقٍ دُونَ السَّمَاءِ دُؤَابُهَا<sup>(٣)</sup>

أراد : بَارِي الَّتِي تَعْمَلُهَا الْيَعَاسِيبُ . واليعسوب : رأس النحل وأمرها ، كما يقال : « كَانَ وَاللَّهِ يَعْسُوبُ قَرِيشٍ » . وقوله : « إِلَى شَاهِقٍ » ، يريد أعلى الجبل . دُؤَابُهَا دُونَ السَّمَاءِ ، أى أعاليها .

جَوَارِسُهَا تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَابًا<sup>(٤)</sup> \* وَتَنْقُضُ أَلْهَابًا مَصِيفًا شِعَابُهَا

(١) فى رواية « تَأْرِى » مكان قوله : « تهوى » ، أى تعمل الأرى ، وهو العسل . وما هنا رواية الأصمى . (٢) أراد لونها : تفسير ليط الشمس . قال السكري : وليس للشمس ليط وإنما هو لونها . والليط : القشر من كل شىء . هـ . (٣) قيلت هذه الكلمة فى عهد الرحمن بن عتاب ابن أسيد ، قالها على بن أبى طالب — رضى الله تعالى عنه — وقد مر به مقتولا يوم الجمل فقال : لعل عليك يعسوب قريش ، جدعت أنفى وشفتيت نفسى . (٤) فى رواية : « تَأْرِى الشُّعُوفَ » ما الوراء ، أى تأوى إليها ، وهى رواية اللسان مادة « جرس » والنسخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أنى ذؤيب . يريد أن النحل تأوى إلى شعوف الجبال ، أى روسها فتأكل من ثمرها ، ثم تنزل إلى وسطها أو أسفلها حيث البرودة ، فتعمل فيه ، لصلاحية المواضع الباردة للتعبيل . ولذلك قال : « مصيفا شعابها » يريد أنها باردة . وفى الأصل : « وتنقص ألهابا » بالهاء مكان القاف ؛ وهو تصحيف .

قوله : «جَوَارِسُهَا تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِبًا» ، يريد أَوَاكِلَ النَّحْلِ<sup>(١)</sup> ؛ يقال : جَرَسَ يَجْرِسُ إِذَا أَكَلَ الثَّمَرُ . وقوله : تَأْرِى الشُّعُوفَ ، أى تَعْمَلُ فى الشُّعُوفِ . والشُّعُوفُ : أعالي الجبال . وَتَنْقُضُ أَهَابًا ، يريد إلى لُحْبٍ فتَعَسَّلَ فيه . واللَّهَبُ : الشَّقُّ فى الجَبَلِ ثم يَتَسَعُ فى الطَّرِيقِ ، واللَّصْبُ والشَّعْبُ دون اللَّهَبِ ، كالطَّرِيقِ الصَّغِيرَةِ . ويروى : « وَتَنْصَبُّ أَهَابًا مَصِيفًا كَرَابُهَا » معناه يَصِيفُونَ بِتِلْكَ الكِرَابِ ، أى بتلك الناحية . والكَرْبَةُ : فَضْلُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ<sup>(٢)</sup> . وقوله : « مَصِيفًا شِعَابُهَا » ، المعنى أَنَّهَا تَأْكُلُ فى أعلى الجبل وتَحْمِلُ فَتَنْزِلُ إلى مَوْضِعٍ بَارِدٍ . والشَّعْبُ : الطَّرِيقُ فى الجَبَلِ . ويروى مَصِيفًا شِعَابُهَا ، وهو المَوْضِعُ الضَّيِّقُ .

إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَفَرُهَا \* كَقَتْرِ الْغَلَاءِ مُسْتَدِرًّا صِيَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
قوله : إِذَا نَهَضَتْ ، يعنى النَّحْلَ . تَصَعَّدَ نَفَرُهَا ، يريد تَصَعَّدَ مَا نَفَرَ مِنْهَا أى شَقَّ عَلَيْهَا ، يعنى الجَبَلَ شَقًّا عَلَى النَّحْلِ تَعْمَلُ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ : « مَا تَصَعَّدَنِي شَيْءٌ » كَمَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النَّكَاحِ<sup>(٤)</sup> . وقوله : كَقَتْرِ الْغَلَاءِ ، الواحدة قِترَةٌ ، وهو نَضْلُ سَهْمٍ<sup>(٥)</sup>

(١) أى أواكل الثمر والشجر منها ، وهى المذكور ، كما قاله السكرى .

(٢) فسر أبو عمرو الكراب بأنها صدر الأودية ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى .

(٣) فى اللسان مادى « قتر » و « نفر » : « مستدر » بالرفع .

(٤) هذه الكلمة من قول عبد الله بن الزبير ، رواها الأصمعى .

(٥) قال السكرى : تسمية هذه النصال بالقتر مأخوذة من قتر الدرور ، أى روس مسابرها ،

لذقتها وصفرها .

الأهداف ، والغلاء : <sup>(١)</sup> المغلاة في الرمي . قال : <sup>(٢)</sup> فشبه سرعة النحل بقتل الغلاء .  
 قال : وقوله مستندرا صياها ، أى يحيى مقتلاً ليس بمستريح . <sup>(٣)</sup> قال : وقوله :  
 الصياب : القصد ، يقال : [ صاب ] يصبو إذا قصد .

تظل على الثمراء منها جوارس \* مراضيع صهب الريش زغب رقابها  
 الثمراء : جبل . <sup>(٤)</sup> وقال بعضهم : شجر منير . جوارس : أوائل من النحل .  
 مراضيع أى هن صغار . صهب الريش : يريد أجنتها .  
 فلبا رآها الخالدى كأنها \* حصى الخذف تكبو مستقلاً <sup>(٥)</sup> إياها

(١) مغلاة الرمي ، هى أن يرفع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية . وفسر بعضهم الغلاء .  
 فى هذا البيت بأنه الدهام يتناولون بها .

(٢) قال أى الأصمى .

(٣) بقتل الغلاء ، أى بسرعة قتل الغلاء .

(٤) فى الأصل . « مقبلاً » ؛ وهو تحريف . وفسر بعضهم « مستند » بمعنى متابع .

(٥) ذكر السكري فى الثمراء أنها هضبة يقال لها الثمراء . بشق الطائف مما يلى السراة . وذكر ياقوت  
 أنه يقال فيه : الذراء أيضاً . وقال فى اللسان : الثمراء جمع ثمرة كشجرها ، جمع شجرة ، وأنشد بيت  
 أبى ذؤيب هذا .

(٦) هذا وجه فى تفسير لفظ المراضيع هنا ، قاله أبو نصر . وقال بعضهم : إن المراد بالمراضيع هنا  
 أنها حديثات عهد بالفريخ ؛ وهذا مثل يراد به أن معها تحلاً صفاراً ، وليس المراد أنها ترصع ، ولكن  
 سماها المراضيع لأن الألهات من غير الطير تسمى مراضيع إذا أرضعن .

(٧) صهب الريش : من الصبغة ، وهى أن تعلق الشمر حمرة وأصوله سود .

(٨) فى رواية « تهوى » مكان « تكبو » . والخذف : رى الحصى بالأصابع . يقول :  
 إن ذلك الرجل الذى ينجى السبل لما رأى جماعة النحل تستقل فى الجبل ، أى ترتفع ثم تزلعه ، علم أن  
 ثم عسلاً ، فاعتزم أن يدخل بيتها ويحجبه .

الخالدي<sup>(١)</sup> : رَجُلٌ مِنْ بَنِي خَالِدٍ . كَانَتْهَا حَصَى الْخَذْفِ مِنْ صَغَرِهَا . تَكْبُو : يقول : إِذَا أَوْفَتْ عَلَى الْجَبَلِ زَلْتُ مِنْ لَيْنِ الْجَبَلِ . قوله : مُسْتَقِلًّا لِإِيَّاهَا أَيْ كَلِمًا اسْتَقَلَّتْ فِي الْجَبَلِ كَبَتْ . وَلِإِيَّاهَا : جَمَاعَتُهَا ، وَاحِدُهَا آئِبٌ .

أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ \* لَهَا أَوْ لِأُخْرَى كَالطَّحِينِ تَرَاهَا<sup>(٢)</sup>  
أَجَدَّ بِهَا أَمْرًا ، يَعْنِي الْخَالِدِيَّ . وَالْمَعْنَى أَجَدَّ أَمْرَهُ ، كَقَوْلِكَ : ضَاقَ بِهِ ذِرَاعَا أَيْ ضَاقَ بِهِ ذِرَاعُهُ ؛ وَكَأَنَّ قَوْلَ : قَرَّ عَيْنَا ، أَيْ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِهِ ؛ وَكَقَوْلِكَ : طَبْتُ بِهِ نَفْسًا تَرِيدُ : طَابَتْ نَفْسِي بِهِ : وَقَوْلُهُ : وَأَيَّقَنَ أَنَّهُ لَهَا ، أَيْ لِلنَّحْلِ ، أَيْ أَيَّقَنَ أَنَّهُ سَيَدْخُلُ بَيْتَ النَّحْلِ . أَوْ يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ فَيَصِيرُ لِأُخْرَى ، يَعْنِي الْأَرْضَ الَّتِي تَرَاهَا كَالطَّحِينِ .

فَقِيلَ : تَجَنَّبَهَا حَرَامٌ ، وَرَاقَهُ \* ذُرَاهَا مُبِينًا عَرَضُهَا وَأَنْتَصَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
فَقِيلَ لِلْخَالِدِيَّ : يَا حَرَامٌ — وَهُوَ اسْمُهُ — : تَجَنَّبَهَا . وَرَاقَهُ : أَعْجَبَهُ . ذُرَاهَا ، أَعَالَى الْعَسَلِ . مُبِينًا عَرَضُهَا : يَرِيدُ قُرْصَ الشَّهْدَةِ . وَأَنْتَصَابُهَا : الْمَاءُ لِلشَّهْدَةِ .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَأَرْتَضَى \* تُقَوِّمَتُهُ إِنْ لَمْ يَحُجَّهِ أَنْقِضَابُهَا<sup>(٤)</sup>

(١) بلوح من هذا أن بني خالد كانت لهم شهرة بأشجار العسل .

(٢) يقال : أجَدَّ فلان أمره بذلك ، أَيْ أَحْكَمَهُ ، كَمَا فِي كِتَابِ اللَّغَةِ . وَقَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ : كَلِمًا أَحَدَتْ فِي شَيْءٍ فَقَدْ أَجَدَدَتْ بِهِ أَمْرًا . وَعِبَارَةٌ بَعْضُهُمْ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْقَطْعِ : عَزَمَ فِي شَأْنِهَا .

(٣) وقال بعض الشراح : «لها» أَيْ لَتِلْكَ الْهَضْبَةِ الَّتِي فِيهَا الْعَسَلُ .

(٤) كَذَا ضَبَطَ قَوْلُهُ : «عَرَضُهَا» فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ . وَضَبَطَ فِي نَسْخِ أُخْرَى بِضَمِّهَا ؛ وَالْمَعْنَى

يُسْتَفِيمُ عَلَى كَلَا الضَّبْطَيْنِ . (٥) تَجَنَّبَهَا أَيْ تَجَنَّبَ هَذِهِ الشَّهْدَةَ .

(٦) يقول : إِنْ صَاحَبَ الْعَسَلُ قَدْ عَلِقَ الْحَبَالَ الَّتِي إِذَا انْقَطَعَتْ كَانَتْ سَبَبَ مَوْتِهِ لِيَتَدَلَّ بِهَا إِلَى الْعَسَلِ

مَطْمَئِنًا إِلَى حَذْفِهِ وَدَرْبِهِ بِدَقِّ الْأَرْتَادِ وَتَعْلِيقِ الْحَبَالِ بِهَا ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَمْلِكُهَا الْعَسَالُونَ .

فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَّقَ حَبَالَهُ وَتَدَلَّى إِلَيْهَا . وَتُقَوِّفَتُهُ : يَبْنَى  
 تُقَوِّفَةُ صَاحِبِ الْحَبْلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّحْلَ يَأْتِي الْحَبْلَ فَيَعْسَلُ فِي مَلَقَةٍ فِي وَسْطِهِ  
 مَلَسَاءً ، فَيَأْتِي الشَّارُّ الَّذِي يَشْتَارُ الْعَسَلَ فَيَضَعُهُ مِنْ وَرَاءِ الْحَبْلِ حَتَّى يَصِيرَ فِي أَعْلَاهُ  
 فَيَضْرِبُ ثُمَّ وَتَدًا ، ثُمَّ يَشُدُّ الْحَبْلَ فِيهِ ، ثُمَّ يَتَدَلَّى عَلَيْهِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ .  
 فَيَقُولُ : ارْتَضَى تُقَوِّفَتَهُ النَّاقِيَةَ فِي الْعَمَلِ ؛ يَقَالُ : تَقَفَّ بَيْنَ التُّقُوفَةِ وَالتَّقَافَةِ . إِنْ لَمْ يَخُنْهُ  
 أَقْضَابُهَا : يَبْنَى أَقْضَابَ الْأَسْبَابِ فَتَنْقَطِعَ فَيَذْهَبَ . الْمَلَقَةُ : صَخْرَةٌ مَلَسَاءُ .

(٢)  
 تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ \* بِجَرْدَاءٍ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُهَا  
 يَقُولُ : تَدَلَّى عَلَيْهَا صَاحِبُ الْعَسَلِ . وَالسَّبُّ : الْحَبْلُ . وَالْخَيْطَةُ : الْوَتْدُ .  
 (٣) (٤)  
 وَالْجَرْدَاءُ : الصَّخْرَةُ . مِثْلُ الْوَكْفِ : مِثْلُ النَّطْعِ . وَمَعْنَى بِجَرْدَاءٍ وَعَلَى جَرْدَاءٍ  
 سَوَاءٌ . ثُمَّ شَبَّهَهَا فِي مَلَاسَتِهَا بِالْوَكْفِ . وَقَوْلُهُ : "يَكْبُو غُرَابُهَا" ، يَزَلُّ عَنْ  
 الصَّخْرَةِ . وَالْغُرَابُ : الطَّائِرُ .

(٦)  
 فَلَمَّا أَجْتَلَاهَا بِالْإِيَّامِ تَحْيِيزَتْ \* ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُفُفًا وَآكِتَاتِهَا

(١) عبارة السكوى : «صاحب العسل» ؛ والمعنى يستقيم على كلتا العبارتين . (٢) يقول : إنه  
 تدل على خلية العسل وهي بصخرة جرداء ملساء تشبه الوكف ، أى بساطا من الأديم في استوائها ، ولا يست  
 عليها ظفر الغراب بل يزل عنها الملاسما . (٣) إطلاق لفظ السب على الحبل إنما هو في لغة هذيل ؛  
 قاله الأصمعي . وقيل : السب : الوتد . وقال ابن حبيب : السب : أن يضرب وتدًا ، ثم يشد فيه حبالا  
 فيندل به إلى العسل . (٤) إطلاق لفظ الخيطة على الوتد إنما هو لغة هذلية . وقيل : الخيطة خيط  
 يكون مع حبل مشتار العسل ، فإذا أراد الخلية ثم أراد الحبل جذبه بذلك الخيط وهو مربوط إليه .  
 (٥) النطع : بساط من الأديم . (٦) في رواية : «تحيرت» بالمهملة مكان : «تحيزت» .  
 وتحيرت أى بقيت لا تدري أين تذهب . ومعنى البيت على رواية «تحيرت» (بالزاي المعجمة) أنه لما أخرج  
 النحل من بيوتها بالدخان الذي دخن به عليها لئلا تلمسه ، تضامت جماعات يدير عليها الذل والاكتئاب .

فلمّا آجَتلَها أَى طَرَدَها . بالإِيام : بالدُّخان ، أَى دَخَنَ عليها إواما وإياما .  
تَحَيَّرْتُ : اجتمعَ بَعْضُها إلى بَعْض . على النّحلِ ذُهاً وأَكتئابُها . ثُبَات :  
جَماعات ، والواحد ثُبّة .

فَأَطِيبُ بِراحِ الشّامِ صِرْفاً وَهَذِهِ \* مُعْتَقَةٌ صَبَاءٍ وَهِيَ شِيبَاهُ<sup>(١)</sup>  
أَراد : فَأَطِيبُ بِراحِ الشّامِ وَهَذِهِ الْعَسَل . وَنَصَبَ « مُعْتَقَةٌ » على القَطْعِ<sup>(٥)</sup> .  
وَهِيَ شِيبَاهُ أَى مِزاجُها .<sup>(٦)</sup>

فإِنْ هُما فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ \* جَدِيدِ حَدِيثٍ نَحْتُها وَأَقْنِضابُها  
فإِنْ هُما : بِعَنِ الْعَسَلِ وَالنَّحْر . فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ : نَسَبَها إلى بَارِق . وَأَقْنِضابُها  
أَى أَخَذَها حَدِيثَةً مِنْ شَجَرَةٍ .

- (١) وقيل : اجتلاها ، أى كشفها وأبرزها .  
(٢) يقال : آم الرجل إياما : إذا دخن على النحل ليخرج من الخلية فيأخذ ما فيها من العسل .  
وقال أبو عمرو في تفسير الإيام : « هو عود يجمل في رأسه نار ، ثم يدخن به على النحل ليشتار العسل .  
والإوام : الدخان » .  
(٣) ذكر في اللسان مادة « أوم » أنهم لم يزلوا في الدخان : الإرام بالوار ، وإنما قالوا :  
الإيام بالياء . فقط . وذكر في مادة « أيم » لفظ الإرام بمعنى الدخان كما هنا فخلا عن أبي عمرو .  
(٤) في رواية : « ومزّة » مكان « وهذه » . وفي رواية أخرى ذكرها صاحب اللسان مادة شوب :  
وأطيب براح الشام جاءت سيئة \* معتقة صرفاً وتلك شيباها  
ثم قال : والرواية المعروفة : « فأطيب براح الشام صرفاً وهذه معتقة » بالرفع . قال : هكذا أنشده  
أبو حنيفة ، وقد خلط في الرواية .  
(٥) في شرح السكري ما يفيد أن قوله : « معتقة » منصوب على الحال ، وعبارته بعد ذكر البيت :  
يريد أطيّب براح الشام صرفاً معتقة صباء وهذه الشهادة اهـ .  
(٦) وهى أى الشهادة .



بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا \* مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّفْتِ عَلَيْكَ نِيَابُهَا<sup>(١)</sup>  
رَأَيْتَنِي صَرِيحَ الْخَمْرِ يَوْمًا فَسُوتُهَا \* بِقُرْآنٍ، إِنَّ الْخَمْرَ شُعْتُ صَحَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
سُوتُهَا ، يريد : ساءها ما رأت من تَعَيَّرِي . وقُرْآن : وادٍ .<sup>(٣)</sup>

وَلَوْ عَثَرْتُ عِنْدِي إِذَا مَا لَحَيْتُهَا \* بَعَثْتَهَا وَلَا أَسِيءَ جَوَابُهَا  
قوله : « ولو عَثَرْتُ عِنْدِي » ، وهو أن تفعل ففعل لا تصلح . إِذَا مَا لَحَيْتُهَا  
أى إِذَا مَا لَمْتُهَا عَلَى سَقَطِهَا وَعَثَرْتَهَا وَلَا سَاءَهَا جَوَابِي .

وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا \* وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
قوله : وَلَا هَرَّهَا كَلْبِي : يريد وَلَا هَرَّ عَلَيْهَا كَلْبِي . لِيُبْعِدَ نَفَرَهَا ، فَتَنْفَرِمَنِي  
نَفَرًا بَعِيدًا . وَلَوْ تَبَحَّتَنِي بِالشَّكَاةِ : بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ كِلَابُهَا . وَالْمَعْنَى : وَلَوْ نَفَرْتَنِي قَرَابَتَهَا  
وَأَظْهَرُوا عَلَى قَوْلٍ سُوءٍ مَا فَعَلْتُ أَنَا بِهَا ذَلِكَ .

(١) في رواية : « على » .

(٢) في الأصل : « شغب » بالعين والياء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلًا عن النسخين  
الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب ، وهو ما يقتضيه سياق البيت . وإنما وصف أصحاب الخمر  
بأنهم شعث لأنهم مشغولون عن تنظيف أجسامهم بالخمر ومجالسها . وفي رواية : « فرعها » مكان  
« فسوتها » .

(٣) في معجم البلدان أن قرآن راد قرب الطائف .

(٤) في النسخة الأوربية من ديوان أبي ذؤيب ورد قوله : « ليمد نقرها » مضبوطًا بفتح الياء .  
وضم العين في قوله : « ليمد » ، وضم الراء في قوله : « نقرها » ؛ والمعنى يستقيم على هذا الضبط ، كما  
يستقيم بضمط الأصل كما لا يخفى . وهرها كلبى أى نبهها .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا:

(١) وقائلة ما كان حذوة بعليها \* غدا أتخذ من شاة قرد وكاهل  
أراد: ورب قائلة تقول: ما أصاب زوجي من حذوة الجيش، أي ما أخذني:  
ما أعطيني. وقرد وكاهل: حيان.  
(٢) توقي بأطراف القيران وعينيها \* كعين الجباري أخطأها الأجادل  
قوله: توقي، يعني هذه المرأة تُشرف بأطراف القران. والقيران: الجبال  
الصغار، والواحد قرن. وقوله: أخطأها الأجادل، يريد: لم ترها الأجادل، وهي  
الصفور.

- (١) في رواية «رسالة» مكان «قائلة» وما في الأصل هو رواية الأصمعي. وضبط قوله: «قرد» في الشرح بفتح القاف. وضبطه في البيان بفتح القاف والراء، وهو غلط في كلا الموضعين. وقد ضبطه هكذا نقلا عن القاموس وشرحه. وقرد هذا حتى من هذيل منهم أبو ذؤيب، وهو قرد بن معاوية ابن تميم بن سعد بن هذيل. وكاهل: قبيلة من هذيل أيضا، وهم بنو كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل. وضبطه بعضهم «كاهل» بفتح الحاء. قال ابن الجواني: وهم أصح العرب. والحذوة والحذية بكسر الحاء، فهما: النصيب من الغنime. يقول: رب امرأة نسال عن نصيب زوجها من الشاة التي عندها هذا الجيش المفير على هاتين القبيلتين من هذيل، ولم تعلم أن الجيش قد هزم وأن زوجها قتل. يريد الشاعر بهذا الهزء هؤلاء الميسرين بالإشارة إلى هزيمتهم والافتخار بشجاعة قومه.
- (٢) في الأصل: «ما صار»؛ وهو محريف. (٣) ضبط في الأصل قوله: «توقى» بضم التاء وكسر القاف؛ والمعنى عليه غير ظاهر. وفي رواية: «وطرفها كطرف الجباري». يقول: إن هذه المرأة تتبع الجيش مسترة بأعلى الجبال تنظر منها، وتسألم وعينيها من الدمر والخوف كعين الجباري التي لم ترها الصقور. والجباري: طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة، في مقاربه طول. وفي هذا البيت إقواء كما لا يخفى. (٤) فسر السكري قوله: «توقى بأطراف القران» بمعنى أن هذه المرأة تسترققرون الجبال، تنظر من خلف جبل.

رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا فَأَصْبَحَتْ \* تُعَدُّ بِهَا وَسْطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ <sup>(١٦)</sup>

قوله : رَدَدْنَا إِلَى مَوْلَى بَنِيهَا أَيْ قُتِلَ زَوْجُهَا فَصَارَ بَنِي بَنِيهَا مَوَالِيَهُمْ ، يريد بنى العم . قوله : « فَأَصْبَحَتْ تُعَدُّ بِهَا وَسْطَ النِّسَاءِ الْأَرَامِلِ » ، يقول : إذا عُدَّت النساءُ عُدَّت فيهن .

وَأَشَعَتْ بَوْشَى شَفِينَا أَحَا حَهُ \* غَدَاتِي ذِي جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ <sup>(١٧)</sup>

وَأَشَعَتْ بَوْشَى : ذِي بَوْشٍ وَعِيَالٍ . وَأَحَا حَهُ : غَبْظُهُ . وقوله : ذِي جَرْدَةٍ ، أراد شَمْلَةَ خَلْقَةٍ . <sup>(١٨)</sup> وَالْمُتَمَاحِلِ : الطويل ما بين الطَّرْفَيْنِ .

أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ \* فقالوا : تَعَدُّ وَأَغْرُ وَسْطَ الْأَرَا جِلِ <sup>(١٩)</sup>

يريد : أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ فقالوا لأبيهم : تَعَدُّ : انصَرِفْ . وَأَغْرُ وَسْطَ الْأَرَا جِلِ ، أراد الجماعة الرِّجَالَةَ <sup>(٢٠)</sup> .

تَابَّطَ نَعْلَيْهِ وَشَقَّ فَرِيرَهُ \* وقال : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ <sup>(٢١)</sup> ؟

(١) في رواية : « في جردة » . يقول : رب رجل فقير ذي عيال أراد الكسب لهم من غزونا فشفينا غيظه الذي يجده من الفقر وكثرة العيال بقتله . وضبط قوله : « جردة » في الأصل بهم الجهم ضبطاً بالقلم ؛ وهو خطأ . (٢) عبارة السكرى : الردة المنجدة الحلق . وفرد بعضهم الجردة بأنها الشملة الصفراء . (٣) أَمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشَتَاؤُهُمْ ، أَيْ مَهْمٌ مَا يَفْقُوهُ فِيمَا فَطَلُّوا إِلَى أَيْهِمْ أَنْ يَكْسِبَ تَقْتَهُمْ بِالْفَزْوِ . وَأَمَّا طَلُّوا إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ غَزْوُهُ وَسْطَ الْأَرَا جِلِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَا يَرْكَبُهُ لِفَقْرِهِ . (٤) في الأصل : « رالرجالة » ؛ والوارد زيادة . وقال ابن جني : يجوز أن يكون أَرَا جِل جمع أرجلة ، وأرجلة جمع رجال ، ورجال جمع راحل . (٥) حَفَائِل : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، وكذلك صاحب اللسان . وفيه لفات : حَفَائِلُ بفتح الحاء وضمة هاء ؛ وحَفَائِلُ . ورورد في الشعر الحَفَائِلُ بزيادة الألف واللام ، كما زيدت في قولهم : « بنات الأوبر » يريد الشاعر السخيرية بهذا الغاوى الذي احتضن نعليه وحمل نصف خروقه أو لبس نصف فروه واستقرّب مكان الغزو .

يقول : احْتَضَنَ نَعْلَيْهِ ، جَعَلَهُمَا تَحْتَ حِضْنِهِ . وَشَقَّ فَرِيرَهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :  
حَمَلَ مَعَهُ نَصْفَ خُرُوفٍ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَصْفَ فَرٍّ وَلَيْسَهَا وَمَضَى . « وَقَالَ أَلَيْسَ  
النَّاسُ دُونَ « حَفَائِلَ » ؟ » . يقول : الْغَزْوُ قَرِيبٌ .

(١)  
دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ الْوَعَى بُمْرِشَةً \* مُسْحِجَةً تَعْلُو ظُهُورَ الْأَنَامِلِ

(٢)  
المُرِشَةُ : الطَّعْنَةُ الَّتِي تُرِشُ بِالْدَمِ . وَقَوْلُهُ : مُسْحِجَةً ، أَيْ سَائِلَةً عَلَى قَدَمِهِ .

(٣)  
كَأَنَّ أَرْتِجَازَ الْجُعْثُمِيَّاتِ وَسَطَهُمْ \* نَوَائِحُ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالْأَزَامِلِ

إِرْتِجَازٌ ، يَقُولُ : أَصْوَاتُ الْقَيْسِيِّ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى حَيٍّ مِنْ جُعْثَمَةٍ مِنْ هَذِيلٍ .  
نَوَائِحُ ، فَشَبَّهَ صَوْتَ الْقَيْسِيِّ بِصَوْتِ نَوَائِحِ يَجْمَعْنَ الْبُكَاءَ بِالرَّثَةِ وَالصَّبَاحِ . وَالْأَزَامِلِ :  
الصَّوْتِ ، وَهُوَ جَمْعُ أَزَمَلٍ .

غَدَاةُ « الْمُلَيْحِ » حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّا \* غَوَاشِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَائِلِ

(١) فِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ إِلَيْهِ فِي الْوَعَى » . وَفِي رَوَايَةٍ : « دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ النَّبَارِ بَطْعَةً » .  
وَدَلَقْتُ لَهُ ، أَيْ دَنَوْتُ .

(٢) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « مُسْحِجَةً » : سَائِلَةٌ لَهَا صَوْتٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجُعْثُمِيَّاتِ » بِالْخَاءِ ، وَهِيَ رَانَ كَانَتْ رَوَايَةٌ ذَكَرَهَا صَاحِبُ النَّجَاحِ مَادَّةَ  
« جَعْمٌ » إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لَنَا عَدَمُ صِحَّتِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خُشِمَ لَا تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَلَا تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَيْسِيُّ كَمَا ذَكَرَهُ  
الشَّاحِبُ بِسَدِّ ، بِخِلَافِ « جُعْثَمَةٍ » بِصَمِّ الْجِيمِ وَالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، إِذْ هِيَ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى هَذِيلٍ وَتَنْسَبُ إِلَيْهَا  
الْقَيْسِيُّ . وَقِيلَ : هَذَا الْحَيُّ مِنْ أَزْدِ السَّرَاةِ ، أَوْ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ . وَفِي رَوَايَةٍ « يَشْفَعْنَ الْبُكَاءَ » مَكَانَ  
قَوْلِهِ : « يَجْمَعْنَ » ؛ وَمَوْدَى الرُّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ .

المُليح : موضع<sup>(١)</sup> . فأراد كأننا سَحَابٌ ، وهو قوله : غَوَايِي «أى غَايِي»<sup>(٢)</sup> . مُضِرٌّ :  
قد دَنَا من الأرض . يقال : أَضَرَّتْ : دَنَتْ . فيقول : كأننا مما يَقَع بنا سَحَابٌ  
تحت رِيحٍ وَايِل .

رَمَيْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا أَرَبَتْ أَمْهُمُ \* وعاد الرِّصِيعُ نُهْيَةً لِلْحَمَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
إَرَبَتْ أَمْهُمُ : أَبْطَأُ<sup>(٤)</sup> . والرِّصِيعُ : سُيُورٌ تُضْفَرُ ، وهذا مَثَلٌ عند الهزيمة .  
يقال : صارت الرِّصَائِعُ على مَنَاقِبِ الرِّجَالِ حيث كانت الحمائلُ ، وصارت الحمائلُ<sup>(٥)</sup>  
أَسْفَلَ عند الصُّدُورِ . والنُّهْيَةُ : حيث أَتَهَتْ إليه . يقول : انقلبت الرِّصَائِعُ  
عند الهزيمة ، وهى سُيُورٌ تُضْفَرُ بين الجَفْنِ وَحَمَائِلِ السَّيْفِ فتَنقَلِبُ إذا أَنهَزَمُوا .  
عَلَوْنَاهُمْ بِالْمَشْرِفِ وَعُرِّيَتْ \* نِصَالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأُمَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
الْأُمَائِلُ : الأَشْرَافُ ، الواحد أُمْتَل .

(١) هو راد بالطائف .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي بين هاتين العلامتين في الأصل ، وهو تفسير للجمع بمفرده . فليلاحظ .  
(٣) في رواية : « ضربناهم » وما هنا أجود ، لأن الحديث في القسي والسهام . يقول : لم نزل  
نرميهم حتى اختلط أمرهم وضعف وتفرق ، فأنهزموا وانقلبت سيوفهم فصارت أعاليها أسافلها ، وكانت  
الحمائل على أعناقهم فنكست ، فصار الرصيع حيث كانت تقبى الحمائل . وفي رواية : « الرصيع » بالسين .  
قال في اللسان مادة « رصع » : « الترصيع ، هو أن يحرق شيئا ثم يدخل فيه سيرا كما تسوى سيور  
المصاحف ، واسم السير المفعول به ذلك : الرصيع . وأنشد عجز هذا البيت . وفي رواية « جمعهم »  
مكان : « أمرهم » . وفي التهذيب : « وصار الرصوع نهية للقاتل » . قال الأصمعي : معناه أنهم  
دهشوا فقلبوا قسيهم » .

(٤) قال السكري : « ارث أمرهم » ، أى أبطأ واختلط وضعف وتفرق .

(٥) لعلّه ( يقول ) .

(٦) قال السكري في تفسير قوله : « تعلى » ، أى تعند الأعالي فالأعالي .

وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى أيضا

أبَالُ عَيْنِي لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا \* كَثِيرٌ تَشَكُّيها قَلِيلُ هُجُوعُهَا  
أَصِيبَتْ بَقَتْلِي «آلِ عَمْرٍو» وَ«نَوْفَلٍ» \* وَ«بَعَجَةٍ» فَأَخْتَلَّتْ وَرَاثَ رُجُوعُهَا  
قوله : اخْتَلَّتْ ، يقال : هو مُخْتَلُّ الجِسم ، إذا كان تَحِفَّ الجِسم . يقال :  
اخْتَلَّ : احتاج ، من الخَلَّةِ . وَبَعَجَةٍ : قَبِيلَةٌ من هَذِيل .

إِذَا ذَكَرْتُ قَتْلِي «بِكُوسَاءَ» أَشْعَلْتُ <sup>(١)</sup> \* كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ رَثُّ صُنُوعُهَا  
قوله : كَوَاهِيَةَ الْأَنْحَرَاتِ ، يَعْنِي الْمَزَادَةَ وَالْإِدَاوَةَ . يَقُولُ : دَمَعَتْ عَيْنَاهُ كَهَذِهِ  
الْخُرْتَةِ ، وَهِيَ النَّقْبُ <sup>(٢)</sup> .

وَكَانُوا السَّنَامَ أَجْنُثًا أَمْسَ فَقَوْمُهُمْ \* كَعَزَاءَ بَعْدَ النَّيِّ رَاثَ رِبِيعِهَا <sup>(٣)</sup>

(١) كُوسَاءُ : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، وأشد هذا البيت . وأشعلت العين : كثرت دموعها .  
ورواية الأنحرات ، أى قرية مشقة القرب . وفي شرح السكوى : الأنحراب بالياء ، جمع خربة بضم الخاء ، وهى  
أذن القرية . وقد ورد الأنحرات بالياء فى الأصل وفى السبعة الأوربية لـديوان أبي ذؤيب ومعجم ياقوت  
فى الكلام على «كوساء» . وانظر توضيح الفرق بين الروايتين فى الحاشية الآتية بعد . ورث ، أى حلق بال .  
ول بعض النسخ : «رث» بصيغة الماضى . وقال ابن سيدة فى قوله : «صنوعها» هو جمع لا أعرف له  
واحدا . وقال السكوى : «صنوعها» أى خرزها . وقيل : صنوعها ، أى عملها ، فيكون حينئذ مصدرا .  
(٢) قال فى اللسان : الخرت والخرت ، — أى بالفتح والضم — : النقب فى الأذن والإبرة والفأس  
وعبرها . ثم قال : وأحرات المرادة عراها . ثم نقل عن أبي منصور الأزهري أن هذا غلط ، إنما هو خرب  
المزاد بالياء ، الواحدة خربة . قال : والخربة بالياء : النقب فى الحديد من الفأس والإبرة . والخربة  
بالياء فى الجلد . وقد سبق أن الأنحراب بالياء رواية فى البيت . (٣) فى رواية : «اجنب»  
بالسا ، مكان قوله : «اجنث» ، ومؤدى الروايتين واحد . يقول : إن هؤلاء القتلى كانوا أشرف  
قومهم ، فذهبوا رقيق قوهم بدمهم كثافة أبطأ عليها الربيع فبقيت هزيلة لا تنعم بها .

السَّنام ، أى كانوا رؤوساً أجتُّت ، أى قُطِعت . فقَوْمُهُم كَعَرَاء ، أى كخافَةٍ  
ليس لها سَنَامٌ ؛ يقال : قد عَرَّتْ تَعَرَّ عَرَّراً . قوله : بعد اللَّيِّ ، أى بعد الشَّحْمِ ؛  
رأت : أَبْطَأَ .

وقال أبو ذؤيب أيضاً

(١) وَأَشَعَتْ مَالَهُ فَضَلَاتُ ثَوْلٍ \* عَلَى أَرْكَانِ مَهْلَكَةِ زُهْوقِ  
الثَّوْلُ : جماعة النحل . وَمَهْلَكَةُ زُهْوقِ : مَلَسَاء .

(٢) قَلِيلٍ لَحْمُهُ إِلَّا بَقَايَا \* طَفَاطِيفِ لَحْمٍ مَمْحُوصٍ مَشِيقِ  
مَشِيقِ : ضَامِر . والمَمْحُوصُ : الذى قد أَمْتَحَصَ وَذَهَبَ . وَكُلُّ مُسْتَرْجِحٍ  
يُسَمَّى طَفِيفَةً .

(٣) تَابَّطَ خَافَةً فِيهَا مِسَابٌ \* فَأَخْجَى يَقْتَرَى مَسَدًا بِشِيقِ

(١) يصف مشتار العسل فيقول : رب أشعث كل ما يملكه من مال فضلات ثول ، أى عسل  
نحل . على مهلكة ، أى أن ذلك العسل على هبة ملسا . لا يسترها شيء .

(٢) ملسا : تفسير لقوله : « زهوق » . ورسر السكوى المهلكة بأنها هبة أوتة .

(٣) فى رواية : « منحوص » مكان قوله : « ممحوص » ؛ ومزودى الروايتين واحد ، أى الذى  
ذهب لحمه . ولم نجد قوله : « منحوص » فى غير نسخة الأصل التى بين أيدينا . وفى جميع المصادر  
الأخرى « منحوص » .

(٤) عبارة غيره فى شرح هذا اللفظ : الطفاطيف ، ما استرحى من جأى بطنه عند  
الخاصرة .

(٥) فى رواية : « فاصبح » مكان قوله : « فأخجى » . يقول : إن هذا العسل قد تابط  
خريطة فيها سقاء العسل ، وصار يتنع الجبل المربوط بالشيق ، وهو أعلى الجبل عند نزوله إلى  
موضع العسل .

تَأْبِطُ خَافَةً : جَعَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ . وَالْخَافَةُ <sup>(١)</sup> : كَالْحَرِيطَةِ تَكُونُ مَعَهُ لَلْعَسَلِ . فِيهَا  
مِسَابٌ ، أَرَادَ : مِسْتَبٌ ، وَهُوَ السَّقَاءُ . يَقْتَرِي : يَتَّبِعُ . مَسَدًا : حَبْلًا . وَ « يَشِيقُ » :  
أَعْلَى الْجَبَلِ <sup>(٢)</sup> .

عَلَى فَتْخَاءٍ يَعْلَمُ حَيْثُ تَنْجُو \* وَمَا فِي حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيقٍ <sup>(٤)</sup>  
عَلَى فَتْخَاءٍ : يَرِيدُ يَقْتَرِي عَلَى فَتْخَاءٍ ، وَهِيَ يَدُهُ فِيهَا فَتَخٌ ، أَيْ لِيْنٌ ، يَرِيدُ يَدَ  
الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ .

وَكَانَتْ وَقْبَةً فِي رَأْسِ نَيْبٍ \* دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنَى أُنَيْقٍ <sup>(٦)</sup>  
الْوَقْبَةُ ، كَالْكُهْفِ فِي الْجَبَلِ . جَنَى ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(١٧)

(١) فِي كِتَابِ النَّسَةِ أَنَّ الْخَافَةَ حَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمِ ضَيْقَةِ الْأَعْلَى وَاسِعَةِ الْأَسْفَلِ يَشْتَارُ فِيهَا الْعَسَلُ .  
(٢) خَصَّهُ السَّكْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُجَرَاءِ بِأَنَّهُ سَقَاءُ الْعَسَلِ .  
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَيُقَالُ الشِّيقُ هُوَ أَصْعَبُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ .  
(٤) فِي رِوَايَةٍ : « تَعْلَمُ » بِالنَّاءِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « تَعْرِفُ » . وَفِي رِوَايَةٍ « حَيْثُ تَنْجُو »  
بِالْحَاءِ ، أَيْ تَقْصِدُ .

(٥) هَذَا وَجْهٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : فَتْخَاءٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفَتْخَاءُ رَجُلٌ صَاحِبُ الْعَسَلِ لَا عَوَاجِيزَ فِيهَا  
أَوَّلِينَ . وَقَالَ آخَرُ : الْفَتْخُ بِالْتَّحْرِيكِ فِي الرِّجَالِ : طَوْلُ الْعِظَمِ وَقَوْلُهُ الْهَمُّ ؛ وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ :  
وَهَذِهِ صِفَةُ مَشَارِ الْعَسَلِ .

(٦) فِي النَّسَخَتَيْنِ الْأُورُبِيَّةِ وَالْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيْوَانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ « فِيمَ وَقْبَةٍ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي مَعَهُ :  
« وَكَانَتْ وَقْبَةً » عَكْسُ مَا هُنَا ؛ وَهُوَ أَجُودُ فِي رَأْيِنَا . وَالنَّبِيُّ : أَرْفَعَ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . وَيُشِيرُ بِقَوْلِهِ :  
« دُوَيْنَ الشَّمْسِ » إِلَى ارْتِفَاعِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٧) عِبَارَةٌ بَعْضُ الْمَعْرِينَ : الْوَقْبَةُ كَوْنٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا النُّحْلُ ؛ قَالُوا : رَاذِلًا عَمِلَتْ مِنْ طِينٍ أَوْ خَشَبٍ  
فَهِيَ الْخَلْبَةُ (السَّكْرَى) .



فَيَمَّمْ وَقَبَّةً أَعْيَا جَنَاهَا \* عَلَى ذِي النَّيْقَةِ اللَّيْقِ الرَّفِيقِ  
[النَّيْقَةُ<sup>(١)</sup> : الذِّكَاؤُ وَالْحَذَقُ .

(٢)  
بِغَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا \* قَدَّى ، صَهْبَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيقِ  
أَرَادَ بِغَاءَ بِهَا سُلَافًا صَهْبَاءَ ، يَعْنِي الْعَسَلَ .

(٣)  
فَذَاكَ تِلَادُهُ ، وَمُسْلَجَمَاتٌ \* نَظَائِرُ ، كُلُّ خَوَارٍ بَرُوقِ  
مُسْلَجَمَاتٌ : مِثَامٌ طَوَالٌ . نَظَائِرُ : يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَخَوَارٍ : فِي صَوْتِهِ ، يَقُولُ :  
إِذَا تَقَرَّرَتْهُ عَلَى ظُفْرِكَ سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا . بَرُوقُ : فِي صَفَائِهِ وَلَوْنِهِ .

(٥)  
لَهُ مِنْ كَنَسِيْنٍ مُعْذِلَجَاتٌ \* قَعَائِدُ قَدْ مُلِّنَ مِنَ الْوَشِيقِ

(١) لم ترد هذه الكلمة التي بين مربعين في الأصل . وبلاحظ أننا لم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة النيقة بهذا المعنى الذي ذكره . والذي وجدناه الوفة بفتح الون بمعنى الحذافة . أما النيقة بالياء فهي اسم من النوق بمعنى التجود في الأمر والمبالغة فيه . ومعنى البيت يستقيم عليه ، إذ أن المتنوق في الأمر يكون به حاذقا ذكيا .

(٢) يريد بقوله : « تسبق كل ريق » وصف الشهادة بمهولة ابتلاعها وسرعة دخولها في الحلق حتى إنها تسبق الريق إليه .

(٣) تلاده أى ماله الذي لم يزل له ؛ قاله السكري . يقول : فذلك العسل ماله مع سهام طوال تصوت عند نقرها وتبرق من صمائها .

(٤) عبارة اللغويين : « مطولات معرصات » وهى أدق ، لموافقة التفسير للقمر في صيغة الاشتقاق . وفسر بعضهم المسلجات بأنها السهام المدحجات .

(٥) معذلجات ، أى مملوءات ، يقال : عدلج سقائك ، أى املاه . يصمه بأنه كثير الصيد بتلك السهام التي ذكرها في البيت السابق ، ففرازه مملوءة بالحم المحجف .

مُعْذِلَاتٌ غَرَائِرُ<sup>(١)</sup> وَهِيَ الْقَعَائِدُ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ اللَّحْمِ بَصْرَةً فِي هَذِهِ الْغَرَائِرِ . وَشَيْقِ  
وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ اللَّحْمِ<sup>(٢)</sup> .

(٣)  
وَبِكْرٌ كُلَّمَا مُسَّتْ أَصَاتَتْ \* تَرْتُمُ نَعِيمَ ذِي الشُّرْعِ الْعَتِيقِ  
وَبِكْرٌ، بِعَنَى قَوْسَا أَوَّلَ مَا رُمِيَ بِهَا . أَصَاتَتْ : صَوْتَتْ . وَذِي الشُّرْعِ، يَعْنِي عُودَا  
عَلَيْهِ أَوْتَارُ، الْوَاحِدُ شُرْعَةٌ .<sup>(٤)</sup>

(٥)  
لَهَا مِنْ غَيْرِهَا مَعَهَا قَرِينٌ \* يَرُدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ  
قَوْلُهُ : « عَاصِيَةٍ » تَعْنِي : تَمْتَنِعُ ، وَهِيَ قَوْسٌ . صَفُوقٌ : يَقْلِبُهَا كَيْفَ شَاءَ .<sup>(٦)</sup>  
وَالْقَرِينِ : سَهْمٌ .

(١) الصواب كما في كتب اللغة تفسير القعائد بالغرائر ، لا تفسير المعذلات بها ، إذ المعذلات هي  
المملوءة ، كما ذكرنا ، لا الغرائر مطلقا ، كما تفيد عبارة الشارح هنا .

(٢) عبارة السكري : الوشيق اللحم يطبخ فيبيس .

(٣) يقول : إن من مال هذا الرجل قوسا جديدة إذا مس وزها أرن بصوت كأنه نغم العود  
ذو الأوتار .

(٤) في كتب اللغة أن الشُرْعَ الوتر الرقيق . وقيل : ما دام مشدودا . قالوا : وجمعه شرع بكسر الراء  
دفتح ثانيه جمع تكسير ، وبسكون الراء جمعاً يهرف بينه وبين واحد بالهاء .

(٥) نقل السكري أن القرين هما الوتر ، كما نقل أنه السهم ؛ والتفسير الأول أظهر في رأينا مما ورد  
في الشرح من أن المراد بالقرين السهم . والقوس المروح : التي كأنها تمرح في إرسالها السهم . تقول  
العرب : طروح مروح ، تصجل الظلي أن يروح .

(٦) يريد بهذه العبارة أنها قوس لينة ، وهي عبارة اللغويين . قال السكري : صهوق : لينة يقلبها  
كيف شاء .

وقال أبو ذؤيب أيضاً<sup>(١)</sup>

أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَ مَا \* تَرَاءَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقٍ<sup>(٢)</sup>  
المَوْدِقُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَدُقُّ إِلَيْهِ ؛ يُقَالُ : وَدَقَ يَدُقُّ .

وَمِنْ بَعْدٍ مَا أُنْذِرْتُمْ وَأَضَاعَنِي \* لِقَائِكُمْ ضَوْءُ الشَّهَابِ الْمَحْرَقِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَعَشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عَشِيَّتُهُ \* بَسَمِهِمْ كَسِيرِ النَّارِ بِرِيَّةٍ لَهَوِقِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَعَشَيْتُهُ : يَرِيدُ ، عَشِيَّتُهُ . مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ : أَبْطَأَ عَشَاؤُهُ . بَسَمِهِمْ كَسِيرِ النَّارِ بِرِيَّةٍ :  
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّارِ بِرِيَّةٍ . لَهَوِقِ : حَادِيدِ .

وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ كُنْتَ آتَسْتَ خَالِدًا ؟ \* فَإِنْ كُنْتَ قَدْ آتَسْتَهُ فَتَأَرَّقِ<sup>(٥)</sup>  
يَهْزَأُ بِهِ ، يَقُولُ : هَلْ أَبْصَرْتَهُ ؟ إِنْ كُنْتَ أَبْصَرْتَهُ فَلَا تَمَّ .

(١) قال أبو ذؤيب هذه الأبيات الأربعة حين قتل قاتل ابن أخته خالد ، ولم يروها ابن الأعرابي ولا الأصمعي . (٢) في السخين الأوربية والمخطوطة من ديوان أبي ذؤيب : « من بعيد » . وكان قوله : « من قريب » . وهو أنسب بسياق البيت ، إذ هو المقابل لقوله : « ومودق » ، أي الموضع الذي يدنو إليه ويقرب منه ، يقال : ودق إلى الشيء ، يدق ودقا وودوقا : إذا دنا . وإذن ففي قوله : « من قريب » — كما هي رواية الأصل — تكرار ، كما هو ظاهر . يخاطب في هذا البيت والذي بعده قاتل ابن أخته فيقول : إنك قد قتلته فتلك خالد بعد ما رأيته في أبعده وأقرب محاولاً القودد بعد أن أنذرتكم سوء العاقبة . (٣) يدق إليه ، أي يدنو . (٤) يقول : إنه عشاؤه بعد ما أبطأ عشاؤه بسهم كأنه في استوائه ولينه سير ناري . ويروي « النارية » ، بالناء المشاء كما في اللسان مادة « نبر » بالناء المثلثة . قال السكري : النارية منسوبة إلى أرض أوحى . وقال باقوت : « ناري » ، منسوب إلى أرض جاءت في الشعر . ولم يعبها . قال : ويجوز أن يكون منسوبا إلى نبرة ، كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في النسب كثير . ويلاحظ أنه قد كتب في الأصل أيضا « عيشه » أمام كلمة « عيشه » . (٥) تبارة السكري : « حديد قاطع » وعبارة التوحيين « حديد نافذ » . (٦) في رواية « أكنت آتست » .

. وقال أيضا .

(١) لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ \* لِكُلِّ بَنِي أَبِي مِنْهَا ذُنُوبٌ  
(٢) لَقَدْ لَاقَى الْمَطْلَى بِمَجْنِبٍ "عُفْرِ" \* حَدِيثٌ - لَوْ عَجَبْتَ لَهُ - عَجِيبٌ  
أَرَادَ : حَدِيثٌ عَجِيبٌ لَوْ عَجَبْتَ لَهُ .

(٣) أَرَقْتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ \* كَمَا يَهْتَاجُ مَوْشَى نُقِيبٌ  
قَوْلُهُ : مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ ، يَرِيدُ مِنْ غَيْرِ قُرْبٍ . وَالْمَوْشَى : الْمِزْمَارُ . وَنُقِيبٌ : مَثْقُوبٌ .  
سَيِّئٌ مِنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ \* أَيْ مَدَّهُ صَحْرًا وَلُوبًا<sup>(٤)</sup>

(١) الذنوب : النصيب ، أى لكل قوم نصيب من الموت يفرق جماعتهم .

(٢) فى رواية رددت فى الأصل أيضا « بنجد » مكان قوله « مجنب » وفى رواية « إن عجت » .  
وفى رواية : « لقد لاقى » بكسر اللام وفتح الباء . والمراد بالمطلى هنا : الزناق فى السفر ، الواحد مطوب بكسر أوله وسكون ثانيه كما ذكره السكرى ، وقال : أنها هذلية ؛ ومطابفتح الميم قاله فى اللسان مستشهدا بهذا البيت . ونجد عفر : موضع قرب مكة ؛ قاله نصر . وقال غيره : العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس .  
(٣) فى رواية : « نقيب » مكان قوله : « نقيب » . وفى رواية « طربت لذكره » . والمعنى أنه حين بلغه هذا النعى استنخفه الحزن على بعد ما بينهما . ثم شبه احتياج الحزن فى صدره باحتياج المزمارة الموشى أى الذى قد قدس ظاهره . وقال السكرى فى تفسير قوله : « كما يهتاج موشى نقيب » أى كأن فى صدرى مناميرلا تدعى أمام . ويلاحظ أنه قد رددت فى الأصل بعد هذا البيت ما نصه : « هنا كل الجمر الأول من ديوان الهذليين » ، وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمى ، أعنى الثانى من ديوان الهذليين .

(٤) ضبط فى الأصل « صحر » بضم الصاد وسكون الحاء . وما أثبتناه هو مقتضى اللفظ فى صخرة وزان غرة وغرف ؛ قال فى اللسان : وأجمع صحر ، أى بفتح الحاء لا غير ؛ وأشد بيت أبى ذؤيب هذا يقول : إن هذا المزمارة ، أى قصبتة ، من أجمة بعدة ، وقد دفع به السيل فهو غريب عن أرضه . ثم وصف ذلك السيل بأن الصحر والحرار يزدان فى اندفاعه .

سَيِّ : مَجْلُوبٌ . وَالْبِرَاعَةُ : قَصَبَةٌ جِيءَ بِهَا مِنْ أَجْمَةٍ . وَالْأَيْ : السَّبِيلُ يُطَرِّفُ  
أَرْضَكَ ثُمَّ يَطْرَأُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي . وَالْأَيْ : أَيْضًا : الْجَدُولُ ، وَرَجُلٌ أَيْ ، أَيْ  
غَرِيبٌ . قَوْلُهُ : « صُحْرٌ » ، الْوَاحِدَةُ صُحْرَةٌ ، وَهِيَ جَوْبَةٌ تَتَجَابَّ عَنْ وَسْطِ حَرَّةٍ ، تَتَجَابَّبُ  
عَنِ الْجِبَالِ فَلَا تَكْرَهُهَا . يُقَالُ : صُحْرَةٌ وَصُحْرٌ ، وَصُحْرَاءُ وَصَحَارَى . وَلُوبَةٌ وَلُوبٌ  
وَلَابٌ ، وَاللُّوبَةُ وَاللَّابَةُ : الْحَرَّةُ ، وَجَمْعُ حَرَّةٍ حِرَارٌ وَحُرُونٌ .

إِذَا نَزَلَتْ سَرَاةُ بَنِي عَدِيٍّ \* فَسَلَّهْمُ كَيْفَ مَاصِعَهُمْ حَبِيبُ  
الْمُصَاصَةِ : الْمُاشِقَةُ بِالسَّيْفِ . وَحَبِيبٌ : الْمُنْتَهَى .

يَقُولُوا : قَدْ وَجَدْنَا خَيْرَ طَرَفٍ \* بِرُقِيَّةٍ لَا يَهْدُ وَلَا يَحْيِبُ  
الطَّرْفُ : الْفَتْحُ الْكَرِيمُ . وَيَهْدُ : يُكْسِرُ . وَرُقِيَّةٌ : بَلَدٌ .

- (١) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ «صُحْر» فِي تَفْسِيرِ الْبِرَاعَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْبِرَاعَةُ هَاهُنَا الْأَجْمَةُ ، وَهِيَ أَظْهَرُ  
مَا وَرَدَ فِي الشَّرْحِ هُنَا . (٢) تَجَابَّ ، أَيْ تَنَكَّشَفَ . (٣) زَادَ فِي اللِّسَانِ فِي تَفْسِيرِ الصُّحْرَةِ  
قَوْلُهُ : وَتَكُونُ أَرْضًا لَبَنَةً تَطِيفُ بِهَا حِجَارَةٌ . وَالْحَرَّةُ : أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدَ . (٤) فِي الْأَصْلِ :  
« وَاللَّابُ » بِدَوْنِ تَاءٍ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ مُقْتَضَى اللَّفْظِ ، إِذَا اللَّابُ جُمِعَ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَقْرَدُ .  
(٥) فِي رِوَايَةٍ : « بَنِي مَلِيحٍ » بِصِيغَةِ التَّصْغِيرِ ، وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ خِزَامَةٍ ، رَهْطٌ كَثِيرٌ عِزَّةٌ وَطَلْحَةٌ  
الطَّلْحَاتُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « فَسَائِلُ كَيْفَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « فَسَلَّهْمُ » . (٦) الْمُاشِقَةُ :  
الْمُصَارَبَةُ وَالْمُجَالَدَةُ . (٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : هُوَ مِنْ هَذِيلٍ .  
(٨) فِي رِوَايَةٍ : « لَقِينَا » . وَفِي رِوَايَةٍ : « رَأَيْنَا » كُلُّ رَاحِدَةٍ مِنْهَا مَكَانَ قَوْلِهِ : « وَجَدْنَا » .  
وَقَدْ ضَبَطَ قَوْلُهُ : « بِرُقِيَّةٍ » بِضَمِّ الرَّاءِ فِي الْأَصْلِ ضَبْطًا مَالِقُومًا فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ يَأْقُوتُ هَذَا  
الْمَوْضِعَ ، كَمَا أَنَا لَمْ نَجِدْهُ فِي بَيْنِ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ اللَّفْظِ . يَقُولُ : إِنَّكَ إِنَّمَا سَأَلْتَ أَشْرَافَ بَنِي عَدِيٍّ وَسَادَتِهِمْ  
يَجِبُوكَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا مِنْ حَبِيبٍ هَذَا الَّذِي يَرْتِيهِ قَتِي كَرِيمًا لَا يَكْسِرُ فِي حَرْبٍ ، وَلَا يَرْجِعُ خَائِبًا مِنْ غَنِيمَةٍ .  
(٩) إِطْلَاقُ الطَّرْفِ عَلَى الْفَتْحِ الْكَرِيمِ لَفْظٌ هَذِلِيٌّ ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الطَّرْفِ بِمَعْنَى الْفَرَسِ الْكَرِيمِ .

(حاشية) قال الشيخ أبو الحسن : قال الشيخ أبو يعقوب : سألت هذيلاً بمكة  
— وكنت نازلاً عليهم — عن زقية<sup>(١)</sup> ، فقالوا : هي بالراء معجمة لا غير . « زقية » عن  
أبن دُرَيْد . أبو إسحاق : زقية تمت .

دَعَاهُ صَاحِبَاهُ حِينَ خَفَّتْ \* نَعَامَتُهُمْ وَقَدْ حَفِزَ الْقُلُوبُ<sup>(٢)</sup>  
خَفَّتْ : شَالَتْ . قال : كانوا جميعاً ففترقوا ، وهو مثل ؛ شبه بنعامه شالَتْ  
بعد أن كانت ما كنه . وحفز القلوب ، يقول : حفزها خوف . والحفز : الإزعاج  
يأتيه من خلفه .

مَرْدٌ قَدْ يَرَى مَا كَانَ فِيهِ \* وَلَكِنْ إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ<sup>(٣)</sup>  
مَرْدٌ : مَرَجِيع ، حين رجع . يقول : هذا الذي رجع قد يرى ما كان فيه من  
الخطر ، ولكنه صمم . إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبُ . يقول : هتف به صاحبه فوجداه نجيباً .  
والتجيب : العتيق<sup>(٤)</sup> الأصل ، وأنشد :  
« نَجِيباً إِنْ آبَاءَ الْفَتَى يُحِبُّ<sup>(٥)</sup> »

(١) ضبط في الأصل قوله : « زقية » بضم الزاي ، والصواب الفتح كما في مستدرک التاج واللسان ،  
ولم يذكره ياقوت .

(٢) في رواية : « شالت » مكان قوله : « خفت » يقول : إن صاحبه في الحرب قد استنصره  
حين نزع الخوف جمعهم ، وأزعجت شدة الحرب قلوبهم .

(٣) في رواية : « مرد » بكسر الميم ، أي كثير الارتداد إلى الحرب . وفي رواية : « فرد وقد رأى »  
بنا ، « رد » للجھول . ورواية اللسان : « مرد قد نرى ما كان منه » ( بكسر الميم ) . ومعنى البيت على  
رواية الأصل أنه ارتد إلى صاحبه لينصرهما ، وهو مرد ( أي مرجع ) يرى ما فيه من خطر ورش ، ولكنه  
صبر وصمم على نصرته صاحبه ، وعطف بمقاتل عن دعاه . (٤) العتيق الأصل : كريمة .  
(٥) كذا ورد في الأصل ؛ وهو غير مستقيم شعراً .

قال : ويروى : \* مكرٌ قد يرى ما كان فيه \*

وهو حيث يكرُّ .

فألقى غمده وهوى إليهم \* كما تنقش خائنةً طلوب<sup>(١)</sup>

خائنة : منقضة ؛ يقال : سمعت خوات العقاب ، أى أقضاضها ؛ وسمعت<sup>(٢)</sup>

خوات القوم ، أى أصواتهم وخواتهم<sup>(٣)</sup> . قال : وبه سمي الرجل خوانا ، وأنشد<sup>(٤)</sup> :

\* يخوتون أولى القوم خوت الأجادل \*

يخوتون : يسرعون . والأجادل : الصقور ، الواحد أجدل<sup>(٥)</sup> .

موقفة القوادِم والدنابي \* كأن سرائها اللبن الحليب<sup>(٦)</sup>

موقفة ، يقول : فى قوادِمها بياض<sup>(٨)</sup> ، وفى دنابها بياض ، وهى عُقاب ليست

بخالصة ، والخالصة الخُدارية ، وهى السوداء سرائها . يقول : ظهرها أبيض<sup>(٩)</sup> ؛

وهى شر العقبان . وخدر الليل : سواده .

(١) يقول : إنه جرد سيمه من غمده وأقضى على من يقاثل صاحبه أقضاض العقاب التى يسمع

لخناحها صوت حين تنقض على مريستها . (٢) هذا تفسير الأصمى . وقال أبو عمرو فى تفسير

الخائنة : إنها العقاب التى تسمع لخناحها فى أقضاضها خيرا . (٣) فى الأصل « وخواتهم »

والصواب ما أثبتنا ، إذ الخوات قد تقدم . (٤) وأنشد ، أى الأصمى .

(٥) فى شرح السكرى واللسان مادة (خوت) « أنرى القوم » . وهذا مجزئ ، ومصدره :

\* وما القوم إلا سبعة أو ثلاثة \*

(٦) يريد أنهم يادرون . (٧) فى رواية « منقفة » أى مقزومة . وفى رواية : « مولة » ،

أى ذات ألوان مختلفة . (٨) فسر السكرى التوقيف فى هذا البيت بأنه خطوط سود ، وكذلك

فى اللسان مادة « وقف » . مأخوذ من الوقف ، وهو السوار من قرون . وقال بعضهم : التوقيف هنا

بياض وسواد . (٩) قال الأخفش : سراء العقاب فى هذا البيت رأسها .

(١) نَهَاہُمْ ثَابِتٌ عَنْہُ فَقَالُوا \* تَعَيَّنَا الْعَشَائِرُ لَوْ يُوُوبُ  
 قال أبو سعيد : ثابت هو تَابِطٌ شَرًّا . (٢)

(٣) عَلَى أَنَّ الْفَتَى الْخُشَمَى سَلَى \* بَنَصِلِ السَّيْفِ حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ  
 حَاجَةً مَنْ يَغِيبُ ، يقول : قَاتَلَ قِتَالًا أَذْهَبَ مَقَالَهَ مَنْ غَابَ ، لَا يُقَالُ :  
 عَاشَ ذَلِيلًا وَمَاتَ ضَائِعًا .

(٤) وَقَالَ : تَعَلَّوْا أَنْ لَا صَرِيحٌ \* فَاسْتَمِعْهُ وَلَا مَنَجِي قَرِيبٌ  
 وَأَنْ لَا غَوْثَ إِلَّا مُرْهَفَاتٌ \* مُسَالَاتٌ وَذُو رُبْدٍ خَشِيبٌ  
 مُرْهَفَاتٌ : قَدْ أُرْهِفْتُ وَرُقِّقْتُ وَحُدِّدْتُ . وَمُسَالَاتٌ : طَوَالٌ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ  
 سِهَامًا . وَذُو رُبْدٍ ، يَعْنِي سَيْفًا ، يَرِيدُ أَثَرَهُ وَفِرْنَدَهُ الَّذِي تَرَاهُ كَالْوُثْيِ فِيهِ . وَالرُّبْدَةُ :

(١) فِي رَوَايَةٍ « تَغْتَنَّا الْمَاشِرَ » . يَقُولُ : إِنِّ عَشَائِرَهُمْ تَوْبِجُهُمْ وَتَلَوْمُهُمْ لَوْ أَفْلَتَ حَبِيبٌ  
 هَذَا مِنَ الْقَتْلِ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ .

(٢) تَابِطٌ شَرًّا : هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَفْيَانَ الْقَهْمِي .

(٣) فِي رَوَايَةٍ : « غِيَّةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « حَاجَةٌ » . وَالْفَتَى الْخُشَمَى ، هُوَ حَبِيبُ الْمُرْقِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى  
 بَنِي خُثَيْمٍ مِنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ خُثَيْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ .

(٤) وَقَالَ أَيْ حَبِيبٌ هَذَا الَّذِي يَرِثُهُ . وَالصَّرِيحُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَغِيثِ ، مِثْلُ قَدِيرٍ وَقَادِرٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ  
 قَالَ : اْعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِي فِي هَذَا الْمَوْطِنِ صَرِيحٌ ، أَيْ مَغِيثٌ أَسْتَصْرِخُ بِهِ وَأَسْمِعُهُ اسْتِغَاثَتِي ، وَلَا مَنَحِي مِمَّا  
 أَنَا فِيهِ وَلَا غَوْثٌ إِلَّا الدِّهَامُ وَالسَّيْفُ .

(٥) فِي رَوَايَةٍ : « مَسِيرَةٌ » مَكَانٌ قَوْلُهُ : « مُسَالَاتٌ » . وَمَسِيرَةٌ ، أَيْ سِهَامٌ فِيهَا نَخْطُوطٌ  
 تُشَبِّهُ السُّيُورَ .

(٦) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَالُ غَرَارَ النَّصْلِ ، إِذَا طَوَّلَهُ وَأَتَمَّهُ . وَكَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : مُسَالَاتٌ  
 مَطْوَلَاتٌ عَلَى صِفَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ فِي التَّفْسِيرِ كَمَا هُوَ فِي الْقَمَرِ .



السواد . ويقال : سَيْفٌ أَرَبَدَ لَكَثْرَةَ فِرْنِدِهِ . وقوله : « فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ » ، أى لَمَعَ .  
والخَشِيبُ : الصَّقِيلُ ، وهو الذى بُدِيَ طَبْعُهُ ، ثم صار عندهم كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيبًا .  
والمُسَالَةُ : الطويلةُ النَّصَالِ .

(٢) فَإِنَّكَ إِن تَنَازَلْنِي تُنَازِلْ \* فلا تَكْذِبْكَ بِالمَوْتِ الكَذُوبُ

يريد : فلا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وهى الكَذُوبُ ؛ ومِثْلُهُ قولُ العَبْدِيِّ :

فَأَقْبَلَ تَحْوَى عَلَى قُدْرَةٍ \* فَلَمَّا دَنَا كَذَّبَتْهُ الكَذُوبُ (٣)

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّجَ \* يُنَازِلُهُمْ لِنَابَيْهِ قَيْبُ (٤)

المُحَرَّبُ : المُغْضَبُ الْمَغِیْظُ . يقول : قد هِجَ وَأَغْضَبَ . وقَيْبُ : صَوْتُ

يقول : له قَبْقَبَةٌ ؛ وأنشد أبو سعيد : (٥)

\* قَبْقَبَةُ الحَرِّ بِكَفِّ السَّقَى (٦)

يريد : صَوْتُ الحَرِّ .

(١) هو صخر التّى الهذليّ ، والبيت كاملاً :

وصارم أخلصت غشيبته \* أبيض وهو فى متنه ربد

(٢) فى رواية : « فلا تفرك » . يتهدد قرنه فيقول : لا تعلك نفسك الكذب بالحياة ، فانك

مالك لا محالة فى مفاتئى .

(٣) فى نسخة « صدته » ؛ وهى أجود فى رأينا . يقول : صدته نفسه بالموت ولم تحده .

(٤) ترج : جبل بالحجاز كثير السباع . وقيل : هو واد إلى حنب تبالة على طريق اليمن .

(٥) أبو سعيد ، هو عبد الملك بن قريش الأصمى .

(٦) لم نجد هذا الشطر فى راجعناه من الكتب ؛ ولم تبيين معناه وكذلك لم تبيين ما ذكره الشارح بهد

فى تفسير قبقة الحز .

وَلَكِنْ خَبَرُوا قَوْمِي بِلَائِي \* إِذَا مَا أَسَاءَلْتُ عَنْيَ الشُّعُوبُ  
 أَسَاءَلْتُ، يقول : تَسَاءَلْتُ . وَشُعْبٌ وَشُعُوبٌ، وَهَمْ فَرَّقَ <sup>(١)</sup> . وَأَنْشَدَنَا :  
 رَأَيْتُ شُعُوبًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ \* فَلَمْ أَرِ شُعْبًا مِثْلَ شُعْبِ ابْنِ مَالِكٍ  
 وَلَا تُحْنُوا عَلَيَّ وَلَا تَشْطُوا \* بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُبٌ  
 يقول : لَا تَقُولُوا خَنَا وَلَا شَطَطًا، أَيْ لَا تَأْتُوا بِشَطَطٍ . يقول : لَا تَجُورُوا .  
 وَالْحُبُّ : الْإِثْمُ .

وقال أيضا

تَوَسَّلْ أَنْ تُدَافِقَ أُمَّ وَهْبٍ \* بِمُخْلَفَةٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَقِيفٌ <sup>(٢)</sup>  
 قال أبو سعيد : الْمُخْلَفَةُ : طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ <sup>(٣)</sup> . وَيُقَالُ : الزَّمَّ الْمُخْلَفَةَ الْوُسْطَى .  
 وَكُلُّ طَرِيقٍ مُخْلَفَةٌ ، وَأَنْشَدَ :  
 \* يَسِيلُ بِنَا أَمَامَهُمُ الْخَلِيفُ \*  
 وَأَنْشَدَ لِلْعَجَاجِ :  
 \* فِي طَرِيقٍ تَعْلُو خَلِيفًا مَنَهْجًا \*

إِذَا بَنَى الْقَبَابُ عَلَى عُكَاظٍ \* وَقَامَ الْبَيْعُ وَاجْتَمَعَ الْأُلُوفُ

(١) عبارة العرين : الشعب هو القبيلة العظيمة ، أروأبو القبائل الذي تنسب إليه جبهها .  
 (٢) في رواية : «أم عمرو» مكان قوله : «أم وهب» ، ورواية أم عمرو عن أبي بكر الخلواني وحده .  
 (٣) الذي ورد في شرح السكري منسوباً إلى الأصمعي هو القول الثاني في تفسير المخلفة ، وهو أن كل طريق مخلفة .

على عُكَاظ : يريد عُكَاظ ؛ ويقال : فلان نازلٌ على فلان ، [و] على ضَرِيَّة ، أى بها .  
قامَ البيعُ : يريد قامت السوق .

تُوَاعِدُنَا عُكَاظَ لَنَنْزِلَنَّهُ \* وَلَمْ تَعْلَمْ إِذَا أَنِّي خَلِيفُ<sup>(٤)</sup>  
خَلِيفَ أَى أَخْلَفَهَا<sup>(٥)</sup> . يقول : لم تشعُرْ أَنِّي أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ . قال : وَيُرْوَى : « تَشْعُرُ »  
و « تَعْلَمْ » .

فَسَوْفَ تَقُولُ إِنَّ هِيَ لَمْ تَحْجِدْنِي \* أَخَانَ الْعَهْدَ أَمْ أَنَّمِ الْخَلِيفُ  
قال : تقول : أَخَانَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، أَمْ أَنَّمِ الْخَلِيفُ ، أَى الْخَالِفُ  
فَمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْعَهْدِ<sup>(٦)</sup> .

وَمَا لَنْتَ وَجَدُ مُعْوَلَةٍ رُقُوبٍ \* بَوَاحِدِهَا إِذَا يَغْزُو تُضَيِّفُ<sup>(٧)</sup>

(١) هذه الوار ساقطة من الأصل ، والسياق يقتضها .

(٢) ضَرِيَّة : قرية بين البصرة ومكة في نجد .

(٣) بين قوله : « ضَرِيَّة » وقوله : « أَى بها » : قوله : « وقام البيع » ولا مرصع لها هنا .

(٤) عُكَاظ : رواية الأصمعي . وفي رواية أخرى : « تواعدنا الربيع » والربيع : واد بالجاز .

وفي رواية : « الربيع » ؛ وهو موضع من نواحي المدينة . يقول : إِنَّا تَوَاعَدْنَا بِالْتَّلَاقِ فِي هَذَا الْمَكَانِ  
وَلَمْ تَعْلَمْ أَمْ رَهَبَ أَنِّي تَخْلَفُ وَعَدَهَا .

(٥) عبارة اللسان وغيره في تفسير الخليفة : أنه المتخلف عن الميعاد .

(٦) عبارة اللسان وغيره : « ليفين » مكان قوله : « من العهد » .

(٧) ورد في اللسان أداة « رُقُب » نسبة هذا البيت إلى صخر الفى الهذلى ، وروايته : « فَا إِن

وَجَدَ مُتَلَاتٍ » مكان قوله : « معولة » . والمعولة : الباكية . يشبه وجده بوجود أم لها ولد واحد  
إذا خرج للفرز أصامت : أشفت عليه وحذرت أن يصاب بمكره ، ثم قتل ، فهي شديدة الحزن  
والإعوال عليه .

الرُّقُوب : التي مات ولدها . وتُضَيِّف : تُسَفِّق . والوَجْد : الحُزن . والوَجْد يكون  
في السَّعة ؛ ويقال : آعِطَهُ وَجْدَكَ ، أى مِلَكَكَ .<sup>(١)</sup>

تَنْفُضُ مَهْدَهُ وَتَذُبُّ عَنْهُ \* وما تُغْنِي التَّمائمُ والعُكُوفُ<sup>(٢)</sup>  
مَهْدَهُ : فراشه ؛ وأنشدنا :<sup>(٣)</sup>

لها ناهِضٌ في الوكر قد مَهَّدَتْ له \* كما مَهَّدَتْ لزوجِ حَسَناءُ عَافِرُ  
والتَّمائمُ : واحدُها تَمِيمَةٌ ، وهى المعاذات . يقول : لا تُغْنِي التَّمائمُ عنه ولا عُكُوفُها  
حَوَلَهُ مِنَ الْمَوْتِ شَيْئًا .

تَقُولُ لَهُ : كَفَيْتُكَ كُلَّ شَيْءٍ \* أَهْمَّكَ مَا مَحَطَّطْنِي الْخُتُوفُ<sup>(٤)</sup>  
أَنْبِجَ لَهُ مِنَ الْفِتْيَانِ خِرْقٌ \* أَخْوِثَقَهُ وَخَرَّقُ خُشُوفُ<sup>(٥)</sup>  
الْخِرْقُ : المتخَرَّقُ في الخَيْرِ ، وَالْخَرِّيقُ : فِعْلٌ مِنْ هَذَا . وَالْخُشُوفُ : السَّريعُ المَرَّة .<sup>(٦)</sup>

(١) في كنب اللغة أن الوجد بمعنى السعة مثلث الوار .

(٢) في رواية : « يتذرد » مكان قوله : « وتذب » ؛ وما هنا رواية الأصمى .

(٣) وأنشدنا ، أى أبو سعيد الأصمى ، كما قاله السكري . والبيت لعفر بن أرس بن حمار البارق .  
ويقوله في البيت : « حَسَناءُ عَافِرُ » سُمي معقرا ، واسمه سفيان بن أرس . وإنما خص الحَسَناءَ في هذا  
البيت بأنها عَافِرٌ لأنها أقل دلا على الزوج من الولود ، وهى تُصْنَعُ له وتُدَادِيهِ ، ولأنها ليس لها من الولد  
ما يشغلها عن التجدد لزوجها ، وهو يصف عقابا ، شبه بها فرسا ذكرها في البيت الذى قبله وهو :

وكل طمُوح في العنان كأنها \* اذ اغتمست في الماء فغنا كاسر

ويريد بالناهض : فرخ العقاب . (٤) ما تخطفني الختوف ، أى ما حيت وسلبت من المايا .

(٥) يقول : قبض لابن هذه الأم صاحب يرافقه مستجمع لصفات الفتوة من الاتساع في الكرم

وسرعة المضي . (٦) المتخرق : المتسع .

فَيْنَا يَمْسِيَانِ بَحْرَتْ عُقَابٌ \* مِنْ الْعِقْبَانِ خَائِتَةٌ دَفُوفُ  
 بَحْرَتْ : مَرَّتْ . وخائتة : منقصة . ونَحْوَتْ : تنقَضَ . ثم تَدَفَّ فُوقَ الْأَرْضِ  
 أَيْ تَمَرَّ فَوْقَهَا . وخات العقبان تَحْوَتْ خَوَاتَا . وسمعتُ خَوَاتَ الْعِقْبَانِ  
 أَيْ صَوْتَهَا .

(١) فقال له وقد أُوْحِتْ إِلَيْهِ : \* أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مَا تَعِيفُ  
 أُوْحِتْ إِلَيْهِ : أَخْبَرْتُ . مَا تَعِيفُ : مَا تَزْجُرُ ؛ يقال : عَافَ الطَّيْرَ يَعِيفُهَا ، إِذَا  
 زَجَرَهَا .

(٢) بَارِضٌ لَا أَنْيَسَ بِهَا يَبَابٌ \* وَأَمْسِلَةَ مَدَافِعُهَا خَافِئُ  
 يَبَابٌ : فَقِيرٌ لَا أَحَدَ فِيهَا . وَالْأَمْسِلَةُ : مَجَارِي الْمَاءِ ، وَالوَاحِدُ مَسِيلٌ . وَالْخَلِيفُ :  
 طَرِيقٌ وَرَاءَ جَبَلٍ .

(١) في رواية : « وقد أوعت إليه » . ومعنى البيت أن تلك العقاب قد أوحيت إليه بشر ، فقال  
 لصاحبه : ألا ترجعها فتعرف ما تنقُبُ به ؟

(٢) يلاحظ أن هذا البيت والذي بعده قد وردا في السحتين الأوربية والمخطوطة من ديوان  
 أبي ذؤيب مرتين عكس ما هنا . وفي رواية : « براد لا أنيس به » . وروى أبو العميل « حلوف »  
 بفتح الحاء . قال : وهو مثل الخليف ، وفسره بأنه طريق مهمل بين جبلين . وفي رواية : « حلوف »  
 بضم الخاء ، أي لا أحدها . ومدافع المياه : محاربا التي تدفع إلى الأودية .

(٣) في كتب اللغة أن واحد الأمسلة مسل بالتحريك أيضا ؛ وهذا على اعتبار أن الميم في مسيل  
 ومسل أصلية . وزعم بعضهم أن الميم فيها زائدة ، وأصله من سال يسيل . وأن العرب غلطت في جمعه على  
 أمسلة . قال الأزهري : هذا الجمع على توهم ثبوت الميم أصلية في المسيل ، كما جمعوا المكان أمكة ، وأصله  
 مفعل من كان .

فقال له : أَرَى طَيْرًا يُقَالُ \* تُبَشِّرُ بِالْغَنِيمَةِ أَوْ تُخِيفُ<sup>(١)</sup>

فَأَلْفَى الْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا \* أَمَامَ الْمَاءِ ، مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ<sup>(٢)</sup>  
أَلْفَى : وَجَدَ . مَنْطِقُهُمْ نَسِيفٌ ، يقول : يَمْسُونَ كَلَامَهُمْ رُويًا .

فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزَامًا \* كَمَا يَتَهَدَّمُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ<sup>(٣)</sup>

عَادِيَةٍ : قَوْمٌ يَتَحَمَّلُونَ . يقول : رَأَى هَذِهِ الْحَامِلَةَ قَدْ غَشِيَتْهُ بِجَاعَتِهِمْ . كَمَا يَتَهَدَّمُ  
الْحَوْضُ اللَّقِيفُ : الَّذِي قَدْ تَخَرَّ وَضَرَبَ الْمَاءُ أَسْفَلَهُ . يقول : فَتَقَوَّضَتْ عَلَيْهِ  
الْحَامِلَةُ كَمَا يَتَقَوَّضُ الْحَوْضُ . ويقال : قَدْ لَقِفَ الْحَوْضُ : إِذَا تَخَرَّ مِنْ أَسْفَلِهِ  
وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَطَعْنَتِ ذَاتَ رَشَاشٍ عَاتِيَةً \* طَعْنَتْهَا تَحْتَ مُحَوِّرِ الْعَادِيَةِ

الْعَادِيَةِ : الْحَامِلَةِ ، ويقال : عَادَا عَلَيْهِمْ ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنشَدَنَا :

يَقْدُو فَلََّا تَكْذِبُ شَدَائُهُ \* كَمَا عَادَا اللَّيْتُ بَوَادِي السَّبَاغِ

(١) في رواية "تخبر بالغنمة" . والوجه في أن الطير تنشر بالغنمة أنها توجد حيث الماء .  
رحبت يوجد الماء . توجد الإبل والماشية التي يفتنها المفيرون .

(٢) في رواية : « أمام القوم » . يقول : إن ابن تلك المرأة قد وجد في مسيره قوما  
اجتمعوا وضوا إليهم دوابهم ورحالهم وصاروا يتسمعون الكلام أتماسا ، أي لا يمتدونه من الفزع  
والخوف ، يسمعون به رويًا ويخفونه لئلا تسمع أصواتهم فيغير عليهم من ينهب إلههم ، لأنهم  
في أرض عدو .

(٣) في رواية : « كما يتفجر » . وفي رواية « لزام » بالكسر .

(٤) فسر قوله : « عادية » في اللسان وشرح السكري بأنه القوم يهدون على أرجلهم .

(١) فَرَاعَ وَزَوْدُوهُ ذَاتَ فَرْنَجٍ \* لَهَا نَقْدُكَ قَدْ الْحَشِيفُ

يقول : نَفَذْتُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ . وَالْفَرْنَجُ : مَا يَمِينُ عِرْقُوقِي الدَّلْوِ ، ضَرْبُهُ مِثْلُ  
لِهَا يُخْرِجُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنَ الدَّمِ . قَالَ : وَالْحَشِيفُ : الثَّوبُ الْخَلَقُ .

(٢) وَغَادَرَ فِي رَيْسِ الْقَوْمِ أُخْرَى \* مُشَلِّشَةً كَمَا قَدْ النَّصِيفُ

غَادَرَ : خَلَّفَ وَتَرَكَ . يَرِيدُ طَعْنَةً مُشَلِّشَةً : ذَاتُ شَلْشَالٍ تُرِشُ بِالدَّمِ وَتَفَرِّقُهُ ،  
ذَاتُ شَلْشَالٍ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

\* وَطَعْنَةُ ذَاتِ رَشَاشٍ عَاتِيَةٍ \*

وَالنَّصِيفُ : الْجِمَارُ .

(٣) فَلَمَّا نَحَرَ عِنْدَ الْحَوْضِ طَافُوا \* بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ  
أَبَانَهُ : اسْتَبَانَهُ . مِنْهُمْ عَرِيفُ أَيْ عَارِفُ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « كَمَا قَدْ النَّصِيفُ » . وَفِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ : « الْحَشِيفُ » . وَفِي رِوَايَةٍ  
« كَمَا نَصَلَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « كَمَا قَدْ » . يَقُولُ : إِنْ ذَلِكَ الْقَتْلُ قَدْ رَاغَ عَنِ الْقَوْمِ وَقَدْ طَعَمُوهُ طَعْمَةً تَسِيلُ  
بِالدَّمِ كَمَا تَسِيلُ الدَّلْوُ بِمَائِهَا ، وَقَدْ شَقَّتْهُ تِلْكَ الطَّعْمَةُ كَمَا شَقَّ الثَّوبُ الْخَلَقُ ؛ أَوْ كَمَا شَقَّ الْجِمَارُ .

(٢) عِرْقُوقُنَا الدَّلْوُ : خَشْبَتَانِ مَعْرُضَتَانِ عَلَى الدَّلْوِ كَهَيْئَةِ الصَّلِيبِ . وَنَسَرَ فِي اللِّسَانِ التَّمْرِعَ  
بِأَنَّهُ الْإِتْسَاعُ وَالِدِيلَانُ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ : « كَمَا هَذَا الْحَشِيفُ » . وَالْخَشِيبُ : الْبُخْرُ الْمَقْبُوعَةُ ، شَبَّهَ بِهَا الطَّعْمَةَ فِي إِسَاعِهَا  
وَسِيلَانِهَا بِالدَّمِ . يَقُولُ : إِنْ هَذَا الْغَلَامُ كَمَا طَعَمَهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ طَعْمَةً مَائِدَةً فَقَدْ طَعَنَ رَئِيسَهُمْ طَعْمَةً تَرِشُ  
بِالدَّمِ ، قَدْ نَفَذْتُ فِيهِ كَمَا يَشُقُّ الْجِمَارُ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ : « عِنْدَ الْقَوْمِ » . يَقُولُ : لَمَّا سَقَطَ هَذَا الْقَتْلُ ، وَهُوَ ابْنُ تِلْكَ الْمَرْأَةِ عِنْدَ  
الْحَوْضِ اسْتَدَارَ الْقَوْمُ بِهِ ، وَاسْتَبَانَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَارِفٌ بِهِ .

فقال : أما خَشِيتَ - وَلَئِنَّا يَا \* مَصَارِعُ - أَنْ تُحَرِّقَكَ السُّيُوفُ  
فقال : لَقَدْ خَشِيتُ وَأَنْبَأْتَنِي \* بِهِ الْعِقْبَانُ لَوْ أُنِّي أَعِيفُ  
[أَعِيفُ] : أَزْجُرُ .

وقال بَعْهَدِهِ فِي الْقَسَمِ : إِيَّي \* شَفَيْتُ النَّفْسَ لَوْ يُسْنَى اللَّهَيْفُ  
قوله : بَعْهَدِهِ ، أى إِذْ هُوَ فِيهِمْ .<sup>(١)</sup>

وقال أيضا رحمه الله تعالى

نَامَ الْحَلِيُّ وَبِتَ اللَّيْلَ مُسْتَجِرًا      كَأَنْ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ  
مُسْتَجِرًا ، أى يَشْجُرُ رَأْسَهُ يَبِيدُهُ ، أى كَأَنَّهُ يَضَعُهُ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا يُشْجَرُ الثَّوبُ  
بِالْعُودِ . قال أبو سعيد الأصبغى : والصَّابُ شَجَرَةٌ مَرَّةً لَهَا لَبَنٌ يَمْضُ الْعَيْنَ إِذَا أَصَابَهَا  
أَبْيَضُ . وَمَذْبُوح : مُشَقَّقٌ ، وَالذَّبْحُ : الشَّقُّ . وَأَنْشَدَ :  
كَأَنَّ الْخَزَامِيَّ طَلَّةً فِي ثِيَابِهَا \* إِذَا طَرَقَتْ أَوْ فَارَسَتْكَ مَذْبَجُ  
مَذْبَجُ : مُشَقَّقٌ ، وَأَنْشَدَ لِابْنِ الْعَبَّاجِ :  
\* فَأَقْنِي فَشَرُّ الْقَوْلِ مَا أَمَضَا \*

(١) هذا وجه من وجهين في تفسير هذا اللمط . والوجه الآخر : « بعهده للقوم » أى فيما عهد به إليهم قبل أن يموت . (٢) فسر في اللسان ، أداة (شجر) الاشتجار بأنه وضع اليد تحت الشجر على الحنك ، وأنشد بيت أبي ذؤيب هذا . ونقل عن أبي عمرو أن الشجر (بالفتح) هو ما بين الحيين . وقيل في معنى الشجر أقوال غير هذا ، فانظرها . (٣) عبارة الأصل : « والشق : الذبح » . وما أنبتناه هو المناسب للسياق ، إذ هو يصدد تفسير الذبح لا الشق . (٤) الطلّة : اللذبة من الرنايح .



ويقال : أَمْضَيْتُ بِمَضْيِ إِمْضَا ضَا إِذَا أَحْرَقْتُ . وَالْحَلْيُ : الرِّجْلُ الْبَال . قال أبو سعيد : ومثل من الأمثال : " وَيَلُّ لِلشَّيْخِ مِنْ الْحَلْيِ " <sup>(١)</sup> فالشَّيْخُ : المشغول وَالْحَلْيُ : الفَارِغ .

لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا الْعِمْقِ تَأَوَّبَنِي هَمِّي وَأَفْرَدَ ظَهْرِي الْأَغْلَبُ الشَّيْخُ <sup>(٢)</sup>  
أَخَا الْعِمْقِ : يريد هذا الذي يرثيه . وَالْعِمْقُ : بَلَدٌ ، يريد : صَاحِبَ الْعِمْقِ ،  
كما يقال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَا السَّرَارِ » ، أى صَاحِبَ السَّرَارِ .  
تَأَوَّبَنِي ، بقول : جَاءَنِي مَعَ اللَّيْلِ ، كما قال الآخر :

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنِصَّبٌ \* وجاءَ من الْأَخْبَارِ مَا لَا أُكْذِبُ

وقوله : أَفْرَدَ ظَهْرِي ، يقول : تَرَكَ ظَهْرِي مُفْرَدًا لِلْعَدُوِّ وَكَانَ يَمْنَعُنِي . وَالشَّيْخُ :  
من المُشَايخَةِ ، والشَّيْخُ : الجَلْدُ الْمَاضِي فِي لُغَةٍ هُذَيْلٌ ، وفي لُغَةٍ غَيْرِهِم : المُشَايخَةُ  
المَحَازِرَةُ . وَالْأَغْلَبُ : الشَّدِيدُ الْعُنُقُ الْغَلِيظُ .

جُودًا فَوَاللَّهِ لَا أَنُهَاكُمْ أَبَدًا \* وَزَالَ عِنْدِي لَهُ ذِكْرٌ وَيَتَجَيَّحُ <sup>(٥)</sup>

(١) الشَّيْخُ تخفيف الياء . أعرف من الشَّيْخِ بِشَدِيدِهَا فَالْأَبْنُ سِيدُهُ . (٢) في رواية :  
« وأبرز » مكان قوله : « وأفرد » ومؤدَّى الروايتين واحد . وفي رواية : « العنق » بالوون مكان الميم .  
(٣) عبارة الأصمى : العمق أرض قتل بها هذا المرتضى . وقال ياقوت : هو راد يسيلاد هذيل  
وأشد هذا البت والذي قبله . (٤) في اللسان : مادة سرر ما نصه : وفي حديث عمر أنه  
كان يحمله عليه السلام كالحى السرار . أى يحفى حديثه كحى سره . (٥) يرجع إلى عينية أن  
تجودا بالدموع على هذا المرتضى . وفي رواية « ذكرى ونهر يج » وفي رواية « مجد » و « مدح »  
كل واحدة منهما مكان قوله : « ذكر » .

قوله : وزال عندى له ذكر أى ولا زال عندى . تبجح أى تعظيم وتفضيل  
ومدح ونحو .

المناخ الأذم كالمرو الصلاب إذا \* محاردا الخور واجتث المجاليع  
قال أبو سعيد : المحاردا : أن تمنع الناقة اللبن فلا تدّر . الخور : أرقها على  
البرد وأكثرها لبناً . والمجاليع : التى تدّر على القر والشتاء . يقول : إذا اجتثت  
فهذه السنة شديدة .

وزفت الشول من برد العشي كما \* زف النعام إلى حفاه الروح<sup>(٣)</sup>  
قوله : وزفت ، جاءت زيفا مجلة مبادرة . والزف : خطو مقارب ، وسرعة  
وضع الأخفاف ورفعها . وحفاه : صغارها . والروح : اللواتى بأرجلها روح ، كل  
نعام روحاء ، وهو أنفتاح يميل إلى شقها الوحشى<sup>(٥)</sup> ؛ ومنه قول الراعى :  
\* فولت بروحاء ماطورة \*

والشول : جمع شائلة ، وهى التى قد خف لبنها وأتى على نتائجها سبعة أشهر أو ثمانية ؛  
ومن هذا قولهم : شال الميزان ، أى خف . وجمع شائل شول ، وهى اللامع .

(١) فى كتب اللغة أن الخور جمع خوارة ، على غير قياس . (٢) أرقها على البرد ، أى انها  
رفيعة الجلود ، ضعيفة هل احتمال البرد ، كما يستفاد ذلك من عبارات اللغويين . (٣) يذكر شدة البرد  
فيقول : إن النياق التى آتى على نتائجها سبعة أشهر ونفت بطونها مما كان فيها قد ألبأتها شدة هذا البرد إلى  
مكان تستدفئ فيه ، فبادرت إليه بسرعة كما يسرع النعام إلى فراخه . (٤) قال فى اللسان : الأروح  
تباعد صدور قدميه وتندانى عقباه ؛ وكل نعام روحاء ، واستشهد بهذا البيت . (٥) شقها الوحشى  
أى شقها الأيمن ، وعكسه الإنسى ، لأن الدابة انما تحلب وتركب من جانبا الأيسر ، نفسى إنسياً ، والأيمن  
وحشياً ؛ وقيل عكس ذلك فى معناها . (٦) عبارة اللغويين : الشائل ، هى اللامع التى تشول  
بذنها للفعل ، أى ترمه ، فذلك آية لقاحها ، وترفع مع ذلك رأسها وتشمخ بأفها .

وإنما خَصَّ الشُّوْلَ دون غيرها لأنه أراد أنها خفيفة البطون فلا تَقْوَى على البَرْد  
وليست كالمخاض ، لأن المخاض ممثلة ، فهي أَصْبَرُ على القُر . ومثلُ هذا قولُ الآخر :  
وَيْخَيْرًا إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا \* إِلَى الشُّوْلِ فِي دِفْءِ الكَنِيفِ الْمَتَالِيا<sup>(٢)</sup>  
أراد إذا ضَمَّ شَفِيفُهَا الْمَتَالِيا إِلَى الشُّوْلِ ، لأن الشُّوْلَ لا تَصْبِرُ على القُر . والشُّوْلُ  
خفيفة البطون ، فهي أَسْرَعُ إلى الكَنِيفِ . والكَنِيفُ : الحَظِيرَةُ . يقول :  
هَمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ يَجْحَرُونَ وَيُطْعَمُونَ .

وَقَالَ مَاشِيَهُمْ : سَيَّانٍ سَيْرُكُمْ \* وَأَنْ تُقِيمَهُ وَابَهُ وَأَغْبَرْتَ السُّوْحُ  
مَاشِيَهُمْ : صَاحِبُ الْمَاشِيَةِ مِنْهُمْ . يَقُولُ : مُقَامُكُمْ وَسَيْرُكُمْ سَوَاءٌ ، وَالْأَرْضُ  
كُلُّهَا جَذْبٌ ، إِنْ شِئْتُمْ فَأَقِيمُوا ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَسِيرُوا . وَسَيَّانٍ : مِثْلَانِ ، وَأَنْشَدَنَا الزَّهْرِي :  
\* وَسَيَّانٍ الْكَفَّالَةُ وَالْتَّلَاءُ<sup>(٣)</sup> .

وَالسُّوْحُ : جَمَاعَةُ السَّاحَةِ . وَيُقَالُ قَارَةٌ وَقُورٌ ، وَدَارَةٌ وَدُورٌ ، وَعَانَةٌ وَعُورٌ .  
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ حَبْرَ بْنَ صُمَيْلٍ يَقُولُ : هَاجَتْ رِيحٌ بِالْمَدِينَةِ فَأَغْبَرَتْ  
مِنْهَا السُّوْحُ .

(١) هو ذو الرمة ؛ وهذا البيت من قصيدة يمدح فيها أبا عمرو بلال بن عامر .

(٢) في الأصل : « رَجَبُوا » ؛ وهو تحريف . والحير : الكرم . والشنيف : شدة لدع الرد .  
والمثال من الباق : التي تنلونها أولادها . (٣) اللاء : الدمة والجاوار . ومدر هذا البيت :

« حرار شاهد عدل عليكم »

(٤) كذا ورد هذا اللمع في الأصل . مهمل الحروف من القبط . والذي في شرح السكري « ابن جبر »  
ولم يرد فيه قوله : « ابن صميل » ولم نجد حبر بن صميل هذا ولا ابن حبر الذي يروي عنه الأصمعي فيما  
راجعناه من معجمات الأعلام .

(١)  
وكان مثليين ألا يسرحوا نعماً \* حيث استرادت مواشيهم وتسريح  
يريد : حيث رادت : جاءت وذهبت . ويقال من هذا : ريح رادة وريدة  
وريدانة . وتسريح أى حيث مرحت .

(٢)  
واعصوصبت بكراً من حرجف ولها \* وسط الديار رذيات مرازج  
اعصوصبت أى اجتمعت ؛ ومنه : اعصوصب عليه القوم إذا تألبوا عليه .  
بكرًا : بكرة ، من حرجف : وهى الريح الشديدة . فاراد : واعصوصبت حرجف  
غذوة . ويقال : رزح الرجل إذا جهد . والرذى : المتروك ؛ ومنه قول الآخر :  
\* لهن رذايا بالطريق ودائع \*

(٣)  
أما أولات الذرا منها فعاصبة \* تجول بين مناقبها الأقاديج  
أولات الذرا أى ذوات الأسمنة . فعاصبة ، والعاصبة : المجتمعة ؛ ويقال :  
عصّب القوم بفلان : إذا استنداروا حوله . والمنقية : السمينية ، والجمع المناق .  
والأقاديج : جمع الأقدح ؛ يقال : قدح وأقدح وقداح ، وأقاديج جمع الجمع .

(١) يقول : إن الموضع مجذب ، فسواء سرحوا نعمهم أم لم يسرحوها فلا خصب يرتجى فيه .  
ويقال : سرح نعمه يسرحها ، أى أسامها . وفى اللسان مادة سرح « حيث استراحت » مكان قوله :  
« حيث استرادت » . (٢) عبارة السكرى : رادت فى طلب المرعى . وعبارة اللسان :  
رادت الدواب ... واسترادت : رعت ، واستشهد بييت أبي ذؤيب هذا .

(٣) يذكر شدة الريح الباردة فى وقت النداء فيقول : انها لشدها وشدة بردها قد ألقت إبلا على  
الأرض فلم تستطع الهوض من شدة الهزال . ويشير بهذا إلى جذب الأرض .

(٤) يقول : إن ذوات الأسمنة السمينية من هذه الإبل قد اجتمعت ليضرب عليها بقداح الميسر لتنحر .

(٥) فسر الأخصى المتقية بأنها المهزولة التى فيها بقية من سمن .

(١)  
 لَا يُكْرَمُونَ كَرِيمَاتِ الْخَاضِ وَأَنْدَ \* سَأَهُمْ عَقَائِلُهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحٌ  
 عَقَائِلُهَا : كَرَامَتُهَا ، وَعَقِيلَةُ الْحَيِّ : كَرِيمَتُهُمْ . وَالتَّرْزِيحُ : لُزُومُ الْأَرْضِ ؛ يُقَالُ :  
 رَازِمٌ رَازِحٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ هُنَا لَا .

أَلْقَيْتَهُ لَا يَذُمُ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ \* وَالْجَارُ ذُو الْبَيْتِ مَحْبُوبٌ وَمَمْنُوحٌ  
 (٢)  
 ثُمَّ إِذَا فَارَقَ الْأَغْمَادَ حُشُونَهَا \* وَصَرَاحَ الْمَوْتِ إِنْ الْمَوْتَ تَصْرِيحٌ  
 قَالَ : أَعْمَادُ السُّيُوفِ فَارِقَتُهَا حُشُونُهَا ، يَعْنِي النَّصُولُ ، وَقَوْلُهُ : صَرَاحٌ ، أَيْ ظَهَرَ  
 (٣)  
 وَبَدَأَ . إِنْ الْمَوْتَ تَصْرِيحٌ ، إِذَا ظَهَرَ صَرَاحٌ وَلَمْ يَخْفَ ؛ « وَصَرَاحٌ : انْكَشَفَ  
 وَبَدَأَ » .

(٤)  
 وَصَرَاحَ الْمَوْتِ عَنْ غُلْبِ كَاتِبِهِمْ \* جَرْبٌ يَدَافِعُهَا السَّاقِ مَنَازِيحٌ  
 صَرَاحَ الْمَوْتِ أَيْ انْكَشَفَ ، وَالْمَنَازِيحُ : اللَّوَاتِي يَطْلُبُنِ الْمَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .  
 جَرْبٌ : إِبِلٌ جَرَبَةٌ .

(١) يقول : إن شدة الجوع والهزال قد ألباهم إلى أن يخرجوا كرائم الإبل عنهم فلا يضمنون بها .  
 ونخص الخاض لأنها أقدس مدم . (٢) في رواية « حتى إذا » وروى أبو عمرو وخالدين كلنوم  
 « حتى إذا فارق الأسياق خلتها » والخلل : بطلان جفون السيوف . يشير بهذا البيت إلى الحرب وانسلاخ  
 السيوف من الأغمد . ويريد وصف الموت في هذا الوطن بعد أن وصفه بالكرم في شدة الجذب .  
 (٣) يلاحظ أن في هذه العبارة تكرارا كما لا يخفى .

(٤) القلب : الفلاط الأعناق ، الواحد أغلب . وقد شبه الأبطال في الحرب بالإبل الجربة التي لا يدنو  
 منها . ويريد قوله : « يدافعها الساق » الخ أن تلك الإبل الجرب تطلب الماء من مكان بعيد والساق  
 يدافعها عن غشيان الماء . وللا تحفظ بالإبل السالبة فتدعيها ، وهي تتألب الساق وتردحم عليه . ووصفها  
 بأنها تطلب الماء من بعيد لأنها إذا ذاك تكون أحرص على الورد .

<sup>(١)</sup> أَلْفَيْتَهُ لَا يَقُولُ الْقِرْنُ شَوْكَتَهُ \* وَلَا يُحَالِطُهُ فِي الْبَاسِ تَسْمِيحُ

قوله : تَسْمِيحُ ، يقال : سَمَحَ الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ .

<sup>(٢)</sup> أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِّ حَدِيدَ \* لَدَ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَفَرُ فَتَطْرِجُ

قال أبو سعيد : الْمَسَدُّ : ملتقى نخلتين : نخلة اليمانية ونخلة الشامية . وقال ابن أبي طرفة : هو موضع بستان عمر بن عبد الله بن معمر ، وهو الذى يقول له الناس : بستان ابن عامر . قال : والعَفَرُ : التعفير فى التراب . وقوله : فَتَطْرِجُ ، وهو أن يرمى به هاهنا وهاهنا . وَيُرَوَّى أَيْضًا : أَخْذَتُهُ جِدًّا . والجِدُّ ، هو أن يَقْدِفَهُ .

<sup>(٣)</sup> وَمَتَلَفٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلُجُهُ \* مَطَارِبُ زَقَبٍ أُمَيَّالُهَا فَيَسْحُ

ومتلف : هذا طريق يتلف فيه الناس من خُبْنِهِ . وقوله : مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ أراد أنه ضيق ينشق عن مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ فى ضيقه ، وربما قالوا : مِثْلِ الشَّرَاكِ يراد به الضيق ، وإذا كان كذا كان أَخْفَى لَهُ . قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : « كَفَرَقِ الْعَامِرِيُّ يَلُوحُ » . يَعْنِي طَرِيقًا . تَخْلُجُهُ : تَجْدِبُهُ . يقول : هذا الطريق يُتَّصِلُ

(١) يقول : إذا انكشف الموت للأبطال فى الحرب رأيت هذا المدح لا يكسر قرنه من حدة ، ولا يفر إذا اشتد البأس . (٢) يريد تشبيهه بأسد من أسود ذلك الموضع الذى ذكره . ثم وصف شدة ذلك الأسد فى أحده بأنه حين يأخذ قرنه يعمره فى التراب ثم يرمى به هاهنا وهاهنا . (٣) ذكر ياقوت : أنه روى بكسر الميم أيضا . (٤) يصف الطريق بأنه متلف ، أى يتلف من يسير فيه لضيقه وخفائه على السالك ، واتصاله بطرق أخرى ضيقة مثله مثبته بعضها ببعض ، لا ينفذ فيها إلا البصير بها المتعود عليها . ثم وصف الأميال التى فى هذه الطريق بأنها واسعة ، وهى المسافات التى بين كل علم وعلم . (٥) قوله ، أى قول أبي ذؤيب فى القصيدة التالية .

بطريق آخر، فهذا أشد لالتباسه وأنكر له، ومثله: «مواجهه أشباهه بالأسنة»<sup>(١)</sup>  
 والمطارب: الطرُق، والواحدة مطربة. وذكر أبو سعيد أن أعرابياً ذكر قوماً  
 قال: لصوص خفية ما تركوا زقبا إلا سربوا فيه. يقول: ما تركوا سرباً خفياً<sup>(٢)</sup>  
 إلا سربوا فيه. والزقب: الضيقة. وقوله: مثل فرق الرأس، أراد أنه ضيق  
 شديد الضيق، يبدو مرة ويخفى أخرى.

يجرى بجسوته موج السراب كاذ \* ضاحج الخزعاعى حازت رنقه الريح<sup>(٣)</sup>  
 جوته: ساحته. والآنضاح: الحياض العظام، واحدتها نضح. وقوله:  
 «حازت رنقه الريح» يقول: ذهببت بما عليه من الغبار والتراب والریش.  
 والرنق: الكدر، يقال: رنق ورنق. حازت: جمعت؛ ومنه حاز الشيء:  
 إذا جمعه. وإنما أراد أن هذا السراب يجري صافياً مثل الماء ليس فيه شيء يكدره.  
 والخزعاعى: رجلٌ معلوم.

مستوقد في حصاه الشمس تصهره \* وكأنه عجم بالكف مرضوح<sup>(٤)</sup>  
 تصهره، أى توقده وتذيبه؛ ويقال: صهرته الشمس إذا اشتدت وقوعها عليه  
 وصمخته وصقرته واحد. والصهارة: الشيء المذاب.

- (١) كان الأولى أن يقول: «بطرف أخرى» ليوافق قوله في البيت: «مطارب».  
 (٢) لم تبين معنى هذه الكلمة. (٣) وردت هذه الألفاظ الثلاثة التي تحت هذا الرمز  
 في الأصل بالثين المعجمة، وهو تصحيف. (٤) يصف الطريق بأن السراب يجري فيه  
 صافياً كما الحياض التي نفت الريح عنها الكدر والغذى. (٥) والصبح أيضاً بمعنى النضح.  
 (٦) في رواية «باليد». مكان قوله: «بالكف». يصف ذلك الطريق شدة حرارة الشمس  
 عليه وأنها تصهر ما فيه من حصى صغير كأنه النوى المدقوق.

وقال ابن أحرر :

\* تَصْهَرُ الشَّمْسُ لما يَنْصِيرُ<sup>(١)</sup> \*

أى تُذِيبُهُ لما يُذَاب . والعَجَم : النَّوى . مَرَضُوح : مَذْقُوق . وإنما يريد أنه  
بلدٌ مستَوٍ ليس فيه أَكَّة ولا مَدَرَة . ويقال صَهَرَتِ الشَّمْسُ إذا أَذَابَتْهَا<sup>(٢)</sup> .

يَسْتَنُّ<sup>(٣)</sup> فِي جَانِبِ الصَّخْرَاءِ فَائِرُهُ \* كَأَنَّهُ سَبِطُ الْأَهْدَابِ مَمْلُوحٌ

قال : يقول : يَسْتَنُّ الْفَائِرُ ، وهو السَّرَابُ يَفُور ، أى يَبْج . كَأَنَّهُ سَبِطٌ ، وهو  
الْبَحْرُ ، وإنما ذا مَثَل . يقول : أَكْفَاهُ (وهى نواحيه) أَلْفَاها على الأرض كَأَنَّهُ سَبِطُ  
الْأَهْدَابِ ، يَعْنِي الْبَحْرَ . أَكْفَاهُ<sup>(٤)</sup> ، هى تَفْسِيرُ أَهْدَائِهِ . وقوله : مَمْلُوحٌ ، يقال : ماءٌ مِلْحٌ  
ولا يقال : مَالِحٌ ؛ ويقال : سَمَكٌ مَمْلُوحٌ ولا يقال : مَالِجٌ ، وَمَلَحْتُ الشَّيْءَ أَمْلَحْهُ  
مَلَحًا . ويقال : أَهْدَامُهُ وَأَهْدَائِهِ<sup>(٥)</sup> . وَهَذَبُ الشَّيْءِ : ما تَدَلَّى . وَهَذَبُ الثَّوبِ مِنْ  
هَذَا . ويقال : عَيْنٌ هَذْبَاءٌ ، وَأُذُنٌ هَذْبَاءٌ : لِلكَثِيرَةِ الشَّعْرِ .

(١) هذا عجز بيت في صفة أرخ قطاة ، وصدره :

\* تَرَوِى لِقَى الْبَقَى فِي صَفْصَفٍ \*

(٢) بلد ، أى قفر ، وإذا كان الفجر مستويا لا أَكَّة فيه ولا مَدَرَة كما قال كان ذلك أخفى لطرقه  
لاشتباؤه بعضها ببعض . (٣) فى رواية : « فى عرض » مكان قوله : « فى جانب » وكلا  
اللفظين بمعنى واحد . ويستن : يمضى على وجهه يقع بعضه بعضا ، كما قاله السكرى . شبه ارتفاع السراب  
وهيجانه فى الصحراء بالقووان ؛ ثم شبه فى استرساله وجريانته بالبحر المسترسل النواحي . وقال الأخفش  
فى تفسير الفائر فى هذا البيت : هو ما فار من حرِّ الأرض . (٤) نقل ابن سيده هذا التفسير  
للأهداب ، ثم أنكروه وقال : لا أمره (اللسان مادة هذب) . (٥) يلاحظ أننا لم نجد فى لدينا  
من كتب اللغة أن الأهدام بالميم بمعنى الأهداب بالباء كما تفهده عبارته .



جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِ \* إِلَّا الْمَقَانِبُ وَالْقُبُ الْمَقَارِجُ

يقول : جَاوَزْتَهُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمَذْذُوحُ حِينَ لَا يُجَاوِزُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ . وَعَقْوَتُهُ : نَاحِيَتُهُ وَسَاحَتُهُ ؛ وَيُقَالُ : تَزَلَّ بِعَقْوَتِهِ إِذَا نَزَلَ قَرِيبًا مِنْهُ . وَالْمَقَانِبُ : الْجَمَاعَاتُ — ثَلَاثُونَ فَارِسًا أَوْ أَرْبَعُونَ — وَالوَاحِدُ مَقْنَبٌ . يَقُولُ : لَا يَقْطَعُهُ إِلَّا هَؤُلَاءُ مِنْ خَوَافِهِ قَطْعَتَهُ أَنْتَ . وَالْقُبُ : الْخَيْلُ ، وَهِيَ الْجِمَاصُ الْبَطُونُ ، وَالوَاحِدُ أَقْبٌ أَوْ قَبَاءٌ .

<sup>(٢)</sup> بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ مِنْ أَل \* فِغْتِيَانٍ فِي مِثْلِهِ الشَّمُّ الْأَنَاجِيحُ

بُغَايَةً أَيُّ طَلَبًا . إِنَّمَا يَبْنِي الصَّحَابَ أَيُّ إِنَّمَا يَكُونُ بِأَعْيُنِهِمْ .

<sup>(٣)</sup> لَوْ كَانَ مَذْحَجُهُ حَتَّى أَثْشَرَتْ أَحَدًا \* أَحْيَا أَبُوتَكَ الشَّمُّ الْأَمَادِيحُ

أَبُوصَكْبَج :

\* أَحْيَا أَبَاكَنَّ يَا لَيْلَى الْأَمَادِيحُ \*

(١) بَنَى تَفْسِيرُ الْمَقَارِجِ ، وَهُوَ جَمْعُ قَارِجٍ ، قَالَ ابْنُ جَنَى : هَذَا مِنْ شَاذِ الْجَمْعِ ، أَيُّ جَمْعُ فَاعِلٍ عَلَى مَفَاعِيلٍ ، وَهُوَ فِي الْقِيَاسِ كَأَنَّهُ جَمْعُ مَقْرَاحٍ كَذَا وَكَذَا كَبِيرٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ . وَالْقَارِجُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي أَتَتْهُ أَسْنَانُهُ ، وَإِنَّمَا تَنْتَهِي أَسْنَانُهُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ سَنِينَ .

(٢) يُخَاطَبُ الْمَرْثَى يَقُولُ : إِنَّكَ جَاوَزْتَ هَذِهِ الطَّرِيقَ الْمَخْوْفَةَ ابْتِغَاءً لِلْكَسْبِ ، وَفِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمَخْوْفِ الَّذِي قَطَعَتْهُ تَجِدُ الشَّمَّ الْأَنَاجِيحَ يَتَشَفُّونَ الْأَصْحَابَ الَّذِينَ يَرِافِقُونَهُمْ لِأَمْنِهِمْ بِمِرَافِقَتِهِمْ . وَالْأَنَاجِيحُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : إِنَّهُ جَمْعُ نَجِيحٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّهُ جَمْعُ أَنْجَحٍ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ : « مَنْشَرَا أَحَدًا » وَالْكَافُ فِي « أَبُوتَكَ » تَعُودُ عَلَى لَيْلَى ابْنَةِ الْمَرْثَى ، كَمَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الرِّوَايَةُ الْآتِيَةُ بَعْدَ فِي الشَّرْحِ .

## وقال يرثي نسيبة

(١) لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِي \* عَلَى أَنْفٍ أَرَاهُ قَافِلًا لَشَحِيحُ

قال : يقول : أنا شحيح على أن يفارقني . ويقال : جَوْزَةٌ شَحِيحَةٌ مِنْهُ .  
والقائل : الراجع من السفر .

(٢) وَإِنْ دُمُوعِي إِثْرُهُ لَكَثِيرَةٌ \* لَوْ أَنَّ الدُّمُوعَ والبُكَاءَ يُرِيحُ

قوله : إثره ، أى بَعْدَهُ ؛ ويقال : جُثْتُ عَلَى أَثَرِ فلانٍ وعلى إِثْرِهِ ، ولا يقال :  
جُثْتُ عَلَى أَثَرِهِ . ويقال : سيف ذو أَثَرٍ ، يريد فرنبه ، وهو شئ تراه كالوثنى  
أو كدب اللز .

(٣) فَوَاللَّهِ لَا أُرْزَا أَبَنَ عَمِّ كَأَنَّهُ \* «نُثْيِيَّةٌ» مَا دَامَ الْحَمَامُ يَنُوحُ

يريد : يَصَوْتُ وَيَهْدُرُ .

(٤) وَإِنْ غَلَامًا نَيْلَ فِي عَهْدِ كَاهِلٍ \* لَطَرْفُ كَنْصَلِ الْمَشْرِفِي صَرِيحُ

- (١) فى رواية « يوم فارقت » . وأنظر ، أى أنتظر . (٢) كذا ورد هذا اللفظ  
في الأصل ؛ ولم نجد هذه العبارة التي ذكرها فيما بين أيدينا من كتب اللغة ، كما أننا لم نجد من ذكرها من  
شرح هذا الديوان ؛ ولم نعين معاً ، ولعل فيها تصحيفاً . (٣) فى رواية : « والزفير »  
مكان قوله : « والبكاء » . (٤) فى رواية « لا ألقى » مكان قوله : « لا أُرْزَا » .  
(٥) فى رواية « السمهرى » مكان قوله : « المشرفى » . والسمهرى : الزبح . وفى رواية « فرريح »  
مكان قوله : « صريح » وكلاهما بمعنى الخالص . ونيل أى قتل . يقول : إن نسيبة هذا قد قتل وله عهد  
رؤىة من كاهل — وهو هذا الحى من هذيل — ثم وصفه بأنه كريم ماض مضاء السيف ، صريح لم يشب  
أخلاقه ما يشين الرجال .

« وإك غلاما نيل في عهد كاهل » أى أُصِيبَ في عهد كاهل ، أى في ذمة  
 « كاهل » . « وكاهل » : حى أو رجل من هذيل . والطرف : الكريم من الرجال .  
 والصريح : الخالص . والمشرقية : سُيوف يُجاء بها من المشارف : قُرى للعرب  
 تُقارب الرِّيف ، أى تَدنو من الرِّيف .

سأبعتُ نوحاً بالرجيع حواميراً \* وهل أنا نَمّا مَسْنَنٌ صَرِيحُ  
 قال : يقول : أُصِيبُ منهم رجلاً فأبعت عليهم النُّوحَ . والنُّوحُ : النساءُ  
 يريد : نَوَاحٍ . وصريح : بعيد . والرجيع : مكان<sup>(١)</sup> .

وعاديةٌ تُسَلِّقُ الثَّيَابَ كَأَنَّمَا \* تُزَعِرُ عَنْهَا تَحْتَ السَّمَاءِ رِيحُ  
 عادية : حاملة ؛ يريد قوماً يمدُّون ويحمِلون . تُسَلِّقُ الثَّيَابَ أى تطير ثيابهم من  
 سُرعَتهم . قال : والسَّماةُ تُخَوِّصُ العادين . والسَّماةُ يقال والثَّماوةُ سواء .

وزَعَتَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا تَبَدَّدُوا \* سِرَاعًا وَلَا حَتَّ أَوْجُهُ وَكُشُوحُ  
 ويرَوَى : « وَلَا حَتَّ أَذْرُعُ وَكُشُوحُ » ، أى ضَمَرَتْ<sup>(٢)</sup> . وَزَعَتَهُمْ : كَفَفَتَهُمْ ؛  
 وَالْوَزَعَةُ : الَّذِينَ يَكْفُونَ النَّاسَ . وفى بعض الحديث قال الحسن : « لَا بُدَّ لِلْقَاضِي  
 مِنْ وَزَعَةٍ » .

(١) هو ماء هذيل بين مكة والطائف ، وهو الموضع الذى غدرت فيه عمنزل والقارة بالبجعة الذين  
 بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم .

(٢) قال فى اللسان (مادة لوح) فى تفسير هذا البيت : إنما يريد أنهم رموا (بالباء للجهول)  
 فسقطت رمتهم ففرقوا ما عوروا لذلك (أى بدت عوراتهم) وظهرت مقائلهم . هذا وجه لى تفسير قوله  
 « وَلَا حَتَّ أَوْجُهُ » وهو أظهر فى رأينا من التفسير الآخر المذكور فى الشرح .

(١)  
بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ \* وَشَاحَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْخُ  
يقول : سَبَقْتُ الْأَصْحَابَ إِلَى أَوَّلَى الْعُدُوِّ . وَشَاحَتْ : حَمَلَتْ ؛ وَالْمُشَاحِمَةُ فِي كَلَامِ  
هَذِيل : الْحُدُّ وَالْجَمَلُ ، وَفِي كَلَامِ النَّاسِ : الْمُحَازَرَةُ وَالشَّفَقُ .

(٢)  
فَإِنْ تَمِسَ فِي رَمْسٍ (بَرْهَوَةٍ) ثَاوِيًا \* أَنْيُسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصْبِيحُ  
رَهْوَةٍ : أَرْضٌ . يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ أَنْيُسٌ بِهَا إِلَّا آهَامُ آتَى فِي الْقُبُورِ . وَالصَّدَى :  
طَائِرٌ ، وَالْجَمِيعُ الْأَصْدَاءُ .

(٣)  
عَلَى الْكُرْهِ مَنِيَّ مَا أَكْفَيْكَ عِبْرَةً \* وَلَكِنْ أَخْلَى سَرِبَهَا فَتَسِيحُ  
أَيُّ مَا أَرَدُ عِبْرَةً .

(٤)  
فَمَا لَكَ جِيرَانٌ وَمَا لَكَ نَاصِرٌ \* وَلَا لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ نَصِيحُ  
لَطْفٌ يَبْكِي عَلَيْكَ ، كَقَوْلِكَ : لِي فِيهِمْ وَدٌّ . نَصِيحٌ : ذُو نَصَحٍ .

وَلَوْ مَارَسُوهُ سَاعَةً إِنَّ قِرْنَهُ \* إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الرِّجَالِ يَطِيحُ

(١) فِي رَوَايَةٍ « إِلَى أَنْهَامِ نَوَازِعِهِمْ » . وَفِي رَوَايَةٍ :

رَدَدْتُ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَسَبَقْتُهُمْ \* وَشَاحَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّكَ شَيْخُ

(٢) قَالَ فِي اللَّسَانِ : رَهْوَةٌ ، عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ أَنَّهَا طَرِيقٌ بِالطَّائِفِ .

رَقِيبٌ فِيهَا ذِي ذَلِكَ . (٣) الْهَامُ جَمْعُ هَامَةٍ ؛ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَزِمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي

لَمْ يَدْرِكْ بَنَاهُ تَصِيرُ هَامَةً فَتَصْبِيحُ عِنْدَ قَبْرِهِ تَقُولُ : « اسْقُونِي اسْقُونِي » ، فَإِذَا أَدْرَكَ بَنَاهُ طَارَتْ .

(٤) السَّرِبُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الطَّرِيقُ . (٥) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا وَصَفٌ بِالْمَصْدَرِ ،

أَيُّ ذُو لَطْفٍ وَذُو وَدَّةٍ .

الممارسة: المعالجة، أى لو مارسوه لضعفوا، يقول: <sup>(١)</sup> يَقْتُلُهُ، فإذا ضَعَفَ هذا قَتَلَ <sup>(٢)</sup> هَذَا قِرْنَهُ . وخَامَ : ضَعَفَ وَرَجَعَ . وَأَخْدَانُ : جمع، واحده [خِذْنُ] <sup>(٣)</sup> . وَيُرْوَى :

« إِذَا خَامَ أَخْدَانُ الْإِمَاءِ يَطِيحُ »

وَسِرْبٌ يُطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ \* دِمَاءُ ظَبَاءٍ بِالنَّحُورِ ذَبِيحُ <sup>(٤)</sup>  
السَّربُ : القَطِيع من النساء والظباء والقطا والحباريات . والعبير: أخلاط  
الطبيب يُجَمَّعُ بالزعفران .

بَذَلْتَ لَهْنُ الْقَوْلِ إِنَّكَ وَاجِدٌ \* لِمَا شِئْتَ مِنْ حُلُولِ الْكَلَامِ مَلِيحُ  
بذلت لهن القول، أى أعطيتهن من الكلام، و « ما » أُعِيرَتْ . ومليح : من صِفَةِ  
الرَّجُلِ ، ولو كان من صِفَةِ الْكَلَامِ كَانَ مَلِيحَهُ .

(١) يشير بقوله: « لضعفوا » الى أن جواب « لو » محذوف للعلم به . وقال أبو نصر: إن جواب  
« لو » فى قوله « إن قرنه » الخ . (٢) كان الأول أن يقول: « هؤلاء » مكان قوله: « هذا » ،  
أى أخذان الرجال أو أخذان الإمام على كلتا الروايتين . (٣) هذه الكلمة التى بين مربعين لم ترد  
فى الأصل؛ وفى الأصل أيضا « واحد » بسقوط الهاء . (٤) أورد فى اللسان مادة « ذبح »  
بيتا لأبي ذؤيب فى وصف الخمر، وهو:

إذا فضت خواتمها وبجبت \* يقال لما دم الودج الذبيح

وقال: أراد المذبح عنه، أى المشقوق من أجله؛ ثم أورد البيت الذى نحن بصدده؛ وقال: وفيه  
شيطان: أحدهما وصف الدم بأنه ذبيح، وإنما الذبيح صاحب الدم لا الدم، والآخر أنه وصف الجماعة  
بالواحد، فأما وصفه الدم بالذبيح فانه على حذف المضاف، أى كأنه دماء ظباء بالنحور ذبيح ظباؤه، ثم  
حذف المضاف وهو الظباء، فارتفع الضمير الذى كان مجرورا لوقوعه موقع المرفوع المحذوف لما استتر  
فى ذبيح؛ وأما وصفه الدماء وهى جماعة بالواحد فلا نفعيلا بوصف به المذكر والمؤنث والواحد وما فوقه  
على صورة واحدة، قال رؤبة: « دمهها فما النحرى من صديقها » الخ . (٥) يريد « ما » فى قوله:  
« لما شئت » راعيت، أى أن لها محلا من الإعراب، لأنها فى موضع جر باللام وإن كانت مبنية .

(١) فَأَمْرُكَ مِمَّا يَرِيدُ وَبَعْضُهُمْ \* شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِمْ نَطِيحُ  
 نَطِيحُ، أى كَانَ بِهِ نَطْحَةٌ لَا يُصِيبُ خَيْرًا؛ وَهَذَا مَثَلٌ . وَالنَّطِيحُ : الْكَاسِفُ الْبَالُ .  
 (٢) وَنَازَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى أَرْعَوْتُ لَهُ \* قُلُوبٌ تَفَادَى مَرَّةً وَتُرِيحُ  
 أَرْعَوْتُ : انْكَفَتْ . تَفَادَى : يَتَقَيَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ . تُرِيحُ : يُفَيِّقُ . وَيُرَوَّى :  
 (٣) تُرِيحُ .

وَأَغْسَبَرَّ مَا يَجْتَازُهُ مُتَوَخِّعٌ الرَّجُلُ جَالٍ كَفَرِقِ الْعَامِرِيِّ يَلُوحُ  
 أَغْسَبَرَّ : طَرِيقٌ أَغْبَرٌ فَهُوَ أَخْفَى لَهُ . مُتَوَخِّعُ الرَّجَالِ : الَّذِي يَظْهَرُ وَلَا يُكْتَمُ ؛ وَيُقَالُ :  
 (٧) (صَوْنَةُ الْعَدَا) لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُسْتَخْفٍ ، لِأَنَّهُ يَخُوفُ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُهُ مَنْ دَخَلَ الْخَمْرَ .  
 وَقَوْلُهُ : كَفَرِقِ الْعَامِرِيِّ ، قَالَ : كَانَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ قَوْمٌ لَمْ يَمُرُوا وَجَاهٌ ، فَازَادَ

- (١) فِي رِوَايَةٍ « قَصِيٌّ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « شَقِيٌّ » . (٢) فَسَّرَ النَّطِيحَ أَيْضًا فِي اللِّسَانِ  
 بِأَنَّهُ الْمُسْتَعْمَرُ ؛ وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتُ ؛ وَرُودُ فِي الْأَمَلِ قَوْلُهُ « الْبَالُ » بِأَنَّ بَعْدَ الْإِلَامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .  
 (٣) فِي رِوَايَةٍ : « حَتَّى اتَّيَنْتُ لَهُ » وَهُوَ بِمَعْنَى أَرْعَوْتُ . يَقُولُ : إِنَّهُ تَحَادَّثَ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ  
 فَأَجْعَلْنَ مِنْ حَسَنِ حَدِيثِهِ وَحُلَاوَتِهِ ، وَسَكَنَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُنَّ . ثُمَّ رَصَفَ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ بِأَنَّهُنَّ لَيْسَتْ عَلَى  
 حَالٍ رَاحِدَةٍ ، فَتَارَةً تَفَادَى ، وَتَارَةً تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتُسْرِجُ . (٤) فِي الْأَصْلِ : « انْكَشَفَتْ » ؛  
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَاكَ بِتَقْضِيَةِ اللَّفَّةِ . وَعِبَارَةُ السَّكْرِ : « أَرْعَوْتُ » رَجَعْتُ وَسَكَنْتُ .  
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « يَتَقَيَّ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَاكَ بِتَقْضِيَةِ الدِّيَاقِ .  
 (٦) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيحُ » بِالْيَاءِ الْمُنْتَهَاةِ النَّحْيَةَ وَالرَّاءَ الْمَهْمَلَةَ ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَنَقَلَ السَّكْرَى عَنْ  
 أَبِي عَمْرٍو فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « يُرِيحُ » بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَنَّهَا تَتْبَاعِدُ . (٧) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ  
 فِي الْأَصْلِ ؛ وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ الْمَعْنَى . وَالَّذِي فِي فَرْحِ السَّكْرِيِّ ؛ وَالْعَرَبُ يَقُولُ : وَخُجْ بِنَعْمَ ، أَيْ جَعَلَهَا  
 ظَاهِرَةً لِمَدْرِهِ لِيَرَاهَا فِيغْيِرُ عَلَيْهِمَا فَيَخْرُجُ هُوَ كَيْفَا عَلَيْهِ مِنْ خَلْفِ النَّعْمِ . (٨) انْتَهَرَ ، هُوَ مَا وَارَاكَ  
 مِنْ شَجَرٍ أَوْ جِبَلٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . . . (٩) قَالَ ، أَيْ الْأَصْمَى .

ذِكْرَهُمْ، مِنْهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. العَامِرِيُّ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ <sup>(١)</sup>. وَأَغْبَرُ :  
يَعْنِي بَلَدًا أَوْ طَرِيقًا .

بِهِ مِنْ نِعَالِ الْقَافِلِينَ شَرَاذِمٌ \* مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا وَسَرِجٌ <sup>(٢)</sup>  
يقال : قَابِلٌ نَعْلَكَ ، أَيْ أَجْعَلْ لَهَا زِمَامَيْنِ . وَالْمُقَابِلَةُ : الَّتِي لَهَا قِبَالَانِ . وَقَوْلُهُ :  
مُقَابِلَةٌ أَقْدَامُهَا ، يَرِيدُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ مِنَ النِّعْلِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : أَقْطَعُ سَاقَ <sup>(٣)</sup>  
الْخُفِّ ، وَسَاقُهُ : الَّتِي تَلِي السَّاقَ ، وَقَدَمُهُ : تَمَّ إِلَى الْأَرْضِ . وَالسَّرِجُ : الَّتِي  
يُخَصِّفُ بِهَا ، شَقَّقَ مِنْ قَدٍّ .

بِهِ رُجُمَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَخَارِمٌ \* نُهُوجٌ كَلْبَاتُ الْهَجَانِ تَفِيحٌ  
الرُّجْمَةُ : الْحِجَارَةُ الَّتِي يُوضَعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ الرُّجَامُ ، وَوَاحِدُ الْمَخَارِمِ  
مَخْرِمٌ ، وَهُوَ مُنْقَطَعٌ غَلِيظٌ . وَنُهُوجٌ : بِنْتٌ ، وَاحِدُهَا نَهَجٌ . يَقُولُ : شَرَكَهُ الطَّرِيقُ <sup>(٤)</sup>  
كَأَعْنَاكِ الْإِبِلَ بِنْتٌ . تَفِيحٌ : تَضَى <sup>(٥)</sup> . وَالْأَفْيَحُ : الْوَاسِعُ . قَالَ : وَالْهَجَانُ الْإِبِلُ  
الْبَيْضُ الْكَرَامُ . وَيُرْوَى « كَلْبَاتُ الْهَجَانِ فَيَحٌ » ، وَهُوَ الْأَجَوْدُ .

- (١) نقل الشارح هذا الكلام عن أبي نصر، ونصه كما في شرح السكري : يقول هذا الطريق راضع  
كفروق العامري ، وكان رافق رجلا من بني عامر . (٢) شراذم ، أى قطع ، والشرذمة  
من كل شئ القطعة منه . وفي رواية : « طرائق » مكان قوله : « شراذم » . ومعنى طرائق هنا ،  
طريقة فوق طريقة ، كما قاله السكري . والقاطلون : الراجعون إلى أهلهم .  
(٣) في الأصل : « أقدامهم » والسياق يقتضى ما أثبتنا .  
(٤) شرك الطريق بالتحريك : جوازه .  
(٥) لم نجد فيا لدينا من كتب اللغة قوله : « تفيح » بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه  
فاح يفيح ويفاح بمعنى اتسع .

(١)  
أَجَزَتْ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ \* عَلَى مُحْزَنَاتِ الْإِكَامِ نَضِيحُ  
أَجَزَتْ وَجُزَتْ وَاحِدٌ : وَالْمُحْزَنَاتُ : الْمُجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالنَّضِيحُ :  
الْمَلُوحُضُ .



وقال أيضا

(٢)

(٢)  
أَعَادِلُ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ "أَبْنِ مَالِكٍ" \* زُهَيْرٍ "وَأَمثالُ" "أَبْنِ نَضْلَةٍ" وَأَقْدِ  
الرُّزْءُ : الْمَصِيبَةُ ، يُقَالُ : رُزِئَ وَرَزِيَّةٌ وَرَزَايَا .

(٣)  
وَمِثْلُ "السَّدُوسِيِّينَ" سَادَا وَذَبْدَبَا \* رِجَالُ "الْحِجَازِ" مِنْ مَسُودٍ وَسَائِدِ  
يَقُولُ : ذَبْدَبَانَهُمْ حَتَّى تَقْطَعُوا دُونَهُمَا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّةِ :  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً \* تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذَبُ  
يَقُولُ : هُمْ دُونُكَ ، يَعْنِي الْمُلُوكَ .

(١) يريد أن المرفق كان يجوز هذا الطريق الذي ذكره ، ويسير فيه إذا اشتد الحر وصار السراب على الإكام الشاخصة المجتمعة كأنه حوض مليء ماء . (٢) في رواية : « في مثل مالك » يقول : إن الرزء هو فقد مثل هؤلاء ، وليس الرزء في المال ، لأن المال يكسب ويوجد ، وهؤلاء لا يوجد مثلهم قاله السكري . (٣) نقل السكري عن الأصمعي أن سدوسا إن أريد به اسم الرجل فهو بضم السين ، وإن أريد به الطالبان فهو بفتحها ، وكذلك قلبه الجوهري عنه . وقال ابن حنزة : هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ؛ وزعم أن الأمر بالعكس مما قال . وقال محمد بن حبيب : في تميم سدوس ابن مالك بن حنظلة ، وفي ربيعة سدوس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ، فكل سدوس في العرب فهو مفتوح السين إلا سدوس بن أصمعي بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهبان في طي . فانه بضمها . (٤) السورة : المنزلة الرفيعة ، وجمعها سور بضم السين وسكون الواو ، وزان صوفة وصوف .



أَقْبَا الْكُشُوجِ أَبْيَضَانِ كَلَاهُمَا \* كَعَالِيَةِ الْخَطِيِّ وَارِي الْأَزَانِدِ<sup>(١)</sup>

قال : يقال : رَجُلٌ وَارِي الزَّادِ ، إذا كانَ مَنْ يُطَلَّبُ مِنْهُ الْجَبْرِ يُصَابُ عنده . ومَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ يُقالُ : ” فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَاسْتَمَجَدَ<sup>(٢)</sup> الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ ” يقول : أَخَذَا مِنْهَا<sup>(٣)</sup> مَا يَكْفِيهِمَا ؛ وَيقالُ : قَدِ اعْجَدَ دَابَّتَهُ عَاقًا ، أَيْ قَدِ أَخَذَ مَا يَكْفِيهِ ؛ قَأْنَسَدْنَا :

\* ... فَصَادَفَ مَرْخٌ عَفَارًا \*

وفي مَثَلٍ أَيْضًا : ” أَرِخْ بِدَيْكَ وَأَسْتَرِخْ ، إِنَّ الزَّادَ مِنْ مَرْخٍ ” يقول : مَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِ تَعَسَّرَ<sup>(٤)</sup> ، فَإِنَّ مَطْلَبَهُ سَهْلٌ عِنْدَكَ . وَيقالُ : أَوْرَيْتُ بِكَ زِنَادِي ، أَيْ كُنْتَ لِي قُوَّةً .

أَعَاذُلُ أَبْنِيَ لِلْسَّلَامَةِ حَظَّهَا \* إِذَا رَاحَ عَنِّي بِالْجَلِيمَةِ عَائِدِي

(١) أقبا الكشوج ، أى ضامرا الخصرين . (٢) قال الميداني : يضرب هذا المثل في تفضيل بعض الشيء على بعض . قال أبو زياد : ليس في الشجر كله أدرى زنادا من المرخ . قال : وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا ، فأورى فاحترق الوادي كله . وهما زندان : الزند الأعلى وهو الذكر ، ويكون من شجر العفار ؛ والزند السفلى وهي الأنثى ، وتكون من المرخ . قال أبو حنيفة : والمرخ من شجر الغضاء ، وهو يغرش ويطول في السماء حتى يستظل فيه ؛ وليس له ورق ولا شوك ، وعيدانه سلبة ، قضبان دقاق . والعفار شجرة يشبه القبراء ، وهو خوار ، ولذلك صلح للاقتداح به . (٣) منها ، أى من النار . وفي الأصل : « أخذ » ما يكفيه ، وعبارة الميداني في تفسير قوله في المثل : « واستمجد » ، أى استكثرنا وأخذنا من النار ما هو حسبها . (٤) في الأصل : « وجهه » والصواب ما أثبتنا كما يقتضيه السياق . . .

قال : يقول : لَوْ مَا إِذَا أَرَدْتُ أَنْ تُرَاجِعِي كَانَ لِمَلَامَتِكَ حَظٌّ وَلَمْ يَكُنْ  
لِمَلَامَتِكَ انْقِطَاعٌ .

فَقَالُوا تَرَكَنَاهُ تَزَلُّزٌ نَفْسُهُ \* إِذَا أَسْنَدُونِي أَوْ كَذَا غَيْرَ سَانِدٍ  
(١)

يقول : « إِذَا أَسْنَدُونِي عَلَى الْأَسْنَادِ ، أَوْ غَيْرِ سَانِدٍ عَلَى حَالِي الْآنَ » .

وَقَامَ بَنَاتِي بِالنِّعَالِ حَوَاسِرًا \* وَالصَّقْنُ ضَرْبُ السَّبْتِ تَحْتَ الْقَلَائِدِ  
(٢)  
يقول : هُنَّ يَضْرِبْنَ صُدُورَهُنَّ بِالنِّعَالِ . وَالسَّبْتُ : النِّعَالُ الْمَذْبُوعَةُ بِالْقَرَضِ .  
وَالصَّقْنُ : الْأَزَقْنُ .

يُودُونَ<sup>(٣)</sup> لَوْ يَقْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ \* وَمَنْتَى الْأَوَاقِي وَالْقِيَانِ النَّوَهِدِ  
(٤)  
مَنْتَى الْأَوَاقِي ، أَيْ أَوَاقٍ بَعْدَ أَوَاقٍ ، وَالْأَوْقِيَةُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا . وَالْقِيَانُ :  
الْإِمَاءُ ، وَالوَاحِدَةُ قِيَنَةٌ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ قِيَنَةٌ .

وَقَدْ أَرْسَلُوا فَرَّاطَهُمْ فَنَاقَلُوا \* قَائِبًا سَفَاهَا كَالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ  
فَرَّاطُهُمْ ، قَالَ : الْفَارِطُ الْمَتَقَدِّمُ . وَقَالَ : سَفَاهَا ، أَيْ تُرَاهِيهَا . شَبَّهَ مَا خَرَجَ  
مِنْ تُرَاهِيهَا بِالْإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ . قَالَ : وَالتَّائُلُ الْإِتِّخَاذُ . وَأَسْنَدَنَا لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ هُجْرٍ :  
فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَذْنِي مَعِيشَةٍ \* كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ  
وَلَكِنَّا أَسْمَى لِمَجْدٍ مُؤَنِّلٍ \* وَقَدْ يُدْرِكُ [ الْمَجْدَ ] الْمُؤَنِّلُ أَمْثَالِي

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ مَا نَصَهُ : « أَوْ كَذَا غَيْرِ سَانِدٍ : كَمَا أَنَا جَالِسُ الْآنَ » . (٢) فِي رِوَايَةٍ :

« رَنَعَ » . وَفِي رِوَايَةٍ : « نَعَلَ » . (٣) يُودُونَ ، أَرَادَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ .

(٤) يَرِيدُ الْأَوَاقِي مِنَ الذَّهَبِ كَمَا قَالَ السَّكْرِيُّ .

مُطَاطَأَةٌ<sup>(١)</sup> لَمْ يَنْبِطُوهَا وَإِنَّمَا \* لِيَرْضَى بِهَا فُرَاطُهَا أَمْ وَاحِدٍ  
فُرَاطُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي عَمَلِهَا . لَيَرْضَوْنَ أَنْ تَضُمَّ وَاحِدًا وَإِنْ فِيهَا مَضْمًا<sup>(٢)</sup>  
لَا كَثْرَ مِنْ وَاحِدٍ .

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمَاهَا ثُمَّ أَقْبَلُوا \* إِلَى بَطَاءِ الْمَشْيِ غَيْرِ السَّوَاعِدِ<sup>(٣)</sup>  
قوله : بَطَاءِ الْمَشْيِ ، أى مَكْتَبِينَ حِرَاءًا .

يَقُولُونَ لَمَّا جُسَّتِ الْبِرُّ أَوْرِدُوا \* وَلَيْسَ بِهَا أَذْنَى ذِفَافٍ لِوَارِدٍ  
قوله : جُسَّتْ : كُسِبَتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا . وَالذَّفَافُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ الْخَفِيفُ .  
يقول : لَيْسَ بِهَا مَاءٌ .

فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبِرِّ لَمَّا تَبَسَّلْتُ \* وَسُرِبْتُ أَكْفَانِي وَوَسَّدْتُ مَاعِدِي  
فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبِرِّ ، أى كُنْتُ ذَلُوهَا الَّذِي أَذْلَى<sup>(٤)</sup> فِيهَا . وَتَبَسَّلْتُ : كَرِهْتُ مَنَظَرَهَا :  
[وَفَطَعْتُ مَرَاتُهَا] . وَالْبَسْلُ : الْأَمْرُ الْكَرِيه . وَالْمَرَاةُ : الْمَنْظَرَةُ مَفْتُوحَةٌ ؛ وَالْمَرَاةُ<sup>(٥)</sup>  
مَكْسُورَةٌ : الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا .

أَعَاذُلُ لَا إِهْلَاكَ مَالِي ضَرَنِي \* وَلَا وَارِيئِي - إِنْ تَمَرَّ الْمَالُ - حَامِدِي

(١) مطاطأة لم ينبطوها ، أى منفضة لم يشربوا ماءها . (٢) قال الباهل : فيها مضم  
لأكثر من واحد لثلاثين . (٣) رثها : إصلاحها . (٤) عبارة السرى :  
« التى دلّت » ؛ وهى أجود ، لأن الأنيث فى الدلو أعلى وأكثر من نذكها .  
(٥) هذه العبارة التى بين مربعين لم ترد فى الأصل ، وقد أثبتناها عن شرح البكرى لأن تفسير الشارح  
بعد المرأة بفتح الميم يقتضى إثباتها .



وقال أيضا

تالله يَبْقَى على الأيام مُبْتَقِلٌ <sup>(١)</sup> \* جَوْنُ السَّراةِ رَباعٌ سِنَّهُ غَرْدٌ  
يقول : لا يَبْقَى . ومُبْتَقِلٌ : يَأْكُلُ الْبَقْلَ . رَباعٌ في سِنَّهُ . غَرْدٌ في صَوْتِهِ  
أى يُطَرَّبُ .

في عانةٍ بِجَنُوبِ السَّيِّ مَشْرَبُها \* غَوْرٌ وَمَصْدَرُها عن مائها نُجْدٌ <sup>(٢)</sup>  
مَشْرَبُها غَوْرٌ، يقول : تَشْرَبُ في غَوْرٍ وتَصْدُرُ في نَجْدٍ . قال أبو سعيد : ما أَرْتَفَعَ  
من الأرض عن تِهامَةٍ فهو نُجْدٌ . يقول : فَدَعَى بِنَجْدٍ وَتَشْرَبُ بِتِهامَةٍ .

يَقْضِي لُبائِتهِ بِاللَّيْلِ فَمَ إِذا \* أَصْحَى تَيْمَمَ حَزْماً حَوْلَهُ جَرْدٌ  
اللُّبائَةُ : الحَاجَةُ . تَيْمَمَ : قَصَدَ . والحَزْمُ : ما أَرْتَفَعَ من الأرض وَغُلْظٌ، ومِثْلُهُ  
الحَزْنُ، يَأْتِيهِ فَيُشْرِفُ عَلَيْهِ . حَوْلَهُ جَرْدٌ : لا نَباتَ فِيهِ .

فَأَمْتَدَّ فِيهِ كَمَا أَرَسَى الطَّرَافَ بَدْوٌ <sup>(٣)</sup> \* دَاةِ الْقَرَارَةِ سَقْبُ الْبَيْتِ وَالْوَتْدُ  
الطَّرَافُ : يَأْتُ الْأَدَمَ . والسَّقْبُ : الطَّوِيلُ من أَعْمِدَةِ الْبَيْتِ . وَأَرَسَاهُ :  
أَثْبَتَهُ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ : « بَدْوُ دَاةِ الْقَرَارَةِ » : مَوْضِعٌ من الْأَرْضِ يَنْصَبُّ فِي مَوْضِعٍ

(١) في رواية « ذو جدد » مكان قوله « مبتقل » .

(٢) رباع في سته ، أى التى رباعيته ، وهى السن التى بين الثنية والباب .

(٣) العامة : جماعة الأئمة . والسقي : فلاة على جادة البصرة إلى مكة . والنجد بضمين بمعنى النجد

بالفتح لنة هذلية . (٤) في رواية : « على وجه » مكان قوله : « بدو داة » .

مَسِيل . والدَّودَاةُ : مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ يَضَعُ الصَّبِيَانُ عَلَيْهِ خَشَبَةً يَتَرَبَّحُونَ عَلَيْهَا .  
يقول : هو مُشْرِفٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ دَوْدَاةُ .

مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِي فَوْقَ مَنْسَجِهِ \* إِذَا يُرَاحُ أَقْشَعَرُ الْكَشْحُ وَالْعَضْدُ<sup>(١)</sup>  
بُرَاحُ : تُصِيبُهُ رِيحٌ . وَالْخَصْرُ يُسَمَّى الْكَشْحُ .

يَرْنِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِيَّةٍ وَمَطْرِفُهُ \* مُغْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمُسْتَأْخِذُ الرِّمْدُ<sup>(٢)</sup>  
قال : يقول : يَرْنِي مَا غَابَ عَنْهُ بِطَرَفِهِ جَذَارًا . وَالْمُسْتَأْخِذُ : الشَّدِيدُ الرِّمْدِ .  
وَيُقَالُ : رَمَدٌ مُسْتَأْخِذٌ ، وَقَدْ أَسْتَأْخَذَ الرِّمْدُ إِذَا هُوَ أَشْتَدَّ . وَالْغُيُوبُ : مَا غَابَ  
عَنْهُ . وَتَقُولُ : قَدْ أَغْضَى إِذَا غَمَّضَ عَيْنَيْهِ .

فَاخْتَارَ بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ نَاجِيَةً \* مِثْلَ الْهَرَاوَةِ ثَنِيًّا بِكُرْهَا أَيْدُ<sup>(٣)</sup>  
وَيُرْوَى : « فَاقْتَنَ » أَيْ أَسْتَأْقَ . بَعْدَ تَمَامِ الظُّمِّ . يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ بَعْدَهَا مَحَبَّسًا .  
وَالثَّنِي : الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ ، فَقَدْ تَابَدَ وَلَدُهَا ، أَيْ تَوَحَّشَ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « إِذَا يُرَاعِ » . وَالْمَنْسَجُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السَّيْنِ أَوْ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السَّيْنِ : أَسْفَلُ مَنْ  
حَارَكَ الدَّابَّةَ ؛ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْعُرْفِ وَمَوْضِعِ اللَّبَدِ .

(٢) رَوَى بِفَتْحِ الدَّالِ فِي الْمُسْتَأْخِذِ وَفَتْحِ الْمِيمِ فِي الرِّمْدِ . وَكَسَفَ : نَكَّسَ رَأْسَهُ مِنْ الْحُزْنِ  
لِأَسَابِهِ مِنَ الرِّمْدِ .

(٣) فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ : « أَيْ أَشْتَقَّ » ؛ وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ « فَنَنْ » الْإِنْفَانِ بِمَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ  
رَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا الْبَيْتِ . قَالَ : وَيُقَصَّبُ « نَاجِيَةٌ » أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ بِاسْقَاطِ حَرْفِ الْجَزْ . كَمَا رَدَّ فِيهِ  
أَيْضًا الْإِنْفَانُ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، أَيْ السُّوقِ ، وَهُوَ يَوَاقِفُ تَهْشِيرَ الشَّارِحِ هُنَا . وَرَوَى فِيهِ : « الْوَرْدُ » بِكَسْرِ  
الْوَاوِ مَكَانَ الظُّمِّ ؛ وَالظُّمُّ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ فِي رَدِّ الْإِبِلِ .

(٤) لَعَلَّ مَوَاقِبَهُ : « بَعْدَهُ » . وَالَّذِي فِي السَّكْرِيِّ « لَهَا » مَكَانَ قَوْلِهِ : « بَعْدَهَا » .

إِذَا أَرْتَّ عَلَيْهَا طَارِدًا نَزَقْتُ

فَالْقَوْتُ <sup>(١)</sup> إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرِ وَالْكَنْدُ

وَيُرْوَى : « قَارِبًا » ، وهو الأجود . وَتَزَقْتُ : قَرَّتْ مِنْهُ . وَالْكَنْدُ : مَغْرُزٌ

الْعُنُقِ فِي الْكَاهِلِ . يَقُولُ : هِيَ إِنْ فَاتَتْهُ لَمْ تَفْتَهُ إِلَّا بِصَدْرِهَا وَمَنْكِهَئِهَا .

وَلَا شُبُوبٌ مِنَ الثَّيْرَانِ أَفْرَدَهُ \* عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الْإِغْرَاءِ وَالطَّرْدُ

قَالَ : يُقَالُ لِلشَّيْءِ مِنَ الثَّيْرَانِ : شُبُوبٌ وَمِشَبٌ وَشَبَبٌ . وَالكَوْرُ : الْقَطِيعُ .

يُقَالُ : عَلَى آلِ فُلَانٍ كَوْرٌ عَظِيمٌ ، أَيْ قَطِيعٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالظَّبَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ

أَكْوَارٌ مِنَ الْإِبِلِ .

مَنْ وَخَشَ حَوْضِي يُرَاعِي الصَّيْدَ مُبْتَقِلًا <sup>(٢)</sup>

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدٌ

الْمُرَاعَاةُ : النَّظَرُ ، يُقَالُ : ظَلَّ يُرَاعِي الشَّمْسَ ، وَيُرَاعِي الصَّيْدَ ، وَيُرَاعِي الْوَحْشَ ،

وَيُرَاعِي الْإِنْسَ ، قَبْلَ : وَيُقَالُ لِلْوَثْدَيْنِ رُعَاةُ الشَّمْسِ . وَالْمُنْجَرِدُ <sup>(٣)</sup> : الْمُعْتَرِلُ .

يَقُولُ : هُوَ مُتَزَوٍّ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ فَاتَتْهَا ذِرَا الصَّدْرِ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ النُّسخَةِ الْمَخْطُومَةِ

لِدِيَّانِ أَبِي ذُؤَيْبٍ .

(٢) الْقَارِبُ : حَالِبُ الْمَاءِ .

(٣) حَوْضِي : مَاءُ لَبْنِي طَهْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : « الْوَحْشُ » ، مَكَانُ « الصَّيْدِ » .

(٤) نَقَلَ السَّكْرِيُّ عَنْ بَعْضِ اللُّغَوِيِّينَ تَعْسِيرَ الْمُنْجَرِدِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُنْقَضِ ، وَالَّذِي بِمَعْنَى الْمُعْتَرِلِ أَيْ هُوَ

« الْمُنْجَرِدُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفِي رِوَايَةِ السَّكْرِيِّ .

(١)  
 فِي رَبِّ يَلْقَى حُورٌ مَدَامِعُهَا \* كَأَنَّهُنَّ بِجَنِّي "حَرْبَةُ" الْبَرْدِ  
 الرَّبِّبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ . وَالْيَلْقَى : الْأَبْيَضُ . حُورٌ مَدَامِعُهَا : يَرِيدُ  
 بَيْضٌ ، وَأَنْشَدَ :

« يَحْتُ رَوْقَاهَا عَلَى تَحْوِيرِهَا \*

(٢)  
 وَالتَّحْوِيرُ : الْبَيَاضُ ؛ وَيُقَالُ لِنِسْوَةِ الْأَمْصَارِ : حَوَارِيَاتٌ لِبَيَاضِهِنَّ .

أَمْسَى وَأَمْسَيْنَ لَا يَحْشَيْنَ بِأَنْجَةٍ \* إِلَّا الضَّوَارِيَّ فِي أَعْنَاقِهَا الْقَدَدُ  
 الْبَانِجَةُ : الْبَائِقَةُ ؛ وَيُقَالُ : إِنْبَاجَتْ عَلَيْهِمُ بَانِجَةٌ ، وَأَنْبَاقَتْ عَلَيْهِمُ بَائِقَةٌ ،  
 سَوَاءٌ . وَيُقَالُ لَذَكَرِ الْكَلْبِ الْمُعَلِّمِ : ضِرْوُهُ ، وَالْأُنْثَى : ضِرْوَةٌ ، وَجَمْعُهُ : ضِرَاءُ  
 — مَمْدُودٌ — وَالْبَائِقَةُ : الدَاهِيَةُ .

(٣)  
 وَكَنَّ بِالرُّوْضِ لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً \* مِنْ عَيْشِهِنَّ وَلَا يَذَرِينَ كَيْفَ غَدُ  
 لَا يُرْغَمَنَّ وَاحِدَةً ، يَقُولُ : لَا يُصِيبُهُنَّ رَغْمٌ فِي عَيْشِهِنَّ وَلَا مَسَاءَةٌ .

(١) في رواية « يلقى » بالياء الموحدة مكان قوله : « يلقى » بالثناة ؛ وفي رواية « حور مدامعها » كما في نمرح السكري . وحربة : رملة كثيرة البقر ، كأنها في بلاد هندل ؛ وفي الأصل : « جربة » بالجميم ؛ وهو تصحيف .

(٢) في الأصل : « حوريات » ؛ وهو تحريف ؛ والتصويب عن اللسان مادة (حيبور) .

(٣) صبط في اللسان مادة رغم يرغمن بفتح الياء ، أى لا يكرهن بفتح الياء أيضا .

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامِيهَا \* كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي ثَوْبِهِ صُرْدُ  
طائر معروف، يقول: كَأَنَّهُ فِي ثِيَابِهِ صُرْدٌ مِنْ خِفَتِهِ .

<sup>(١)</sup>  
فَسَمِعَتْ نَبَأَهُ مِنْهُ وَأَسَدَهَا \* كَأَنَّهُنَّ لَدَى أُنْسَائِهِ الْبُرْدُ  
أَسَدَهَا: أَغْرَاهَا بِهِ، كَأَنَّ الْكِلَابَ حِينَ امْتَدَدْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْبُرْدَ، وَهِيَ بُرْدٌ مِنْ  
صُوفٍ، وَاحِدَتُهَا بُرْدَةٌ .

حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ الرَّامِيَ وَقَدْ عَرِسَتْ \* عَنْهُ الْكِلَابُ فَأَعْطَاهَا الَّذِي يَعِدُ  
عَرِسَتْ: كَلَّتْ وَأَعْيَتْ؛ وَقِيلَ: دَهَشَتْ. أَدْرَكَ الرَّامِيَ الثَّورَ. وَقَدْ  
عَرِسَتْ الْكِلَابُ، أَيْ بَطَرَتْ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا بَطَرِمِنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ: قَدْ  
عَرِسَ عَنْهُ. أَعْطَاهَا الثَّورُ مَا وَقَدَهَا مِنَ الطَّعْنِ .

غَادَرَهَا وَهِيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْكَلِهِ \* يَكْسُو النُّحُورَ بَوْرِدٍ خَلَقَهُ الزَّبْدُ  
الْوَرْدُ هُنَا: الدَّمُ، وَقَوْلُهُ: خَلَقَهُ الزَّبْدُ. يَقُولُ: إِذَا مَا أَتَقَطَعَ الدَّمُ تَفَحَّ  
الْجُرْحُ بِالزَّبْدِ بَفَاشٍ .

<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى إِذَا امْكَنَّتْهُ كَانَ حِينْئِذٍ \* حُرًّا صَبُورًا فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجْدُ

(١) النبأ: الصوت الخفيف .

(٢) في رواية: «كَمْ مَغْتَلًا» مكان قوله: «كَانَ حِينْئِذٍ» والنجد بكسر الجيم وضمة نونها: الشجاع

ذو النجدة .



++

وقال أيضا

أَمِنْ أُمِّ سُفْيَانَ طَيْفٌ سَرَى \* هُدُوءًا فَارَقَ قَلْبًا قَرِيحًا<sup>(١)</sup>

قال أبو سعيد : لا يكون الهدوء إلا ليلا؛ والسرى لا يكون إلا ليلا . طيف : خيال ، يعني خيال أم سفيان .

عَصَانِي الْفُؤَادُ فَاسْلَمْتُهُ \* وَلَمْ أَكُ مِمَّا عَنَاهُ ضَرِيحًا

أسلمته ، يقول : خليته . يقول : ولم أكن مما بعينه بعيدا . ويقال : اضرحه منك ، أى أبعده . ضريحاً : بعيدا .

وَقَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِدَ \* عَ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيمًا صَبِيحًا

كنت أغبطه أن يريج : يرجع . « مِنْ عِنْدِهِنَّ » و « مِنْ نَحْوِهِنَّ » .

كَمَا تَغْبِطُ الدَّنِفَ الْمُسْتَبِيلَ \* بِالْبُرِّ تَنْبِؤُهُ مُسْتَرِيحًا

المستبيل : الذى قد أفاق وبرأ من مرضه ؛ يقال : قد استبيل وأبل وأبل . والدنف : الذى قد قارب الهلاك . قال الزيادة : وغير الأصمعى ينشده : كما يغبط .

رَأَيْتُ وَأَهْلِي "بُؤَادِي الرَّجِي" \* عَ فِي أَرْضٍ "قَيْلَة" بَرَقًا مُبِيحًا<sup>(٢)</sup> ②

(١) فى رواية « إلى فهج » مكان قوله : « هدوءاً فارق » .

(٢) الرجيع : ما . لهذيل . وقيلة : حصن من نواحي صنعاء .

يقال : ألّاح ولاح ، وما لّاح لك . والمليح : الذى يلمع . ويقال : ألّاح  
بشّويه وبسيفه . ويقال : ألّاح ولاح ؛ فلاح : ظهره ، وألّاح : لمع . وأنشدنا  
أبو عمرو بن العلاء :

وقد ألّاح سبيل بعد ما هجموا \* كأنه ضرم بالكف مقبوس  
وقوله : « فى أرض قيلة » ، أى من نحو أرض قيلة ، ومثله :  
\* أمّك برق آيت الليل أرقبه <sup>(١)</sup>

يضىء رباباً كدهم المخا \* ض جللن فوق الولايا الوليحا <sup>(٢)</sup>  
ويروى : تشاصاً . يقول : يضىء هذا البرق . والرباب : السحاب ، والواحدة  
ربابة . والوليئة : البردعة ، والجميع الولايا . والوليحة : العديلة . والذهم :  
السود . والسود من السحاب أغزر ؛ ومثله « كل أحجم هطال » . والمخاض :  
الحواميل .

كأن مصاعيب غلب الرقا \* ب فى دار صرم تلاقى مريحا  
ويروى : « كأن مصاعيب زب الرقا <sup>(٥)</sup> \* ب فى جمع صرم ... » . والصرم :  
الجماعة . يقول : تلاقى الصرم من هاهنا وهاهنا تهدير إيلهم . ومريحا : قد أراحوا

(١) هذا صدر بيت لأبي ذؤيب ، وقد سبق فى القصيدة السادسة من هذا الديوان ، وعجزه :

\* كأنه فى مراض الشام مصباح \*

(٢) كذا فى اللسان وتاج العروس ( مادة رلح ) وشرح السكرى . والذى فى الأصل : « تحت  
الولايا » ؛ وهو غير مستقيم . (٣) التشاص : السحاب المرتفع . (٤) البيت بتمامه :  
دار للى طافيات يلى خال \* ألّاح طيها كل أحجم هطال  
وهو لامرئ القيس . (٥) زب الرقاب ، أى كثيرة الشعر ، الواحد أزب ، والأثنى زبأ .

يَا بَلَّهْم ، أَرَا حَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ . وَالصَّرْم : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَجَمْعُهُ أَصْرَامٌ  
ثُمَّ أَصَارِيْمٌ جُمِعَ الْجَمْعُ .

تَغْلَدُ مَنْ فِي جَانِبَيْهِ الْخَيْبُ \* رَلَمَا وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتَجِيلُهَا <sup>(٢)</sup>  
التَّغْلَدُ : الْمَضْغُ . وَالْخَيْبُ : الزُّبْدُ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ أَنْشَقَ . وَأَسْتَجِيلُهَا  
أَيْ أُخْرِجَ مَائُهُ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا ؛ يَقُولُ : اسْتَبَاحْتُه الْأَرْضُ ، أَيْ أَخَذَتْ مَائَهُ .

وَهَى نَخْرُجُهُ وَأَسْتَجِيلُ الرَّبَا \* بُ عَنْهُ وَغُرْمٌ مَاءٌ صَرِيحًا <sup>(٣)</sup>  
نَخْرُجُهُ : مَا نَخْرَجَ مِنْهُ . وَأَسْتَجِيلُ الْجَهَامِ ، أَيْ كَشَفْتُهُ الرِّيحَ . وَيُقَالُ : اسْتَجَالْتُ  
الْخَيْلَ [ مَا مَرَّتْ بِهِ ] ، أَيْ كَسَحْتُ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَهَى نَخْرُجُهُ ، أَيْ مَا نَخْرَجَ مِنْ مَاءِ  
السَّحَابِ . يَرِيدُ وَهَى الْمَاءُ ، أَيْ سَالَ . وَالْجَهَامُ : مَا هَرَّاقَ مَائَهُ مِنَ السَّحَابِ .  
وَيُرْوَى « وَأَسْتَجِيلُ الْجَهَامِ » وَ « الرَّبَابُ » . يَقُولُ : وَأَسْتَجَالْتُهُ الرِّيحَ . وَغُرْمٌ مَاءٌ  
صَرِيحًا : غُرْمٌ ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْهُ . وَصَرِيحٌ : خَالِصٌ مَائُهُ أَسْتَخْرِجَ . وَالصَّرِيحُ :  
الْخَالِصُ الصَّافِي . قَالَ : وَإِنَّمَا وَهَى السَّحَابُ لَيْسَ الْمَاءُ ، وَلَكِنْ كَذًا يَقَالُ <sup>(٤)</sup> .

(١) جَانِبَيْهِ ، أَيْ جَانِبِي السَّحَابِ . (٢) فِي رِوَايَةٍ : « مَزْنُهُ » مَكَانُ قَوْلِهِ : « نَخْرُجُهُ » ؛  
وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْأَمَلِ أَيْضًا . (٣) فِي الْأَمَلِ : « وَأَسْتَجِيلُ » بِالْهَاءِ فِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهِ ؛ وَهُوَ  
تَصْغِيرٌ . (٤) الْجَهَامُ رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ . (٥) التَّكْلَةُ عَنْ السَّكْرِ .  
(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : « اسْتَجِيلُ الرَّبَابِ ، أَيْ جَاءَهُ الرِّيحُ فَاسْتَجَالَتْهُ ،  
أَيْ كَشَفَتْهُ وَقَطَعَتْهُ فَطَرَدَتْ » ؛ وَيُقَالُ اسْتَجَالْتُ الْخَيْلَ مَا مَرَّتْ بِهِ ، أَيْ كَشَفْتُ مَا مَرَّتْ بِهِ . وَغُرْمٌ  
السَّحَابُ مَاءٌ صَرِيحًا ، أَيْ ذَهَبَ جَهَامُهُ وَنَزَحَ خَالِصُ مَائِهِ ؛ غُرْمٌ : أُخِذَ مِنْهُ ؛ غُرْمٌ : جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ .  
وَجَهَامُهُ : مَا خَفَ مِنَ السَّحَابِ وَهَرَّاقَ مَائِهِ . وَنَخْرُجُهُ : مَا نَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَخْرُقُ بِالْمَاءِ عَنْ  
ابْنِ حَبِيبٍ . الْأَخْفَشُ : كَشَفْتُ الرِّيحَ السَّحَابَ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي هَالَتْ مِنْهُ ، فَذَهَبَ رُبُّهُ مَائُهُ فَكَأَنَّهُ غُرْمُهُ .

ثَلَاثًا فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَا \* مُوَاسْتَجَمَعِ الطُّفْلُ مِنْهُ رُشُوحَا  
 قال أبو سعيد : هذا مثل . يقول : اسْتَجَمَعِ السَّحَابُ حَتَّى لَحِقَ الصَّغَارُ  
 الْبَكَارُ . يقول : لَحِقَ صِغَارُ السَّحَابِ بِكَارِهِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنَفَرَقَا فَأَجْتَمَعَ . قال :  
 فِهَذَا مَثَلٌ ؛ شَبَّهَ مَنَفَرَقَ السَّحَابِ وَصِغَارَهُ بِالْإِيلِ الَّتِي مَعَهَا أَطْفَالُهَا ، وَإِذَا تَبَعَ  
 الطُّفْلُ أُمَّهُ قِيلَ : رَفَّحَ ، وَهُوَ رَافِعٌ . يقول : اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ؛ وَيُقَالُ :  
 رَفَّحَ الْحَوَارُ وَالطَّيْرُ إِذَا تَحَرَّكَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ .

مَرَّتَهُ النَّعَامَى فَلَمْ يَعْرِفْ \* خِلَافَ النَّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحَا  
 يقول : فَلَمَّا اجْتَمَعَ وَتَمَّ مَرَّتَهُ النَّعَامَى ، أَيْ اسْتَدْرَتْهُ وَاسْتَزَلَّتْ مَاءَهُ . وَالنَّعَامَى :  
 الْجَنُوبُ . قال : وَلَا يَصِفُّونَ الْمَطَرَ إِلَّا بِهَا ، فَلَمْ يَعْرِفْ رِيحَا غَيْرَهَا ، أَيْ لَمْ يُشْمَلْ .  
 قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

حَارَ وَعَقَّتْ مُرَّتَهُ الرِّيحُ وَأَذْ \* بِقَارَ بِهِ الْعُرْضُ وَلَمْ يُشْمَلْ<sup>(١)</sup>  
 وَيُقَالُ : إِنَّ الشَّيْءَ إِذَا جَاءَتْ بِالْجَازِ فَرَّقَتْ النِّيمَ ، وَيُسَمَّى بِبَعْضِ الْعَرَبِ : مَحْوَةً .  
 قال : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

\* غَدَاةً تَحَالُمُ مَحْوَا حَسَا \* كَذَا .<sup>(٢)</sup>

فَحِطَّ مِنَ الْحُزَنِ الْمُغْفِرَا \* تِ وَالطَّيْرُ تَلْتَقُ حَتَّى تَصْبِيحَا<sup>(٣)</sup>

(١) اقار به العرض ، أى تقدر روقت ناحية منه .

(٢) لم نجد هذا الشطر فيا واجتماعه من المظان ؛ ولم تبين المراد منه ؛ وقد أشار الشارح إلى ذلك

بقوله بعد : « كذا » . (٣) تلتق : تجل .

الحَزَنُ : واحدُها حُزْنَةٌ ، وهى إِكَامٌ غِلَظٌ : والمُغْفِرَاتُ : التى معها أَغْفَرُهَا يريد : الأَرْوَى ، وهو جَمْعُ أَرْوِيَّةٍ ، والأَرْوَى<sup>(١)</sup> : الوُحُولُ التى تكون فى الجبال وأَغْفَرُهَا : أولادُها ، والغُفْرُ : وَلَدُ الأَرْوِيَّةِ ، والمُغْفَرُ : التى معها غُفْرُهَا . قال : والأَنْثَى أَرْوِيَّةٌ ، والدَّكْرُ وَعِلٌ .

كَأَنَّ الظُّبَاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ \* يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَاهِ جُنُوحَا  
الكَشْحُ : وَشَاحٌ مِنْ وَدَعٍ تَعْمَلُهُ النِّسَاءُ قَتْلَ بَشَرَةٍ ، فَشَبَّهَ بِيَاضِ الظُّبَاءِ بِهِ .  
يَطْفُونُ فَوْقَ ذُرَى هَذَا السَّيْلِ . وقوله : جُنُوحَا ، يريد : مُغْضِيَاتٍ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِيطِ :  
إِذَا الظُّبَى أَغْضَى فِي الْيَكَاكِسِ كَأَنَّهُ \* مِنَ الْحَرِّ حَرَجٌ تَحْتَ لَوْجٍ مُقَرَّجٍ  
فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي \* وَتَسْتَبْدِلِي خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا  
خَلْفًا أَوْ نَصِيحَا ، يقول : تَتَّخِذِي مُتَّصِحَا دُونِي .

وَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي \* وَتَتَأَى نَوَاكِ وَكَانَتْ طَرُوحَا  
قال : يقول : فَإِنْ حَانَ أَنْ تَهْجُرِي فَعَلَيْكَ بِصَاحِبٍ كَذَا كَمَا وَصَفَ . وَتَتَأَى : تَبْعُدُ ، وَأَصْلُ النَّأْيِ النَّيَّةُ ، وهى الْإِرْتِحَالُ . وقوله : طَرُوحَا ، أى بَعِيدَةٌ إِذَا فُيِّلَتْ أَفْعَدْتُ ، ومنه : الرِّبْعُ الْمَطْرَحُ ، أى الْبَعِيدُ الْمَوْقِعُ ؛ ومنه قَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :  
« مُعْطِيَةٌ طَرُوحَا »<sup>(٢)</sup> .

(١) فى الأصل : «الأَرْوِيَّةُ» ، وما أثبتناه هو مقتضى اللغة . (٢) يشير إلى قوله الآتى :  
«فصاحب صدق» الخ . (٣) المعطية من القمى : البنية . والشطر بتمامه : «وهنتى مُعْطِيَةٌ طَرُوحَا» (الدان مادة عطى) .

فَإِنْ أَبَنْ تُرْنَى إِذَا جِئْتُمْكُمْ \* أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلًا بَرِيحًا<sup>(١)</sup>

قال أبو سعيد: يقال للرجل: هو أبَنْ تُرْنَى وأَبَنْ فَرْنَى<sup>(٢)</sup>، إذا ذكر بلوهم ومنقصة. بَرِيحًا، أى تَبْلُغُ مِنْهُ الْمَشَقَّةُ<sup>(٣)</sup>.

فصاحب صدق كسيد الضراء \* ء ينهض في الغزو نهضاً نجيحاً

يقول: لَمُنَلْ هَذَا الصَّاحِبِ فَاسْتَبْدَلِى. وَالضَّرَاءُ: مَاوَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ. يقول: قَدْ اسْتَمَادَ هَذَا السَّيِّدُ<sup>(٤)</sup>... وَهُوَ الذُّبُّ — الشَّجَرُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ. وَقَوْلُهُ: «نَجِيحًا»، أى سَرِيعًا؛ وَيُقَالُ: أُتِمَّحَ اللَّهُ حَاجَتُهُ. قال أبو سعيد: وَيُوصَفُ الذُّبُّ بِأَنْ يَكُونَ يَأْلَفُ الضَّرَاءَ وَيَرِيضُ تَحْتَهُ، وَأَنْشُدْ:

\* كَسِيدَ الْغَضَى الْعَادَى أَضَلَّ جِرَاءَهُ \*

وَشَيْكَ الْفُضُولِ بَعِيدَ الْقُفُو \* لِإِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا<sup>(٥)</sup>

وَشَيْكَ الْفُضُولِ، أى سَرِيعَ الْغَزْوِ، وَبَطِيءَ الْقُفُو؛ يَقُولُ: لَا يُسْرِعُ الْإِنْصِرَافَ. وَبَعِيدٌ، أى يَبْعُدُ. وَقَوْلُهُ: إِلَّا مُشَاحًا بِهِ، يَقُولُ: إِلَّا مَحْمُولًا بِهِ أَوْ حَامِلًا فِي هَذِهِ الْحَالِ. وَالْمُشِيحُ أَيْضًا: الْمُبَادِرُ الْمُنْكَشِ<sup>(٦)</sup>، وَيُقَالُ: بَطَلُ مُشِيحٍ، أى حَامِلٍ.

(١) فى رواية: «يدافع عنى قولاً». (٢) فى الأصل: «قرنى»؛ وهو تحريف.

(٣) كذا فى الأصل. وعجالة السرى واللسان مادة تزن «أى يسمنى بمشقة، أى بخضائه».

وعجالة اللسان (مادة برج): «قول برح»، أى مصوب به. (٤) استعاد، أى اعتاد.

(٥) فى الأصل: «الفضول»؛ وهى وإن كانت رواية فى البيت إلا أن تفسير الشارح بـ «يفتنى» ما أثبتنا (انظر اللسان مادة فصل).

(٦) فى الأصل: «العدو»؛ وهو تحريف.

(٧) أى محمولا به على الغزو أو حاملا عليه. (٨) المنكش: الماضى.

تَرْيَعُ الْغَزَاةُ وَمَا إِنِّي يَرِيدُ \* عِ مِضْطَمِرًا طُرَّتَاهُ طَلِيحًا <sup>(١)</sup>  
 تَرْيَعُ الْغَزَاةُ، أَيْ يَرْجِعُونَ وَمَا إِنِّي يَرْجِعُ. طُرَّتَاهُ : كَشَمَاهُ . وَقَوْلُهُ : مُضْطَمِرًا  
 أَيْ تَحِيصُ الْبَطْنِ مِنْ حَطَبٍ . وَطَلِيحًا : مِنْ غَزْوٍ . <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

كَسَيْفِ الْمُرَادَى لَا نَاكِلاً \* جَبَانًا وَلَا جَيْدَرِيًّا قَبِيحًا <sup>(٤)</sup>  
 يَقُولُ : كَأَنَّهُ سَيْفٌ يَمَانٍ . وَالْجَيْدَرِيُّ : الْقَصِيرُ . وَنَاكِلاً : عَلَى صِفَةِ  
 الرَّجُلِ . <sup>(٥)</sup>

قَدْ أَبَقَ لَكَ الْآئِنُ مِنْ جِسْمِهِ \* نَوَاشِرَ سَيْدٍ وَوَجْهًا صَبِيحًا <sup>(٦)</sup>  
 الْآئِنُ : الْإِغْيَاءُ . يَقُولُ : أَبَقَ لَكَ مِنْ جِسْمِهِ نَوَاشِرَ سَيْدٍ، يَقُولُ : مِثْلُ  
 نَوَاشِرِ الذُّئْبِ الَّتِي فِي ذِرَاعِيهِ . أَرَادَ أَنَّ السَّفَرَ لَمْ يُفْسِدْهُ . قَوْلُهُ وَجْهًا صَبِيحًا، قَالَ :  
 يَقُولُ : لَا يَتَغَيَّرُ . وَالنَّوَاشِرُ : الْعَصَبُ الَّتِي فِي بَاطِنِ الذَّرَاعِ . <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : أَيْ يَسْرِعُ الْغَزَاةُ الْإِصْرَافَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَهُوَ مَقِيمٌ فِي الْعَزْوِ  
 لَا يَقْوُونَ عَلَى مَا يَقْرَأُ عَلَيْهِ .

(٢) مِنْ حَطَبٍ، أَيْ مِنْ هِزَالٍ . وَالْحَطَبُ بِكَسْرِ الطَّاءِ : الشَّدِيدُ الْهَرَالِ .

(٣) طَلِيحًا، أَيْ مَعِيَا . (٤) فُسِّرَ الْمُرَادَى بِأَنَّهُ السَّيْفُ الْإِمَانِيُّ ؛ لِأَنَّهُ مَرَادُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَنِي .  
 قَالَهُ السَّكْرِيُّ . (٥) يَرِيدُ : مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ لَا مِنْ صِفَةِ السَّيْفِ .

(٦) قَالَ السَّكْرِيُّ : لَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَمِينًا، إِنَّمَا أَرَادَ الشُّوْبَ وَالضَّمْرَ، فَكَأَنَّهُ مَعِي وَلَيْسَ بِمَعِي .

(٧) قَالَ السَّكْرِيُّ : يَرِيدُ أَنَّهُ شَدِيدُ الْبَطْشِ قُوَى الْيَدِ كَيْدِ الذُّئْبِ ؛ وَلَمْ يَقُلِ الْأَسَدُ ، لِأَنَّ الذُّئْبَ  
 نَوَاشِرُهُ مُمْتَدَّةٌ، وَسَاعِدَا الْأَسَدِ كَأَنَّهُ كَسَرْتُمْ حَبْرًا، فَلَيْسَتْ نَوَاشِرُهُ مُمْتَدَّةً .

(٨) كَذَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَفِي الْأَصْلِ : « السَّقْمُ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ <sup>(١)</sup> فَانْطَلَقَ \* مَتَّ أَرْجِي لِحُبِّ الْإِيَابِ السَّنِيحَا  
 وَيُرْوَى : الْمَنِيحَا . <sup>(٢)</sup> وَقَوْلُهُ : أَرَبْتُ لِإِرْبَتِهِ ، يَقُولُ : كَانَتْ لِي حَاجَةٌ فِي حَاجَتِهِ  
 لَمْضَيْتُ مَعَهُ . أَرْجِي ، أَيْ أَذْفَعُ عَنِّي الطَّيْرَ وَأَخْرُجُ . يَقُولُ : مَضَيْتُ مَعَهُ لَا أَتَطِيرُ ،  
 فَذَاكَ لِإِجَاءِ السَّنِيحِ . يَقُولُ : كُنْتُ ذَا إِرْبَةٍ فِي الْغَزْوِ كِلَابَةٍ صَاحِي فِيهِ .

عَلَى طُرُقِ كُنْهَوْرِ الرُّكَا \* بِ نَحْسَبُ آرَامَهُنَّ الصُّرُوحَا  
 يَقُولُ : كَأَنَّ أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ بَوَاطِنُ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ . وَالْآرَامُ : الْأَعْلَامُ الَّتِي  
 يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرْقِ . وَالصُّرُوحُ : الْقُصُورُ ، وَاحِدُهَا صَرْحٌ .

بِهِنَّ نَعَامٌ بَنَاهَا الرُّجَا \* لُ تَبْقَى النَّفَائِضُ فِيهَا السَّرِيحَا  
 النَّعَامُ : جَمْعُ نَعَامَةٍ ، وَهِيَ خَشَبَاتٌ لِلرَّيْبَةِ يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ يَسْتَظِلُّونَ بِهَا ، تُنْصَبُ  
 وَيُجْعَلُ عَلَيْهَا النُّعَامُ يَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا . وَالنَّفَائِضُ : الَّذِينَ يَنْفُضُونَ الْأَرْضَ يَنْظُرُونَ  
 مَا فِيهَا مِنْ جَبِيشٍ أَوْ عَدُوٍّ . وَالسَّرِيحُ وَالسَّرَانِحُ : الْقَيْدُ الَّذِي تُحْرَزُ بِهِ النِّعَالُ . <sup>(٥)</sup> يَقَالُ :  
 تُبْقِيهِ مِنْ طَوْلِ تَرْقِيهَا فِي الْجِبَالِ . قَالَ : وَكُلُّ مَا سُرِحَ بِجُعَلٍ قِطْعَةٌ فَسَرِيحَةٌ . <sup>(٦)</sup>

(١) فِي دِرَايَةِ « الْقَاءِ » .

(٢) الْمَنِيحُ مِنْ تَدَاخُلِ الْمَيْسَرِ : الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ غَرَمٌ .

(٣) أَشْرَاكَ الطَّرِيقِ : جَوَادُهُ . شَبَّهَهَا فِي بَيَاضِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا بِأَعْنَاقِ الْإِبِلِ .

(٤) فِي الْلسَانِ (مَادَّةُ قَفْضٍ) وَشَرَحَ السَّكْرَى : « تَلَقَّى » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَنْشٌ » ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) لَعَلَّ مُوَابَهَ : « يَقُولُ » .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمِنْ آلِ لَيْلٍ بِالضُّجُوعِ وَأَهْلُنَا \* بَنَعِفِ قُوسَى وَالصُّفْيَةِ عَيْرِ<sup>(١)</sup>  
(٢٥١)

قال أبو سعيد : النعف : ما أرتفع عن بطن المسيل ، والنعف أيضا :  
ما انخفض عن الجبل ؛ أي منها عيرمرت بنا ونحن بهذه المواضع .<sup>(٢)</sup>

رَفَعْتُ لَهَا طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا \* رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبِشَاءِ تُغَيِّرُ<sup>(٣)</sup>

قال أبو سعيد : البشاء من بلاد بني سليم .

فَإِنَّكَ عَمْرَى أَيْ نَظْرَةَ نَاطِرٍ \* نَظَرْتَ وَقُدُسُ دُونَنَا وَوَقِيرُ<sup>(٤)</sup>

يريد : أَيْ نَظْرَةَ عَجَبٍ نَظَرْتَ . وَقُدُسُ وَوَقِيرُ : بلدان .<sup>(٥)</sup>

دِيَارُ آلِي قَالَتْ غَدَاةً لَقِيَتْهَا \* صَبَوْتَ (أَبَا ذُؤَيْبٍ) وَأَنْتَ كَبِيرُ<sup>(٦)</sup>

صَبَوْتَ ، أَيْ أَتَيْتَ أَمَرَ الصَّبَا .

تَغَيَّرْتَ بَعْدِي أَمْ أَصَابَكَ حَدِيثٌ \* مِنْ الْأَمْرِ أَمْ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ

مَرَّتْ عَلَيْكَ ، أَيْ مَرَّتْ بِكَ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ .

(١) في رواية واردة في الأصل أيضا : « بنعف الوى أو بالصفيّة عير » . والضجوع : رحبة لبني أبي بكر بن كلاب . وقوسى : راد قريب من القارية . وصفيّة : هضبة يقال لها هضبة صفيّة . وفيها أموال غير ذلك . (باقوت) . (٢) منها ، أي أنها ، ليتفق مع البيت . (٣) في رواية « وخيل ما تزال » . (٤) في نسخة : « حقا » مكان قوله : « عمري » وفي نسخة : « عاشق » مكان قوله : « ناظر » . (٥) قدس : جبل عظيم بجند . ووقير : ذكره باقوت ولم يبين موضعه . (٦) ديار ، أي تلك ديار (السكري) . ومن رواها بالنصب قال : أذكر ديار .

فَقُلْتُ لَهَا فَقَدْ الْأَحْبَةُ ، إِنِّي \* حَدِيثٌ بَارِزَاءِ الْكِرَامِ جَدِيرُ<sup>(١)</sup>  
أَي خَلِيق .

فِرَاقُ كَقَيْصِ السَّنِّ فَالْصَّبْرَ إِنَّمَا \* لِكُلِّ أَنْاسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ  
كَقَيْصِ السَّنِّ ، يُقَالُ : انْقَاصَتْ سِنُهُ إِذَا انْشَقَّتْ بِالطُّولِ ، وَيُقَالُ : انْقَاصَتْ  
الْبَثْرُ : إِذَا انْشَقَّ طَبْعُهَا .

وَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارِ كَأَنَّهَا \* خِلَافَ دِيَارِ الْكَاهِلِيَّةِ عُرُ<sup>(٢)</sup>  
الْكَاهِلِيَّةِ : نَسَبًا إِلَى بَنِي كَاهِل . يَقُولُ : تِلْكَ الدِّيَارُ عُرُ . قَالَ : وَمِنْهُ<sup>(٣)</sup>  
قَوْلُهُمْ : خَلَفَ أَعُورُ .<sup>(٤)</sup>

أُنَادِي إِذَا أُوْفِيَ مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا \* وَإِنِّي سَمِيعٌ لَوْ أُجَابُ بِصِيرُ<sup>(٥)</sup>  
قَوْلُهُ : أُوْفِيَ مِنَ الْأَرْضِ مَرَقَبًا ، الْمَرَقَبُ : الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ  
الرَّيْثَةُ . إِذَا أُوْفِيَ : إِذَا أَعْلُو شَرْقًا ، وَهُوَ الارتفاع . إِنِّي سَمِيعٌ ، أَي أَسْمَعُ إِذَا  
أُجِبْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أُجِبْ .

كَأَنِّي خِلَافَ الصَّارِخِ الْأَلْفِ وَاحِدٌ \* بِأَجْرَعٍ لَمْ يَغْضَبْ إِلَى نَصِيرُ  
قَالَ : وَيُرْوَى : « إِلَيْهِ نَصِير » . خِلَافَهُمْ : بَعْدَهُمْ . وَالصَّارِخُ : الْمُسْتَغِيثُ<sup>(٦)</sup>  
وَالْمُنْغِيثُ . يَقُولُ : فَكَأَنِّي وَاحِدٌ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَذَلَّةِ بَعْدَهُمْ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « حَرِي » . (٢) خِلَافَ النَّصَبِ ، أَي بَعْدَ . وَضَبَطَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةَ  
« عُرُ » بِغَمِّ الْفَاءِ ، نَالَ : كَأَنَّهُ جَمْعُ خَلَفَ بِالتَّحْرِيكِ مِثْلَ جَبَلٍ وَجِبَالٍ . (٣) قَالَ ، أَي الْأَصْمَى  
كَأَنِّي السَّكْرَى . (٤) خَلَفَ أَعُورُ ، أَي فَاسِدٌ . (٥) فِي رِوَايَةٍ : « مَرَبَا » .  
(٦) الْمُرَادُ بِالصَّارِخِ هَذَا الْمَعْنَى الثَّانِي .

إذا كان عامٌ مانعُ القطرِ رِيحُهُ \* صَبًا وَشِمَالُ قَرَّةٍ وَدَبُورُ  
مانعِ القطرِ : ليس بذي قطر . وقوله : صَبًا وَشِمَالُ قَرَّةٍ ، يريد أن ريحه باردة  
لا مطر فيها .

وَصُرَّادٌ غَنِيمٌ لَا يَزَالُ كَانَهُ \* مُلَاءٌ بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ مَكُورُ  
الصُّرَّادُ : الغنم الذي فيه البرد ولا ماء فيه . وقوله : مَكُورُ ، أى معصوبٌ  
مثل كَوْرِ العِمامة على الجبل .

طَحَاءٌ يُبَارِي الرِّيحَ لَا مَاءَ تَحْتَهُ \* لَهُ سَنَنْ يُغْشَى الْبِلَادَ طَحُورُ<sup>(١)</sup>  
الطَّحَاءُ : الغنم الذى لا ماء فيه . وَسَنَنْهُ : وجهه الذى يذهب فيه ، ويقال :  
تَنَحَّ عَنْ سَنَنْهِ وَسَنَنْهِ ، أى طريقه الذى يأخذ فيه .

فَإِنَّ بَنِي لَحِيصَانَ إِمَّا ذَكَّرْتَهُمْ \* ثَنَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللَّثَامُ ظَهِيرُ<sup>(٢)</sup>  
يقول : إذا كان ثَنَاءُ اللَّثَامِ خَفَى فَإِنَّ ثَنَاءَ هَؤُلَاءِ ظَهِيرٌ مَرْتَفِعٌ .

+ +  
وقال أيضا

أَسَاءَلْتُ رَنْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تُسَائِلِ \* عَنْ السَّكَنِ أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ؟  
السَّكَنُ : جمعُ ساكن ، وهم أهلُ الدار وسُكَّانُهَا وَمَنْ يَهْوَى<sup>(٣)</sup> . وَالْمَسْكَنُ :  
المنزل نفسه .

(١) الطحور : الدفع الشديد المتر . قاله السكري . (٢) السن بالفتح والسنن بالصم :

لثانف . (٣) فسر في اللسان مادة « ظهر » قوله : « ظهر » في هذا البيت بالظاهر .

(٤) ومن يهوى ، أى يرتفع إليهم ويريدهم ، ومنه قوله تعالى : ( فاجعل أئدة من الناس تهوى إليهم ) .

لِمَنْ طَلَّلَ<sup>(١)</sup> بِالْمُتَّضَى غَيْرُ حَائِلٍ \* عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ  
الطَّلَلُ : تَخَصُّصٌ يَبْدُو لَكَ مِنَ الْمَنْزِلِ . وَالرَّثَمُ : الْآثَرُ . وَقَوْلُهُ : غَيْرُ حَائِلٍ  
يَقُولُ : عَفَا مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ وَلَمْ يَمُرَّ بِهِ حَوْلٌ .

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ الْحَيُّ مِنْهُمْ وَقَدْ يَرَى \* بِهِ دَغَسُ آثَارٍ وَمَبْرَكُ جَامِلٍ  
الدَّغَسُ : الْوُطْءُ الْكَثِيرُ ؛ يَقَالُ : طَرِيقٌ مَدْعُوسٌ إِذَا كَانَ الْوُطْءُ فِيهِ كَثِيرًا .  
وَالْجَامِلُ : جَمَاعَةُ الْإِبِلِ الذَّكَورِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ . وَقَوْلُهُ : عَفَا ، أَيْ دَرَسَ  
قَالَ : وَيُقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ : إِذَا كَثُرَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ .

عَفَا غَيْرُ نُؤْيٍ الدَّارِ مَا إِنَّ أُبْدِنَهُ \* وَأَقْطَاعُ طُنْفِي قَدْ عَفَقَتْ فِي الْمَعَاقِلِ  
أَقْطَاعٌ ، أَيْ قِطْعٌ . وَالطُّنْفَى : خَوْصُ الْمُقْلِ ، وَهُوَ وَرْقُهُ . وَالْمَعَاقِلُ : الْمَنَازِلُ  
تَرْفَعُ عَنْ تَجَرَّى السَّيْلِ ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا مَعْقِلٌ .

وَإِنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ \* جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوْذٍ مَطَافِلِ  
الْعُوْذُ : الْحَدِيثَاتُ الشَّجَرُ ، وَالوَاحِدَةُ عَائِذٌ . وَالْمَطَافِلُ : الصَّغَارُ الْأَوْلَادُ  
وَالوَاحِدَةُ مُطْفِلٌ . يَرِيدُ أَنَّ لَبَنَ الْأَبْكَارِ أَطْيَبُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَحَدَّثَنِي ثُكْرَدُ بْنُ  
مِسْمَعٍ قَالَ : كَتَبَ الْجَحَّاجُ إِلَى عَامِلِهِ بِفَارَسٍ : أَنْ أَبْعَثَ إِلَيَّ بِعَسَلٍ مِنْ عَسَلِ خُلَّارٍ<sup>(٢)</sup> ،  
مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ ، مِنَ الدَّسْتَفْشَارِ<sup>(٣)</sup> . الدَّسْتَفْشَارُ : الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ .

(١) المتضى : واد بين الفرع والمدينة .

(٢) في الأصل : « حلا » ؛ وهو تحريف . وخُلَّارُ : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيد .

(٣) في الأصل : « أفشار الدست » ؛ وهو تحريف .

مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا \* تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ  
 قال : المَفَاصِلُ : مَشْطَعُ السَّهْلِ مِنَ الْجَبَلِ ، يَرِيدُ طَيْبَهُ ، لِأَنَّهُ يَحْجَرُ  
 فِي رَضْرَاضٍ <sup>(١)</sup> ، وَاحِدُهَا مَفْصِلٌ . يُشَابُ : يُخَالِطُ .

رَأَاهَا الْفَوَادُ فَاسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ \* نِيَافًا مِنَ الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْعَطَائِلِ  
 اسْتُضِلَّ ضَلَالُهُ ، يَقُولُ : طَلِبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ . وَقَوْلُهُ : نِيَافًا  
 أَيْ مُنِيفَةً طَوِيلَةً عَظِيمَةً ، وَنَاقَةٌ نِيَافٌ ، وَهِيَ الطَّوِيلَةُ الْمَشْرِفَةُ . وَوَاحِدُ الْعَطَائِلِ  
 عُطْبُولٌ . وَالْعُطْبُولُ : الطَّوِيلَةُ الْعُنُقُ .

فَإِنْ وَصَلْتَ حَبْلَ الصَّفَاءِ قَدُمَ لَهَا \* وَإِنْ صَرَمْتَهُ فَأَنْصَرِمَ عَنْ تَجَابُلِ  
 أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ \* وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صُرْمِي فَأَجْمِلِ  
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ \* فَسَلِّ نِيَابِي مِنْ نِيَابِكَ تَنْسَلِ

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ \* وَأَجْلِسُ فِي أَفْيَانِهِ بِالْأَصَائِلِ  
 وَمَا ضَرَبَ بِيضَاءُ يَأْوِي مَلِكُهَا \* إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ  
 الضَّرْبُ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الَّذِي قَدْ صَلَبَ وَاسْتَرْخَى وَلَيْسَ بِرَقِيقٍ سَائِلٍ ؛ يَقَالُ :  
 قَدْ اسْتَضْرَبَ الْعَسْلُ . وَالطَّنْفُ : مَا نَتَأَ مِنَ الْجَبَلِ وَتَدْرَ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : أَعْيَا بِرَاقٍ  
 وَنَازِلِ ، أَيْ أَعْيَا الْمُرْتَقِيَ وَالنَّازِلَ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَى مَا تَأْتِيهِ مِنْ صُعُوبَتِهِ .

(١) الرضراض : مَادَقٌ مِنَ الْحَصَى .

تُهَالُ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ \* وَتَرِي دُرُوءَ دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ  
قال : يريد تَهَالُ وتهَابُهُ من ارتفاعِهِ . والرَّيْدُ : الناحيةُ من الجبل . والدَّرُوءُ :  
العِوَجُ في الجَبَلِ ؛ ومن ذا قيل : بين القَوْمِ دَرُوءٌ ، أى عِوَجٌ . والأَجَادِلُ : الصُّقُورُ .  
يقول : فهى تُزَلِّقُ الصَّقَرَ من مُلُوسَتِهَا .

تَنَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقْرَاهَا \* إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ  
تَنَمَّى : ارتفع . يقول : تَنَمَّى الْيَعْسُوبُ بِهَذِهِ النَحْلِ حَتَّى جَعَلَهَا فِي مَأْلَفِهِ .  
والمَبَاءَةُ : مَرَجِعُ الْإِبِلِ . يقول : مَبِيتُهَا الَّذِى تَأْوِي إِلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا . يقول :  
هى إِذَا رَجَعْتُ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانٍ وَاسِعٍ . الرَّحْبُ : الْوَاسِعُ . وَعَاسِلٌ : كَثِيرُ  
العَسَلِ ، كَمَا يَقَالُ : لَا يَنْ وَتَامِرٌ .

فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً \* وَسَبْعِينَ بَاعًا نَاهَا بِالْأَنَامِلِ  
يقول : فَلَوْ كَانَ الْحَبْلُ الَّذِى تَدَلَّى عَلَيْهِ إِلَى الْوَقْبَةِ ثَمَانِينَ قَامَةً وَسَبْعِينَ بَاعًا . نَاهَا  
بِالْأَنَامِلِ : لَنَالَتْهَا يَدُهُ ، يَعْنِي الْوَقْبَةَ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْعَسَلِ . وَالْخَلِيلَةُ : بَيْتُ النَّحْلِ يُعْمَلُ  
لَهُ مِثْلُ الزَّاقُودِ يَعْمَلُ فِيهِ النَّحْلُ .

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحِبَالِ مُوْتَقًا \* شَدِيدَ الْوَصَاةِ نَابِلٌ وَأَبْنُ نَابِلِ  
مُوْتَقٌ : قَدْ أَوْثَقَ حَبْلَهُ بِأَعْلَى شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ . شَدِيدُ الْوَصَاةِ ، أَيْ شَدِيدُ الْحِفَظِ  
وَالْحِفَظِ لِمَا تَوَصَّى بِهِ . وَقَوْلُهُ : نَابِلٌ ، أَيْ حَازِقٌ قَدْ مَرَّنَ وَحَرَّبَ . وَأَبْنُ نَابِلٍ :  
ابْنُ حَازِقٍ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَدَلِّينَ لَصَخْرٍ النَّحْيُ :

فَأَنْبُلُ يَقْوَمُكَ إِنَّمَا كُنْتَ حَاشِرُهُمْ \* فكلُّ حَاشِرٍ مَجْمُوعٌ لَهُ نَبْلٌ  
يقول : كُنْ حَازِقًا بِسِيَاسَتِهِمْ .

إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا \* وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ  
قال : وَرَبَّمَا أَشَدَّتْ « وَخَالَفَهَا » . قوله : لَمْ يَرْجُ ، أَيْ لَمْ يَتَحَسَّ لَسَعَهَا .  
وَالنُّوبُ : الَّتِي تَنُوبُ ، تَجِيءُ وَتَذْهَبُ .

فَحُطَّ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَانَتْهَا \* مِنَ الْخَوْفِ أَمْثَالُ السُّهَامِ النَّوَاصِلِ  
قال أَبُو سَعِيدٍ : السُّهَامُ إِذَا اسْتَرْتَحَى نَصْلُهُ تَقَعَّقَ . يقول : فَيُسَمَّعُ لِأَضْلَاعِ  
هَذَا تَقْبُضُ وَرَجَفَانٌ مِنَ الْخَوْفِ .

فَشَرَجَهَا مِنْ نُطْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ \* سُلَاسِلَةٍ مِنْ مَاءٍ لَصِيبٍ سُلَاسِلِ  
شَرَجَهَا ، أَيْ خَلَطَهَا . يقول : خَلَطَ هَذِهِ الْعَسَلُ بِمَاءٍ سَحَابَةٍ أَصَابَتْهُمْ فِي رَجَبٍ .  
وَالشَّرِيحُ : أَحَدُ الْخَلِيطَيْنِ . قال : وَالْإِنْسَانُ شَرِيحَانِ . قال : وَيُقَالُ : قَاءَ فُلَانٌ  
قَيْئًا شَرِيحًا ، أَيْ لَهْمًا وَدَمًا . وَأَشَدُّنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُكْرِهَ الْخَطِيُّ فِيهِمْ تَجَشُّؤُوا \* شَرِيحَيْنِ مِنْ لَحْمِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ  
وَالنُّطْفَةُ : الْمَاءُ . يُقَالُ : أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَعَذَبُ أَرْضِ اللَّهِ نُطْفَةً ، وَرَجَبِيَّةٌ :  
جَمَلُهَا فِي الشِّتَاءِ ، وَذَلِكَ أَبْرَدُهَا . سُلَاسِلَةٌ : مَهْلَةٌ الْمَدْخَلُ فِي الْحَيَاقِ . وَاللَّصِيبُ :  
الشَّقُّ فِي الْجَبَلِ ضَيْقًا . وَالسُّلَاسِلُ : مَهْلٌ يَجْرِي فِي بَحْرِ مَهْلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْخَمْرُ » وَالصُّرَابُ مَا أَشْتَنَاهُ ، كَمَا سَفَدَ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَمِنْ اللِّسَانِ  
(مَادَّةُ فَرَجٍ) .

بمَاءِ شُنَانٍ زَعَزَعَتْ مِنْتَهُ الصَّبَا \* وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً بَعْدَ وَابِلٍ  
وَيُرَوَّى : بِمَاءِ شِنَانٍ ، الشُّنَانُ : الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْجَبَلِ مَتَفَرِّقًا قَيْتَشَنً  
أَيَّ يَتَفَرِّقُ ، وَالْدِيمَةُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ الدَّائِمُ .

بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا إِذَا جِثَّتْ طَارِقًا \* وَأَشْهَى إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الْأَسَافِلِ  
الْأَسَافِلُ : أَسْفَلُ الْأَحْيَايَةِ <sup>(١)</sup> يَكُونُ فِيهَا الرِّعَاءُ وَالْكِلَابُ ، فَلَهُمْ أَصْوَاتٌ وَجَلْبَةٌ ؛  
قَالَ : وَهُمْ آخِرُ مَنْ يَهْدَأُ .

وَيَأْشُبُنِي فِيهَا الْأَوْلَاءُ يُلُونَهَا \* وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشُبُونِي بِطَائِلِ  
الْأَشْبُ : الْخَلَطُ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : مَا شُوبَ . لَمْ يَأْشُبُونِي ، أَيَّ لَمْ يَخْلُطُوا عَلَيَّ  
الْكُذِبَ . يَقُولُ : إِنَّمَا نَلْتُ شَيْثًا دُونَ مَا يَقُولُونَ ؛ وَأَنْشَدَنَا :

أَنَّى قَطَعْتَ جَدِيدَ الْحَبَا \* لِي عَنَّا وَغَيْرِكَ الْإِشْبُ  
وَأَنْشَدَ لِلْعَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ :

أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسَيِّفِي الْمَعْلُوبُ <sup>(٢)</sup> \* هَلْ يَمْنَعُنْ ذَوْدَكَ ضَرْبُ تَذْيِبِ  
\* وَتَسْبُ فِي الْحَيِّ غَيْرُ مَا شُوبَ \*

وَلَوْ كَانَ مَا عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَهَا \* مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا نِيَابِلَ  
النَّابِلُ : مِخْجَالٌ تُكَالُ بِهِ الْخَمْرُ ؛ وَأَنْشَدَنَا لِلْبَيْدِ :

\* تَكْرُّ عَلَيْهَا بِالْمِزَاجِ النَّبَاطِلُ \*

(١) جمع حواء ، وهو جماعة البيوت .

(٢) المعلوب : اسم سيفه .



فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبَّهَا \* وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أُمَّ حَائِلٍ  
أَرْزَمَتْ : حَنَّتْ . والحائل : الأنتى من أولاد الإيل ، والدَّكْر : سَقَب .

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانَ كِلَاهُمَا \* وَيُنْشَرَ فِي الْقَتْلِ كُتَيْبٌ لِوَائِلٍ ﴿٢٧﴾

قال أبو سعيد : القارِظ يقال : إنه يَذْكُرُ بِنُ عَنَّةَ بِنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، نَحْرَجُ  
يَطْلُبُ الْقَرْظَ ، فلم يَرْجِعْ ، وكان نُزَيْمَةُ بِنُ نَهْدٍ عَشَقَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَدْكُرَ ، فطلبها  
فلم يَقْدِرْ عليها ، فَأَجْتَمَعُوا فِي مَرْيَعٍ ، فلما تَجَرَّمَ الزَّبِيعَ أَرْتَحَلْتُ فَرَجَمْتُ إِلَى مَنَازِلِهَا  
فَقِيلَ : يَا نُزَيْمَةُ ، لَقَدْ أَرْتَحَلْتُ فَاطِمَةَ . قال : أَمَا إِذَا كَانَتْ حَيَّةً فَفِيهَا أَطْمَعُ ،  
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الْجَوَازُءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا \* ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

وَحَالَتْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومٍ \* هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّفِينَا

ثم نَحْرَجُ يَدْكُرَ وَنُزَيْمَةَ يَطْلُبَانِ الْقَرْظَ ، فَمَرَّ بِقَلْبٍ فَاسْتَقْبَا ، فَسَقَطَتِ الدُّلُ ، فَتَزَلَّ  
يَدْكُرَ لِيُخْرِجَهَا ، فلما صَارَ إِلَى الدِّبْرِ مَنَعَهُ نُزَيْمَةُ الرِّشَاءَ ، وقال : زَوِّجْنِي فَاطِمَةَ .  
قال : عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَقْتَسَارَا ؟ أَنْخْرِجْنِي أَفْعَلْ . قال : لَا أَفْعَلْ . فَتَرَكَهُ حَتَّى مَاتَ  
فِيهَا ، فَهُمَا الْقَارِظَانِ .

+

وقال أبو ذؤيب أيضا

وذلك أن حياً من بني سليم بيتوا أناساً من هذيل فقتلوهم تلك الليلة قتلاً شديداً

وكان أبو ماعز أسفل من الدار التي أصيبت في حد هذيل ، فسمع الهاتفة في آخر الليل  
فيمن معه ، فأتاهم فوجد القوم قد قتلوا ، فلذلك قال أبو ذؤيب :

فلو بُذِنُوا بِأَبِي مَاعِيزٍ \* حَدِيدِ السَّانِ وَشَاهِي الْبَصْرِ  
 قال : وكانوا قَتَلُوهم بِمَكَانٍ يُقالُ لَهُ « الْهَزْر » ، فقال أبو ذؤيب بِرُثْيِ ابْنِ عَجْرَةَ :  
 عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأُمِّ الرَّهْبِ \* بِنِ بَيْنِ الطُّبَاءِ فَوَادِي عُسْرِ<sup>(١)</sup>  
 أَقَامَتْ بِهِ وَأَبْتَنْتْ خَيْمَةً \* عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهْرِ  
 قال : وَيُرْوَى « وَفُرَاتِ نَهْرٍ » . قال أبو سعيد : يقول : هِيَ مَقِيمَةٌ بَيْنَ  
 رَكَايَا وَبَيْنَ مَاءٍ عَذْبٍ يَجْرِي . وَكُلُّ فُرَاتٍ عَذْبٌ . يقول : فَهِيَ تَشْرَبُ مِنَ  
 الرُّكَايَا ، وَكُلُّ مَاءٍ كَثُرَ فَقَدْ اسْتَنْهَرَ .

تَحْبِيرٌ مِنَ لَبَنِ الْآرِكَ \* تِ بِالصَّيْفِ بَادِيَةٌ وَالْحَضَرُ  
 قوله : الْآرِكَاتُ ، قال : كَانَتْ كَانَتْ يَبْلَغُ يُنْبِتُ الْآرَاكُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّ لَبَنَ الَّتِي  
 تَأْكُلُ الْآرَاكَ أَطْيَبُ الْأَلْبَانِ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَا ثَبَتَ فِي مَكَانٍ فَقَدْ أَرَكَ يَارُكُ أُرُوكَا ،  
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْآرَاكِ .

أَلَيْسَنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرُّسُو \* لِ أَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ  
 قال أبو سعيد : الرُّسُولُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً . وقوله : أَعْلَهُمْ  
 بِنَوَاحِي الْخَبَرِ ، أَيُ يَعْرِفُ شَوْا كُلِّ الْأُمُورِ ، إِذَا رَأَى طَرَفَ الْأَمْرِ اعْجَبَهُ .<sup>(٢)</sup>  
 وَنَاحِيَتُهُ : شَاكَلَتْهُ .

(١) الطُّبَاءُ : وَادٍ بِتِهَامَةٍ . وَرَوَادِي عُسْرِ : شُعَبٌ لِهَذِيلٍ .

(٢) رَكَايَا : تَقْسِيرٌ لِلْقَصَبِ .

(٣) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي الْأَصْلِ ؛ وَلَعَلَّ صَوَابَهُ « تَيْقَتُهُ » أَوْ مَا يَفِيدُ هَذَا الْمَعْنَى .

بَآيَةِ مَا وَقَعَتْ وَالرُّكَا \* بُ يَنَّ الْحَجُونِ وَيِنَّ السَّرَرَ  
 الْحَجُونُ : عليه سَقِيفَةُ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحَدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ  
 عَلَى مَكَّةَ . (وَالسَّرَر) : عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ عَلَى يَمِينِ الْجَبَلِ ، وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ  
 ابْنُ عَلَى قَدْ بَنَى عَلَيْهِ مَسْجِدًا .

فَقَالَتْ تَبَرَّرْتَ فِي حَجِّنَا \* وَمَا كُنْتَ فِينَا جَدِيرًا بِبِرِّ  
 يَقُولُ : كُنْتَ تَحَدِّثُنَا وَتَكَلِّمُنَا ، ثُمَّ أَرَاكَ نَأَلَمْتَ . وَيُرْوَى :  
 \* وَمَا كُنْتَ فِينَا حَدِيثًا بِبِرِّ<sup>(٢)</sup>

وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأُمُّ الرَّهْيِ \* بِنِ كَالْظُّبِيِّ سِيقَ لِحَبْلِ الشَّعْرِ  
 قَالَ : يَقُولُ : أَعْلَمُ أَنَّ لُفْيَ إِيَاهَا كَالْظُّبِيِّ سِيقَ لِلْجِبَالَةِ ، أَيْ تَلْبِيسِي بِهَا وَتَعَلُّقُ<sup>(٣)</sup>  
 بِحَبْلِهَا مِثْلَ الْجِبَالَةِ تَعَلُّقُهُ . وَزَعَمَ أَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ .

فَبَيْنَا يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدِي \* بِنِ بَاءَ بِكَفَةِ حَبْلِ مُمَرِّ  
 يُسَلِّمُ رَجَعَ الْيَدَيْنِ ، يَقُولُ : يَطَأُ وَطْئًا سَلِيمًا . إِذْ بَاءَ ، أَيْ رَجَعَ . بِكَفَةِ حَبْلِ  
 مُمَرِّ ، قَدْ عَلِقَ إِحْدَى قَوَائِمِهِ . وَبَاءَ [الدَّمُ] <sup>(٤)</sup> بِالْذِّمِّ ، إِذَا جُعِلَ هَذَا هَذَا . وَمُمَرِّ : شَدِيدُ  
 الْفَتْلِ . وَبِكَفَةِ بِكْسَرِ الْكَافِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَهُ : « يَقُولُ كُنْتَ تَحَدِّثُنَا » أَخْرَجَ : « يَقُولُ فَالْتِ كُنْتَ » أَخْرَجَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « جَدِيرًا » وَفِيهِ تَكَرُّرٌ مَعَ مَا سَبَقَ ؛ وَمَا أُتْبِهَتْ عَنْ السَّكْرِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَلْبِيسِي » . (٤) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي الْأَصْلِ . وَلَهَا

« وَزَعَمَ أَنَّهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ » ؛ أَوْ « وَجَعَلَ نَفْسَهُ مِثْلَ الظُّبِيِّ » . (٥) زِيَادَةُ يَقْتَصِبُهَا بَقِيَّةُ الْكَلَامِ .

فراغ وقد نَسَبَتْ في الزُّمَّا \* عِ فَاسْتَحَكَمَتْ مِثْلَ عَقْدِ الْوَتَرِ  
يقول : ذهب يروغ وقد نَسَبَتْ [في] إحدى قوائمه . راغ : جال . والزَّماع : جمعُ  
زَمعة ، وهي لُحمة زائدة خلف الظلف ، وهي الشَّعرات المجتمعاتُ مِثْلَ الزَّيْتُونَةِ .

وما إن رَحِيقُ سَبَبِهَا التَّجَا \* رُ مِنْ أَذْرَعَاتِ فَوَادِي جَدَرِ  
النَّسَبُ : الشَّراء . وَأَذْرَعَاتِ : بالشَّام . وَجَدَرُ : موضع .<sup>(١)</sup>

سُلَافَةُ رَاحِ ثُرَيْكَ الْقَلْدَى \* تُصَفِّقُ فِي بَطْنِ زُقٍّ وَجَرِ  
السُّلَافَةُ : ما ينزل منها أولاً ، ويقال : السُّلَاف ما سَلَفَ منها من عصير  
يسيل . إذا ألقى العنبُ بعضه على بعض فأنعصر منه شيءٌ فذلك السُّلَافُ ، وتُصَفِّقُ :  
مِثْلُ تَرْوِقٍ ، أي تُحوِّلُ من إناءٍ في إناءٍ آخر . قال : وَيُرَوَّى أَيْضاً : « تُعْتَقُ » .

وَتُزَجُّ بِالْعَذْبِ عَذْبِ الْفُرَا \* تِ زَعْرَعَهُ الرِّيحُ بَعْدَ الْمَطَرِ  
تَحَدَّرَ عَنْ شَاهِقٍ كَالْحَصِيرِ \* بِرِ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ وَالْقِيءِ قَرِ  
شَاهِقٌ كَالْحَصِيرِ ، أرادَ عُرْضَ جَبَلٍ أَلَسَ لَهُ حُبْكُ كَأَنَّهَا حَصِيرٌ مِنْ جَرِيدٍ  
قد نُسِجَ .

فَشَجَّ بِهِ ثُبَرَاتِ الرُّصَا \* فِي حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ  
قوله : فَشَجَّ بِهِ ، أي علا به . وَالثُّبَرَاتِ : واحدُها ثَبْرَةٌ ، وهي نِقَارٌ فِي الْجَارَةِ  
مُتْرَاصِفَةٌ مِثْلُ الصَّهَارِيحِ . حَتَّى تَزِيلَ رَنُقُ الْمَدَرِ ، يقول : إِذَا دَخَلَهَا الْمَاءُ نَجَرَ

(١) موضع ، أي بين حصص رسلية .

منها [ماء] فيها [١١] ون غثا]، وصفا الماء، واحدة إلى واحدة، ويمضي رثقه ويبقى صقوه .

بفساء وقد فصلته الشما \* ل عذب المذاقة بسر خصر  
يقول : بحرث عليه فتقطع وصار له حرك . وبسر : غص ؛ وأنشدنا :  
رعت بارض البهي جميا وبسرة \* وصمعا حتى آفتها نصالحا<sup>(٢)</sup>  
خصر : بارد .

بأطيب منها إذا ما النجو \* م أعنت من مثل توالي البقر  
أعنت : تصوبن فتري ماخيرهن في الفور كما ترى ماخير البقر إذا أعنت .  
وتوالي : الأواجر .

فدغ عنك هذا ولا تغبط<sup>(٣)</sup> \* لخير ولا تباءش لضر  
يقول : ولا تبئس عند الضر إذا نزل بك . قال : وحدثنى عيسى بن عمر  
قال : أنشدني ذو الرمة : « وظاهر لها من يابس الشخت<sup>(٤)</sup> » ثم أنشدني :  
« من يابس » . فقلت : ما هذا ؟ فقال : يابس ويابس ، من البؤس واليئس .

(١) الكلمة عن السكري . (٢) ورد في الأصل هاتان الكلمتان كل واحدة منهما موضع الأخرى .  
(٣) البيت لذى الرمة ، كما في اللسان مادة « بر » والنبات أوله البارض ، وهو كما يبدو في الأرض ،  
ثم الجيم ، ثم السرة ، ثم الصمعا ، ثم الحشيش . وآفتها ، أى جعلتها تشكى أو فها .  
(٤) في الأصل : « ولا تبئس لصر » ؛ وهو غير مستقيم الوزن ؛ وما أنبأه عن السكري .  
(٥) البيت بتمامه :

وظاهر لها من يابس الشخت واستمن \* عليها الصبا واجعل يدك لها سبرا  
يصف النار . والشخت : الدقيق من الحطب .

(٢٨)

وَحَفْضُ عَلَيْكَ مِنَ النَّائِبَاتِ \* وَلَا تَكُ مِنْهَا كَثِيبًا بِشَرِّ  
كثيبا، أى حزينا .

فَإِنَّ الرِّجَالَ إِلَى الْحَادِثَا \* تِ - فَاسْتَيْقَنَنَّ - أَحَبُّ الْجُزْرِ  
قال : يقول : إنا الموتُ مُوَلَّعٌ بالناس .

أَبْعَدَ ابْنِ عَجْرَةَ لَيْثِ الرَّجَا \* لِ أَمْسَى كَانَ لَمْ يَكُنْ ذَا نَقَرٍ  
ابنُ عَجْرَةَ : هُذَلَى . ذَا نَقَرٍ : ذَا جَمَاعَةٍ .

وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِي الرِّمَا \* حِجْ بِيضُ الْوُجُوهِ لِطَافِ الْأُزْرِ  
عَالِيَةُ الرِّيحِ : صَدْرُهُ . لِطَافِ الْأُزْرِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

مَطَاعِمُ لِلضَّعِيفِ حِينَ الشُّتَا \* وَقُبُ الْبُطُونِ كَثِيرُو الْفَجَرِ  
أى عَظِيمُ الْفَعَالِ يَنْفَجِرُونَ . وَالْفَجَرُ : الْمَعْرُوفُ ، وَأَنْشَدَنِي :  
\* يَذِي فَجْرًا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ \*  
قُبُ الْبُطُونِ : نِخَاصُ الْبُطُونِ .

فِيَالَيْتَهُمْ حَذَرُوا جَيْشَهُمْ \* عَشِيَّةَ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الْخَمَرِ  
يقول : عَشِيَّةَ يَسْتَرُونَ لَهُمْ كَمَا تَسْتَرِ الطَّيْرُ فِي الْخَمَرِ . يَقُولُ : فَلَيْتَهُمْ كَانُوا  
حَذَرُوهُمْ إِذْ هُمْ يَحْتَلُونَهُمْ .

(١) في الأصل : « بالمعروف » ؛ والصواب حذف الباء ، كما يستفاد من كتب اللغة وشرح السكري .

(٢) في الأصل : « يسرون لهم كما تسير » .

فَلَوْ نَبَذُوا بِأَبِي مَاعِزٍ \* حَدِيدَ السَّيْفِ وَشَاهِي الْبَصَرِ  
 يقول: فلورموا به . وشاهي البصر، أى طالى البصر وحديده، ليس بمنكس  
 مغض . يقول: هو ساي الطرف . ويروى: «حديد السلاح حديد البصر» .  
 وَبِابْنِي قُبَيْسٍ وَلَمْ يُنْكَلَهَا \* إِلَى أَنْ يُضَيَّ عَمُودُ السَّحَرِ  
 «إلى أن يضيء عمود السحر» قال: ليللة إلى الصبح . ويروى: السجر  
 وهي الحمرة . قال أبو سعيد: «ولم يشجبا» قال: والشجب: الهلاك . قال:  
 ويقال: شَجِبَ يَشْجُبُ إذا هَلَكَ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

فَرَنْ كَانَ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي \* فَإِنْ «أَبَا نَوْفَلٍ» قَدْ شَجِبَ  
 لَقَالَ الْأَبَاعِدُ وَالشَّامِتُو \* نَ كَانَتْ كَلِيلَةَ أَهْلِ الْهَزَرِ  
 الشامتون: القوم الذين نبذوا بأبي ماعز . قال: وليلة أهل الهزر: يوم  
 يضرب به المثل، وهي وقعة قديمة لهذيل . قال: وهو مثل قوله:  
 مَحَلًّا كَوَعَسَاءِ الْقَنَا فِذْ ضَارِبًا \* بِهِ كَتَمًا كَالْخَيْدِ الْمَتَاجِمِ<sup>(١)</sup>



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْخَوَيْرِثِ مُرْسَلٌ \* نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعْقِهِ الْعَوَاتِقُ  
 بَرَى نَاصِحًا فِيمَا بَدَا وَإِذَا خَلَا \* فَذَلِكَ سَكِينٌ عَلَى الْخَلْقِ حَازِقُ

(١) يصف موضعاً شاق المسلك لا يوصل إليه . والقنا فذ: جبال غير طوال . والمشابهة هنا  
 غير ظاهرة .

قال : ويرى « على الخلق حائق » . وقوله : حاذق . قال : يقال : حَذَقَ الحَبْلَ ، إذا قَطَعَهُ ، وكان الأصمعي لا يعرف إلا حَذَقَ يَحْذِقُ ، إذا قَطَعَ . ويقال : خَلَّ حَازِقٌ ، أى ماضٍ جيد . قال أبو سعيد : وحاذق وحالِقٌ سواء ، ولكنها في هذا الموضع حالِقٌ .

وقد كان لى دهرًا قديمًا ملاحظًا \* ولم تك مُخْشَى مِنْ لَدَيْهِ الْبَوَائِقُ  
قال : البائقة ما أُنْفَتِحَ عَلَيْكَ أَنْفِتَاحًا . ويقال : جاء ثنى بائقةً من عند فلان  
أى امرئ يَنْفَتِحُ ، ولم أَسْمَعْ بِبَائِقٍ ، ويقال : انبأْتُ عليهم بائقةً .

وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ ضُرَّسَ نَابُهَا \* لِحَائِجَةٍ وَالْحَيْنُ بِالنَّاسِ لَاحِقُ  
ضُرَّسَ نَابُهَا ، يقول : جُعِلَتْ ضُرُوسًا : سَيِّئَةُ الْخُلُقِ . قال : وهذا مثلُ  
كأنها حُرِّبَتْ وَأَغْضِبَتْ . وناقَةُ ضُرُوسٍ : إذا كانت سَيِّئَةُ الْخُلُقِ ؛ وَأَنْشَدَنَا لِبَشْرِ  
ابن أبي خازم الأَسَدِيِّ :

عَظَفْنَا لَهُمُ عَظَفَ الضُّرُوسِ مِنَ الْمَلَا \* بِشَهَاءٍ لَا يَأْتِي الضَّرَاءَ رَفِيهَا  
شَهَاءٌ : كَثِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ كَثْرَةِ السَّلَاحِ ؛ وَالشُّهَاءُ : الْبَيَاضُ . وَالشَّهَبُ : الْبَيَاضُ .  
وَالضَّرَاءُ : مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ . وَالخَمَرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَجَرٍ وَغَيْرِهِ .  
وَزَافَتْ كَمْوِجَ الْبَحْرِ تَسْمُومًا مَاهَا \* وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَأَنَّ التَّلَاحِقُ



وَيُرَوَّى : «وَمَا جَتَ كَوُجَ الْبَحْرِ أَرَحَى سُدُولَهُ \* وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ». وبقال :  
سُدْلٌ وَسُدُولٌ ، وهو ما أَسْدَلَتْ ، أَيْ أَرَحَيْتَ مِنْ شَيْءٍ . وقوله : تَسْمُو  
أَيْ تَمِطُّ قُدُّمًا . يقول : الْحَرْبُ تَسْمُو . وَأَنَّ التَّلَاحُ ، أَيْ حَانَ .

أَنُوءٌ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي \* وَلَوْ كَثُرَتْ فِيهَا لَدَى الْبَوَارِقِ  
أَنُوءٌ بِهِ ، أَيْ أَتَمَّضُ بِهِ فِيهَا فَيَأْمَنُ جَانِبِي . وَالْبَوَارِقُ : جَمْعُ بَارِقَةٍ ، وَهِيَ  
السُّيُوفُ وَمَا بَرَقَ مِنَ السَّلَاحِ . جَانِبُهُ : شِقُّهُ .

وَلَكِنْ قَتَى لَمْ تُحْشَ مِنْهُ بَلْعِيَّةٌ \* حَدِيثًا وَلَا فِيمَا مَضَى أَنْتَ وَامِقُ  
يقول : وَلَكِنْ قَتَى أَنْتَ وَانْقُ بِهِ لَمْ تَأْتِكَ مِنْهُ فَاجِعَةٌ ، أَنْتَ وَانْقُ بِهِ فِيمَا مَضَى .  
وَامِقُ : مُحِبٌّ .

أَخْ لَكَ مَأْمُونُ السَّجِيَّاتِ خَضِرٌ \* إِذَا صَفَقَتْهُ فِي الْحُرُوبِ الصَّوْافِقُ  
خَضِرٌ : رَغِيبُ الْخُلُقِ . وَصَفَقَتْهُ : قَلَبَتْهُ .

نُسَيْبَةُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرُ عَثْرَةٌ \* يَبُوحُ بِهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ نَاطِقُ  
العَثْرَةُ : الزَّلَّةُ .

نَمَاهُ مِنَ الْحَيَيْنِ قِرْدٌ وَمَا زِنْ \* لُبُوثُ غَدَاةِ الْبَاسِ بِيضُ مَصَادِقُ  
مَصَادِقُ : [ ذَوُ ] مَصَادِقُ فِي الْقِتَالِ .

هَمْ رَجَعُوا بِالْعَرَجِ وَالْقَوْمُ شُهْدٌ \* هَوَازِنْ تَحْدُوها حُمَاةُ بَطَارِقُ  
تَحْدُوها أَيْ تَسُوقُهَا . وَهَوَازِنْ [ مِنْ ] قَيْسٍ .



وقال أيضاً<sup>(١)</sup>

ما حَمَلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ \* عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا  
عَامَ غِيَارِهِ أَى عَامَ مِيرَتِهِ ؛ يقال : خرج فلانٌ يَغِيرُ أَهْلَهُ إِذَا خَرَجَ يَمِيرُهُمْ .  
وَالْوُسُوقُ : الْجَمَلُ .

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا \* كَرَفَعَ التُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا  
قال أبو سعيد : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : هَذِهِ رَفَعٌ مِنَ الْأَرْضِ .<sup>(٢)</sup>  
فَقِيلَ : تَحْمِلُ فَوْقَ طَوْفِكَ إِنِّهَا \* مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا  
مُطَبَّعَةٌ : مَمْلُوءَةٌ . طَوْفَكَ ، يَقُولُ : طَاقَتَكَ .

بِأَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا \* وَبَعْضُ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا  
غُرُورُهَا : مَا غَرَّ مِنْهَا .

وَلَوْ أَتَيْتُ حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ لَمْ تَقُمْ \* بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُهَا  
تَتَلَبَّبَ : تَمْتَدُّ وَتَتَابَعُ .

خَلِيلِي الَّذِي دَلَّى لِي خَلِيلَتِي \* فَكُلًّا أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ غُرُورُهَا

(١) سيذكر الشارح في أول القصيدة التالية سبب هذه القصيدة والتي بعدها ، فانظره ثم .

(٢) في كتب اللغة أن الرفغ كما يوصف به التراب الكثير توصف به الأرض ذات التراب الكثير .

قال : يقال : إنما أنت عُرة . يريد : إنما أنت عُرة من العَرِد . ويقال :  
لأُعرِّكَ بَشَرًا ، أى لأطبخنك بَشَرًا .

فبشأنكها إني أمين وإني \* إذا ماتحالي مثلها لا أطورها  
تَحَالَى ، أى حَلَا فى صَدْرِي ، ويقال : حَلَا يَحْلُو حَلَاوَةً . لا أطورها :  
لا أقربها ، من قولهم : لا تَطُرْ حَرَانًا .<sup>(٢)</sup>

أحاذرُ يومًا أن تبينَ قرينتي \* ويسلِّها جيرانها ونصيرها  
قال : ويروى إخوانها ونصيرها ؛ ويروى أيضا : أجوارها . والقرينة  
فى هذا الموضع : الصاحبة .<sup>(٣)</sup>

رعى خالدٌ سرى لىالى نفسه ، \* توالى على قصد السبيل أمورها  
فلما تراماه الشبابُ وغيبه \* وفى النفس منه فتنةٌ وبحورُها  
قوله : تراماه الشباب ، كما يقال للرجل : ترامى الفلاة بالرجل ، وترامى الجنون  
بالرجل : بلَّجَ به .<sup>(٤)</sup>

لوى رأسه عني ومال بودّه \* أغانيجُ خردٍ كان قدما يزورها

- (١) كذا بالأصل . وفيه اضطراب لا يخفى ، والمراد واضح . (٢) حرانا ، أى ، احولنا .  
وفى الأصل : « عرانا » ؛ وهو تحريف . (٣) عبارة السكوى : القرينة فى هذا الموضع  
النفس ، وفى غير هذا الموضع الصاحبة ، أى أخاف الموت ... أى أحاذر أن أموت فيبقى على ذمتي وعاري .  
(٤) قوله : « للرجل » كذا فى الأصل . والكلام مستغن عنها .  
(٥) كذا فى السكوى . وفى الأصل : « الكلام » وهو تحريف .



لَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا \* فِسَافَرُ وَالْأَحْلَامُ جِسْمُ عُنُورِهَا  
قَوْلُهُ : سَافَرُ ، أى لم يكن معك ، وهذا مَثَلٌ ضَرْبُهُ ، مِثْلُ قَوْلِكَ : عَزَبَ عَنْهُ  
عَقْلُهُ ، أى لم يكن معه .

وَكُنْتَ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ تَنْتَهَى \* إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورِهَا  
لَعَلَّكَ إِمَامًا أَمْ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ \* سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِمِي تَسْتَحِيرُهَا<sup>(١)</sup>  
تَسْتَحِيرُهَا : تَسْتَغِطِفُهَا . يُقَالُ : حَارَ ، إِذَا رَجَعَ ، يَرِيدُ تَسْتَحِيرُهَا حَتَّى تَرْجِعَ  
إِلَيْكَ أَمْ عَمْرٍو .

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا \* وَأَوَّلُ رَاضِي سُنَّةٍ مِنْ يَسِيرِهَا  
فَأَنْتَ الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ وَمِثْلَهَا \* لَفَيْكَ وَلَكِنِّي أُرَاكَ تَجْبُورُهَا  
يَقُولُ : الَّتِي فِينَا زَعَمْتَ مِنَ الْمَسَاءَةِ .

تَنْقَذَتْهَا مِنْ عَبْدٍ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ \* وَأَنْتَ صَنِئْتُ النَّفْسَ مِنْهُ وَخَيْرُهَا<sup>(٢)</sup>  
قَالَ : وَيُرْوَى : « وَأَنْتَ صَنِئْتُ نَفْسَهُ وَسَجِيرُهَا » . سَجِيرُهُ : صَفِيَّهُ . وَقَوْلُهُ :  
تَنْقَذَتْهَا ، أَي أَخَذَتْهَا ، وَيُقَالُ : خِيلٌ نَقَائِذُ ، أَي أَخَذَتْ مِنْ أَحْيَاءٍ شَيْئًا .

(١) في شرح السكري واللسان : (مادة شور) « تستحيرها » بالمعجمة ، وفسر بما هنا ، وأصله  
أن يأتي الصائد ولد الطيئة في كاسه فيمرك أذنه ، فيخور يستعطف أمه كي يصيدها ، فاداسمت الأم  
ذلك جاءت إليه فتصاد . ولم نجد في كتب اللغة أن استنار بالحاء المهملة بمعنى استعطف كما قال الشاعر .  
(٢) في رواية واردة في الأصل أيضا : « من عبد وهب بن جابر » . وفي رواية : « ألم تنقذها  
من ابن عريم » .

يُطِيلُ نَوَاءً عِنْدَهَا لِيَرُدَّهَا \* وَهِيَّاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا  
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ \* أَلَدُّ مِنَ السَّلَوى إِذَا مَا نَشُورُهَا  
نَشُورُهَا : نَاخِذَهَا ، وَالشُّور : أَخَذُ الْعَسَلِ مِنْ مَوْضِعِهَا .

فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَدْعُهُ حِينَ أَعْرَضَتْ <sup>(١)</sup> \* صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرَّ ضَمِيرُهَا  
وَلَمْ يُلَفَّ جَلْدًا حَازِمًا ذَا عَزِيمَةٍ \* وَذَا قُوَّةٍ يَنْفَى بِهَا مَنْ يَزُورُهَا  
فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ قَرِيبِ مَحَانَةٍ <sup>(٢)</sup> \* فَنِلْتَ الْجَوَازِي عَقْبُهَا وَنُصُورُهَا <sup>(٣)</sup>  
عَقَبُ كُلِّ شَيْءٍ : [شَيْءٌ] <sup>(٤)</sup> يَجِيءُ بَعْدَ شَيْءٍ .

وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي لِلظَّلَامَةِ مَرْجَاً \* ذَلُولًا فَلِئْسَ عِنْدِي بَعِيرُهَا  
نَشَأْتُ عَسِيرًا لَمْ تُدَيِّثْ عَرِيكَتِي \* وَلَمْ يَعْلُ يَوْمًا فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا  
الْعَرِيكَةُ : السَّيَّامُ ؛ وَهَذَا مَثَلُ ضَرْبَةٍ . وَتُدَيِّثُ : تُلَيِّنُ ، وَالْكُورُ : الرَّحْلُ .  
يَقُولُ : فَأَنَا لَمْ أَذِلَّ لِأَحَدٍ .

فَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دُفِنَتْ لَهُ \* حَدِيدَةٌ حَتَفَ ثِمَّ ظَلَّ يُثِيرُهَا

(١) فِي السَّكْرِ : « أَزْمَعْتُ » ، هِيَ الرَّايَةُ الْجَيِّدَةُ . رَأَعَرَضْتُ هُنَا مُضْمَةً مَعْنَى أَزْمَعْتُ ،  
أَيُّ أَعْرَضْتُ عَنْكَ مَزْمَةً مَرِيئَةً . (٢) كَذَا فِي السَّكْرِ . فِي الْأَمَلِ : « خَافَةٌ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .  
(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ « نَصَرَ » : نَصُورُهَا ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَاصِرٍ ، كَنَاصِدٍ وَشَبُودٍ ، وَأَنْ  
يَكُونَ مُصَدَّرًا ، كَالْمَخْرُوجِ وَالْمَدْخُولِ . (٤) عَنِ السَّكْرِ .





ثم إن خالد بن زهير أشتكى فلم يعذه أبو ذؤيب ، فقال أبو ذؤيب  
في ذلك :

ألا ليت شعري هل تنظر خالد \* عيادي على الهجران أم هو يأنس ؟  
قوله : عيادي ، مُراجعتي . وخالد : ابن أخته .

فلو أنني كنت السليم لعذتني \* سريعاً ولم تحبسك عني الكوادر  
السليم : اللسيح . والكوادر : العواطس <sup>(١)</sup> . يقول : لا تشاءم ولا تنطير .  
وقال الراجز : « قطعتمها ولا أهاب العطسا » <sup>(٢)</sup> .

وقد أكثر الواشون بني وبنيته \* كالم يغيب عن غي ذبيان داحس  
قال أبو إسحاق : ويقال : ذبيان ، وذبيان ، وسفيان ، وسفيان ، بالضم والفتح <sup>(٣)</sup> .

فإني على ما كنت تعهد بيننا \* وليدين حتى أنت أشمط عانس  
يقال : رجل عانس وامرأة عانس ، إذا بلغ سنًا ولم يتزوج . يقول : فانا على  
الذي كنت تعهد بيني وبينك من الوداد ونحن غلامان حتى أنت أشمط .

(١) فسر الكوادر هنا بالعواطس ، لأن العرب كانت تنطير من العطاس . وفسر في اللسان  
الكوادر بأنها ما ينطير منه .

(٢) الرجز لرؤبة ، كما في (بلوغ الأرب) في الكلام على مذهب العرب في العطاس .

(٣) الذي في كتب اللغة : بالضم والكسر في ذبيان ، وبالتثنية في سفيان .



لِشَانِهِ طُؤُلُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمْ \* وَدَاءٌ قَدْ آعِيَا بِالْأَطْبَاءِ نَاجِسُ  
لِشَانِهِ، أَيْ لِمُبْغِضِهِ، كَمَا قَالَ الْأَنْثَرُ<sup>(١)</sup>:

\* لِشَانُكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ \*

وَالشَّائِي: الْمُبْغِضُ، تَقُولُ: شَيْئُهُ يَسْتَوْهُ شَيْئًا وَشَنَاءً. وَقَوْلُهُ: نَاجِسٌ: لَا يَكَادُ  
يُبْرَأُ [مِنْهُ]؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ:

\* وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ<sup>(٢)</sup> \*

وَنَاجِسٌ وَنَجِيسٌ وَاحِدٌ. وَالضَّرَاعَةُ: التَّصَاغُرُ<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

وَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ بْنِ مَحْرَثٍ

أَتَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِدًا \* يُعْطِفُ أَبْكَارًا عَلَى أُمَهَاتِهَا<sup>(٤)</sup>

يُعْطِفُ طُولَهَا سَنَامًا وَحَارِكًا \* وَمِثْلُكَ أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا<sup>(٥)</sup>

فَلَمْ أَرِ بِسَطًا مِثْلَهَا وَخَلِيَةً \* بَهَاءً إِذَا دَفَعَتْ فِي ثَفَنَاتِهَا<sup>(٦)</sup>

الْبِسْطُ: النَّاقَةُ الَّتِي تُنْحَلَى وَلَدَهَا لَا تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ. وَالْخَلِيَّةُ: الَّتِي تُعْطَفُ

عَلَى وَلَدٍ وَاحِدٍ وَأُخْرَى فَتَنْدِرَانِ عَلَيْهِ جَمِيعًا، فَيَتَخَلَّى أَهْلُ الْبَيْتِ بَوَاحِدَةٍ، وَيَرْضَعُ

الَّذِي عُطِفَتْ عَلَيْهِ الْأُخْرَى.

(١) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ، وَصَدَرَ الْبَيْتُ: «أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ إِذْ رَأَتْنِي». (٢) تَمَّةُ الْبَيْتِ:

«لَا هِيَ كَانَ صَحْبًا صَائِبَ الْقَحْمِ». (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ «الصَّغَارُ».

(٤) فِي بَعْضِ شُرُوحِ هَذَا الدِّيَّانِ مَا نَصَّهُ: «النَّاقَةُ لَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا، وَإِنَّمَا تُعْطَفُ عَلَى وَلَدِ

غَيْرِهَا»؛ وَإِنَّمَا كَانَ اتِّهَمُهُ بِأَنَّهُ صَادَقَ امْرَأَةً وَابْنَتَهَا. (٥) الْحَارِكُ: أَعْلَى الْكَامِلِ.

(٦) كَذَا فِي السَّكْرِيِّ. وَالَّذِي فِي الْأَصْلِ: «أَعَيْتُ»؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٧) ثَفَنَاتُ الْبَعِيرِ: مَبَارِكُهُ وَكَرْكَنُهُ.

فأجابه خالد بن زهير بن محرز

إذا ما رأيت نسوة عند سؤة \* فإن نساء معقل أخواتها  
فكن معقلاً في قومك ابن خويلد \* ومسك بأسباب أضاع رعاتها  
ولا تبدرت القوم منى بحزرة<sup>(١)</sup> \* طويلة حد الشوك مر جئاتها<sup>(٢)</sup>  
ولا تبعث الأفعى تداور رأسها \* ودعها إذا ما غيبتها سفاتها<sup>(٣)</sup>  
وأقصر ولا تأخذك منى عماية \* ينفر شاء المقلعين خواتها<sup>(٤)</sup>

﴿١٦﴾

++

فقال أبو ذؤيب يصلح بينهما

أبلغ لديك معقل بن خويلد \* ملائك يهديها إليك هدايتها<sup>(٥)</sup>  
ملائك : رسائل ، والواحدة ملائكة<sup>(٦)</sup> .

على إثر أخرى قبل ذلك قد أتت \* إليك بغاءت مفسحاً شواتها  
وقد علم الأقوام أنك سيّد \* وأنتك من دار شديد حصاتها

(١) قال السكري : الحزرة شجرة شديدة الموضحة . (٢) السفا : التراب .

(٣) العماية : السحابة . وخواتها : صوته . وفي رواية « المرتعين » مكان قوله : « المقلعين » .  
قال السكري : وهي الأجود . والمرتمون : الذين أرتعوا نعيمهم . والمقلعون : الذين أصابهم القلع  
بالتحريك ، وهو السحاب . (٤) يهديها ، أى يزيئها كما تهدي العروس .

(٥) في السكري : « إليه » ؛ وهو أجود . (٦) في الأصل : « ملائكة » والصواب  
ما أثبتناه بجمه على ملائك . وملائكة : مقلوب ملائكة . ويقال للرسالة ملائكة وملائكة .

فَلَا تُتْبِعِ الْأَفْعَى يَدَيْكَ تَنُوشُهَا \* وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا  
وَأُطْفِئْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكُ مُحْضًا \* لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاثُهَا  
وَيُرَوَى : « مُحْضًا »<sup>(١)</sup> ، قال الشاعر :

حَضَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا \* وَمَا كَانَ لَوْ لَا حَضُّهُ النَّارَ يَهْتَدِي  
وَالْمُحْضُ : الْعُودُ الَّذِي تُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ .

فَإِنْ مِنَ الْقَوْلِ الَّتِي لَا شَوَى لَهَا \* إِذَا زَلَّ عَنْ ظَهْرِ اللِّسَانِ أَنْفَلَاتُهَا  
لَا شَوَى لَهَا ، يَقُولُ : هِيَ مَقْتَلٌ تَقْتُلُ صَاحِبَهَا إِنْ نَطَقَ بِهَا ، وَإِنْ هُوَ حَبَسَهَا  
سَلِمَ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « رَمَى الصَّيْدَ فَأَشَوَاهُ » إِذَا لَمْ يُصَبِّ مَقْتَلَهُ ، وَ « رَمَاهُ  
فَأَقْصَدَهُ » ، إِذَا أَصَابَ مِنْهُ مَقْتَلًا ، ثُمَّ كَثُرَ هَذَا عَلَى أَلْسِنِهِمْ حَتَّى قَالُوا إِذَا رَمَاهُ  
وَلَمْ يَقْتُلْهُ : أَشَوَاهُ . وَأَصْلُ الشَّوَى : الْقَوَائِمُ ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْتَلٍ .

وَمَوْقِعُهَا صَخْرٌ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ \* وَلَوْ كُفِّتْ كَانَتْ يَسِيرًا كِفَاتُهَا  
كُفِّتْ : حُبِسَتْ وَقُضِضَتْ ، وَيُقَالُ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي إِلَيْكَ ، أَيْ أَقْبِضْهُ .  
وَيُقَالُ : انْكَفَيْتُ فِي حَاجَتِكَ ، أَيْ أَتَقَبَّضُ فِيهَا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَفِي بَعْضِ  
الْكِتَابِ يُقَالُ لِبَيْعِ الْعَرَقْدِ : كَفَنَتْهُ ، لِأَنَّهُمْ يَدْفِنُونَ فِيهِ الْمَوْتَى .

وَلَمَّا تَطَبَّ نَفْسِي بِإِرْسَالِهَا لَكُمْ \* وَهَلْ يَنْفَعُنْ نَفْسِي إِلَيْكُمْ أَنَاتُهَا؟

(١) فِي الْأَصْلِ : « مُحْضًا » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالْمُحْضُ وَالْمُحْضَا بِمَعْنَى رَاحِدٍ .

(٢) لَعَلَّهُ « حَفْنَى » . (٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي الْعِبَارَةِ انْتِضَابٌ ، وَالْمُرَادُ رَاضِحٌ .



وقال أبو ذؤيب أيضا

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا \* فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهْمًا خِلَاجَا  
أَمْنِكَ، يقول : أَمِنْ شِقِّكَ هَذَا الْبَرْقُ، أَيْ أَمِنْ نَاجِيَتِكَ . خِلَاجَا، يقول :  
اخْتَلَجْتُ عَنْهَا أَوْلَادَهَا، فَهِيَ تَمِينُ إِلَى أَوْلَادِهَا .

تَكَلَّلَ فِي الْغِمَادِ فَأَرْضُ لَيْلَى <sup>(١)</sup> \* ثَلَاثًا لَا أَيْنُ لَهُ أَنْفَرَا  
تَكَلَّلَ : تَتَطَّقُ . قَالَ : وَوَجْهٌ آخَرُ، تَكَلَّلَ : تَبَسَّمَ بِالْبَرْقِ مِثْلَ امْرَأَةٍ تَضْحَكُ .  
فَا أَضْحَى هَمِي الْمَاءِ حَتَّى \* كَأَنَّ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ سَاجَا  
يَقُولُ : انْصَبَ الْمَاءُ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ أَلْبَسَتْ سَاجَا مِنْ خُضْرَتِهَا،  
أَيْ طَلَسَا مِنْ النَّبْتِ .



وقال أبو ذؤيب في غارة مالك بن عوف

على بنى معاوية من هُدَيْلٍ  
أَذْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ \* بِكُلِّ مَحْلُوبٍ أَشْمُ <sup>(٢)</sup>  
\* مُدَلِّي مِثْلِ الزُّلْمِ \*  
الزُّلْمُ : الْقِدْحُ . وَيُرْوَى : مَلْحُوبٍ أَشْمُ <sup>(٣)</sup> .

(١) برك الغماد : موضع وراء مكة بنحو خمس ليال مما يلي البحر .

(٢) كذا بالأصل . وهي غير واضحة المراد . (٣) المالحوب : القليل اللحم .



وقال خالد بن زهير لأبي ذؤيب  
ياقوم ما بال أبي ذؤيب \* كنت إذا أتوته<sup>(١)</sup> من غيب  
يَشْمُ عَطْفِي وَيَمْسُ ثَوْبِي \* كَأَنِّي قَدْ رَبَّتُهُ<sup>(٢)</sup> بِرَيْبِ ③  
قال : المعروف في هذا أَرَبَّتُهُ . وَأَرَبْتُ غَيْرَ مُتَعَدٍّ : إذا كان صاحب رِيبَةٍ .

(١) أتوته : لغة في أتبعته .

(٢) هذه رواية لسان العرب ( مادة ريب ) . وفي الأصل : « أربته » .



تم شعرا أبي ذؤيب  
والحمد لله رب العالمين



## شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيَّةَ

وقال ساعدةُ بنُ جُوَيَّةَ أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد  
ابن هذيل بن مذكرة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَن يَحِبُّ<sup>(١)</sup> \* وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعْبُ  
قال أبو سعيد : غَضُوب : اسمُ امرأة . وَحُبٌّ مَن يَحِبُّ ، أى حُبُّهَا  
مُتَحِبَّةٌ إِلَى . يقال : لَحُبٌّ إِلَى بَذَاكَ ، وَلَحُبُّ بَفُلَانٍ إِلَيْهِ ، إِذَا قَالَ : مَا أَحَبُّهُ  
إِلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَنَا الْحَارِثُ بْنُ وَهْلَةَ :

لِمَنِ الدِّيارُ عَقَوْنَ بِالرَّضَمِ<sup>(٢)</sup> \* وَلَحُبُّ بِالْآيَاتِ وَالرَّسَمِ

وقوله : وَعَدْتُ عَوَادٍ ، أى صَرَفْتُ صَوَارِفُ . وَالْعَوَادَى : الصَّوَارِفُ . وقوله :  
دُونَ وَلِيكَ ، الْوَلِيُّ : الْمُدَانَاةُ ، وَهُوَ مِنْ وَلِيَ يَلِي وَلِيًّا ، وَلِيكَ : قُرْبَكَ . وَتَشَعْبُ :  
تُخَالِفُ قَصْدَكَ . وَيُرْوَى : «تَشَعْبُ» و«تَشَعْبُ» ، فَمَنْ قَالَ : تَشَعْبُ قَالَ : تَجُورُ  
لَا تَجِيءُ عَلَى الْقَصْدِ ؛ وَمَنْ قَالَ : تَشَعْبُ قَالَ : تَفَرِّقُ ؛ وَأَنْشَدَنَا<sup>(٣)</sup> :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَتَشَعَّبُ أَمْرَهُ \* شَعَبَ الْعَصَا وَيَلِجُ فِي الْعِصْيَانِ  
العَصَا : الْجَمَاعَةُ . يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَهُ يَفَارِقُ الْجَمَاعَةَ وَيُفَرِّقُ أَمْرَهُ كَمَا تُشَعَّبُ الْعَصَا  
وَيَلِجُ فِي الْخَطَا فَدَعَهُ . قَالَ : وَيُقَالُ : شَعَبَ الْمَصْدُقُ رَجُلًا إِلَى بَنِي فُلَانٍ  
أَي أَخْرَجَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَشَعَبَ إِلَيْهِمْ ، فَشَعَبَهُ شَعْبًا<sup>(٤)</sup> .

(١) في رواية : «من يحب» كما في (ب) و(السان) مادة شـب . (٢) الرضم : موضع على  
سنة أميال من زبالة . (٣) البيت لعل بن عدير النخوي ، كما في (ب) و(السان) مادة شـب .  
(٤) لم يظهر لنا وجه اللقاء هنا .

وَمِنَ الْعَوَادِي أَنْ تَقْتَنَكَ بِبَغْضَةٍ \* وَتَقْذُفَ مِنْهَا وَأَنْتَ تَرْقُبُ  
العَوَادِي : الأشغال والصَّوَارِف . تَقْتَنَكَ ، يقول : أن أَتَقْتَنَكَ ، بِبَغْضَةٍ  
أى بِقَوْمٍ يُبْغِضُونَكَ . وَتَقْذُفُ ، أى تَبَاعِدُ ، نِيَّةً قَذَفَ ، أى بَعِيدَةً . تَرْقُبُ :  
تُرْصِدُ وَتُحَرِّسُ . وَالبَغْضَةُ : البَغْضَاءُ .

شَابَ الْغُرَابُ وَلَا فُؤَادُكَ تَارِكٌ \* ذِكْرُ الْغَضُوبِ وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ  
شَابَ الْغُرَابُ ، يقول : كَانَ [مَا] <sup>(١)</sup> لَمْ يَكُنْ لَطُولِ الْأَمَدِ ، وَلَمْ تَتْرُكْ ذِكْرَ الْغَضُوبِ  
وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ فِي أَمْرِهَا . وَلَا عِتَابُكَ يُعْتَبُ ، أى يُسْتَقْبَلُ بَعْتِي فِي أَمْرِهَا . قَالَ :  
وَالْعُنْتِي الرَّجُوعُ . يَقُولُ : إِذَا عَاتَبْتَ لَمْ تُعْتَبَ « بُوْدَى عَنْكَ » <sup>(٢)</sup> . وَفِي مَثَلٍ مِنْ  
الْأَمْثَالِ : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ » ، أى إِنَّمَا يَكَلِّمُ مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ مُسَكَّةٌ .  
وَيُعَاتَبُ : يُرَدُّ فِي الدِّبَاغِ . يَقُولُ : إِنَّمَا يُرَاجَعُ فِي الدِّبَاغِ الْأَدِيمُ الَّذِي بَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ .  
وَكَأَنَّمَا وَافَاكَ يَوْمَ لَقِيَتَهَا \* مِنْ وَحْشٍ « وَجَرَةٍ » عَاقِدٌ مُتَرَبِّبٌ <sup>(٣)</sup>  
وَافَاكَ ، أى لَقِيَكَ . وَيُقَالُ : وَافَانِي فَلَانٌ بِمَكَّةَ أى اجْتَمَعْنَا بِهَا . وَالْعَاقِدُ :  
الَّذِي قَدَّمَ ثَنِي عُنُقَهُ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الصَّغَارُ مِنَ الطُّبَايَا . وَقَوْلُهُ : مُتَرَبِّبٌ ، أى مُتَرَبِّبٌ  
فِي النَّبْتِ <sup>(٤)</sup> .

نَحْرِقُ غَضِيضَ الطَّرْفِ أَحْوَرُ شَادِنٌ \* ذُو حَوْءٍ أَنْفُ الْمَسَارِبِ أَخْطَبُ <sup>(٥)</sup>

- (١) لم ترد هذه الكلمة في الأصلين . (٢) كذا وردت هذه العبارة في كلتا النسخين .  
(٣) في اللسان مادة « عقد » مكان قوله « وجرة » . وجرة : منزل بين مكة والبصرة .  
(٤) في كلتا النسخين « في البيت » ؛ وهو تصحيف . (٥) ورد بعد هذا البيت  
في الأصل قوله : « كل الجزء الثاني » . ثم ورد أمام ذلك في هامش الصفحة قوله : « الجزء الثالث  
من ديوان المهذلين ، وهو من رواية أبي سعيد عن الأصمعي ، بقية قصيدة ساعدة بن جؤية » .



الْحَرِيقُ : الصغير منها الذى إذا فاجأته نَحْرَقَ وانقبضَ أن يَعْدُو . وقوله :  
غَضِبُضُ الطَّرِفِ أى فاترُه ، والشَّادِنُ : المتحرك . ذو حُوقَةٍ ، يقول : فيه خطوطٌ  
تَضْرِبُ إلى السَّوَادِ ، يعنى الخططين اللتين تَضْرِبَانِ إلى السَّوَادِ على ظَهْرِهِ .  
وَالْأَخْطَبُ : الأخضر فى لونه . وَالْخُطْبَةُ : الخُضْرَةُ . أَنْفُ الْمَسَارِبِ ، يقول :  
هو مستأنفُ الرِّبَيعِ ولم يُرْعَ قَبْلَهُ ، وهذا فى موضع . وَالْمَسَارِبِ : مَسَارِحُهُ التى  
يَسْرُبُ فيها .

بِشْرَبَةٍ دَمَتْ الْكَثِيبُ بِدُورِهِ \* أُرْطَى يَعُودُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ<sup>(١)</sup>  
بِشْرَبَةٍ ، أى موضع مرتفع ليس فيه لين . وَدَمَتْ الْكَثِيبُ ، الدَّمَثُ :  
اللِّينُ . وقوله : بِدُورِهِ ، قال : الدُّورُ بَحَوَاتٌ ، وهى دَارَاتٌ تكون فى الرمل .  
وقوله : إِذَا مَا يُرْطَبُ ، يعنى الظَّبْيَ إِذَا مَا أَصَابَهُ بَلَلٌ أَسْتَغَاثَ بِهِذِهِ الْأُرْطَى ، فهو  
قوله « يَعُودُ بِهِ » أى يَلْجَأُ إِلَيْهِ . ويقال : أُرْطَبَتِ السَّمَاءُ إِذَا بَلَّتْ .

يَتَّقَى بِهِ نَفْيَانِ كُلِّ عَشِيَةٍ \* فَاَلْمَاءُ فَوْقَ مَتُونِهِ يَتَصَبَّبُ<sup>(٢)</sup>  
قوله : يَتَّقَى ، يريد « يَتَّقَى » ، وهى لغة لهم ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَمْرٍو :  
جَلَاها الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا \* خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقَى بِأَثَرِ<sup>(٣)</sup>

(١) فى الأصل « بشرية » بالياء المنة النخية وكسر الراء ؛ وهو تحريف .

(٢) الذى فى اللسان أن الشربة أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجرا . وهذا هو المناسب لقول  
الشاعر بعد : « دمت الكتيب » . وذكر فى اللسان أيضا هذا البيت وفسر الشربة بأنها موضع .  
وفى ياقوت أنها موضع بين السبللة والربذة .

(٣) ذكر فى اللسان ( مادة وقى ) أن التاء الأولى هى المحذوفة من « يتقى » شذذة التاء ؛ وإذن  
فالتاء فى « يتقى » المحذوفة مفتوحة لا غير . وكذلك نقل عن ابن برى أن الصحيح فتح التاء فى هذا الفعل .  
(٤) البيت لخفاف بن ندة . ويزيد بقوله : « يتقى بأثر » أن هذا السيف يستقبلك بفرده .

والتفیان : كل شيء يطير ليس بمعظم الشيء . ونفیان الرشاء : ما تطاير على ظهر الساق ؛ وأنشدنا :

\* كَانَ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ <sup>(١)</sup> \*

أى ما ينفى من الرشاء والإيل بمشافيرها . يقول : فالماء يتصب عن متون الأرض فلا يصيب الظبي منه شيء . ومن روى : « فالماء فوق متونها » يقول : إن نفي السحاب متى يطاير يجرى الماء فوق متون الأرض فيسير الظبي فلا يصيبه منه شيء . والهاء راجعة للأرض في الروايتين ، لأن الأرض تؤنث وتذكر .

يَقْرُو أَبَارِقَهُ وَيَذْنُو تَارَةً \* لَمَدَائِي مِنْهَا يَهِنَ الْحَلَبُ

يَقْرُو أى يتبع . قال ويقال : خرج فلان يقروهم ، أى يتبع آثارهم . فيقول : هذا الظبي يتبع الآثار <sup>(٢)</sup> . وقال : « وهى الأبارق والأبرق والبرقاء والبراق وبرقاوات » ، وهى جبال من حجارة وطين ، أو حجارة ورميل . فإذا أرادوا الموضع قالوا أبرق ، وإذا أرادوا البقعة قالوا برقاء . والمدافئ : مواضع دفيئة ، واحدها مدفا . وموضع دفيء . والحلب : بقلة جعدة غبراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها لبن إذا قُطِع منها شيء .

إِنِّى وَأَيْدِيهَا وَكُلُّ هَدِيَّةٍ \* مِمَّا تُنْجِ لَهَا تَرَانِبُ تَنْعَبُ

(١) الشعر اللانحيل ؛ وبعده :

من طول إشراف على الطوى \* موانع الطير على الصمى

(٢) لعل صوابه « الأبارق » . (٣) كذا وردت هذه العبارة فى كلتا النسختين . ولعلها : ويقال الأبارق الخ .

قوله : إني وأيديها ، قال أبو سعيد : يحلف بالهدايا ، يحلف بما نسكه ، يحلف  
 بغير الله . وشج : تصب . تتبع : تتبع<sup>(١)</sup> . وأيديها ، يعني نوقاً يقيم بها .  
 ومقامهن إذا حُسن بمأزيم \* ضيق ألف وصدهن الأخشب  
 المأزيم : مضيق بين « عرفة » و « جمع » . والأخشبان : جلا منى . يقول :  
 صارت بينه وبين الجبل . وقوله : ألف أى ملف . والمأزيم : الضيق ، وأشد :  
 \* هذا طريق يأزيم المأزما \*

أى يعض المعاض . ورجل به أزم ، أى عض .

حلف امرئ بر سرفت يمينه \* ولكل ما تبدى النفوس مجرب  
 بر : صادق . سرفت يمينه ، أى لم تعرفها ، ويقول الرجل للقوم : طلبنكم  
 فسرفتكم ، أى لم أدر أين أتم . سرفت يمينه ، يقول : لم تعرف قدرها وجهتها ،  
 وأشد لطفة :

إنك امرأ سرف القواد يرى \* عسلأ بماء سحابة شتى  
 والمجرب ها هنا فى معنى التجربة . يقول : كل ما أخفيت وأبدت سيظهر  
 فى التجربة . يقول : لكل ذاك من حق وباطل مجرب .

إني لأهواها وفيها لأمري \* جادت بنا إلها إليه مرغب

(١) فى كلتا النسخين « تب » ؛ وهو تصحيح صوابه ما أثبتنا ، كما يستفاد من كتب اللغة  
 فى تفسير « تب » ؛ والانبعاث هنا ، هو انبعاث الدم منها .  
 (٢) سرف القواد : يخطئ القواد غامله ، قاله فى اللسان ، وأشد بيت طرفة هذا .

قال : يقول : فيها مَرَّغَبٌ لمن جادت له بنائِلُها ، وأما من لم يجد ذلك عندها  
فإنه يابِس من نائلها فلا يَطْلُبُه .

ولقد نَهَيْتُكَ أَنْ تَكْلَفَ نَائِيًا \* مِنْ دُونِهِ قَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ  
يقول : نَهَيْتُكَ بمعنى فَوَّادَه . قَوْتُ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ<sup>(١)</sup> ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .  
يقول : مِنْ دُونِهِ قَوْتُ عَلَيْكَ لا تُدْرِكُه ، أى لا تَقْدِرُ عليه إلا يَطْلُبُ .

أَفْنِكَ لَا بَرْقٌ كَانَ وَمِيضُهُ \* غَابَ تَسْخِيمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ  
أفْنِكَ ، قال أبو سعيد : تقول العرب : أَفْنُ شَيْءٍ هذا البرقُ وَمِنْ نَاحِيَتِكَ ،  
و« لا » زائدة . وَتَسْخِيمُهُ ، أى دَخَلَ فِيهِ . وَثَقَبَ ، أى أَثَقَبَ حَتَّى يَثْقُبَ هُوَ  
وَالثَّقُوبُ : مَا تُثْقَبُ بِهِ النَّارُ حَتَّى تَثْقُبَ . وَثُقُوبُ النَّارِ : انْقَادُهَا ، وَأَثَقَبْتُ النَّارَ<sup>(٢)</sup>  
أَثَقَبْتُهَا انْقَابًا . وَالضَّرَامُ : النَّارُ فِي الْحَطَبِ الدَّقِيقِ الَّذِي تَضْطَرِمُّ فِيهِ . وَيَقَالُ :  
« شَمَّ نَارَكَ » ، أى أَدْخَلَ مَعَهَا شَيْئًا تَأْخُذُ فِيهِ دَقِيقًا تَأْخُذُ فِي الْغَلِيطِ . وَالْغَابُ : فَجَّرَ .

سَادٍ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا \* يُلَوِي بِعَيْقَاتِ الْبَحَارِ وَيُجَنَّبُ  
سَادٍ ، فِيهِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَسَادَ لَيْلَتِهِ ، لَمْ يَتَمَّهَا بِإِسَادٍ ، هُنَا الْإِسَادُ لَيْلًا .  
وَالْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : سَادٍ مِثْلُ مُهْمَلٍ . تَجَرَّمُ : اسْتَوْفَى ثَمَانِيًا . وَالْبَضِيعُ :

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ : « وَمَقْدَرُ » وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِ . وَقَدْ صَوَّبْتُ فِي ( ب ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « انْقَادُهَا » بِالْأَوَّلِ ، وَهُوَ نَصَحِيْفٌ . (٣) الْإِسَادُ : سَبِيرُ اللَّيْلِ ، قَالَ

ابْنُ سِيدَةَ : هَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، كَانَ أَصْلُهُ « سَائِدٌ »  
أَي ذُو إِسَادٍ ، كَمَا قَالُوا : تَامَرٌ وَلَابَنٌ ، ثُمَّ قَلْبُ قَتَالٍ : سَادِيٌّ ، ثُمَّ أَبْدَلُ الْهَمْزَةَ إِدْالًا صَحِيحًا فَقَالَ :  
« سَادِيٌّ » ثُمَّ أَعْلَلَ قَاضٍ وَرَامَ .

جزائر البحر . « يُلَوَّى بها كأنه يذهب بها إلى البحر تَشْرَبُ ماءه كله » عَيْقَةٌ وَعَقْوَةٌ  
وساحة واحد، وهي فناء من الأرض . وقوله : يُجَنَّبُ ، أى تُصِيبُهُ الْجَنُوبُ ؛ وَأَنْشَدَنَا :

\* غَدَاة تَخَالُهَا نَجْوًا جَنِيًّا \*

النَّجْوُ : السحاب الذى قد هراق ماءه . والجَنِيْبُ : الذى تَسُوْقُهُ الْجَنُوبُ .

لَمَّا رَأَى «عَمَقًا» وَرَجَعَ عَرَضُهُ \* رَعْدًا كَمَا هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُصْعَبُ

رَأَى عَمَقًا ، أى صارَ بَعْمَقٍ ، وهو موضع أو بلد . وَرَجَعَ عَرَضُهُ ، والعَرَضُ :  
خِلَافُ الطُّولِ ، وَعَرَضُهُ : نَاحِيَتُهُ . رَجَعَ : رَدَدَهُ كَمَا هَدَرَ الْفَحْلُ ، شَبَّهَ الرَّمْدَ بِالْهَدِيرِ .

لَمَّا رَأَى «نَعْمَانَ» حَلَّ بِكَرْفِيٍّ \* عَكَرَ كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ

يقول : حَلَّ بِكَرْفِيٍّ . وَحَلَّ : أَقَامَ . وَالْكَرْفِيُّ مِنَ السَّحَابِ : مَا تَرَكَبَ  
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَيُقَالُ : كَرَفَيْتُ مِنْ شَيْءٍ ، أى طَرَأْتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ  
وَالْوَاحِدَةُ كَرْفِيَّةٌ . وَقَوْلُهُ : « كَمَا لَبَّجَ النَّزُولَ الْأَرْكُبُ » ، يَقُولُ : كَمَا ضَرَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ  
لِلنَّزُولِ . وَلَبَّجَ : ضَرَبَ بِنَفْسِهِ . وَالْأَرْكُبُ : جَمْعُ رَكْبٍ . وَالْعَكَرُ : الْكَثِيرُ ، مِثْلُ  
عَكَرِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ جَمَاعَتُهَا .

وَالسِّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَأَنْزَلَ طَافِيًّا \* مَا يَبِينُ «عَيْنَ» إِلَى «نَبَاة» الْأَثَابُ

(١) فى اللسان مادة «بضع» : الجزيرة فى البحر . (٢) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل ؛ وهى غير مستقيمة . وعبارة اللسان (مادة بضع) فى تفسير قوله : « يُلَوَّى بِمِيقَاتِ الْبَحْرِ » ، أى يذهب بها فى ساحل البحر ؛ وعبارة فى مادة (لوى) أى يشرب ماءها فيذهب به .  
(٣) أراد بالبيعة فى هذا البيت ساحل البحر . (٤) فى معجم ياقوت أن عمقا واد من أردية الطائف .

مُخْتَلَجٌ : مَنْتَرَجٌ يَقْلَعُهُ السَّيْلُ . وَالْأَثَابُ : نَبْتُ ، وَهُوَ الْمُنْزَلُ طَافِيَا أَيْ وَأُنْزِلَ الْأَثَابُ .  
وَصَيْنَ وَنَبَاةٌ : بَلْدَانٌ ، أَيْ أُنْزِلَ الْأَثَابُ ، جَعَلَهُ الْمَطَرُ طَافِيَا يَطْفُو فَوْقَ السَّيْلِ .  
وَالْأَثَلُ مِنَ (سَعْيَا) وَ(حَايَةٍ) مُنْزَلٌ \* وَالذَّوْمُ جَاءَهُ (الشُّجُونُ) وَ(فُعْلَيْبُ)  
قَالَ يَقُولُ : الْأَثَلُ مِنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ حَطَّه الْغَيْثُ . (سَعْيَا) وَ(حَايَةٍ) :  
بَلْدَانِ . وَالشُّجُونُ : شِعَابٌ تَكُونُ فِي الْحِسَارِ وَالْفِلَظِ . وَقَوْلُهُمْ : « الْحَدِيثُ  
ذُو شُجُونٍ » أَيْ ذُو شُعَبٍ . وَالْمِثْيَاءُ يُقَالُ لَهَا شُعْبَةٌ إِذَا صَغُرَتْ ، ثُمَّ تَلْعَةً إِذَا عَظُمَتْ  
فَهِيَ مِثْيَاءٌ جُلُوَاخٌ . وَعُْلَيْبٌ : مَوْضِعٌ .

ثُمَّ أَتَاهِيَ بَصْرِي وَأَصْبَحَ جَالِسًا \* مِنْهُ لَنَجِدَ طَائِفٌ مُتَغَرِّبٌ  
يَقُولُ : ثُمَّ انْقَطَعَ بَصْرِي دُونَ هَذَا الْقَيْمِ . وَأَصْبَحَ جَالِسًا : عَلَانِيَةً مِنْ تِهَامَةٍ .  
وَالطَّائِفُ : الْحَيْدُ يَنْدُرُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَشَبَّهَ مَا نَدَّرَ مِنَ السَّحَابِ بِهَذَا ، وَقَوْلُهُ : مُتَغَرِّبٌ :  
إِمَّا بَعِيدٌ ، مِنَ الْقُرْبَةِ ، وَإِمَّا أَخَذَ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ أَنَّ الْأَثَابَ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي بَطُونِ الْأُرْدُنِيِّ بِالْبَادِيَةِ ؛ وَهُوَ عَلَى ضَرْبِ التِّينِ ، يَنْبِتُ نَاعِمًا  
كَأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْأَثَابَةُ دَوْحَةٌ مَحْلَلٌ وَاسِعَةٌ تَنْبِتُ نَبَاتَ  
شَجَرِ الْجَوْزِ ، وَدَرَقَهَا نَحْوَ وَرَقِهِ ، وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ التِّينِ أَبْيَضٌ يُؤْكَلُ ، وَفِيهِ كِرَاهَةٌ ؛ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ التِّينِ ،  
وَزَيْتَادُهُ جَيِّدٌ . (٢) فِي يَاقُوتَ أَنَّ « عَيْنَا » مَوْضِعٌ بِبَلَادِ هَذِيلَ . وَنَبَاةٌ : أَمُّ جَبَلٍ ،  
رَوَى نَبَاةٌ مِثْلَ حَصَاةٍ كَمَا هُنَا وَنَبَاتٌ وَنَبَاتِي نَقْلَهُ يَاقُوتُ عَنِ السَّكْرِيِّ . (٣) فِي كِتَابِ النَّسَخَتَيْنِ :  
« السَّدْرُ » ؛ وَهُوَ حَطٌّ مِنَ النَّاسِجِ . (٤) سَعْيَا : رَادٌ بِتِهَامَةٍ قَرِبَ مَكَّةَ أَعْلَاهُ لَهْذِيلُ ، وَأَسْفَلُهُ  
لِكَاثَةُ . وَحَايَةُ : وَادِيَانِ أَعْيَارُ وَعُْلَيْبٌ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الطَّائِفِ . انْظُرْ يَاقُوتُ .  
(٥) فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ مَيْثُ) أَنَّ الْمِثْيَاءَ هِيَ التَّلْعَةُ الَّتِي تَعْظُمُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نِصْفِ الْوَادِي أَوْ ثَلَاثِهِ .  
وَهَذَا التَّفْسِيرُ يَخَالِفُ مَا هُنَا كَمَا لَا يَخْفَى . وَلَمْ يَجِدِ الْمِثْيَاءَ بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ لِأَنَّ مَادَةَ (مَيْثُ) وَلَا فِي مَادَةِ  
(شُعْبٍ) كَمَا يَلَاظُ أَنَّ تَفْسِيرَ الْمِثْيَاءِ هُنَا مِنْ قِبَلِ الْإِسْطَرَادِ . (٦) فُسِّرَ فِي اللِّسَانِ الْجُلُوَاخُ  
(مَادَةُ جَلَجَ) بِمَا سَبَقَ قَوْلُهُ فِي الْحَاشِيَةِ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِثْيَاءِ . (٧) فِي يَاقُوتَ أَنَّهُ بِتِهَامَةٍ .  
(٨) فِي كِتَابِ النَّسَخَتَيْنِ : « طَائِفٌ » ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وافت بأثمم فاحم لاضرهُ \* قصر ولا حرق المفارق أشيبُ

وافت بأثمم ، أى لقيتنا بأثمم؛ وأنشدنا : « وافى به الإشراق » أى لقينا به عند الإشراق . والحرق : المنجاب . وحرق ومعر سواء . ويروى : « ولا معرُ المفارق » . وكلُّ شئ يُنجاى فهو حرق ، ويقال : غراب حرق الجناح ؛ وأنشدنا :  
حرقُ الجناح كأن لحى رأيه \* جلمان ، بالأخبار هس مولع<sup>(١)</sup>  
والأثمم والفاحم : شعرها لقيته به . والأثمم : الأسود . والفاحم : الشديد السواد ، وإنما أخذ من الفحم .

كذوائب الحفا الرطيب غطا به \* غيل ومذ بجانيبه الطحلبُ

الحفا : البردى . والرطيب : الناعم . وغطا به : مثل علا به ، أى ارتفع به . ويقال : غطا يغطو إذا ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض . وقوله : « مذ بجانيبه » ، قال : فيه قولان : ... .. فأرتفع الطحلب بفعله<sup>(٢)</sup> والقول الآخر مذ الغيل ، ثم قال : بجانيبه الطحلب . ومذ : امتد البردى فأخذ<sup>(٣)</sup> القيرى كله .

ومنصب كالأقوان منطوق \* بالظلم مصلوت العواير أشنب<sup>(٤)</sup>

(١) البيت لمنرة . اللسان ( مادة حرق ) . (٢) بلوح لنا أن في موضع هذه القط كلاما سقط من النسخ يفيد أن القول الأول : « ومذ الطحلب بجانيبه فارتفع » ... الخ . وعبارة اللسان ( مادة حفا ) في تفسير هذا البيت : غطا به : ارتفع . والغيل : الماء الجارى على وجه الأرض . وقوله : ومذ بجانيبه الطحلب ، قيل : إن الطحلب ما ارتفع بفعله ، وقيل : معناه مذ الغيل ، ثم استأنف جملة أخرى يخبر أن الطحلب بجانيبه ، كما تقول : قام زيد أبوه يصربه . ومذ : امتد . (٣) القيرى : مجرى الماء . (٤) رفع أشنب على أنه نعت مقطوع .

(١) ومنصب : ثغر ، يعني أسنانها ، والظلم : ماء الأسنان ، ومصلوت : صلت .  
 أشب أي بارد . قال : والشذب بردٌ وعذوبة ريق الفم . والعوارض ، من  
 الثنية إلى الضرس طارض . وقوله : منطق ، قال : يقول : مستديره [ الظلم ]  
 ومثله :

تَضَحُّكَ عَنْ مُنْسِقِ ظَلْمِهِ \* فِي ثَغْرِهِ الْإِئْتِدُ لَمْ يُفْلِلِ

يريد تَضَحُّكَ عَنْ ثَغْرِهِ .

كُسَلَاةِ الْعِنَبِ الْعَصِيرِ مِزَاجُهُ \* عُوْدٌ وَكَافُورٌ وَمِسْكٌ أَصْهَبُ  
 السلافة : أول ما يخرج من اللثة ، وأول ما يخرج من العصير أيضا إذا طريح بمضه  
 على بعض . وأول كل شيء سَلَمُهُ . ومِزَاجُهُ : خِلْطُهُ .

خَصِرٌ كَأَنَّ رُضَابَهُ إِذْ ذُقْتَهُ \* بَعْدَ الْهُدُوءِ وَقَدْ تَعَالَى الْكَوْكَبُ  
 رُضَابُهُ : ما تقطع في الفم من الريق . والرُضَابُ أيضا : الندى يسقط على الشجر  
 وعلى البقل . قال أبو العباس : ليس الرضاب إلا المعنى الأول . بعد الهدوء ، أي  
 بعد ما هدأ الناس وناموا ، وتعالى الكوكب : ارتفع . والرُضَابُ أيضا : قِطْعُ  
 الْمِسْكِ ، وقِطْعُ الْمَاءِ ، وقِطْعُ الرِّيقِ .

(١) في كتب اللغة (مادة نصب) أن المنصب : الثغر المستوى البنية كأنما نصب ، أي أفيم ومستوى .  
 (٢) الصلت : الواضح المستوى . (٣) هذه الكلمة يقتضيا السياق .  
 (٤) يريد بقوله : « في ثغره الإئتمد » وصف اللثة بالسمة كأنما ذر عليها الإئتمد ؛ وتملح الثور بذلك  
 كما قال طرفة :

سَقَتْهُ إِهَاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لَنَاتَهُ \* أَسْفَ وَلَمْ تَكْدَمْ عَلَيْهِ بِإِئْتَمَدٍ

ويريد بقوله : « لم يفال » وصف الثغر بالحدة وأنه لم ينلم .



أَرَى الْجَوَارِسَ فِي ذُؤَابَةِ مُشْرِفٍ \* فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ  
أَرِيهَا : عَمَلُهَا . وَالْأَرَى : الْعَمَلُ . وَيُقَالُ : يَأْرَى ، أَيْ يَجْمَعُ الْعَسَلَ . وَالْجَرَسُ :  
الْعَمَلُ ، وَهُوَ أَخْذُهَا مِنَ الشَّجَرِ وَأَكْلُهَا . وَقَوْلُهُ : « فِيهِ النَّسُورُ كَمَا تَحْبِي الْمَوَكِبُ »  
يَقُولُ : هُمْ مُحْتَبُونَ قَدْ نَزَلُوا كَأَنَّهُمْ مَوَكِبٌ . مُحْتَبُونَ ، نَزَلُوا قَعَدُوا مُحْتَبِينَ . وَالْجَرَسُ :  
أَكْلُ النَّحْلِ الشَّجَرَ لِعَسَلٍ .

مِنْ كُلِّ مُعْنَقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ \* مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَزْعَبُ  
(١)  
الْمُعْنَقَةُ : الطَّوِيلَةُ . يَقُولُ : خَلَطَ مَاءَ هَذِهِ بِمَاءِ هَذِهِ . وَصَدَّقْتُهَا التَّحِيلَةَ أَيْ  
تَزَعَبَ بِالماءِ ، أَيْ تَدَافَعُ بِهِ . وَعِطَافَتُهُ : مُنْتَحِنَاتُهُ . وَثَوَابٌ : مَوْضِعٌ مَا يَنْتَوِي  
الماءُ ، أَيْ يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَادِي . وَيَزْعَبُ : يَتَدَافَعُ . وَيُقَالُ : مَرَّ الْوَادِي  
يَزْعَبُ ، إِذَا مَرَّ يَتَدَافَعُ .

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَّرَاةِ وَتَأْتِرِي \* كَرَبَاتٍ أُمْسِلَةٌ إِذَا تَتَصَوَّبُ  
(٢) (٣)  
وَيُرَوَّى « وَتَمْتَحِنُ كَرَبَاتٍ » . وَالْجَرَسُ : الْأَكْلُ . لِلْسَّرَاةِ ، أَيْ مِنَ السَّرَاةِ

(١) كَذَا رَدَّدَ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْأَصْلِ تَفْسِيرًا لِهَذَا الْبَيْتِ ، وَهُوَ فِي جِهَةِ غَيْرِ رَاضِعٍ ، وَلَمَّا قِيلَ بَيْنَا سَقَطَ  
مِنَ النَّاسِ يَنْفَقُ مَعَ هَذَا التَّعْسِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هُنَا . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ عَطَفَ) فِي تَفْسِيرِ هَذَا  
الْبَيْتِ أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ صَخْرَةً طَوِيلَةً فِيهَا نَحْلٌ ، وَفَسَّرَ الثَّوَابَ فِي (مَادَّةِ تَوَبَّ) بِأَنَّهُ النَّحْلُ ، وَأَنْشَدَ  
بَيْتَ سَاعِدَةٍ هَذَا ، وَهُوَ خَالَفَ لِمَا ذَكَرَهُ الشَّارِحُ هَا تَفْسِيرًا لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا رَدَّدَ فِي اللِّسَانِ أَيْضًا (فِي مَادَّةِ  
زَعَبَ) أَنَّهُ يُقَالُ : زَعَبَ النَّحْلُ : إِذَا صَوَّتَ . وَهُوَ الْمَلَأَمُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ « يَزْعَبُ » فِي هَذَا الْبَيْتِ .  
يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ وَهَذَا الْمُنْتَحِنَ يَتَابَعُهُمَا الْحِلُّ وَيَأْرَى إِلَيْهَا فِي مَوَاقِعَ لَا يَخْلُقُهَا ، وَهَذَا مَعْنَى  
تَصَدِّيقِ النَّحْلِ إِيَّاهَا . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا النَّحْلَ لَهُ صَوْتٌ . (٢) كَذَا رَدَّدَ هَذَا اللَّفْظَ بِالماءِ الْمَهْمَلَةِ  
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي بَاقِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ مَسَلْ) « وَتَمْتَحِنُ » بِالْمَجْمَعَةِ ، وَذَكَرَ  
أَنَّ مَعْنَاهُ تَأْكُلُ الْخَوَاءَ أَيْ الْجُلُوحَ ، وَأَنَّ الْكَرْبَ بِالْحَرَكِ مَازِلٌ مِنَ أَصُولِ جَرِيدِ النَّحْلِ ، وَأَنَّ الْأَمْسِلَةَ  
جَمْعُ مَسِيلٍ وَهُوَ الْجَرِيدُ الرُّطْبُ . (٣) مَرَاةُ الْجَلِيلِ : أَهْلَاهُ .

تأكل . وتأترى ، الأرى : العمل والتعسيل . والأمسلة : المسلان ، وهى بطون  
الأودية . والأرى : عمل النحل . [ يقول : <sup>(١)</sup> كأن أرى الجواريس خلط بهذه المعنقة  
فصدّقها ، يقول فصدّق تلك الخيلة هذا الماء يكون تصديقا لها ، أى خلط ماء هذه  
بماء هذه . وعطاقتها : متحناها ] . وقوله : وتحتوى ، أى تغلب على بطون الأودية  
ورءوسها . والكربات : مواضع فيها غلظ <sup>(٢)</sup> . والمسلان : بطون الأودية تسيل .  
والمسيل : بقعة من الأرض ، وهى <sup>(٣)</sup> الأمسلة ، وهو جمع مسيل ، ويثبت <sup>(٤)</sup> مثل مكان  
وأمكنة ، وأنشدنى لأبى ذؤيب :

\* وأمسلة مدافعها خليف \*

كل مكان يسيل هو أمسلة .

فتكشفت عن ذى متون نير \* كالرّيط لاهف ولا هو مخرب

فتكشفت عن ذى متون ، ، يعنى المسل . والمتون : طرائق بيض من غسل  
شبهها بالريّط فى بياضها . وقوله : " لاهف " قال : الهف الخالى الذى ليس فيه  
شئ ، قال أمية بن أبى الصلت الثقفى :

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هذين القوسين المربعين فى الأصل . وهو غير واضح إذ لا صلة  
بينه وبين تفسير هذا البيت الذى نحن بصدده . (٢) فسر أبو عمرو والكرب بأنها صدر  
الأودية ، وفسرها غيره بأنها مجارى الماء فى الوادى ، وهى والكربات واحد . (٣) أى بقعة  
يسيل فيها ماء السيل ، كما فى اللسان . (٤) وهى ، أى المسلان . (٥) فى الأصل :  
وليست ، وهو محريف . وفى اللسان نقلا عن المحكم : المسل بالتحريك والمسيل مجرى الماء ، وهو أيضا  
ماء المطر . وقيل : المسل المسيل الظاهر ، والجمع أمسلة ومسل بضمين ، ومسلان ومسايل ؛ وزعم بعضهم  
أن ميه زائدة من سال يسيل ، وأن العرب غلطت فى جمعه . قال الأزهرى : هذه الجموع على توهم  
نبوت المم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان أمكنة ، وأصله مفعل من كان . وأنشد هذا البيت .

وشَوَذَتْ شَمْسُهُمْ إِذْ أَطْلَعَتْ <sup>(١)</sup> \* بِالْجُلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ الْعَكَمُ <sup>(٢)</sup>

شَوَذَتْ : عَمَمَتْ . وَأَسَمَ الْعِيَامَةُ الْمَشَوَذَ ، وَأَنْشَدَ لِلْهُذَلِيِّ : <sup>(٣)</sup>

يَوْمًا كَأَنَّ مَشَاوِذَا رَبِيعَةٍ <sup>(٤)</sup> \* أَوْ رِبَاطَ كَتَانٍ لَهْنٍ جُلُودُ

وَيُقَالُ : شُهْدَةٌ هِفَّةٌ . وَبَحَابَةٌ هِفَّةٌ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ . وَقَوْلُهُ : وَلَا هُوَ مُخْرَبٌ

الْمُخْرَبُ : الَّذِي تَرِكَ مِنَ التَّعْسِيلِ فِيهِ وَأَنْقَلَبَ عَنْهُ النَّحْلُ ، أَخَذَ مِنَ الْخَرَابِ .

وَكَأَنَّ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا \* حِينَ اسْتَقَلَّتْ بِهَا الشَّرَائِعُ مُحَلَّبٌ

جَرَسَتْ : أَكَلَتْ . وَأَعْضَادُهَا : أَجْنَحَتُهَا تَحْمِلُهُ عَلَيْهَا . مُحَلَّبٌ : يَرِيدُ أَنَّهُ مِثْلُ <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

حَبَّةٍ مُحَلَّبٍ . قَالَ : وَالشَّرَائِعُ الطَّرَائِقُ فِي الْجَبَلِ . يَقُولُ : إِنَّمَا أَخَذْتُ هَذَا الشَّمْعَ <sup>(٧)</sup>

مِنْ وَادٍ ، وَشَبَّهَ بِالْمُحَلَّبِ . وَالْجَرَسُ : الْأَخْذُ وَالْعَمَلُ ، لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَى أَجْنَحَتِهَا حِينَ <sup>(٨)</sup>

اسْتَقَلَّتْهَا شَرَائِعُهَا إِلَى تَجَرُّهَا حَيْثُ تَذْهَبُ ، كَأَنَّهَا جَرَسَتْهُ فِي وَادٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهَا

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « أَوْ » مَكَانَ « إِذْ » . وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ هَف) : إِذَا .

(٢) الْهَفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ لَا مَاءَ فِيهِ ؛ قَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ شَوَذَ) تَقْلَاعُنِ الْأَزْهَرِيِّ :

أَرَادَ أَنَّ الشَّمْسَ طَلَعَتْ فِي قَنَمَةٍ كَأَنَّهَا عَمَمَتْ بِالْفُتَيْرَةِ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ ، وَذَلِكَ فِي سِتَةِ الْجُلْدِ وَالْقَحْطِ ، أَيْ صَارَ حَوْلَهَا جُلْبٌ : سَحَابٌ رَقِيقٌ لَا مَاءَ فِيهِ وَفِيهِ صُفْرَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي الْجُلْدِ وَقَلَّةِ

الْمَطَرِ . وَرَوَى فِيهِ (مَادَةُ هَف) بِالْجُلْبِ ، بِالْجَلِيمِ وَفِي (مَادَةُ شَوَذَ) بِالْجُلْبِ بِالْحَاءِ ؛ وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ تَصْحِيفٌ . وَالْكَمُّ : نَبَاتٌ لَا يَسْمُو صَعْدًا ، وَيَنْبُتُ فِي أَصْعَابِ الصُّخْرِ فَيَتَدَلَّى خَيْطًا لَا طَافًا ؛

وَهُوَ أَخْضَرٌ ، وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْآسِ أَوْ أَصْفَرٌ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَخْتَضِبُ بِهِ ، وَيَخْلَطُ بِالْحَاءِ .

(٣) هُوَ قَيْسُ بْنُ عِيرَارَةَ ؛ وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَرَى بِهَا أَخَاهُ الْحَارِثُ بْنُ خُوَيْلِدٍ .

(٤) رَبِيعَةٌ : نَسَبَةٌ إِلَى رَبِيعَةٍ ؛ يَصِفُ الشَّاعِرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِقَرَأٍ بَيْضًا كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنَ الْقَصِيدَةِ .

(٥) فَسَّرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَةُ عَضَدَ) الْأَعْضَادَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِأَنَّهَا سَيْفَانُ النَّحْلِ . قَالَ : وَاسْتَعْمَلَ سَاعِدَةَ

ابْنِ جَوْيَةَ الْأَعْضَادَ لِلنَّحْلِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : شَبَّهَ مَا عَلَى سَوْقِهَا مِنَ الْعَمَلِ بِالْمُحَلَّبِ . أَمَّا وَالَّذِي

شَبَّهَ سَاعِدَةَ بِالْمُحَلَّبِ لِأَنَّهُ هُوَ الشَّمْعُ لَا الْعَمَلُ كَمَا ذَكَرَ . (٦) الْحَاءُ فِي قَوْلِهِ : « مُحَلَّبٌ » تَعْمُودُ

عَلَى « مَا » أَيْ الشَّمْعِ . (٧) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « كَأَنَّهَا » ؛ وَهُوَ مُخْرَبٌ .

(٨) اسْتَقَلَّتْهَا شَرَائِعُهَا ، أَيْ حَمَلَتْهَا .

الشرائع، ثم تبنى بالشمع، ثم تَعَسَّل فيه . الذى تَمُج فيه شمع . قال : وتبجى بالشمع  
ولا يُدْرِى من أين تَجىء به .

حتى أَشَبَّ لها وطال إيابها \* ذو رُجْلَةٍ شَتْنُ البرائِنِ بَحْنَبُ

أَشَبَّ لها : أُتِيحَ لها . وطال إيابها : أَبْطَأَ رُجُوعُهَا . وقوله : « ذو رُجْلَةٍ »  
يقول : صَبُورٌ على المشى . وَبَحْنَبُ : قصيرٌ قليل . والبرائن : الأصابعُ هاهنا .  
قال : والبرائن لا تكون للإنسان ، وإنما هى للكلب والذئب والرحم والنسر ونحوها .  
والشَتْنُ : الخشن . والشُّثُونَةُ : غِلْظٌ ؛ ومنه قول الشاعر :<sup>(١)</sup>

وتَطُو بِرَخِصٍ غيرِ شَتْنٍ كأنه \* أسارِيعُ ظبيٍّ أو مساويكُ إنجيل  
وقوله : « وطال إيابها » ، أى أَبْطَأَ رُجُوعُهَا وَلُبُّهَا فى مَسَرَّحِهَا وَأَحْبَسَتْ عن العسل  
فاسْتَمَكْنَ من أَخْذِهِ .

معه سقاء لا يفرط حمله \* صُفْنٌ وأخراصٌ يلحن مساب

قوله : « لا يفرط حمله » ، يقول : لا يُغَادِرُ سِقَاءَهُ ، أين ذهب فهو معه . والأخراص :  
أَعْرَادٌ يُخْرِجُ بها العسل . والصُفْنُ : شئٌ فيه أَدَاتُهُ بين الزَّنْفَلِيَّةِ وبين العِيَةِ يكون  
معه . والصُفْنُ : شئٌ مثلُ السُّفْرةِ يُسْتَقى به الماء . وبعضهم يقول : صَفْنَةٌ ؛ قال  
الراجز : \* فى صَفْنَةٍ رَجَعَ فى أَثْنائها \* قال : والمِسَابُ : السِّقَاءُ الضَّخْمُ .

(١) المعروف عند العلماء بالنحل أن الشمع من النحل نفسها ؛ وأما ما يفيد بيت الشاعر هنا وكلام  
الشارح من أن النحل تبجى ، بالشمع من مكان آخر فهو غير صحيح . (٢) هو أمرؤ القيس .  
(٣) الزَّنْفَلِيَّةُ : وعاء الراعى يجعل فيها أداته .

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ \* تُنْبِي الْعُقَابَ كَمَا يُلْطُ الْمَجْنِبُ<sup>(١)</sup>  
 قوله : صَبَّ ، أى دَلَّى حبالاً له يَرِيْطُهَا فى شىء ثم يَسْدَلُ . والسُّبُوبُ<sup>(٢)</sup> :  
 الأسباب ، وهى الحبال التى يرقى فيها وَيَتَرَل بها . والطَّغْيَةُ : شِمَارُخٌ مِنْ شِمَارِيخِ الْجَبَلِ  
 وهو مُسْتَصَعَبٌ مِنَ الْجَبَلِ . فيقول : هذه الطَّغْيَةُ كَالْمَجْنِبِ . والمَجْنِبُ : التُّرْسُ .  
 والمَلْطُوطُ : المُسَوَّى<sup>(٣)</sup> ، وذلك من مُلُوسَتِهَا . وكلُّمَا حَجَبَتْ شَيْئاً فَقَدْ لَطَطَتْ دُونَهُ .  
 وَيُلْطُ : يُسْتَر . وإِنَّمَا أَرَادَ كَالْتُّرْسِ الْمَلْطُوطِ ، كَمَا يُلْطُ الْحَائِطُ<sup>(٤)</sup> .

وَكَاثَهُ حِينَ أَسْتَقْلَّ بِرَيْدِهَا \* مِنْ دُونِ وَقَبَّتِهَا لَقَّا يَتَذَبَذَبُ  
 الرِّيدُ : شَيْبُهُ بِالْحَيْدِ . يقول : فَكَاثَهُ شَيْءٌ أَلْقَى فَهُوَ يَتَذَبَذَبُ . وَاللَّقَا : ثَوْبٌ  
 خَلَقَ . وَقَبَّتُهَا : نَحَرُهَا مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا . وَالْوَقْبُ : النَّقْبُ فِي الْجَبَلِ ؛  
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

يَدُوسِرَى عَيْنُهُ كَالْوَقْبِ \* نَاجٍ أَمَامَ الرُّكْبِ مُجْلِبٍ<sup>(٥)</sup>

وقال أبو زيد : \* كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي وَقَبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ \* . وَيَتَذَبَذَبُ : يَتَفَوَّحُ .

(١) اللهيف : الملهوف المكروب . (٢) كذا فى ب واللسان مادنى (لهف) و (طغى) .  
 والذي فى الأصل : « تنبى » . وفى اللسان مادة ( طغى ) فى تفسير قوله : « تنبى العقاب » أى تدفع  
 لأنها لا تثبت عليها فحالها للاستبا . (٣) نقل صاحب اللسان عن ابن برى أن السبوب جمع  
 سب ( بكسر السين وتشديد الباء ) . (٤) لم نجد اللط بمعنى التسوية والتليس فيها راجعنا من كتب  
 اللغة . والذي وجدناه أن اللط بمعنى السر ، وبمعنى الإلصاق ؛ يقال : لط الحوض إذا ألصقه بالعائن  
 ليسد خاله . فلهذا أخذ معنى التسوية والتليس للطن من هذا المعنى . والذي فى اللسان ( مادة لط ) أن  
 المَلْطُوط هو المكروب على وجهه . أراد أن هذه الطغية مثل ظهر الترس إذا كبت ؛ واستشهد بهذا البيت .  
 (٥) لط الحائط ، أى ألصق به الطين لئلا ما به من خلل . (٦) الدوسرى : القوى  
 الضخم من الإبل . والمجلب : الجادة فى السير .

فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ \* خَلَقَ وَلَمْ يَنْشَبْ بِمَا يَتَسَبَّبُ

مَشَارَتُهُ : مَا أَشْتَارَ مِنَ الْعَسَلِ ، أَيْ أَخَذَ . وَالشُّورُ : الْأَخْذُ ؛ يُقَالُ : اشْتَارَ  
يَشْتَارُ اشْتِيَارًا إِذَا أَخَذَ الْعَسَلَ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَنْشَبْ ، أَيْ لَمْ يَعْلُقْ وَانْخَرَطَ مُنْحَطًّا  
كَأَنَّهُ ثَوْبٌ خَلَقَ . يَنْشَبُ : يَلْبَثُ . يَتَسَبَّبُ : يَسِيلُ <sup>(١)</sup> .

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ \* مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ النَّالِبُ <sup>(٢٥)</sup>

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا ، أَيْ فَرَّقَ نَاصِحَهَا ، وَنَاصِحُهَا : خَالِصُهَا . وَقَوْلُهُ : بِأَبْيَضٍ مُقَرَّطٍ  
أَيْ قَدِيرٍ . يَقُولُ : مَرَجَهَا بِمَاءِ ذَلِكَ الْقَدِيرِ ، مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ ، وَاللَّهَبُ : مَهْوَاةٌ  
فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمِيعُ الْأَلْهَابُ ، وَهُوَ شَقٌّ فِي الْجَبَلِ . وَالنَّالِبُ <sup>(٢)</sup> : شَجَرٌ . فَيَقُولُ :  
قَطَعَ خَالِصَهَا بِأَبْيَضٍ ، أَيْ مَرَجَهُ حَتَّى تَقْطَعَ الْعَسَلُ . مِنْ مَاءِ قَدِيرٍ ، مُقَرَّطٍ : مَمْلُوءٍ  
وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ : \* تَجَّ الْمَزَادُ مُقَرَّطًا تَوَكِيرًا <sup>(٣)</sup> \* وَقَوْلُهُ : مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ  
يَقُولُ : مِنْ مَاءٍ فِي جَبَلٍ . عَلَيْهِ النَّالِبُ ، أَيْ عَلَيْهِ شَجَرٌ فَهُوَ بَارِدٌ صَافٍ ؛ وَمِثْلُهُ  
قَوْلُ الْآخَرِ :

بِالْعَذْبِ فِي رَصَفِ الْفَلَاةِ مَقِيلُهُ \* قَضُ الْأَبَاطِجِ مَا يَزَالُ ظَلِيلًا  
وَالْقَضُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ . وَالْمَاءُ أَطْيَبُ فِي الرِّضَارِضِ .

وَمِرَاجُهَا صَهْبَاءُ قَتَّ خِتَامُهَا \* قَرِطٌ مِنَ الْخُرْسِ الْقَطَاطِ مَثْقَبُ

(١) يريد أنه لم يعلق بالعسل السائل ولم يتلطح به . يصفه بالخفة والنشاط والقوة على استخراج  
العسل من الوقة . (٢) النالِبُ : من أحجار الجبال ، تتخذ منه القسي . (٣) التج : الصب .  
والتوكير : المل . يقال : رَكَرَ السَّقَاءُ أَيْ مَلَأَهُ .

يقول : مِرْأَجُهَا الْمَاءُ الَّذِي فِي هَذَا الْجَبَلِ عَلَيْهِ شَجَرٌ يَغْطِيهِ . وَالْقِطَاطُ : <sup>(١)</sup> الجماد ؛  
ويقال : جَعَدُ قَطَط . وقوله : مُنْقَب ، يقول : قد تُقَبَّتْ أذُنَاهُ ففِيهَا تَوَمَتَانِ <sup>(٢)</sup> .  
وَالخُرْسُ : الْعُجْمُ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ الْكَلَامَ . الْقَرِيطُ ، يقول : عَلَيْهِ قِرَاطَةٌ  
يَعْنِي الْخَمَارُ .

فَكَانَ فَاهَا حِينَ صَفَى طَعْمُهُ \* وَاللَّهِ أَوْ أَشْهَى إِلَى وَأَطْيَبُ

يقول : كَانَ فَاهَا طَعْمُ هَذِهِ الْخَمْرِ يَطْعَمُ هَذَا الْعَسَلِ .

فَالْيَوْمَ إِمَّا تُنْمِسُ فَاتَ مِرَارُهَا \* مِنَّا وَتُصْبِحُ لَيْسَ فِيهَا مَأْرَبُ

مَأْرَبُ : مَفْعَلٌ مِنَ الْأَرَبِ ، وَهُوَ الْحَاجَةُ ، أَيْ مَطْلَبُ الْحَاجَةِ . وَيُقَالُ :  
لَا أَرَبَ لِي فِي ذَلِكَ ، أَيْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ .

فَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* أَنَسُ لَقِيفُ ذَوِ طَوَائِفَ حَوْشَبُ

أَنَسُ لَقِيفُ ، أَيْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ . طَوَائِفُ : نَوَاحٍ . يَقُولُ : هُمْ كَثِيرٌ  
لَا يَجْتَمِعُهُمْ مَحَلَّةٌ وَاحِدَةٌ . حَوْشَبُ : مُتَفِخُ الْجَنَنِينَ . وَيُقَالُ : بَعِيرٌ حَوْشَبٌ ، أَيْ  
مُتَفِخُ الْجَنَنِينَ . وَلَقِيفُ : مَلْتَفٌ كَثِيرٌ لَيْسَ فِيهِ رَقَّةٌ <sup>(٣)</sup> .

فِي مَجْلِسٍ بَيَضِ الْوُجُوهِ يَكْنُهُمْ \* غَابُ كَأَشْطَانِ الْقَائِبِ مُنْصَبُ

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْأَصْلِ . وَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ . وَالَّذِي زَاهٍ أَنَّهُ يَقُولُ : وَمِرَاجُهَا  
أَيْ مِرَاجُ الْعَسَلِ هَذِهِ الصَّبَا . أَيْ الْخَمْرُ الْمَوْصُوقَةُ فِي الْبَيْتِ . وَالْعَسَلُ مَوْثَنَةٌ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ .  
(٢) تَوَمَتَانِ ، أَيْ لَوَلَوَتَانِ . (٣) ذَكَرَ فِي السَّانِ وَتَاجُ الْعُرُوسِ نَقْلًا عَنِ السَّكْرِيِّ فِي تَهْجِيرِ  
الْحَوْشَبِ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ هُنَا أَنَّهُ اسْتَعَارَ ذَلِكَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ .

يَكْتُمُهُمْ : يُظْلِمُهُمْ من الشمس . غَابَ ، يقول : فَوَقَّعَهُمْ مِنْهُ الْأَجَمُ . والغاب : جمع غابة . والغابة : الأجمة . يعنى الرِّيحَ كأنها أَجَمٌ مِنْ كَثَرَتِهَا . وَمُنْصَبٌ : مَرْكُوزٌ . وَالْقَلِيبُ : يَرْ . وَالْأَشْطَانُ : الْحِجَالُ .  
 مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِزَّةٌ \* تُوَقِّ بِمِثْلِهِمُ الظُّلَامُ وَتَرْهَبُ  
 وَأَعِزَّةٌ ، أى وهم أَعِزَّةٌ أيضا . تَرْهَبُ : تُخَافُ وَتُتَّقِي . وَالظُّلَامُ : الظُّلَامَةُ .  
 فَإِذَا تُخَوِّمِي جَانِبَ رِعَاوَنَهُ \* وَإِذَا يَجِيءُ نَذِيرُهُ لَمْ يَهْرُبُوا  
 تُخَوِّمِي ، يقول : إِذَا تَحَامَى النَّاسُ جَانِبًا رِعَاوَنَهُ مِنْ خُبْنِهِ وَخَوْفِهِ رِعَاوَهُ وَأَقَامُوا  
 فِيهِ . وَتُخَوِّمِي : تَحَامَاهُ النَّاسُ وَلَمْ يَتْرَلُوا بِهِ ، تَرَكُّوه . وَالنَّذِيرُ ، هم القوم الذين  
 يُنْذِرُونَهُمْ بِالْشَّرِّ .

بَذَخَاءُ كُلُّهُمْ إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا \* يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ  
 بَذَخَاءُ ، أى عَظَاءُ الشَّانِ وَالْأُمُورِ . إِذَا مَا نُؤَكِّرُوا : مِنَ الْمُنَاكَرَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ .  
 « يُتَّقَى كَمَا يُتَّقَى الطَّلِي الْأَجْرَبُ » أى كَمَا يُتَّقَى يَعِيرُ مَطْلِي بِنَاءً .

ذو سَوْرَةٍ يَحْمِي الْمُضَافَ وَيَحْتَمِي \* مَصْعٌ يَكَادُ إِذَا يُسَاوِرُ يَكَلْبُ  
 ذُو سَوْرَةٍ ، أى يُسَوِّرُ إِذَا قَاتَلَ . وَالْمُضَافُ : الْمُتَلَبَّأُ ، وَقَوْلُهُ : مَصْعٌ أى شديد  
 الْمَاضِعَةِ . وَالْمَاضِعَةُ : الْمَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ ، وَهِيَ الْمُضَارَبَةُ ؛ يُقَالُ : مَا صَعْتُهِ وَمَاشِقْتُهُ .

(١) لعله يريد أن الظلام جمع ظلامه وإن لم نجد هذا فيما راجعناه من كتب اللغة ؛ على أنه يحتمل أن يكون الظلام بكسر الظاء بمعنى الظلم ؛ وإذن فيقرأ « يوقى » و « يرهب » بالياء مكان التاء .  
 (٢) الظاهر أن كلمة « رِعَاوَهُ » زيادة من النسخ .



يَبْنَاهُمْ يَوْمًا كَذَلِكَ رَاعَهُمْ \* ضَبْرُ لِبَاسِهِمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبٌ  
وَيُرَوَّى «الْقَتِيرُ مُؤَلَّبٌ» . ضَبْرٌ : بَجَاعَةٌ . مُؤَلَّبٌ : مُجْمَعٌ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، يُقَالُ :  
تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ أَيْ اجْتَمَعُوا . وَالْقَتِيرُ : الدُّرُوعُ .

تَحْمِيهِمْ شَهَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ \* رَمَازَةٌ تَأْتِي لَهُمْ أَنْ يُجْرَبُوا  
شَهَاءٌ : كَتِيبَةٌ بَيْضَاءُ مِنَ الْحَدِيدِ . يَقُولُ : هِيَ كَثِيرَةُ السَّلَاحِ الْأَبْيَضِ .  
وَحَضْرَاءُ : كَتِيبَةٌ كَثِيرَةُ الْحَدِيدِ الَّتِي لَيْسَ بِأَبْيَضٍ . وَقَوْلُهُ : ذَاتُ قَوَانِسٍ ، إِنَّمَا  
هَذَا مِثْلُ إِذَا كَانَ لَهَا فُرُوعٌ مِثْلُ قَوَانِسِ الدَّوَابِّ ، أَيْ ذَاتُ بَيْضٍ . وَقَوَانِسُ الدَّابَّةِ :  
وَسَطُ رَأْسِهَا . رَمَازَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَهْلِ مِنْ نَوَاحِيهَا تَرْتَمِزُ ، أَيْ تَمُوجُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَيُقَالُ :  
رَجْرَاجَةٌ تَضْطَرِبُ مِنْ كَثَرَتِهَا ؛ وَهَذَا مِثْلٌ . وَقَوْلُهُ : يُجْرَبُوا ، تَوْخَذَ حَرِيَّتَهُمْ .<sup>(١)</sup>

مِنْ كُلِّ فَحْجٍ تَسْنَقِيمُ طِمْرَةٍ \* شَوْهَاءُ أَوْ عَيْلُ الْجُرَازَةِ مِنْهَبٌ  
يَقُولُ : مِنْ كُلِّ فَحْجٍ ، أَيْ طَرِيقٍ تُرَى دَابَّةٌ طَالِعَةٌ أَوْ عَيْلُ الْجُرَازَةِ . قَالَ  
أَبُو سَعِيدٍ : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ عَيْلَ الْقَوَائِمِ . وَالْجُرَازَةُ : الْقَوَائِمُ .  
وَطِمْرَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالشَّوْهَاءُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُشْرِفَةُ . وَمِنْهَبٌ : كَأَنَّهُ يَنْتَهَبُ الْعَدُوَّ  
أَتَهَا بِهَا . وَالْفَحْجُ : الطَّرِيقُ .

خَاظِي الْبَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عَيْلَةٍ \* عُوْجٌ وَمَتْنٌ كَالْجَدِيدَةِ سَلَهَبٌ

(١) فِي كَتَبِ اللَّفَةِ أَنَّ الْكَتِيبَةَ تُوصَفُ بِالْحَضْرَةِ لِمَا عَلِمَا مِنْ سُوَادِ الْحَدِيدِ ؛ وَالْحَضْرَةُ عَدُوُّ الْعَرَبِ  
تُطْلَقُ عَلَى السُّوَادِ . (٢) عِبَارَةُ اللَّسَانِ : « كَتِيبَةٌ رَمَازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَوَاحِيهَا » الْخ .  
وَالرَّمْزُ وَالتَّرْمِزُ فِي اللَّفَةِ : الْحَزْمُ وَالتَّحْرُكُ . (٣) فِي كَلَامِ السَّخَنِيِّ : « حَرِيَّتُهُمْ » ؛ وَفَوْقَ تَحْرِيفِ  
صَوَابِهِ مَا أَثْبَتْنَا . وَحَرِيَّةُ الرَّجُلِ : مَالُهُ الَّذِي يَسْلُبُهُ ، أَوْ مَالُهُ الَّذِي يَبِيشُ مِنْهُ .

قوله : زَوَايِرُ عَيْلَةٍ ، الزافرة : الوَسَطُ <sup>(١)</sup> ، يقول : وسطه ضَخْمٌ . والجديلة : حَبْلٌ مَجْدُولٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ . خَاظِي البَضِيعِ ، أى ممتلئ اللحم . وزواير القرس : وَسَطُهُ . يقول : ذلك الموضع فيه زفر <sup>(٢)</sup> ، يقول : هو مجسول الخلق . وسلهَب : طويل ، وهو من صِفةِ المَتْنِ ، وهو عَيْبٌ عند البصراء <sup>(٣)</sup> ، أى ضُلُوعُهُ كبيرة . عَيْلَةٌ : ضَخْمَةٌ . عُوْجٌ : منعطفة .

وَحَوَايِرُ تَقَعُ الْبَرَاخُ كَأَتَمَّا \* أَلِفَ الزَّمَاعَ بِهَا سِلَامٌ صُلْبٌ  
قوله : تَقَعُ الْبَرَاخُ ، أى تَقَرَّعُهُ ، والوَقْعُ : الْقَرَعُ ، وَتَقَعُهُ : تَقَرَّعُهُ ، والمِيقَعَةُ : الْمِطْرَقَةُ . يقول : كَأَتَمَّا أَلِفَ زِمَاعَهَا مِنْ حَوَايِرِهَا سِلَامٌ ، وهى الْحِجَارَةُ ، أى فَكَأَتَمَّا أَلِفَ زِمَاعَهُ صَخْرَةً مِنْ شِدَّةِ الْحَوَايِرِ . والْبَرَاخُ : الْمُسْتَوِى مِنَ الْأَرْضِ . والزَّمَاعُ : الشَّعْرَاتُ اللَّوَاتِي يَكُنْ خَلْفَ الْحَاوِي وَخَلْفَ ظَلْفِ الشَّاةِ كَأَتَمَّا الزَّيْتُونَ . وَالسَّلَامُ : الْحِجَارَةُ <sup>(٤)</sup> . وقوله : صُلْبٌ ، أى شِدَادٌ ، يقول : كَأَتَمَّا لَزِمَ الزَّمَاعُ حِجَارَةً مَكَانَ الْحَوَايِرِ قَالَ : \* كَأَتَمَّا تَرَوْنَ بِي شَيْطَانًا \* أى إِذَا رَأَيْتُونِي .

يَهْتَرُ فِي طَرَفِ الْعِصَانِ كَأَنَّهُ \* جِدْعٌ إِذَا فَرَعَ النَّخِيلَ مُشَدَّبٌ

- (١) كان الأرىل أن يفسر الزواير هنا بالضلوع ، أما وسط القرس فهو الزفرة (يفتح الزاى وضهما)  
ولا يجمع على زواير ، كما في كتب اللغة ؛ ويدل على ما ذكرنا قول الشاعر بعد : « عوج » .  
(٢) كذا وردت هذه العبارة في الأصل . وهى غير ظاهرة . وكان سياق الكلام يقضى أن يقول :  
ذلك الموضع فيه عبل ، أى أن ذلك الموضع في القرس ضخم . (٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل .  
ولم نجد فيما راجعنا من الكتب أن هذا التمثيل عيب في الحيل ؛ والذي وجدناه في كتب اللغة أن السلهبة  
من النساء الجسيمة ؛ وليست بمدحة . (٤) في هذه العبارة تكرار مع ما سبق . (٥) الزماع  
بكسر الزاى : جمع زمة بالتحريك . (٦) قد سبق تفسير السلام ؛ فذكره هنا تكرار .

يهتر، هذا مثل . وقوله : في طَرْفِ الْعَيْنَانِ، أى في الْعَيْنَانِ . إذا قَرَعَ النَّخِيلَ  
أى إذا مَلَاها . قال أبو سعيد : وسمعتُ عيسى بنَ عمر يقول : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا  
يقول : قَرَعْتُ رَأْسَهُ بِالْعَصَا، أى مَلَوْتُهُ بِهَا . وقوله : مُشَدَّبٌ، أى مُنْقٍ قَدْ شُدَّ  
عنه سَعْفُهُ . يقول : يَهْتَرُ مِنْ حَدَثِهِ .

حَبَبْتُ كَتِيبَتَهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعَهُمْ \* من كُلِّ فِجْ غَارَةٍ لَا تَكْذِبُ  
قوله : حَبَبْتُ كَتِيبَتَهُمْ، أى تَهَيَّأتُ لِلْقِتَالِ وَعَظَمْتُ، فإذا حَبَبْتُ فَقَدْ تَهَيَّأتُ  
وَأَشَدَّنَا :

بَاوَشَكَ صَوْلَةً مِثْنَى إِذَا مَا \* حَبَّوتُ لَهُ بَقْرَقَرٍ وَهَسَدِرٍ  
يقوله أبو أسامة حليفُ هُبَيْرَةَ بنِ أَبِي وَهَبٍ، شَهِدَ مَعَهُ بِذَرَاكَافَرَا . وقوله : وَصَدَّقَ  
رَوْعَهُمْ ، قال : كَانُوا يُرَاعُونَ فَصَدَّقَتْ رَوْعَهُمْ هَذِهِ الْغَارَةُ ، صَدَقَتْ ظَنَّهُمْ .  
يقول : فَرَعُوا، ثُمَّ صَدَّقَ قَرَعَهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، أى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، غَارَةٌ لَا تَكْذِبُهُمْ .  
لَا يُكْتَبُونَ وَلَا يُكْتَّ عَدِيدُهُمْ \* حَفَلْتُ بِجَيْشِهِمْ كَتَّابٌ أَوْعَبُوا  
لَا يُكْتَبُونَ، يقول : لَا يُحْصَوْنَ، يقول : لَا يُكْتَبُهُمْ كَاتِبٌ مِنْ كَثْرَةِ عَدِيدِهِمْ .  
وَيُكْتَّ : يُحْصَى . وَيُقَالُ : كَلَّنْتُهُ بِمَا كَتَّ أَنْفَهُ، أى بِمَا جَدَعَ أَنْفَهُ . وقوله :  
حَفَلْتُ، أى كَثُرْتُ بِهِ، وَحَفَلَ الْوَادِي : كَثُرَ مَائُهُ . وَحَفَلَ الضَّرْعُ : كَثُرَ لَبَنُهُ  
يُرِيدُ : كَثُرَتْ بِهِ . وَيُقَالُ : أَوْعَبَ الْقَوْمُ وَأَسْتَوْعَبُوا ، إِذَا اسْتَجْعَمُوا بِأَجْمَعِهِمْ .  
وَلِإِذَا يَجِيءُ مُصَمِّتٌ مِنْ غَارَةٍ \* فيقولُ قَدْ آتَسْتُ هَيْجًا فَأَرْكَبُوا

(١) روى في اللسان (مادة كتب) « جفلت بساحتهم » مكان « حفلت بجيشهم » وهو تصحيف  
في « جفلت » .

كَأَنَّهُ جَاءَ بِخَبْرٍ يَصْنَتُهُمْ ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَسْكُنُوا لَهُ ، فيقول : اسْمَعُوا ، فَيَسْكُنُونَ .  
آنَسْتُ : رَأَيْتُ .

طَارُوا بِكُلِّ طِمْرَةٍ مَلْبُونَةٍ \* جَرْدَاءَ يَقْدُمُهَا كُمَيْتٌ شَرْجَبٌ  
قوله : طِمْرَةٍ ، أى طويلة . مَلْبُونَةٍ : تُسْقَى اللَّبَنَ . شَرْجَبٌ : طويل جسم .  
وَجَرْدَاءَ : قصيرة الشعر .

فَرُمُوا بِنَقْجٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبًا \* فِي الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكْتَبٌ<sup>(١)</sup>  
يقول : أتتهم الخيلُ فَرُمُوا بالغبار ، فإذا الغبار ساطعٌ في السماء . يقول :  
سَبَقَ إِلَيْهِمْ غُبَارٌ . عَصَائِبًا ، أى قِطْعًا . سَاطِعٌ : مُتَنَصِّبٌ<sup>(٢)</sup> . وَمُكْتَبٌ : مُجْتَمِعٌ  
فِي السَّمَاءِ لَا يَبْرَحُ .

فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأُشْرِعَ بَيْنَهُمْ \* أَسْلَاتُ مَا صَاغَ الْقُبُونُ وَرَكَّبُوا<sup>(٣)</sup>  
فَتَعَاوَرُوا ضَرْبًا ، يقول : بَعْضُهُمْ يَضْرِبُ بَعْضًا . وَالْأَسْلُ : الرِّمَاحُ .  
وَالْأَسْلَةُ : الرُّفْخُ .

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَأْنَهُ \* قَصْرٌ وَلَا رَأْسُ الْكُعُوبِ مُعَلَّبٌ<sup>(٤)</sup>

(١) يستقل : يرتفع . (٢) كان الأول في تفسير الساطع هنا أن يقول : « منتشر »  
أو « مرتفع » ، كما هي عبارة اللغويين . (٣) في نزاة الأدب ج ١ ص ٧٤ : « ضربا » مكان قوله :  
« ضربا » . وفسر الضرب بأنه الوب . كما وردت فيها أيضا رواية الأصل .  
(٤) في نزاة الأدب « أسهم ذابل لا ضرة » ، كما روى فيها أيضا : « أسمر » مكان « أسهم »  
و « أغلى » كما هنا . والأظمى من الرماح : الأسمر . والعاتر : المضطرب المهتز .

الراش : الخسوار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفة الظهر . مُعَلَّب :  
مشدود<sup>(١)</sup> بالعلاء .

(٢)  
نَحْرَقُ مِنْ الْخَطِيءِ أَغْمَضَ حَدَّهُ \* مِثْلِ الشَّهَابِ رَفَعَنَّهُ يَتَلَهَّبُ  
ويُروى : «سِنَانُهُ يَتَلَهَّبُ» . نَحْرَقُ ، قال : جَعَلَهُ فِي الرِّيحِ مِثْلَ الْحَرْقِ فِي الرِّجَالِ :  
الذي يتحرق في المال والخير . يقول : إِذَا هُرْتُ تَحْرَقُ وَأَخَذَكَ كَذَا وَكَذَا ، لَيْسَ بِجَاسٍ ؛  
وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَتَحْرَقُ فِي الْخَيْرِ : نَحْرَقُ ، وَأَنْشَدْنَا :  
فَقِيْ إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَحْرَقَ فِي النَّبِيِّ \* وَإِنْ حَطَّ فَقَرُّ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ  
وقوله : أَغْمَضَ حَدَّهُ ، أَيْ أَلْطَفَ حَدَّهُ .

مِمَّا يُتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ يَزِينُهُ \* أَخَذَى نَكَافِيَةَ الْعُقَابِ مُحَرَّبُ  
قوله : مِمَّا يُتَرَصُّ فِي الثَّقَافِ ، أَيْ يُحْكَمُ . قال : وَالتَّزْيِينُ الْإِحْكَامُ ؛ وَيُقَالُ :  
أَمَرْتُ مَرَصًّا ، أَيْ مُحْكَمًا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ :  
تَرَصُّ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا \* أَنْبَلُ عَدْوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا<sup>(٥)</sup>

(١) علباء البعير : عصب عنقه . وله علباءان بينهما منبت العنق ؛ يصف الرخ بأنه صحيح لم يكسر ولم ينشد بعلباء .

(٢) في رواية « نرق » من الخطي أزم لهذا « ونرق أي بفتح الخاء وكسر الراء بمعنى طويل انظر خزائن الأدب ج ١ ص ٧٥ طبع بولاق .

(٣) جاس : كرك صلب .

(٤) هذا البيت للأبيرد البربوعي كما في اللسان (مادة نرق) وفيه : « وإن عضر دهر لم يضع » الخ .

(٥) هذا البيت لدى الإصبع العدواني ، كما في اللسان (مادة ترص) .

وَأَخَذَى : قَدْ كُسِرَ حَرْفَاهُ . وَحُرِّبَ ، إِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا ، كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الدَّمَاءِ  
مَحْرُوبٌ ، يَقُولُ : كَأَنَّهُ حُرِّبَ حَتَّى غَضِبَ شَهْوَةً إِلَى الدَّمِ . وَأَخَذَى ، يَقُولُ : لَيْسَ  
بِمُنْقِشِرِ الرَّأْسِ . يَقُولُ : كُسِرَتْ نَاحِيَتَاهُ حَتَّى دَقَّ . وَالْأَخَذَى هَاهُنَا هُوَ السَّنَانُ .

لَدْ بِهِزُ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ \* فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّلْبُ<sup>(١)</sup>

قَوْلُهُ : لَدْ ، أَيْ تَلَدْ ، الْكَفُّ بِهِزُهُ . وَقَوْلُهُ : « يَعْسِلُ مَتْنُهُ \* فِيهِ » أَيْ فِي كَفِّهِ .  
يَعْسِلُ ، أَيْ يَضْطَرِبُ . كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ ، أَيْ فِي الطَّرِيقِ ، وَهُوَ أَضْطَرَابُهُ .

فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأَبْرَزُوا \* عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ تُجْرُ وَتُسَلَبُ

أَبْرَزُوا : كَشَفُوا لِهَؤُلَاءِ الْمُغِيرِينَ عَنِ الرَّاqِنِ . وَالرَّاqِنَةُ : الْمَرْأَةُ الْمُتَضَمُّخَةُ  
بِالزَّعْفَرَانِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَوَانَةَ قَالَ : ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرِبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ  
بَغِيرَ : جَنَازَةِ الْكَافِرِ ، وَالْمُتَرَقِّنَ بِالزَّعْفَرَانِ ، وَالْجُنُبَ حَتَّى يَغْتَسِلَ ؛ وَأَنْشِدَ لِرُؤْبَةٍ :

\* رَجْعُ كَرْقَمِ الْكَاتِبِ الْمُرْقِنِ \*

وَالْمُرْقِنُ : الْمَفْعَلُ مِنَ التَّرْقِينِ ؛ وَيُقَالُ : تَرَقَّتِ الْمَرْأَةُ بِالزَّعْفَرَانِ إِذَا انْتَقَشَتْ .

وَأَسْتَدْبَرُوهُمْ يُكْفِتُونُ عُرُوجَهُمْ \* مَوَرَّ الْجَهَامِ إِذَا زَقَّتْهُ الْأَزْيَبُ

(١) فِي رِوَايَةِ « لَدَن » مَكَانُ « لَدْ » . وَفِي رِوَايَةِ « نَعْلَهُ » مَكَانُ « مِنْهُ » .

(٢) الَّذِي فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ أَنَّ قَوْلَهُ : « فِيهِ » ، أَيْ فِي الْحَزِّ . وَقِيلَ إِنَّ الْهَاءَ تَعُودُ عَلَى « لَدَن »

فِي رِوَايَتِهِ ، أَوْ تَعُودُ عَلَى « لَدْ » فِي رِوَايَةِ الْأَصْلِ . وَلَا يَجُوزُ صَوْدُهَا عَلَى الْكَفِّ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ هُنَا  
لِأَنَّ الْكَفَّ أَثَرٌ .

استدبروهم ، أى طردوهم . يُكْفِثُونَ عُرُوجَهُمْ مِنْ أَرْضِ إِلَى أَرْضٍ .  
والكَفْءُ : القلب . يقول : يَقْشَعُونَهَا . والعَرَجُ : الإيل الكثيرة : أَلْفٌ ، تسعة  
ثمانمائة . مَوْرُهُ : مَوْجُهُ ، كما يَمُوجُ السحاب . والجَهَامُ مِنَ السَّحَابِ : الذى قد  
هَرَأَقَ مَاءَهُ . زَقَقَهُ : استخففته ، يقال : زَفَاهُ وَزَهَاةً وَحَزَاهُ ، أى استخففه .  
والأَزْيَبُ : الجنوب ، وهى النعَمَى أيضا ؛ قال أبو العباس : النعَمَى رِيحٌ تهبُّ  
بين الجنوب والشمال .

#### وقال ساعدة أيضا

يَالَيْتَ شِعْرِي أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ \* أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ  
قال أبو سعيد : قوله أَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ ، يريد لا مَهْرَبَ مِنْهُ وَلَا مَنَجَى  
منه ؛ ثم قال : <sup>(١)</sup> وهَلْ عَلَى الْعَيْشِ مِنْ نَدَمٍ ، يقول : يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَنَدَّمُ عَلَى مَا فَاتَ  
مِنْ شَبَابِي إِذَا جَاءَ الشَّيْبُ ، وَالْهَرَمَ لَا بَدَّ مِنْهُ . قال أبو العباس : وَيُرْوَى  
«وَلَا مَنَجَى مِنَ الْهَرَمِ» .

وَالشَّيْبُ دَاءٌ يُجْبِسُ لَا دَوَاءَ لَهُ \* لِلرَّءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ  
النَّجِيسُ وَالنَّاجِسُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَكَادُ يُبْرَأُ مِنْهُ مِنَ الْأَدْوَاءِ . لَا دَوَاءَ لَهُ  
أَيْ لَا شِفَاءَ لَهُ ، وَالشِّفَاءُ : الدَّوَاءُ . وَقَوْلُهُ : كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقُحْمِ ، يَقُولُ :  
كَانَ إِذَا اقْتَحَمَ قُحْمَةً لَمْ يَطِشْ . وَصَائِبٌ : قَاصِدُ الْقُحْمِ . يَقُولُ : إِذَا اقْتَحَمَ  
فِي أَمْرِ أَصَابَ وَقَصَدَ فِي اقْتِحَامِهِ . قَالَ : يَقُولُ هُوَ شَابٌّ لَا يَطِيشُ ؛ وَمِنْهُ :

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا : «اعرى» ؛ وهو غير واضح .

أعرايُّ مُقْعَمٌ ، أى أصابته مجاعة فأخفته الأمعصار . وصائب : قاصد . للمرء كان صحيحا . ونجيس : لا يكاد يُرأ منه ؛ وأنشدنا <sup>(١)</sup> :

\* وداءٌ قد أعيا بالأطباء ناجس \*

ومنه قولهم : تقع الفتنة فتقحم أقواما في الكفر تقحيا ؛ ومنه المثل : <sup>(٢)</sup> "إنه لثبت الغدر" والغدر : جِرْفَةٌ <sup>(٣)</sup> وجرقة <sup>(٤)</sup> وجرحة .

وسنانٌ ليس بقاض نومة أبدا \* لولا غداة يسير الناس لم يقم  
يقول : لاتراه أبدا إلا كأنه وسنانٌ مستريح ، كأنه نائم من الضعف وليس بنائم .  
يقول : كان صحيحا فهو اليوم وسنانٌ من الضعف .

في منكبيه وفي الأصلاب وإهنة <sup>(٥)</sup> \* وفي مفاصله غمز من العسم  
ويروى « في مرققيه » . وإهنة : وجع يأخذ في المنكبين والعنق . والعسم :  
البُس ، يريد أن مفاصله قد يبست ؛ يقال : عسم عسم عسما .

إن تأته في نهار الصيف لا تره \* إلا يجمع ما يصلى من الجحيم  
ما يصلى . أى ما يصطلي به في الشتاء ، يريد أن الهرم لا تره في شتاء ولا في قيط  
إلا يجمع ويعد للشتاء الحطب ، لأنه لا يسافر ولا يبرح . والجحمة : حر النار .

(١) الشطر لأبي ذؤيب ؛ وقد سبق في شعره . (٢) ح . فى اللسان فى تفسير هذا المثل مانصه : « رجل ثبت الغدر اذا كان يثبت فى مواضع القتال والجدل والكلام » . وقيل فى تفسيره : إنه يقال للرجل اذا كان ثباتا فى جميع ما يأخذ فيه . وقال الحماني : معناه ما أثبت جنته وأقل ضرر الزلق والتار عليه . وانما أورد الشارح هذا المثل فى هذا الموضع لأنه فى معنى قول ساعدة : « صائب القم » . (٣) فى الأصل : « والغدر » . والتاء زيادة من التامع . (٤) فى كلتا النسختين « حفرة » وهو تحريف ؛ والتصويب من كتب اللغة فى تفسير الغدر بالتحريك . والجرفة : جمع جرف بضم فسكون والجرفة جمع جحر بضم فسكون أيضا . (٥) فى رواية : « الأرساخ » مكان « الأصلاب » .



حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الْبَيْتِ مُنْتَبِذًا \* قُمْ لَا أَبَاكَ سَارَ النَّاسُ فَأَحْتَرِمَ  
حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قُمْ فقد سار آلحى ، فأحترِم ،  
أى شُدَّ وَسَطَكَ .

فَقَامَ تُرْعَدُ كَفَاهُ بِمُحْجَنِهِ \* قَدْ عَادَ رَهْبًا رَذِيًّا طَائِشَ الْقَدَمِ  
أى قَامَ بِمُحْجَنِهِ الَّذِى يَتَوَكَّأُ عَلَيْهِ وَكَفَاهُ تُرْعَدَان . وَالرَّهْبُ : الرِّقِيقُ وَالضَّعِيفُ .  
وَالرَّذَى : الْمُعْيَى الْمَطْرُوح . طَائِشَ الْقَدَمِ ، يَقُولُ : إِذَا مَشَى طَائِشَتْ قَدَمُهُ ، لَا يَقْصِدُ  
مِنَ الضَّعْفِ ، إِذَا مَشَى طَائِشَ .

تَأَلَّهَ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذَوْحِيدٍ \* أَدْفَى صَلَوْدٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذَوْخَدَمِ  
تَأَلَّهَ ، أَى بِاللَّهِ ، وَهَذَا قَسَمٌ . وَالْحِيدُ فِي الْقَرْنِ ، أَى فِي قَرْنِهِ . وَالْأَدْفَى : الَّذِى  
فِي قَرْنِهِ دَقٌّ ، وَهُوَ الْحَدَبُ ، وَهُوَ الَّذِى تُحْتَمَّى قَرْنَاهُ إِلَى ظَهْرِهِ . وَالصَّلَوْدُ : الَّذِى  
يَصْلُدُ بِرِجْلِهِ ، أَى يَضْرِبُ بِهَا عَلَى الصَّخْرَةِ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا <sup>(١)</sup> ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : حِجَارَةٌ  
صَلَادَةٌ ، أَى تَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا . ذَوْخَدَمٌ ، أَى أَعْصَمُ <sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ أَيْضًا : الصَّلَوْدُ الَّذِى  
إِذَا فَرَّعَ صَلَدَ فِي الْجَبَلِ ، أَى صَعِدَ إِلَيْهِ .

(١) ذكر في اللسان أنه يقال : قرن ذوحيد ، أى ذوانا ييب ملثوية . (٢) نسر في اللسان  
الصلود ( مادة صلد ) بأنه المنفرد ؛ وأنشد هذا البيت ، ولم يذكر الصلود بالمعنى الذى ذكره الشارح هنا .  
(٣) في كتب اللغة أن هذا يقال في الزند إذا صوت ولم يور ؛ ولم نجد أنه يقال ذلك في الحجارة  
كما هنا . (٤) في كتب اللغة أن الأعصم من الوعول ما في يديه بياض أو في إحداهما .  
والخادم منها : ما ابيضت أذلقته دون تخصيص ليديه أروجليه . فيعلم من هذا أن المخدّم أحمر من  
الأعصم .

يَأْوِي إِلَى مُشْمَخَزَاتٍ مُصَعَّدَةٍ \* ثُمَّ يَهِنُ فُرُوعُ الْقَانِ وَالنَّشَمِ  
 مُشْمَخَزَاتٍ : مُرْتَفِعَاتٍ . والقَانُ : والنَّشَمُ : شَجَرَانِ يُتَّخَذُ مِنْهُمَا الْقَيْمِيُّ  
 (١)  
 الْعَرَبِيَّةُ .

مَنْ فَوَّقَهُ شَخْفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ \* جِيٌّ تَنْطَقُ بِالظَّيَّانِ وَالْعَتَمِ  
 قَرٌّ : بَارِدٌ . وَجِيٌّ : جَمَاعٌ جِيَّةٌ ، وَهِيَ مَنَاقِيعُ مَاءٍ . وَجِيَّةٌ : فِعْلَةٌ ، مِنَ الْجَوِّ ، وَهِيَ  
 مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَانْجَوَى . قَالَ : الْجِيُّ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَهِيَ جِفَارٌ تَمْسِكُ الْمَاءَ .  
 وَالظَّيَّانُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّسِيرِينَ . وَالْعَتَمُ : شَجَرٌ الزَّيْتُونِ الْبَرِّي .

مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا \* مِنَ الْمَغَارِبِ مَحْطُوفُ الْحَشَا زَرَمٌ  
 الشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ . وَالصَّوْمُ : شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّاسَ ، يَرْقُبُهُ يَحْشَى أَنْ يَكُونَ  
 نَاسًا . وَقَوْلُهُ : مَحْطُوفُ الْحَشَا ، صَبْرُهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْفَرْعِ . وَالْمَغَارِبُ :

(١) فِي كِتَابِ الْغَسَّةِ أَنَّ كَلَامَ الشَّجَرِينَ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي الْقَانِ : أَنَّهُ يَنْبَتُ  
 فِي جِبَالِ تِهَادَةَ . (٢) شَخْفُ الْجِبَالِ : رَوْسُهَا . (٣) الْجِفَارُ : الْبَارِلُ تَطَوُّ  
 الْوَاحِدُ جِفَرٌ (يَنْتَحِفِرُ فَسُكُونٌ) . وَفِي كِتَابِنَا التَّنْخِيصِ « حِفَارٌ » بِالْحَاءِ ؛ وَهِيَ تَصْغِيفٌ .  
 (٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِفْوَاءٌ كَمَا تَرَى ، لِتَغْيِيرِ حَرَكَةِ الرَّوِيِّ مِنَ الْجَزْرِ إِلَى الرُّفْعِ ، وَكَذَلِكَ رَدُّ فِي اللِّسَانِ  
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) ، وَفِي رِوَايَةٍ « مِنَ الْمَغَارِبِ » وَفُسِّرَ فِي اللِّسَانِ (مَادَّةُ صَوْمٍ) فَقَالَ : مِنَ الْمَغَارِبِ ، أَيْ حَيْثُ  
 يَمْزِجُ مَعَهُ الشَّيْءَ ، أَيْ يَتْبَاعِدُ . وَفِي رِوَايَةٍ « يَبْصُرُهَا » مَكْلَبٌ « يَنْظُرُهَا » . (٥) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ  
 (مَادَّةُ شَدَفٍ) فِي تَفْسِيرِ الصَّوْمِ أَنَّهُ شَجَرٌ قِيَامٌ كَالنَّاسِ . وَذَكَرَ فِي (مَادَّةِ صَوْمٍ) أَنَّهُ شَجَرٌ عَلَى شَكْلِ  
 شَخْصِ الْإِنْسَانِ ، كَرِيهِهِ الْمَنْظَرُ جَدًّا ، يُقَالُ لَثَمَرِهِ : رَوْسُ الشَّيَاطِينِ ، يَعْنِي بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَاتِ ، وَلَيْسَ لَهُ  
 رِيقٌ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِلصَّوْمِ هَدَبٌ ، وَلَا تَنْشُرُ أَفْئَانَهُ ، يَنْبَتُ نَبَاتُ الْأَنْثَلِ وَلَا يَطُولُ طَوْلُهُ ؛ وَكَأَكْثَرِ  
 مَنَاتِهِ بِلَادِ بَنِي شَيْبَةَ ؛ وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ .

كُلُّ مَكَانٍ يُتَوَارَى فِيهِ . والشُدُوف : الشُّخُوص ، الواحد شَدَف . زَرِمَ ، يقال :  
أَزْرَمَهُ ، وهو أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ الْبَوْلَ أَوْ الْحَاجَةَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّهُ <sup>(٢)</sup> . وقوله : مُوَكَّلٌ ، كَأَنَّهُ  
قَدْ وَكَّلَ بِهَا يَفْرُقُ أَنْ تَكُونَ نَاسًا . ويقال : أَخَذَهُ زَرِمٌ ، وَأَزْرَمَتْهُ : إِذَا  
قَطَعْتَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ : \* لَا يَحِطِّمَنَّكَ أَنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرَا \* ، أَيْ أَنْقَطَعَ . وقال : قَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَرَادُوا حَمْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -  
مِنْ حِجْرِهِ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْبَوْلِ : " لَا تُزْرِمُوا آبَنِي " .

حَتَّى أَتَيْسَحَ لَهُ رَامٌ مُجْذَلَةٌ \* جَشٌّ وَبَيْضٌ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ <sup>(٣)</sup>  
قوله : أَتَيْسَحَ ، يَرِيدُ قُدْرَ لَهُ . وَالْمُجْذَلَةُ : الَّتِي تُغْمَزُ طَائِفَاهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّا . قَالَ :  
وَيُقَالُ رَجُلٌ أَحْدَلٌ ، وَأَمْرَأَةٌ حَدَلَاءٌ ، وَذَلِكَ أَنْ يَحْطِطَ فِي الْمَنْكِبِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ  
أَحَدُ الْمَنْكِبَيْنِ وَيَطْمُنُّ الْآخَرَ . فيقول : حُطَّتْ سَيْتَاهُ ثُمَّ عُطِفَتْ . وَالْجَشُّ : الْقَضِيبُ <sup>(٤)</sup>  
الْخَفِيفُ . وَالْبَيْضُ : السَّهَامُ . وَالسَّجَمُ : شَجَرُهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الْخِلَافِ . يَرِيدُ أَنْ  
يَصَالَهُ كَوَرَقِ هَذَا الشَّجَرِ ، مِثْلُ وَرَقِ الزَّيْتُونِ .

(١) واحد المغارب بالمعنى الذى ذكره مغرب (بضم الميم وكسر الراء) . (٢) فسر فى اللسان  
مادنى (صوم) و (زرم) الزرم فى هذا البيت بأنه الذى لا يثبت فى مكان .  
(٣) فى كلتا النسختين ( كالسجم ) بالثين والحاء ؛ وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما فى اللسان  
(مادة سجم) . (٤) فى اللسان أن القوس المجدلة هى التى حدثت إحدى سبتيها ورفعت الأخرى اه  
وهذا هو الموافق لقول الشارح بعد : « ويقال رجل » الخ وطائف القوس : ما بين السية والأبهر .  
وفى القوس كبدها ، ثم الكلبة ، وقيل : هما واحد ، ثم الأبهر ، ثم الطائف ، ثم السية .  
(٥) فى كلتا النسختين : « سيناها » والتفريع على المعنى السابق يقتضى الإفراد كما أثبتنا .  
وسية القوس : ما عطف من طرفيها . (٦) قال فى اللسان (مادة سجم) فى صفة هذا الشجر :  
إنه شجر له ورق طويل ، مؤلل الأطراف ، تشبه به المعابل ؛ وأنشد هذا البيت .

فَظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ \* ذَاتُ الْعِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ الْغَسَمِ  
 ذَاتُ الْعِشَاءِ، أى الساعة التى من العِشَاءِ . وقوله : يَرْقُبُهُ ، أى يَرصُده . وقوله :  
 دَمَسَتْ ، أى أَلْبَسَتْ الظُّلْمَةَ . بِأَسْدَافٍ : بَجَمْعِ سَدَفٍ ، وهو الظُّلْمَةُ ؛ وربما جعلوه  
 الضَّوْءَ ؛ ويقال : أَسْدَفَ لَنَا ، أى أَضَيُّ لَنَا . وَالْغَسَمَ : أَخْتِلَاطُ الظُّلْمَةِ ، وهو  
 قَبَسُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ .

ثُمَّ يَنْوُشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ \* بَعْدَ التَّرْقُبِ مِنْ نِيَمٍ وَمِنْ كَتَمٍ  
 يَنْوُشُ : يَتَنَاوَلُ . ويقال للناقة : هى تَنْوُشُ النَّبْتَ ؛ وقال الزاجز :  
 \* تَنْوُشُ مِنْهُ بِحِرَانٍ سَرَطِيمٍ \*

السَّرَطِيمُ : الطَّوِيلُ . آدَ النَّهَارُ ، أى مال للزَّوَالِ . يقول : إِذَا آدَ الظِّلُّ أَكَلَتْ تِلْكَ  
 السَّاعَةُ حِينَ يَغْفُلُ النَّاسُ إِذَا مَالَ الظِّلُّ . وآدَ يُوودُ . والتَّرْقُبُ : التَّخَوُّفُ  
 وَالنَّظَرُ . وَالنِّيمُ وَالْكَتَمُ : شَجَرَانِ .<sup>(١)</sup>

دَلَى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَالْزَمَهُ \* نَقَاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلَا شَرِمٍ  
 دَلَى يَدَيْهِ ، كَأَنَّهُ رَمَاهُ مِنْ فَوْقِهِ . يقول : حَطَّ يَدَيْهِ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي . سَيْرًا ، أى  
 مَشْيًا . وَنَقَاحَةً ، أى تَنْفَحُ بِالدَّمِ . وقوله : غَيْرَ إِنْبَاءٍ ، يقول : لَمْ يُنَبِّ سَهْمَهُ حِينَ رَمَاهُ .  
 وَلَا شَرِمٍ ، أى لَمْ يَشْرِمِ ، أى لَمْ يُصِيبْ بَعْضَ جِلْدِهِ فَيَشُقُّهُ ، وَلَكِنَّهُ نَفَذَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ  
 الشَّقِّ الْآخَرِ .

(١) عبارة اللسان «آد النهار إذا رجع في العشي» وأنشد هذا البيت .

(٢) ذكر في اللسان في وصف النيم أنه شجر له شوك لين وورق منفر ، وله حب كثير منفرد يشبه  
 الحمص ، حامض ، فإذا أبيض أسود وحلا ؛ وهو يؤكل . وذكر في وصف الكتم أنه نبات لا يسمو صعدا ،  
 ينبت في أصعب الصخر ثم يتدلى خيطا لاطافا ، وهو أخضر ، وورقه كورق الأملس أو أصفر .

فراغ منه بجنب الرّيد ثمّ كجا \* على نضيّ خلال الصّدر منحنط  
يقول : راغ منه بناحية ريد الجبل روعة ثمّ عثر والسهم فيه . والنضيّ :  
قُدْحٌ بنير ريش ولا تَصِلْ أدركه طولُ الزمان ؛ هذا أصله ، ثم صار كلُّ نضيٍّ<sup>(١)</sup>  
منهما . وقوله : خلال الصّدر ، أى دخل بين أطباق الضلوع .

ولا صوّارٌ مَدْرَاةٌ<sup>(٢)</sup> مناسِجُها<sup>(٣)</sup> \* مثلُ القريد الذي يجرى من النّظم  
يقول : كأنّ مناسِجها ذُرَيْتٌ بالمدري ، أى ضربتها الرّيح كما يذرى الشعير بالمداري .  
مثلُ القريد ، أى كأنها قريد من فضة من بياضها ، يصف أجسادها . والقريد :  
شئٌ يعمل مدور من فضة ويُجعل في الحلّ .

ظَلَّتْ صَوافِنَ<sup>(٤)</sup> بالأرزان صادية \* في ماحقٍ من نهار الصّيف مُتَدِمٌ  
قال : الأرزان الأمكنة الصّلبة ، واحدُها رَزَنٌ . والصادى : الذّابل .  
ومن قال : « طايوة » فإنّه يريد نحاها . وقوله : في ماحقٍ من نهار الصّيف  
أى في شدّة حرّ ؛ يقال : أتانا في ماحقٍ الصّيف ، أى في شدّة الحرّ .

(١) لعلّ صواب العبارة « ثم صار كل سهم نضياً » عكس ما هنا . (٢) الصوار بكسر الصاد  
وضمها : القطيع من البقر . ومنسج الدابة ( بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين ) : ما بين مغرز  
العتق إلى منقطع الحاراك في الصلب ، وفي عبارة أخرى : ما شئ من فروع الكتفين إلى أصل العتق . وقيل  
فيه غير ذلك ؛ وهو اختلاف في العبارات . والنظم بضمين : جمع نظام ، وهو الخيط الذي ينظم فيه .  
(٣) روى هذا البيت في اللسان ( مادة ذرى ) بالبدال المهملّة ( مدراة ) الخ . وقال في تفسيره هذا اللفظ :  
كانها هيئت بالمدري ( أى المشط ) من طول شعرها ، وكذلك أوردته في ( مادة ذرى ) بالمعجمة ولم يفسره .  
(٤) الصوافن : القوائم على ثلاث قوائم ، ثانياً سنبك يدها الرابعة . ( هـ ) قال في اللسان :  
الزن : نفر في حجر أو غلظ في الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء ؛ وأشد بيت ساعدة هذا .

قَدْ أُوبِيتَ كُلُّ مَاءٍ فِي طَاوِيَةٍ \* مَهْمَا تُصِيبُ أَفْقًا مِنْ بَارِقِ تَشِيمٍ  
قند أُوبِيتَ كُلُّ مَاءٍ، أَيْ مُنِعَتْ كُلُّ مَاءٍ . وقوله : طَاوِيَةٍ ، أَيْ ضَامِرَةٌ .  
وقوله : تَشِيمٍ ، أَيْ تُقَدَّرُ أَيْنَ مَوْقِعِهِ ثُمَّ تَمُضِي إِلَيْهِ . يقول : أَفْقًا مِنَ الْبَوَارِقِ الَّتِي  
تَبْرُقُ . وَأُوبِيتَهُ : مُنِعْتَهُ بَيْنَ الرَّمَلَةِ . تُصِيبُ بِأَفْقَابٍ، أَيْ تَجِدُ نَاحِيَةً .

حَتَّى شَاَهَا كَالِئِلٍ مَوْهِنًا عَمِلَ \* بَاتَ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ  
شَاَهَا : شَاَقَهَا فَاشْتَاَقَتْ . كَالِئِلٍ : بَرَقَ ضَعِيفٌ . مَوْهِنًا ، أَيْ بَعْدَ وَهْنٍ مِنْ  
اللَّيْلِ . قَالَ يَقَالُ : جَاءَنَا مَوْهِنًا مِنَ اللَّيْلِ ، وَوَهْنًا ، وَبَعْدَ وَهْنٍ . قَالَ : وَقَوْلُهُ :  
بَاتَ طِرَابًا ، يَعْنِي الْبَقَرَ . وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ ، أَيْ بَاتَ الْبَرَقُ يَبْرُقُ لَيْلَتَهُ .

(١)  
كَأَنَّ مَا يَجْبَلِي عَنْ غَوَارِبِهِ \* بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمَشَّى النَّارُ فِي الضَّرَمِ  
قوله : عَنْ غَوَارِبِهِ ، أَيْ عَنْ أَعَالِيهِ . وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ  
الْمُنْسِجِ مِنَ الدَّابَّةِ . وَالضَّرَمُ : مَا دَقَّ وَخَفَّ مِنَ الْحَطَبِ لَيْسَ بِالْحَزْلِ وَلَا بِالْغَلِظِ .  
وقوله : يَجْبَلِي ، إِذَا يَجْبَلَى مِنَ السَّحَابِ . بَعْدَ الْهُدُوءِ وَالسَّكُونِ ، بَعْدَ أَنْ يَسْكُنَ النَّاسُ .  
(٢)  
حَيْرَانُ يَرْكَبُ أَعْلَاهُ أَسَافِلَهُ \* يُخْفِي جَدِيدَ تُرَابِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ زِمُ

وَيُرَوَّى «يُخْفِي» أَيْ يُظْهِرُ . قَالَ يَقُولُ : هَذَا السَّحَابُ حَيْرَانٌ لَا يَأْخُذُ  
جِهَةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا يَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَقَوْلُهُ : يُخْفِي [ أَيْ : ] يَنْسُرُهُ وَيَسْتَحْرِجُهُ

(١) «ما» هنا مصدرية، أي كأن التجلي .

(٢) في هذا البيت لقراء كما ترى .

قال أبو سعيد : وأهل المدينة يسمون التباش المختني ، أى يستثير تراب القبور .  
وقوله : منهزم ، أى متفجر بالماء .

فَأَسَادَتْ دَجَلًا تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ \* <sup>(١)</sup> لَمْ تَنْتَشِبْ بِوُعُوثِ الْأَرْضِ وَالظُّلَمِ  
الإسناد : سير الليل . وقوله : تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ ، أى أَحْيَتْ لِبَلَّتِهَا ، يريد لِبَلْغِ  
ذلك المطر . وقوله : لَمْ تَنْتَشِبْ ، أى لَمْ تَحْتَسِبْ ، ولم يُتَعَبْهَا الْوَعْتُ وَالظُّلُمَةُ  
إِذْ مَضَتْ .

حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَزِعَتْ \* مِنْ فَارِسٍ وَحَايِفِ الْغَرْبِ مُلْتَمِعٍ  
قال : تَغْرِبُ كُلُّ شَيْءٍ حَذَّه . وَالْحَايِفُ : السَّانِ أَيْ الْحَدِيدُ ؛ وَيُقَالُ  
لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لِحَايِفِ الْأَسَانِ ، يَرِيدُ حَدِيدَهُ . مُلْتَمِعٌ <sup>(٢)</sup> مُشْتَبِهٌ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، وَهُوَ مِنْ  
صِفَةِ الْقَنَاءِ . وَقَوْلُهُ : حَايِفِ الْغَرْبِ ، أَيْ حَدِيدِ الْحَدِّ .

فَأَفْتَنَهَا فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ يَأْفُرُهَا \* وَأَصْحَرَتْ عَنْ قِفَافٍ ذَاتِ مَعْنَصِمٍ  
فَأَفْتَنَهَا ، يَقُولُ : اسْتَقْبَقَ بِهَا . يَأْفُرُهَا : يَتَرَوَّجُهَا تَرَوَّجًا ؛ وَأَنْشَدَ :  
\* تَقْرِيبُهُنَّ تَقَلُّ وَأَفْرُ \* <sup>(٤)</sup>

قال : وَأَرَادَ بِهِ إِذَا خَرَجَ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ جَرَى بِهَا كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ لَذِي الرُّمَّةِ :

- 
- (١) الدِّجُّ بِالتَّحْرِيكِ : اللَّيْلُ كُلُّهُ فِي قَوْلِ نَعْلَبَ عَنْ أَبِي مَالِيَانَ الْأَعْرَابِيِّ . وَقِيلَ : السَّاعَةُ مِنْ آخِرِ  
الَّيْلِ . وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِمَا هُنَا . (٢) فِي « أ » مِثْلُهُ ؛ وَهُوَ بِمَحْرَفٍ .  
(٣) فِي « أ » « اسْتَقْبَقَ بِهَا » ؛ وَهُوَ بِمَحْرَفٍ . (٤) التَّغْرِيبُ : أَنْ يَرْفَعَ الْفَرَسُ يَدَيْهِ  
مَعَ وَضْعِهِمَا مَعًا . وَالتَّقَلُّ بِالتَّحْرِيكِ : سُرْعَةُ تَقَلُّ الْقَوَائِمِ .

(١) يَغْشَى الْحُزُونَ بِهَا عَمْدًا لِيُنْعِمَا \* شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزِرِي بِهَا التَّعَبُ  
قال : والقفاف : غَلَطَ من الأرض لا تَجْرِي فيه الخليل . يقول : فلبس أَمَحَرَتْ  
عن القفاف أَدْرَكْتَهَا الخليل .

أُنْحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَبَادَرَهَا \* لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّى فِي نُضُوحِ دَمٍ  
أُنْحَى : حَرَّفَ إليها وَحَمَلَ عليها رُحْمًا ، [شُرَاعِيًّا] : طَوِيلًا ، وهو منسوبٌ إلى  
رجل أو إلى بلد . وقوله : تَلَّى ، يقال : تَرَكْتُهُ تَلِيلًا أى صَرِيحًا . وقوله : لدى  
الْمَزَاحِفِ ، أى عند الْمَزَاحِفِ . قال أبو سعيد : النَّضْحُ أَشَدُّ من النَّضْحِ .

فَكَانَ حَتْفًا بِمَقْدَارٍ وَأَدْرَكَهَا \* طُولُ النَّهَارِ وَلَيْسَ غَيْرُ مُنْصَرَمٍ  
يقول : فكان ما أصابها بمقدار . وأدركها طُولُ النَّهَارِ والليل ، ولا يَسَلَمُ عليهما  
شيء . يقول : غَوَائِلُ النَّهَارِ والليل الذى لم ينصرم ولم ينقطع . وقوله : غَيْرُ مُنْصَرَمٍ ،  
يقول : يذهب ويعود .

(٢) هَلْ أَقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ \* كَانُوا بِمَعِيْطٍ لَا وَخْشٍ وَلَا قَرَمٍ  
قال أبو سعيد : قوله « هل أقتنى حدثان الدهر من أنس » جواب :  
\* يا ليت شِعْرِي أَلَا مَنَجِي من الهرم \* أى هل أقتنى الموت أحدا ؟

(١) فى نسخة « يعلو » ، وهو مستقيم أيضا . (٢) واضح أن هذا تفسير للقاف بالضم  
لا للقاف الذى هو الجمع . (٣) لم نجد فى الكتب التى بين أيدينا اسم بلد ينسب إليه هذا الرع .  
والذى وجدناه أنه ينسب إلى رجل اسمه (شراع) . (٤) فى رواية : « من أحد » مكان  
« من أنس » . ومعيط : موضع ببلاد هذيل .



يقول : لو كان الزمان مُقْتَنِيَا أَحَدَا أَبْنَى هَؤُلَاءِ الْوَحْشِ : الْأَنْدَالِ . وَوَحْشُ الْمَتَاعِ :  
رُذَالُهُ . وَالْقَزَمَ : أَلْتَمَامٌ ؛ وَيُقَالُ : إِيْلَ قَزَمَ وَقَوْمٌ قَزَمَ . يَقُولُ : هَؤُلَاءِ لَيْسُوا بِلِثَامٍ ﴿٢٨﴾  
كَيْدًا وَجَمْعًا بِأَنَاسٍ كَأَنَّهُمْ \* أَفْنَادُ كَبْكَبَ ذَاتُ الشَّثِّ وَالْخَزَمِ  
قوله : بِأَنَاسٍ ، جَمْعُ أَنَسٍ ، وَهَمُ الْكَثِيرِ . وَالْفَيْدُ : الْأَنْفُ مِنَ الْجَبَلِ .  
وَأَفْنَادُهُ وَشَمَارِيخُهُ وَاحِدٌ . وَكَبْكَبَ : الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ ، جَبَلٌ بِالْمَوْقِفِ <sup>(١)</sup> . يَقُولُ :  
لَوْ كَانَتْ لَهُمْ كِتَابٌ وَجُيُوشٌ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا دَرَكَهُمُ الْمَوْتُ . وَالْخَزَمُ : شَجَرٌ <sup>(٢)</sup> .  
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَبِالْمَدِينَةِ سُوقٌ يُقَالُ لَهَا سُوقُ الْخَزَامِينَ . يُؤْخَذُ قَشَرُ هَذَا الشَّجَرِ  
تُفْتَلُ مِنْهُ الْحَبَالُ .

يَهْدِي أَبْنُ جُعْشُمٍ الْأَنْبَاءَ نَحْوَهُمْ \* لَا مُتَتَايَ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالْحُمِّ  
قَالَ : ابْنُ جُعْشُمٍ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ جُعْشُمٍ . [نَحْوَهُمْ] ، أَيْ نَحْوِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . يَقُولُ :  
يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ بِالْأَخْبَارِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ ، نَزَلَ بِهِمُ الْقَدَرُ فَأَجْتَبَحُوا . يَقُولُ : فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ  
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْتَقِيَ عَنِ الْمَوْتِ . وَالْحُمِّ : الْأَقْدَارُ ، يُقَالُ : حُمٌّ كَذَا وَكَذَا  
أَيْ قُدْرٌ ، وَالْوَاحِدُ حُمَّةٌ وَحُمٌّ ، مِثْلُ بُحْمَةٍ وَبُحْمٍ . وَقَوْلُهُ : يَهْدِي ، يَبْعَثُ . وَالْهَدْيُ  
مِنَ الْهَدْيَةِ وَأَنْشَدْنَا : \* سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ حَامٍ قَصِيدَةً \*

(١) فِي يَاقُوتَ : قِيلَ هُوَ الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الَّذِي يُجْمَلُهُ فِي ظَهْرِكَ إِذَا وَقَفْتَ بِرَقَّةٍ .  
(٢) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : « كَانَتْ لَهُمْ كِتَابٌ وَجُيُوشٌ كَأَنَّهُمْ أَفْنَادُ جَبَلٍ لَا دَرَكَهُمُ الْمَوْتُ » ،  
كَأَيُّ قَصِيدَةٍ سِيَاقِ الشَّمْرِ ، إِذْ لَا يَظْهَرُ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّارِحُ . (٣) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ  
فِي الْخَزَمِ : إِنَّهُ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الدَّرَمِ سِوَاهُ ، وَلَهُ أَفْنَانٌ وَبَسْرٌ صَغِيرٌ ، بِسُودَ إِذَا أَيْبَعُ ، مَرَّةً خَفِصَ ، لَا يَأْكُلُهُ  
النَّاسُ ، وَلَكِنَّ الْفَرَبَانَ حَرِيصَةً عَلَيْهِ تَنَابَهَ . وَرَالِثُ ، شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، مَرَّةً الطَّعْمُ ، يَدْبَغُ بِهِ .  
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ التَّفَاحِ الْقَصَارِ فِي الْقَدَرِ ، وَورَقُهُ شَبِيهُ وَرَقِ الْخَلَّافِ ، وَلَا شَوْكَ لَهُ  
وَلَهُ بَرْمَةٌ مَوْزِدَةٌ وَسَفَةٌ صَغِيرَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ حَبَاتٍ أَوْ أَرْبَعٌ سَوْدٌ ، تَرْمَاهُ الْحَمَامُ ؛ وَاحِدَتُهُ شَتَّةٌ .

يَخْشَى عَلَيْهِمِ مِنَ الْأَمْلَاقِ بَانِجَةً \* مِنَ الْبَوَائِحِ مِثْلَ الْخَادِرِ الرُّزْمِ  
 رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ غَيْرَ هَذَا . بَانِجَةٌ مِنَ الْبَوَائِحِ ، وَهِيَ دَاهِيَةٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ ،  
 مِثْلُ الْبَاقِيَةِ وَيَوَائِقُ . وَرَوَى بُنْدَارُ الْأَصْبَهَانِيَّ «بَانِجَةً» بِالْخَاءِ . قَوْلُهُ : بَانِجَةٌ ، أَيْ رَجُلًا  
 عَظِيمَ الْأَمْرِ . مِثْلُ الْخَادِرِ ، وَهُوَ الْأَسَدُ الَّذِي آتَمَّخَ الْغَيْضَةَ خَدْرًا ؛ وَيُقَالُ : خَدَرَ  
 وَأَخْدَرَ . وَالرُّزْمُ : الَّذِي يَبْرُكُ عَلَى قَرْنِهِ يَرْزُمُ عَلَيْهِ وَيَبْرُكُ وَيَرْيُضُ .

ذَا جُرْأَةٍ تُسْقِطُ الْأَحْبَالَ رَهْبَتَهُ \* مَهْمَا يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرَهُ يُسَمِّ  
 يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتَ الْحَبَالَى بَغْزَوْتَهُ أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا مِنْ رَهْبَتِهِ . وَالْمَسَامُ :  
 الْمَسْرَحُ . يُسَوِّمُهَا : يَسْرَحُهَا . ذَا جُرْأَةٍ ، أَيْ أَجْرَاءٍ .

يُدْعَوْنَ حُمْسًا وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَرْعٌ \* حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّبْيِ وَالنَّعَمِ  
 يَقُولُ : كَانُوا مِنَ الْعِزْلَةِ يُغَزَّوْنَ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَمَنْ دَانَ بِدِينِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ حُمْسًا .

(١) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ «بَانِجَةٌ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا إِذْ لَمْ نَجِدِ الْبَانِجَةَ بِالْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرَ  
 الشَّارِحُ . انْظُرِ اللِّسَانَ مَادَنِي (نسخ) (ورزم) . وَقَدْ ذَكَرَ فِيهِ النَّاخِجَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَشْهِدًا بِهَذَا الْبَيْتِ ، كَمَا وَرَدَتْ  
 فِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ (بَانِجَةٌ) بِالنُّونِ وَالْيَاءِ . وَالْجَمْعُ . قَالَ : مِنَ النَّبْجَةِ ، وَهِيَ الرَّابِيعَةُ . (٢) عِبَارَةُ اللِّسَانِ  
 (مَادَةُ نَبِجٍ) فِي تَفْسِيرِ (النَّاخِجَةِ) أَنَّهُ الْجَبَارُ . (٣) رَوَى «الْخَادِرُ» بِالْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْغُلَيْظُ ؛ وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ  
 يَرِيدُ الْعَيْلَ . انْظُرِ اللِّسَانَ (مَادَةُ رَزْمٍ) . (٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ حَبَلٍ) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ  
 الْحَبَلَ يَكُونُ أَسْمًا كَمَا يَكُونُ مَصْدَرًا . قَالَ : وَلَوْ جُمِلَهُ مَصْدَرًا وَأَرَادَ ذَوَاتُ الْأَحْبَالِ لَكَانَ حَسَنًا . وَضَبُّهُ فِيهِ  
 (مَكْرَهُ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ ، أَيْ مَسَامٍ ذُو مَكْرَهُ ، أَيْ ذُو كَرِهِ . (٥) الَّذِي وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ :  
 أَسَامُ الْمَاشِيَةِ بِسِيمَاهَا . أَمَا مَسَامٌ يُسَوِّمُ فَهُوَ لَازِمٌ . وَالَّذِي يُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالسُّومِ هَا التَّجَنُّمُ وَالتَّكَلُّفُ .  
 يَقُولُ : مَهْمَا يَجْتَنِمُ مِنْ صَعْبٍ أَوْ مَكْرَهُ تَجَنَّمُهُ وَلَا يَتَكَلَّفُ عَنْهُ بَجَزَاءٍ . (٦) ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ (مَادَةُ حَمْسٍ)  
 قَوْلًا عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ : الْحَمْسُ قَرِيشٌ وَمَنْ وَلَدَتْ قَرِيشٌ وَكَثَاةٌ وَجَدِيلَةٌ قَيْسٌ ، وَهُمْ فُهِمَ وَعَدُوَانِ ابْنَا عَمْرِو  
 ابْنِ قَيْسٍ عِيلَانُ وَبَنُو طَامِرِ بْنِ مَعْصُومَةَ ، هَؤُلَاءِ الْحَمْسُ ، مِمَّا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَحَمَّسُوا فِي دِينِهِمْ ، أَيْ تَشَدَّدُوا .

يقول : يُتَّقُونَ ، لهم حُرْمَةُ الْجُنُسِ وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا الْخَيْلُ . يَرْتَعُ : مِنَ الرِّوْعِ  
حَتَّى رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ مَعَهُمْ . خِلَالِ السَّيِّ : يَنْظُرُهُ .

بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْتَبَهَا \* خَوْضٍ إِذَا فَرَعُوا أَذْغَمْنَ فِي الْجُمِّ<sup>(١)</sup>

المُقَرَّبَاتِ : اللَّوَاتِي عِنْدَ الْبُيُوتِ لِصَارِيخٍ أَوْ لَفَزِعٍ . وَقَوْلُهُ : أَذْغَمْنَ فِي الْجُمِّ  
أَيَّ أَذْخَلَتْ رَعُوسَهُنَّ فِي الْجُمِّ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : أَذْغَمَ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ ، أَيَّ أَذْخَلَهُ  
فِي الْآخَرِ .

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُنَّ فَرَعٌ \* تَحْتَ السَّنُورِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجِذَمِ

يُوشُونَهُنَّ ، أَيَّ يَسْتَخْرِجُونَهُنَّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْجَرِيِّ بِأَرْجُلِهِمْ وَبِالسَّيَاطِ . يُقَالُ :  
أَوْشَى فَرَسَهُ إِذَا أَسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرِيِّ ، وَأَنْشَدَ :

\* كَأَنَّهُ كَوْدَنُ يَوْشَى بِكَلَابٍ<sup>(٢)</sup> \*

وَالسَّنُورُ : مَا يُغْمَلُ مِنَ حَلْقِ الْحَدِيدِ مِنْ دِرْعٍ أَوْ مِقْفَرٍ . وَالْجِذْمَةُ : السُّوطُ<sup>(٣)</sup> .

فَأَشْرَعُوا يَزْنِيَاتٍ مُحَرَّبَةً \* مِثْلَ الْكَوَاكِبِ يَسَاقُونَ بِالسَّمِّ<sup>(٤)</sup>

(١) خَوْضٌ : مِنَ الْخَوْضِ مَا تَحْرِيكُ ، وَهُوَ ضَيْقُ الْعَيْنِ وَغُزُورُهَا .

(٢) هَذَا عَجْرُ بَيْتِ الْبَحْتَلِ بْنِ الرَّاعِي يَهْجُو ابْنَ الرِّقَاعِ ، وَصَدْرُهُ : « جَنَادِفُ لَاحِقٍ بِالرَّاسِ  
مَنْكَبُهُ » وَالْكَلَابُ : الْمَهْمَازُ . (٣) ذَكَرَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ جِذَمَ) هَذَا الْبَيْتَ شَاهِدًا عَلَى أَنَّ  
الْجِذْمَةَ هِيَ السُّوطُ الَّذِي يَقْطَعُ طَرَفَهُ الدَّقِيقُ وَيَبْقَى أَصْلُهُ .

(٤) كَذَا ضَبَطَ هَذَا اللَّعَطُ فِي (ب) بِكسر السين ، وَهُوَ جَمْعُ سَمَةٍ تَشْدِيدُ الْمِيمِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ وَالطَّاقَةُ  
مِنَ السَّمِّ بِتَثْنِيتِ السِّنِّ .

(١) أَثْرَعُوا، أَيْ سَدَّوْهُنَّ لِلطَّعْنِ . وَحَرْبَةً ، أَيْ كَأَنَّهَا غَضَبًا . وَقَوْلُهُ : يَسَاقُونَ  
أَيْ يَسْبِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الطَّعْنَ ، كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ السَّيِّئَ ، وَأَنَّمَا هِيَ يَسَاقُونَ بِالسَّيِّئِ .  
فَقَالَ يَسَاقُونَ ، فَأَدْعَمَهَا . وَحَرْبَةً ، يَقُولُ : قَدْ أَغْضِبْتُ فَغَضِبْتُ .

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ \* مِنَ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ  
الْبُصْرِيُّ : [سَيْفٌ مِنْ] سَيْوِفٍ بُصْرَى . وَالطَّوَائِفُ : النَوَاحِي : الْأَيْدِي  
وَالْأَرْجُلُ . وَالْوَدَمَةُ : السَّيْرِيْنَ الْمَرْقُوقَةُ وَأُذُنُ الدَّلْوِ . يَقُولُ : فَكَأَنَّمَا يَقَعُ فِي سَيْوِرٍ  
مِنْ شِدَّةِ وَقْعِهِ وَمَرَّةٍ ، يَقْطَعُ رِقَابَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ .

يُجَدِّلُونَ مُلُوكًا فِي طَوَائِفِهِمْ \* ضَرْبًا تَحْرَادِيلَ كَالْتَّشْقِيقِ فِي الْأَدَمِ  
يُجَدِّلُونَ : يَصْرَعُونَ . وَطَوَائِفُهُمْ : نَوَاحِيهِمْ . وَقَوْلُهُ : ضَرْبًا تَحْرَادِيلَ ، قَالَ :  
(٢) يُقَالُ : تَحَرَّدَلِ الشَّاةُ ، إِذَا قَطَعَهَا قِطْعًا قِطْعًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ  
حَمْرَةَ شَيْخٌ مِنْ آلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — قَالَ : تَطْرَحُ الرَّمْلَ  
فِي أَرْضِنَا السَّبِيخَةَ بِالْأَعْوِصِ (٣) فَيُخَرِّدُهَا كَأَنَّهُ صَعِيدٌ . فَاذَا طُرِحَ الرَّمْلُ فِيهَا شَقَّقَهَا . وَيُقَالُ  
لِلنَّخْلَةِ إِذَا بَقِيَ عَلَيْهَا شَيْءٌ يُسِيرُ : قَدْ تَحَرَّدَلَتْ ، فَيَعْظُمُ بُسْرُهَا عَلَى ذَلِكَ ؛ وَيُقَالُ :  
تَحَرَّدَلِ ثَوْبُهُ ، أَيْ قَطَعَهُ .

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مَكْتَنِبٍ \* وَسَاهِفٍ تَمِيلٍ فِي صَعْدَةِ حِطَمٍ

(١) فِي كِلْتَا النُّسخَتَيْنِ « شَدَّوْهُنَّ » بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَدَالَ وَاحِدَةً ؛ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَقُولُ » . (٣) الْأَعْوِصُ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ .

وَيُرَوَّى : « قِصَم » . قال : يقال : رجلٌ أَسْوَانٌ ، أى حزين ، مِنْ الْأَسَى .  
 والسَاهِفُ : الْعَطْشَانُ <sup>(١)</sup> . وهو يَمَلُّ مِنَ الْجِرَاحِ . وَحِطَمَ : كَسَرَ . وَالْحِطْمَةُ الْقِطْعَةُ .  
 وَصَعْدَةُ : قَنَاةٌ ، أى فى صَعْدَةٍ كَسَرَ . قال : ويقال طعامٌ مَسْفَقٌ إذا كان يُعْطِشُ .  
 وَخَضِيرِمٌ زَانِحٌ أَعْرَاقُهُ تَلِفٌ \* يُؤْوَى الْيَتِيمَ إِذَا مَا ضُنَّ بِالذَّمِّ  
 الْخَضِيرِمُ : الْوَاسِعُ الْخُلُقُ . وَالْخَضَارِمُ : الْأَشْرَافُ إِذَا كَانَ لَهُمْ مَعْرُوفٌ وَسَعَةٌ .  
 قال أبو سعيد : وقال جَزْءُ بْنُ حَازِمٍ : قال لى العَبَّاجُ : أين تريد ؟ قلت : الْبَحْرَيْنِ .  
 قال : تُصَيِّبَنَّ بِهَا نَبِيذًا خَضِيرِمًا ، أى كَثِيرًا . ويقال : يَرْخَضِرِمُ ، أى كَثِيرَةُ الْمَاءِ  
 غَزِيرَةٌ . وَأَبَارُ الْيَمَامَةِ غَزِيرَاتٌ ، يقال طعن الْخَضِيرِمَاتُ . قال الْعَبَّاجُ : <sup>(٢)</sup>  
 \* أَنْصَاعَ بَيْنِ الْخَضِيرِمَاتِ وَهَجَرَ \* . وقوله : أَعْرَاقُهُ ، أى له عُرُوقٌ تَرْفَعُ  
 عُرُوقُهُ <sup>(٣)</sup> . وقوله : تَلِفٌ ، أى هَالِكٌ هَلَكَ فى الْوَقْعَةِ . يُؤْوَى الْيَتِيمَ فى ذَنْتِهِ إِذَا  
 لَمْ يَتَكْفَلْ أَحَدٌ بَيْنَهُ .

وَشَرَجَبٌ نَحْرُهُ دَائِمٌ وَصَفْحَتُهُ \* يَصْبِيحُ مِثْلَ صَبَاحِ النَّسْرِ مُتَحِمٌ  
 الشَّرَجَبُ : الطَّوِيلُ . صَبَاحُ النَّسْرِ كَأَنَّهُ أَنْتَحَمَ . وَالْأَنْتَحَامُ : شَبِيهُ النَّفْسِ  
 مِنَ الصَّدْرِ .

(١) ذكرى اللسان (مادة سَهَف) أن السهف يفتح السين وسكون الهاء : تشحط القنبل فى نزعهِ ؛  
 وأشد هذا البيت ، كما ورد فيه هذا المعنى الذى ذكره الشارح هنا أيضا الساهف . (٢) فى اللسان (مادة  
 خَضِرِم) جرير بن الخطمى ، وفيه : « اليمامة » مكان قوله : « البحرين » . (٣) امل صوابه « طفت  
 الخضرمات » أو « طمت » أو « طقت » مكان قوله : « طمن » ، أى فاض ما . الآبار . (٤) انصاع  
 أى مرمرًا . (٥) امل صوابه « فروعه » مكان « عروقه » أى أن له أصولاً تنمى فروعه وتطليها .

<sup>(١)</sup> مَطْرَفٌ وَسَطٌ أَوَّلَى الْخَيْلِ مُعْتَكِرٌ \* كَالْفَحْلِ قَرَقَرٌ وَسَطٌ الْمَجْمَعَةِ الْقَطِمْ  
المطرف : الذى يرد أوائل النى ، يقال : طرف أوائل الإبل ، أى ردها .  
والقرقرة : الهدر . والمجمعة : القطعة من الإبل . والمعتكر : الذى يعتكر وسطها يقبل  
ويذير . يقول : هذا فى أوائل الخيل يرد ما أناه من الإبل . <sup>(٢)</sup> ويقال : طرف على أوائل  
الخيل ، أى ردها . ويقال : طرف فلان وفلان : إذا ردا أول الخيل .

وَحَرَّةٌ مِنْ وَرَاءِ الْكُورِ وَارِكَةٌ \* فِي مَرَكِبِ الْكُرْهِ أَوْ تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ  
قوله : فى مَرَكِبِ الْكُرْهِ ، أى قد أَرَدَتْ هِىَ متوركة لم تبلغ بادها . والباد :  
باطن الفخذ . تَمْشِي عَلَى جَشَمٍ ، يقول : تَمْشِي عَلَى كُرْهِ تَجَشَّمُ ذَاكَ تَجَشُّمًا ، أى على  
تجشم ومشقة مَرَكِبِ الْكُرْهِ ، يعنى الرّحل .

<sup>(٣)</sup> يَذْرِينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا \* بَرْقَانٌ بَعْدَ ثِيَابِ الْخَالِ فِي الرَّدَمِ  
ثِيَابُ الْخَال : بُرودٌ حُرٌّ فِيهَا خُطُوطٌ خُضْرُ . والثوب المردم هو المرقع . <sup>(٤)</sup>  
ويقال : ثوبٌ مردم . ويقال : إردم ثوبك . ويقال : ردمه يردمه ردمًا إذا  
رقعه . ومن هذا قيل : ردم الباب .

<sup>(٥)</sup> فَاسْتَدْبَرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمْ \* أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ السِّيمُ مُثَلِّمٌ

(١) فحل قطع ، أى مؤول مهتاج . (٢) لعله « منها » أى من خيل الأعداء .

(٣) فى اللسان (مادة ردم) « مبتدرا » . (٤) فى اللسان أن الردم جمع رديم ، كاسير

وهو الثوب المثلث ؛ وأشد هذا البيت . (٥) فى اللسان (مادة هار) « فهاروهم » ويلاحظ

أنه ورد فى اللسان الشطر الأول من هذا البيت مضافا الى بجزيت آخر من هذه القصيدة غلطا .

هاضِبُوهم ، أى كَسَرُوهم ؛ ويُقال : دَقُّوهم . وأَرْجاء : نَوَاجٍ . هَارٍ : تَكَثَّرَ  
وَأَنهَدَمَ ؛ هَارٍ نَهَارٌ <sup>(١)</sup> ، وشَبَّهَهُمْ بِجُرُفٍ اسْتَحَفَّهُ الْمَاءُ فَنَمَرَهُ . فَشَبَّهَ الْوَادِىَ الَّذِى وَصَفَ  
بِالْبَحْرِ . وَالْيَمِّ : الْبَحْرِ . زَفَاهُ : اسْتَحَفَّهُ وَزَاهُ .

بَقَلَّزُوا بِأَسَارَى فِي زِمَامِهِمْ \* وَجَامِلٍ تَحْرِيمِ الطَّوْدِ مُقْتَسِمٍ  
قوله : فِي زِمَامِهِمْ ، أى فِي خِيَالِهِمْ <sup>(٢)</sup> . وَخَزِيمَةٍ : وَسْطُهُ . وَالْحَزِيمِ : مَوْضِعِ  
الْحِزَامِ وَصَدْرِهِ . وَقَوْلُهُ : جَلَّزُوا ، أى مَضَوْا وَتَمَرُّوا مَرًّا خَفِيفًا .

« وقال ساعدة أيضا »

وما ضَرَبَ بِيَضَاءٍ يَسْقَى دَبُوبَهَا \* دُفَاقٌ فَعَرَّوَانُ الْكَرَاثِ فِضِيمُهَا <sup>(٣)</sup>  
فِي الْأَصْلِ : عُرَّوَانٌ ، وَالْأَجْوَدُ الْفَنُجُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الضَّرْبُ : الْعَسَلُ  
الشَّدِيدُ الصُّلْبُ الْأَبْيَضُ . قَالَ : وَإِذَا أَشْتَدَّ الْعَسَلُ فَقَدْ اسْتَضَرَبَ ، [ وَذَلِكَ ]  
إِذَا أَكَلَ النَّحْلُ الْبَرْدَ . دَبُوبٌ : غُورٌ <sup>(٤)</sup> . وَعَرَّوَانٌ : وَادٍ <sup>(٥)</sup> . وَالْكَرَاثُ : شَجَرٌ <sup>(٦)</sup> . وَضِيمٌ :

- (١) كَانَ الْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ : (يَمْرُ) لِأَنَّ ذَلِكَ مُضَارِعٌ (هَارٍ) . (٢) يَلَاحِظُ أَنَّهُ لَمْ يَشْبَهْ  
وَادِيًا بِالْبَحْرِ فِي الْبَيْتِ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْمَسْكِرَ أَوِ الْجَيْشَ الْمُنَزَمَ بِالْجُرْفِ الْمَتَارِبِعِلِّ بِالْبَحْرِ .  
(٣) كَانَ الْأَوَّلُ تَفْسِيرُ الزَّمَامِ بِالْحَبْلِ الْوَاحِدِ لَا بِالْحَبَالِ . (٤) لَعَلَّ صَوَابَهُ « وَالصَّدْرُ » .  
(٥) دُفَاقٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ كَمَا فِي يَاقُوتَ . (٦) فِي كِلْتَا النُّسَخَتَيْنِ (نُورٌ) وَلَمْ نَجِدْ الدَّبُوبَ  
بِهَذَا الْمَعْنَى فَمَا لَدَيْنَا مِنْ كِتَابِ اللَّفَّةِ ؛ وَلَعَلَّ صَوَابَهُ مَا أَتَيْنَا أَحَدًا مِنْ قَوْلِهِمْ فِي تَفْسِيرِ الدَّبُوبِ أَنَّهُ الْعَارِ الْقَعِيرُ .  
وَأُرِيدَ فِي اللِّسَانِ هَذَا الْبَيْتَ (مَادَّةُ دَبُوبٍ) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ الدَّبُوبَ أَمُّ مَوْضِعٌ . وَقَالَ يَاقُوتُ : هُوَ مَوْضِعٌ فِي جِبَالِ  
هَذِيلٍ ؛ وَرَأَيْنَا هَذَا الْبَيْتَ أَيْضًا . (٧) قَالَ يَاقُوتُ قِتْلًا مِنْ نَصَرٍ : عُرَّوَانٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ الْجَبَلُ  
الَّذِى فِي ذُرْوَتِهِ الطَّائِفُ ، وَتَسْكُنُهُ قِبَائِلُ هَذِيلٍ . ثُمَّ أُنْشِدَ بَيْتُ سَاعِدَةَ هَذَا (٨) قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :  
الْكَرَاثُ شَجَرَةٌ جَبَلِيَّةٌ لَهَا خَطَرَةٌ نَاعِمَةٌ لَيْتَ إِذَا فِدَغَتْ هَرَاثَتَ لَنَا . وَالنَّاسُ يَسْتَمِشُونَ بِأَنْبَا . وَفِي مَوْضِعٍ  
أَتَمُّ أَنَّ الْكَرَاثَ تَطُولُ قَصَبَتُهُ الْوَسَطَى حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنَ الرَّجْلِ .

(١) وأد. قال أبو سعيد: وسمعت رجلا من قريش بالطائف يقول : استَضْرَبَ العسلُ :  
إذا أكلَ تحلُّهُ البرد .

أُتِيحَ لها شَنْنُ البَنانِ مُكْدَمٌ<sup>(٢)</sup> أَخُو حُزْنٍ قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا  
قال : الشَّشْنُ البَنانُ الخَشِنَةُ<sup>(٣)</sup> . والمُكْدَمُ<sup>(٤)</sup> : الذى قد أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ<sup>(٥)</sup> .  
والْحُزْنَ : المكان الغليظ ، واحدها حزن وحزنة . قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُّومُهَا ، أى كُلُّومُ تلك  
الجراح قَدْ وَقَّرَتْهُ أَصَارَتْ بِهِ وَقَرَات ، وَهِنَّ الْآثَارُ ، وَأَنْشَدَنَا :  
\* لها هامةٌ قَدْ وَقَّرَتْهَا كُلُّومُهَا \*

قَلِيلُ تِلَادِ الْمَالِ إِلَّا مَسَائِبًا<sup>(٦)</sup> وَأَخْرَاصَهُ يَغْدُو بِهَا وَيُقِيمُهَا<sup>(٧)</sup>  
المُسَابُ وَالسَّابُ : السَّاءُ<sup>(٨)</sup> . وَالْأَخْرَاصُ : عِيدَانٌ يُصْلَحُ بِهَا مَا أَخَذَ مِنَ الْعَسَلِ<sup>(٩)</sup> .  
يُقِيمُهَا : يَسْوِي عِيَّوَجَهَا ، إِذَا آعَوْجَتْ قَوْمَهَا ، يُخْرِجُ بِهَا الْعَسْلَ يَشَارُهُ . وَأَخْرَاصُهُ :  
قَصَبُهُ ، وَهِيَ الْعِيدَانُ .

- (١) ذكر ياقوت في هذا الموضع مدة أقوال ، فقيل : هرواحية الجبل . وقيل : هو راد بالسراة .  
وليل : هو بلد من بلاد هذيل . (٢) رواية اللسان ( مادة وقر ) مكدم ، وفسره بأنه القصير .  
(٣) لم يقل « الخشنة » لما ذكرنا من أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يوحد ويذكر . قاله في اللسان  
مادة ( بن ) ويقال : بنان محضب . (٤) في اللسان أن المكدم هو المعضض ، ورجل مكدم  
إذا لقي قتالا فآثرت فيه الجراح . وورد في اللسان أيضا هذا البيت ( مادة كرم ) ورواه « مكدم » بالزاي وفسره  
بأنه الذى أكلت أَظْفَارُهُ الصَّخْرَ كما هنا . (٥) صوابه : الأمانة الغلاظ .  
(٦) الذى وجدناه في كتب اللغة أن الحزن جمع حزنة بضم الحاء فيهما . أما الحزن بفتح الحاء فجميعه  
حزون لاحتز كذا بغيره كلام الشارح . وذكر الأصمى أن الحزن بضم ففتح : الجبال الغلاظ .  
(٧) قال في اللسان ( مادة وقر ) رجل موقر إذا وقته الأمور واستمر عليها . وقد قرنتى الأسفار أى  
صلبنتى ومرتقتى عليها وأنشد بيت ساعدة شاهدا على هذا . (٨) في اللسان ( مادة ساء ) أنه سقاء  
العسل . (٩) واحده خرص بكسر الخاء وسكون الراء .



رَأَى عَارِضًا يَهْوِي إِلَى مُشْمَخِرَةٍ قَدْ أَجْجَمَ عَنْهَا كُلُّ شَيْءٍ يَرُومُهَا  
قال : يقول رأى عارضًا من قول كأنه عارضٌ من سحاب . مشمخزة : هضبة  
طويلة في السماء ذاهبة . قد أججم عنها كلُّ أحدٍ فهي لا تُقَرَّب . يقول : لا يستطيع  
أن يقربها من رامها .

فَمَا بَرِحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ \* لَدَى التَّوْلِ يَنْفِي جَنَّتْهَا وَيُؤْوِمُهَا<sup>(١)</sup>  
أى ما برح<sup>(٢)</sup> به الأسباب حتى وضعته . والأسباب : الحبال . يقول : تتخبط  
به حتى وضعته لدى التَّوْلِ . والتَّوْلُ : جماعة النحل . وجَّتْها : خرَّشَتْها<sup>(٣)</sup> : ما كان على  
عسلها من جناح أو فريخ أو فراخ ، وما ليس بمخالص . وقوله : يؤومها ، أى يدخن  
عليها . ويقال : آومها يؤومها أوما ، والدخان : الإيام<sup>(٤)</sup> .

فَلَسَا دَنَا الْإِبْرَادُ حَطَّ بِشَوْرِهِ \* إِلَى فَضْلَاتٍ مُسْتَحِيرٍ بِجُومِهَا  
الإبراد : العشي . حَطَّ بما أَشْتَارَ من العسل ، أى بما أَخَذَ من الوَقْبَةِ . والوقبة :  
مثل النقرة . وَيُنْزِلُهُ الْقَدِيرُ مَمْلُوءًا . وقوله : مستحير ، أى متحير<sup>(٥)</sup> . يقول تحمير ماؤها  
أى ما جَمَّ منها . وجمت : زاد ماؤها .

- (١) في كلتا النسختين « حتا » بالحاء . والثاء هنا وفيما يأتي بعد في الشرح ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا  
نقلا عن اللسان مادني « جئت » و « أوم » . (٢) كان الأول أن يقول « نضعه » بصيغة المضارع .  
(٣) في كلتا النسختين « غتا » ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا نقلا عن اللسان مادة (جئت) ؛  
وكان الأول أن يقول : خرشأوها . (٤) هذه الكلمة راوية وبائية ، يقال آم يؤوم أوما وآم يؤيم  
إياما : ولم يتولوا في الدخان « أوام » إنما قالوا « إيام » فقط . اللسان (مادة أوم) .  
(٥) وينزله ، أى ينزل الشور أى العسل . (٦) في اللسان : « والعرب تقول لكل شئ .  
ثابت دائم لا يكاد ينقطع مستحير ومثحير » .

إلى فَضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجْلَجِلٍ \* أَضَرَّتْ بِهِ أَضْوَاجُهَا وَهُضُومُهَا

مجلجل : فيه رعد . وقوله : إلى فَضَلَاتٍ ، أى إلى فضلات : غدير من هذا السحاب ، والحبي : سحابٌ يعترض ، يُقال : إنه لحى حسن ، والمُضُوم ، هى الغُمرُوض فى الأرض ، وهى أماكن مطمئنة . يقول : فكأنها دنت<sup>(١)</sup> من الماء فأضرت به ، وليس من الضرر ، ومن ذلك قول أبى ذؤيب :

غَدَاةُ الْمَلِكِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَنَّا \* غَوَائِي مُضِرٌّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلٍ .  
يقول : كأنها دنت<sup>(١)</sup> منه . أضرت : دنا . وصيريرا الوادى : ناحيته . والأضواج : نواحي الوادى حيث ينثني . قال : وإذا كان فى ظل كان أطيب له .

فَشَرَجَهَا حَتَّى أَسْمَرَ بِنُطْفَةٍ \* وَكَانَ شِفَاءً شَوْبَهَا وَصِيمُهَا

يقول : فتقها حتى مضى بها معه . شرجها : فتقها . وقوله : شوبها ، أى مزاجها من هذا الماء . وصيمها : خالصها ، هى نفسها . قال خفاف بن عمير :  
فَإِنْ نَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صِيمُهَا \* فَعَمَدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَتُ مَالِكَا  
ويقال : شيب الشيء إذا مزج .

(١) لا يقتضى لقوله ها : « مكأها » وقوله بعد : « كأها » إذ دنو الأصواح والمضوم المذكورين فى البيت من الماء . حاصل الحقيقة لا التشبيه .

(٢) فى كتابنا النسختين « عتقها » بالعين فى كلا الموصمين ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا كما يستفاد من كتب اللغة ، فقد ورد فيها أن التشريح بمعنى الخلط والمرج ، يقال : شرج العسل والخر ونحوهما إذا مزجهما بالماء . وقوله : « بنطفة » متعلق بقوله : « فشرجها » .

(٣) يقال : فعلت ذلك عمدا على عين وعمد عين ، أى مجدو يفين . قاله فى اللسان وأنشد بيت خفاف هذا .

فذلك ما شَبَّهْتُ فأُمَّ مَعْمَرٍ \* إذا ما تَوَالَى اللَّيْلُ غَارَتْ نُجُومُهَا  
تَوَالِيهِ : أَوَاحِرُهُ . غَارَتْ ، أَيْ دَخَلَتْ فِي الْغُورِ ، أَيْ غَابَتْ .



( وقال ساعدة أيضا يصف ضُبْعًا )

أَلَا قَالَتْ « أُمَامَةُ » إِذْ رَأَتْني \* لِشَانِئِكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ  
قال أبو سعيد : كأنها قد رَأَتْهُ وقد ضَرَعَ وَكَلَّ مِنَ الْمَرِيضِ فَكَرِهَتْ أَنْ تَقُولَ  
لَهُ شَيْئًا ، فَقَالَتْ : « لِشَانِئِكَ الضَّرَاعَةُ وَالْكُلُولُ » كَمَا تَقُولُ : لِعَدُوِّكَ الْبَلَاءُ .  
وَالْكُلُولُ أَنْ يَكِلَّ بَصْرَهُ ، يَكِلُّ كَلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ السِّيفُ كَلَّةً وَكُلُولًا . وَكَلَّ عَنْ  
الْأَمْرِ وَأَكَلَّ رِكَابَهُ . وَأَكَلَّ نَاقَتَهُ . وَالضَّرَاعَةُ : التَّصَاغُرُ .

تَحَوَّبُ قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ \* عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقِبٌ ثَقِيلُ  
تَحَوَّبُ أَيْ تَوَجَّعَ وَتَفَجَّعَ . قَدْ تَرَى أَنِّي خَمَلٌ أَيْ كَالْجَمَلِ مِنَ الْمَرَضِ ، ثَقِيلُ عَلَى  
أَهْلِي . وَالرَّقَبَةُ : التَّخَوُّفُ . يَقُولُ : نَتَخَوَّفُ أَنْ أَقْعُدَ عَلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> ؛ وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :  
بِخَفَاتِ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ \* مِنَ الْخَوِيفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ

وَالْإِرْتِقَابُ : التَّخَوُّفُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . يَقُولُ : فَأَنَا خَمَلٌ مِنَ الْمَرَضِ ثَقِيلُ  
عَلَى أَصْحَابِي لَا أَنْفَعُهُمْ ، كَأَنَّهُمْ يَتَخَوَّفُونَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْفَجَائِعُ مِنْ قِبَلِي .

بِمَالِكٍ إِنَّمَا يُجْدِيكَ عَيْشٌ \* أُمِيمٌ — وَقَدْ خَلَا عُمرِي — قَلِيلُ

(١) الذي نراه أنه يريد بقوله : « مرتقب » أنهم يرتقبون موته أما بعد أن لقل ما به من المرض .

بِجَمَالِكَ ، يَقُولُ : لَا تَتَمَنَّى بِجَمَالِكَ ، تَجَمَّلِي بِمُجَاهِدِكَ ، فَلَا تَمَّا يَكْفِيكَ وَبِعَيْنِكَ عَيْشٌ  
 قَلِيلٌ . وَقَدْ مَضَى عَمْرِي ، أَيْ عَيْشِي . إِنَّمَا يُجِدِيكَ عَيْشٌ ، أَيْ يَكْفِيكَ وَيُجْزِيكَ  
 عَيْشٌ قَلِيلٌ . وَقَلِيلٌ مَا يُجِدِي عَلَىكَ ، أَيْ قَلَّ مَا يَنْفَعُكَ . وَيَقَالُ فِي « بَجَالِكَ » :  
 تَجَمَّلِي وَأَذْكُرِي بِجَمَالِكَ . وَقَالَ أَبُو ذُوَيْب :

بَجَالِكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيحُ \* سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

وَقَالَ الْآخَرُ :

\* وَيَقْنَى الْحَيَاءَ الْمَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاخِرُهُ <sup>(١)</sup> \*

أَيْ يَلْزَمُ الْحَيَاءَ وَقَدْ شَجِرَتْهُ الرِّمَاحُ .

وَأَنْتِ يَا أُمَّيْمَ لِيَجْتَدِيَنِي \* بِنُصْحَتِهِ الْمَحْسَبُ وَالْدَّخِيلُ

يَجْتَدِيَنِي : يَتِمَّدُنِي ، بِنُصْحَتِهِ <sup>(٢)</sup> : صَمِيمِ أَمْرِهِ . وَنَاصِحُ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ وَصَمِيمُهُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٣)</sup> :

فَإَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضٍ مُفْرِطٍ \* مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ النَّالِبُ

وَيُرْوَى : لِيَعْمِدَنِي ، وَأَنْسَدَنَا لِأَبِي ذُوَيْب :

لَأُخْبِرَتْ أَنَا نَجْدِي الْحَمْدَ إِنَّمَا \* يُكَلِّفُهُ مِنَ النَّفَوسِ خِيَارُهَا

قَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَنَتَرَةَ :

(١) أَرَادَ هَذَا الشَّاعِرُ فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّجَمُّلِ .

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي مِنْ أَيْدِي النُّصَحَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ ؛ وَالَّذِي وَرَدَ بِهَذَا الْمَعْنَى  
 النَّاصِحُ كَمَا ذَكَرَ بَعْدَ . وَقَدْ ضَبَطْنَا هَكَذَا كَمَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ .

(٣) هُوَ سَاعِدَةُ بْنُ جَوْيَةَ الَّذِي لَحَنَ بِصَدَدِ شِعْرِهِ .

قصائد من قول امرئ يجتديكم \* بنى العُشراء فأزتدوا أو تقلدوا  
يريد يختصم بها ويجعلكم جدوى . والمحسب : المكرم . قال أبو سعيد :  
وحدثنا شعبة عن سيماء بن حرب قال : يقال : ما حسبوا جارهم ، أى ما كرموه .  
ويقال : ما يحسبك أى ما يكفيك ، ويجتدني : يختصني .

ولا نسب سمعت به قلاني \* أخالطه أميم ولا خايل  
يقول : ولا ذو نسب . وهذا كقوله : غضبت علينا يارجم ، وإنما يعنى به  
أهل الرجم . وقلاني : أبغضني .

أند من القلى وأصون عريضى \* ولا أذا الصديق بما يقول<sup>(٢)</sup>  
أند من القلى ، يقول : أفر من القلى . والقلى : البغض ، مما يقل من الأخلاق .  
ولا أذا الصديق ، يقول : ولا أؤذيه وأعتيه وأدخل عليه مكروها . ويقال : وذاه  
يذؤه وذأ قبيحا ، مثل وضعه يضعه وضعا ، وذأته فأنأ أذؤه وذأ ، كأنه آذاه .

وإنى لأبن أقوام زنادى \* زواجر والغصون لها أصول  
زنادى زواجر ، أى شجرتي تطول في السماء ، فأنأ في شجرة ثابتة الأصل  
طويلة الفرع .

وما إن يتقى من لا تقييه \* منيته فيقصر أو يطيل

(١) كذا فسر الشارح هذه الكلمة ، والذى يلوح لنا أن المحسب هنا ذو الحسب بمعنى الشرف الثابت  
في الآباء ، بدليل عطف الدخيل عليه . (٢) في رواية «بما أقول» ؛ اللسان (مادة رذأ) .  
(٣) مما يقل ، أى أنه مما يقل .

يقول: لا يستطيع أحد أن يبق<sup>(١)</sup> من لا يقبه قدره، فُقصر<sup>(٢)</sup>، «يقول: من الناس من يطول عمره، من قضى عليه أن يطول عمره لم يقصر»، أى منهم من يقصر: يكون قصيراً، وإيس من نحو أقصر عن الجهل، يطيل، يكون عمره طويلاً، يقول: من لا يقبه قدر لا يستطيع أن يتقى فيطول قدره أو يقصر، إنما يقبه القدر، وما يغني أمراً ولد أحسنت \* منيته ولا مال أئيل<sup>(٣)</sup> يقول: لا يغني أمراً حانت منيته ولد، أحسنت: حانت، وحسنت: قدرت. والأئيل: المؤنل الكثير، وهو المشر؛ ويقال: حاجة حجة بالحاء غير معجمة: ياخذك لها زرع وحديث نفيس. والمؤنل من المال: المشر؛ وقال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

ولكننا أسمى لمجد مؤنل \* وقد يدرك المجد المؤنل أمثال

ولو أمنت له أدم صفايا \* تُقرقر في طوائفها الفحول

قوله: صفايا، أى إبل كرام. وقوله: تُقرقر، أى تهدير. وطوائفها: نواحيها.

مصعدة حواركها تراها \* إذا تمشى يضيق بها المسيل

(١) كان الأولى في تسمية هذه العبارة كما يظهر لنا أن يقول: لا يستطيع أحد أن يتقى إذا لم يقبه ندره كما تقتضيه مسaire ألفاظ البيت. (٢) الظاهر أن هذا الكلام الذى بين حاتين العلامتين قد وضع في غير موضعه من شرح البيت خطأ من الناسخ؛ والظاهر أن موضعه بعد قوله الآتى: «يكون عمره طويلاً». (٣) لم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا أن أقصر وأطال يجيئان بمعنى يكون قصيراً ويكون طويلاً أى بمعنى قصر وطال اللذين كما ذكره الشارح هنا. (٤) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي.

مصعدة، أى شُم الحَوَارِك. يقول: هى مفرعة الأكَاف ليست بَدُنٌ ولا هُبُع.  
والأَدُنُّ : القريب الصَّدْرِ مِنَ الأرض، وهو الدَّن. والهُبُعُ : المتواضعة الأعناق<sup>(١)</sup>.  
وقوله : « إِذَا تَمْشَى يَضِيقُ بِهَا الْمَسِيلُ » يقول : يَضِيقُ بِهَا الْوَادِى مِنْ كَثَرَتِهَا .  
إِذَا مَا زَارَ مُجَنَّاةً عَلَيْهَا \* ثِقَالُ الصَّخْرِ وَالْحَشَبُ الْقَطِيلُ  
مُجَنَّاةٌ ، يعنى القبر ؛ والمُجَنَّا : المُحْدَوِّب ، وكلُّ مُحْدَوِّبٍ مُجَنَّا ، ويقال :  
رَجُلٌ أَجَنَّا : وَثَرَسَ مُجَنَّا . وَإِذَا اسْتَمَرَ الْقَبْرِ قِيلَ مُجَنَّا . وَالْقَطِيلُ : المَقْطُوع ، ويقال :  
قَطَلَهُ أَى قَطَعَهُ ، يريد زار حُفْرَتَهُ ، أَى قَبْرَهُ .

وَعُودِرٌ ثَاوِيًّا وَتَأْوِيشُهُ \* مَذْرَعَةٌ أُمِّمٌ لَهَا فَلِيلُ  
عُودِرٌ : ثُرْك . وَالثَّاوِي : المقيم . وَمَذْرَعَةٌ ، يعنى ضبعاً بذراعها تَوْقِيفٌ أَى آثَارُ<sup>(٢)</sup>.  
وَالْقَلِيلُ : الشَّعْرُ وَالْوَبَرُ ، وهذه ضَبْعٌ فِيهَا خُطُوطٌ سَوْدُ ، وَأَنشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :  
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا \* كَأَنَّ بَوَاجِئَهَا تَحْمِيْمَ قَدَرٍ  
قال : وَأَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

وَجَاءَتْ جَيْئَلٌ وَأَبُو بَلَيْهَا \* أَحَمُّ الْمَأْقِيَيْنِ بِهِ نَمَاعٌ<sup>(٤)</sup>  
لَهَا خُفَّانٍ قَدْ أُبِّبَا وَرَأْسٌ \* كَرَأْسِ الْعَوْدِ شَهْبَرَةٌ نَوُولُ<sup>(٥)</sup>

(١) فى كتب اللغة أن الهبُع هى التى تمتد أعناقها فى المشى .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة فى الأصل ؛ ولم تنبى لها معنى . (٣) عبارة اللسان ( مادة

ذرع ) والمذرعة : الصبغ لخطيط ذراعها ، صفة عالية ؛ وأنشد بيت شاعرنا هذا . (٤) به نماع

أى ظلع ؛ والبيت لمنقب كما فى اللسان ( مادة نجم ) . (٥) فى كلتا النسختين : « خفان »

بالحاء المهدلة ؛ وهو تصحيف ،

قال: أراد أن لها خفا غليظا قد تكسر أو نجسا، من قولك: تلب فلان عرس فلان<sup>(١)</sup>  
أى كسره وقطعه. والشبهة<sup>(٢)</sup>: التى قد أسدت. والنشلة: مثلها، وهما واحد  
وأشددنا أبو سعيد:

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ أَنَامٍ شَهْرَةٍ \* حَامَتِهَا الْإِنْقَاصُ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ

يقول: أغار عليها فأخذ إليها وتركها تُفَضُّ بالغم. والقَرْقَرَةُ للإبل، والإنقاص<sup>(٣)</sup>  
للغم، والشبهة، هى الكبيرة المُسْتَهْة. والنَّوْلُ، هى التى كأنها تدافعُ بِجِلٍّ، يقال:  
مَرَّ بِنَالٍ بِجِلِّهِ نَالًا. والنَّوْلُ: التى نَمِيَتْ كأنها مُثْقَلَةٌ.

تَبَيْتُ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا \* حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلَا قَتِيلُ  
كَمَشَى الْأَقْبَلِ السَّارِي عَلَيْهَا \* عِفَاءٌ كَالْعَبَاءِ عَفْشَابِيلُ

(١) فى كلتا النسخين « خدا » بالهال؛ وهو محريف.

(٢) نجسا: تصلب وخشن. وفى كلتا النسخين « نجسا » بالخاء المعجمة؛ وهو محريف إذ لم يجد من معانيه ما يناسب السياق.

(٣) ويقال الشهيرة أيضا؛ وقد روى هذا البيت فى اللسان (مادة نال) شهيرة بتقديم الراء على الباء.

(٤) أورد صاحب اللسان هذا البيت (مادة شهر) وذكر أنه لشطاط الضمى أحد القصوص الفناك وكان رأى عجوزا معها جمل حسن، وكان راكبا على بكر له. فنزل عنه وقال: أمسك لى هذا البكر لأقضى حاجة راعود. فلم تستطع العجوز حفظ الجمل؛ فأهلت منها جملها ونبت، فقال: أنا آتيك به؛ فمضى وركبه وقال: «وب عجوز من نمر شهيرة» الخ البيت. ثم قال: أراد أنها كانت ذات إبل فأغرقت عليها ولم أترك لها غير شويحات تنقص بها. وسر الإنقاص فى مادى (شهر وقصص) بأنه صوت صفار الإبل. والقَرْقَرَةُ بأنها صوت الكبير منها؛ وفى مادة «قرقر» أن الإنقاص دعاء الغنم، والقَرْقَرَةُ دعاء الإبل، وهو الموضع لما هنا فى الشرح. وذكر صاحب اللسان فى هذه المادة أيضا بعد أن أشددنا هذا البيت أن معناه أنه سبى ذلك العجوز فحوّلها إلى ما لم تعرف اه. أى حوّلها إلى رعى الغنم بعد الإبل.



قال أبو سعيد : تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي فِي عَيْنِهِ قَبْلُ شِبْهِ بِالْحَوْلِ .  
 وَعِفَاؤُهَا وَبَرُّهَا وَشَعْرُهَا . وَالْعَفْشَلِيلُ <sup>(١)</sup> : الجافي ، ويقال : ثوبٌ عَفْشَلِيلٌ ، أى  
 جافٌ ثقيلٌ . قال : يقول تَمْشِي كَمْشِي الْأَقْبَلِ الَّذِي يَسِيرُ بِاللَّيْلِ فَكَأَنَّهُ يَتَلَقَّى  
 يَدِيرَ عَيْنِهِ .

فَذَاخَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ \* يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهِيلُ <sup>(٢)</sup>  
 ذَاخَتْ : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا سَهْلًا . <sup>(٣)</sup> وَالْوَتَائِرُ : طَرَائِقُ مَرْتَفَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ <sup>(٤)</sup>  
 يَتَّبِعُ بِهَا بِنَاءُ الْقُبُورِ . وَالْوَتِيرَةُ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا طَرِيقَةٌ مُنْقَادَةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَيُقَالُ :  
 هُوَ عَلَى وَتِيرَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ . وَقَوْلُهُ : بَدَتْ يَدَيْهَا ، أَيْ فَتَحَتْ مَا بَيْنَ  
 يَدَيْهَا . وَتَهِيلٌ : تَنْبُشٌ . يُقَالُ : هَالَا التَّرَابَ يَهِيلُهُ إِذَا نَبَشَهُ .  
 هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَغْدُو \* سَابِئًا لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتِيلُ  
 حِينَ يَتْرُكُهُ : إِذَا تَرَكَ مَالَهُ . وَالْفَتِيلُ : الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاةِ .

(١) ذكر في اللسان هذا البيت شاهدا على أن العفشليل من أسماء الضبع .  
 (٢) في نسخة « جانبها » . (٣) في اللسان مادة (ذاح) الذوح السير النيف ، وأشد بيت  
 ساعدة هذا . ولم يرد في تفسير الذوح معنى النبوة كما ذكره الشارح ها .  
 (٤) قال في اللسان (مادة وتر) في تفسير الوتيرة : إنها قطعة تستكن وتغلظ وتنقاد من الأرض .  
 ثم قال : وربما شُبهت القبور بها ؛ وأشد بيت ساعدة هذا ؛ وذكر أيضا بعد ما يوافق تفسير الشارح  
 هنا ، وقال : إن تفسير الوتيرة بالطريقة تفسير الأصمى . ونقل عن أبي عمر الشيباني أن الوتائر في هذا  
 البيت ما بين أصابع الضبع ؛ يريد أنها فزجت بين أصابعها .  
 (٥) لعل في هذه الكلمة تحريفا صوابه « يشبه بها » أو ما يفيد هذا المعنى كما هو نص عبارة اللسان  
 (مادة وتر) .

ولو أنّ الذي يُتَقَى عليه <sup>(١)</sup> \* بضَحَيانٍ أَشَمَّ به الوُعوُلُ

ضَحَيان : جبلٌ ضاحٍ . يقول : ليس فيه شجرٌ يوارى من بهذا الجبل . أَشَمَّ :

طَوِيلٌ مُشْرِفٌ .

عَدَاةٌ ظَهَرُهُ تَجْدُّ عَلَيْهِ \* ضَبَابٌ تَتَحَيَّهِ الرِّيحُ مِيلٌ

أى ظَهَرُهُ تَجْدُّ وَأَسْفَلُهُ نِهَامَةٌ [وأهلُ نِهَامَةٍ يقولون : رجلٌ من أهلِ نَجْدٍ؛

يريدون نَجْدًا] <sup>(٢)</sup> وَالْعَدَاةُ : البعيدة من الماءِ والرِّيفِ <sup>(٣)</sup> . يقول : ظَهَرُهُ مُشْرِفٌ وَأَسْفَلُهُ

نِهَامَةٌ . تَتَحَيَّهِ ، أى تَأْخُذُهُ يَمَنَةٌ وَيَسْرَةٌ . مِيلٌ ، ضَبَابٌ مِيلٌ : يَمِيلُ مع الرِّيحِ <sup>(٤)</sup> .

(١) يتق عليه ، أى لو أن الذى تتخذ الوقاية والمخافة عليه حصن فى جبل صفته ما ذكر لآبته الحوادث الخ . هذا ما يظهر لنا من معنى هذا البيت . وقد ضبطنا « يتق » بسكون التاء وفتحها لما ورد فى اللسان (مادة ورق) من اختلاف الأقوال فى ذلك ، فقد ورد فيه أولاً نفا يدل على فتحها مانعه : أصل تنق أى يفتح التاء يتق أى يشد يدها ، فخذت التاء الأولى ؛ ثم أنشد بيت خفاف بن نديبة :

جلاها الصيقلون فأخلصوها \* حفاقا كلها يتق باثر

بفتح التاء . ثم ذكر كلاماً ذى منصور يدل على تسكينها ، قال : اتق يتق (أى يشد يد التاء) كان فى الأصل اتقى على اتمل فقلت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت منها التاء ، وأدغمت ، قلبا كثر استعماله على لفظ الاتعمال فوهوا أن التاء من نفس الحرف ، فعدوه اتقى يتق بفتح التاء . فيها مخففة ، ثم لم يجدوا له مثلاً فى كلامهم بلحقوه به فقالوا : تق يتق مثل قضى يقضى ؛ ثم أنشد قول الأسدى :

ولا اتق التيسور إذا رآنى \* وشلى رُ بالهس الرئيس

بسكون التاء ، فى اتقى . ومن رواها بجرىك التاء فاعما هو على ما ذكر من التخفيف . قال ابن برى : والصحيح فى هذا البيت وفى بيت خفاف بن نديبة يتق وأتق بفتح التاء فيها لا غير الخ .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة نجد) نقلاً عن الأخفش أن نجداً بصمتين بمعنى نجد (بفتح فسكون) لغة هذلي وقد أثبتنا هذه التكملة عن «ب» . (٣) فى اللسان مادة (عذا) العذاة : الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت التى ليست بسبخة . وقيل هى الأرض البعيدة عن الأحساء والزرز والريف ، المهلة المريئة التى يكون كلوها مريئاً ناجماً ؛ وقيل فيها غير ذلك . (٤) فى الأصول : «مثل» بالتاء ؛ وهو تصحيف

إِذَا سَبَلَ الْغَمَامُ دَنَا عَلَيْهِ \* يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءُ زَلُولٍ<sup>(١)</sup>  
وَيُرَوَّى «إِذَا سَبَلَ الْعَمَاءُ»<sup>(٢)</sup>، وَالْعَمَاءُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ. وَالرَّيْدُ: الْحَرْفُ مِنَ الْجَبَلِ.  
زَلُولٌ وَزَلَالٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّرِيعُ الْمَرَّةُ فِي الْخَلْقِ. وَالسَّبَلُ: الْمَطَرُ. وَقَوْلُهُ: يَزِلُّ  
بَرِيدَهُ، أَيْ هُوَ أَمْلَسَ. بِرَيْدِهِ: بِحَرْفِهِ لِأَنَّهُ أَمْلَسَ، فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ، زَلُولٌ:  
يَزَلُّ، لِأَنَّ الْجَبَلَ أَمْلَسَ فَيَزِلُّ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ: دَنَا عَلَيْهِ، أَيْ دَنَا مِنْهُ.

كَانَتْ شُؤْنُهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ \* خِلَافَ الْوَبْلِ أَوْ سَبْدٍ غَسِيلٍ<sup>(٤)</sup>  
شُؤْنُهُ: خَطُوطٌ فِيهِ مَخَالِفَةٌ لِلْوَبِيِّ. يَقُولُ: سَبَلٌ كَأَنَّهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ مَنحَوْرَةٌ  
تَسِيلُ. وَالسَّبْدُ: طَائِرٌ مِثْلُ الْخَطَافِ أَمْلَسَ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ سَالَ عَنْهُ. يَقُولُ:  
فَكَانَتْ فِي خِلَافِ الْمَطَرِ مِمَّا يَنْجُ بِالمَاءِ بَعِيرٌ يُحَرِّفُهُو يَنْجُ بِالدَّمِ.

لَا يَبْتَهُ الْحَوَادِثُ أَوْ لَا مَسَى \* بِهِ فَتَقَّ رَوَادِفُهُ تَزُولُ<sup>(٦)</sup>  
يَقُولُ: لَا يَفْتَقُّ بِهِ فَتَقَّ مِنَ الْأُمُورِ وَزَالَتْ رَوَادِفُهُ عَنْهُ، وَرَوَادِفُهُ: مَاخِيَرُهُ  
وَمَا رَدِفَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَقُدَّامِهِ<sup>(٧)</sup>.

- (١) ورد في اللسان (مادة زال) مانصه: وما زال وزليل سريع الزول والمز في الحلق، قال ساعدة  
ابن جؤية، وبعده بياض بالأصل؛ والظاهر أن البيت الذي سقط من اللسان هو هذا البيت. ويستفاد من  
هذا أنه يروى أيضا زليل مكان زلول. (٢) في الأصل: «العماء» بالعين؛ وهو تصحيف.  
(٣) وقيل: الكثيف. (٤) روى في اللسان (مادة سبد) «غداة» مكان «خلاف». (٥)  
وخلاف الوبل، أي سده. (٥) لعل صوابه «جبل» مكان قوله «سبل». إذا المشبه بلبات  
البدن إنما هو الجبل حين يسيل الماء من خطوط فيه، لا قمم المطر. وذلك لأن الضمير في شؤنه  
يعود على الجبل لاصل السبل، إذ ليس في المطر خطوط تخالف لونه. (٦) لا يبت، جواب «لو». (٧)  
في قوله السابق: \* ولو أن الذي يتق عليه \*  
(٧) لم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال: الروادف لما كان من قدام كما ذكره الشارح.  
والذي وجدناه أن الروادف للتوايح من خلف.



وقال يهجو امرأة من بنى الدليل بن بكر :

فيم نساء الناس من وترية<sup>(١)</sup> \* سفنجة كأنها قوس تألب  
سفنجة : سريعة، يريد امرأة . وتألب : نبت<sup>(٢)</sup> .

لها إلهة<sup>(٣)</sup> سفح الوجوه كأنهم \* نصال شراها القين لما تركب  
قال أبو جعفر الأصفهاني : الرواية «لها إلهة» سفح الوجوه، حمم الوجوه .  
والشفعة : حمرة إلى السواد، والدكر أسقع، والأنثى سفعاء . وشراها : اشتراها  
تكون لهما جميعا . والقين<sup>(٥)</sup> : الخدود، وكل من يعمل بمجديدة فهو قين<sup>(٦)</sup> .

إذا جلست في الدار يوما تأبضت<sup>(٧)</sup> \* تأبض ذئب التلعة المتصوب

(١) وترية : نسبة إلى الوتر، وهي مساكن الذين منهم هذه المرأة التي يهجوها . وقيل : وترية  
أي صلبة كالوتر (اللسان مادة وتر) وفي هذا البيت الخرم كما ترى .

(٢) قد سبق التعريف بالتألب في قول ساعدة في القصيدة الأولى من شعره :

فأزال ناصحها بأبيض مفرط \* من ماء الهاب عليه التألب

(٣) الإلهة : الأولاد ، كالولدة بالوار المكسورة أيضا .

(٤) كذا في الأصل . ولم نجد اللة بالمعنى المراد هنا وهو الأولاد فيها راجعناه من كتب اللغة  
وإنما اللة الترب ؛ وهو غير مراد هنا ، وأيضا فاللة مفرد ، فلا يصح وصفه بالجمع ؛ فاعمل في الكلمة راوا  
مقطعت من الناح، والأصل «ولدة» بكسر الواو . (٥) تكون لهما جميعا ، أي أن هذه

الكلمة تستعمل في البيع والشراء . (٦) قال ابن السكيت : قلت لهامة : إن بعض الرواة

زعم أن كل حامل بالحديد قين . فقال : كذب ، إنما القين الذي يعمل بالحديد ويعمل بالكبر .

ولا يقال الصانع قين ولا للجارقين . (٧) التأبض : التقبض وشدة الرجلين قاله في اللسان (مادة

أبيض) وأنشد بيت ساعدة هذا ، ثم قال : أراد أنها تجلس جلسة الذئب إذا أقي ، وإذا تأبض على  
التلعة وأبى منكبا .

شَرُوبٌ لِمَاءِ اللَّحْمِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ \* وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَنْزِلُ الدَّرَّحْلِبَ<sup>(١)</sup>  
نَفَائِثُهُ<sup>(٢)</sup> أَيَّانَ مَا شَاءَ أَهْلُهَا \* رَأَوْا فَوْقَهَا فِي الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبْ<sup>(٣)</sup>  
الفوق : الفرج .

إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ حَكَّتْ عَجَانُهَا \* بَعْرُقُوبِهَا مِنْ نَاحِسٍ مَتَقُوبٍ<sup>(٤)</sup>  
الناحس : الجرب ، والمتقوب : المتقشر .

إِذَا مُهَرَّتْ صُلْبًا قَلِيلًا عُرَاقُهُ \* تَقُولُ : أَلَا أَرْضَيْتَنِي فَتَقَرَّبَ<sup>(٥)</sup>  
مُصَنِّعٌ<sup>(٦)</sup> أَعْلَى الْحَاجِبِينَ مَسْبَلٌ \* لَهُ وَبَرَكَاتُهُ صُوفٌ تُعَلَبُ<sup>(٧)</sup>  
قال الشيخ أبو عمران : لا أدري هل قرأت هذا البيت على أبي بكر بن دُرَيْدٍ  
أم لا ، يعني « مصنع أعلى الحاجبين » .

(١) ماء اللحم : الدم . وقيل : أراد به اللحم المرق تحسوه دون عياله . وإن لم تجد من يجلب لها حلبت هي ، وحلب النساء عار عند العرب . (اللسان مادة موه) .  
(٢) نفائثه : نسبة إلى نفاعة بن عدي بن الدليل من مخافة .  
(٣) في اللسان : الناحس جرب يكون عند ذنب البعير . قال : واستعار مساعدة ذلك المرأة ؛ وأشد هذا البيت . (٤) أشد في اللسان بيت مساعدة هذا . وررى فيه « أديتي » مكان « أرسيتي » . والصواب رواية الأصل ، إذ لم نجد في كتب اللغة أن أدى يتعدى إلى مفعولين ، فلا يقال : أدى المرأة مهرها مثلا . بل يقال : أدى إليها . والعراق هنا القطع من اللحم . قال في اللسان ( مادة عرق ) : والعرق بالفتح : القدرة من اللحم ، وجمعه عراق ( بصم العين ) ؛ وهو من الجمع العزيز ؛ ولم يفسر في اللسان مراد الشاعر بقوله : صلبا قليلا عرأقه . ولعل المراد به مناع الرجل . (٥) لم نجد في كتب اللغة ( مادة صنع ) أنه يقال « مصنع » والذي وجدناه الصنع بضم الصاد والناء . ويكون ما بينهما ، وهو الناق الحاجبين الصلب الرأس ؛ ويقال ذلك للمبار . وظاهر أنه لا ارتباط بين هذا البيت وبين ما قبله ، فلعل قبله بيتا أرا أكثر قد سقط من النسخ .



(١) وقال يرثي ابن عم له لقبه عبد شمس، واسمه جندب، قتلته قسر، وهي قبيلة:

ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله <sup>(٢)</sup> يبلى على العادى وتوبى الخاسف

قال: ويروى «أبلى على العادى» قال أبو سعيد: قوله: «ألا يا فتى» كأنه

يندبه. عبد شمس: اسم الرجل، و«ما» زائدة. ثم قال: «بمثله». أبلى على كذا

وكذا أى قلب عليه. يقول: قلب على العادى به. ويقال: أبلى على فلان أى

ظبنى عليه. والخاسف: الضيم <sup>(٥)</sup>؛ وأنشدنا:

وزيد إذا ما سيم خسفا رأيت كسيد الغضى أربى لك المتظالم

أربى: أشرف. قال وأنشدنا أبو سعيد أيضا:

لسان على أن تثنى مناسخة <sup>(٦)</sup> على الخسف ما مجتبية <sup>(٧)</sup> ابن رباح

(١) هي قبيلة من بجيلة، وأبوها فهر بن عفر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخو الأزدي بن الغوث، ومنهم خالد بن عبد الله القسري ودهطه. (٢) كذا في لسان العرب (مادق بلل وخسف) وكذلك في النسخة الأوربية. والدى في الأصل: «العدى» بضم العين وتشديد الدال. ولم نجد في راجعنا من كتب اللغة. ولعله محرف عن العدا بضم العين وتخفيف الدال أو العدى بكسر العين وتخفيف الدال، أى الأعداء.

(٣) قال في اللسان (مادة بلل) في شرح قوله: «ما عبد شمس» ما نصه: «وقوله: ما عبد شمس تعظيم، كقولك: سبحان الله ما هو بمن هو، لا تريد الاستفهام عن ذاته تعالى، وإنما هو تعظيم وتعظيم».

(٤) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل؛ والظاهر أنها زيادة من الناصح.

(٥) كان الأول أن يقول: والخاسف: جمع خسف، وهو الضيم.

(٦) كذا في الأصل. ولعله «تبيت».

(٧) «ما» هنا زائدة.

ويقال للبعير : بات على الخسف ، إذا كانت قد باتت على غير أكل . قال : ثم صار كل نقصان خسفا . والخسف : قلة الطعام . والخسف : الضيم . وقوله : « وزيد إذا ما سيم خسفا » أى ضيما . « أن تشنى <sup>(١)</sup> مناخة على الخسف » أى على غير طعام .

هو الطرف لم تحشش مطي بمثله ولا أنس مستوي الدار خائف  
قال أبو سعيد : ويروى « لم توحش مطي بمثله » . والطرف فى لغة هذيل هو الكريم . وقوله « لم تحشش » : لم تسق بمثله ؛ ومثله حش النار « أى أوقدها » <sup>(٢)</sup> . والوبد : القشف والجفوف والبؤس . قوله : « لم تحشش » ، لم تسق ، وأنشد للراجل :  
« قد لقها الليل بسواق جلد » <sup>(٣)</sup> . وأنشد :

قد حشها الليل بسواق حطم <sup>(٤)</sup> خدلج الساقين خفاق القدم <sup>(٥)</sup>

ومن قال : « توحش » يقول : لا تكون — إذا كان فيها — خالية البطون ولا ضعيفة . ويقال : « بات الليل وحشا » و « بات الوحش » إذا بات على غير طعام .

(١) تراجع الحاشية ٦ فى الصفحة السابقة .

(٢) ذكر فى اللسان (مادة حش) فى تفسير هذا البيت ما نصه : « لم تحشش » أى لم ترم مطي بمثله ، ولا أمين بمثله قوم عند الاحتياج إلى المدوة . ويقال : حششت فلانا أحشه إذا أصابحت من حاله .

(٣) يلاحظ أن هذه الكلمة قد وردت فى الأصل فى غير موضعها ، فقد وردت بعد قوله : بسواق جلد ؛ والسياق يقتضى إثباتها هنا .

(٤) إيراد هذا الشطر بعد الكلام السابق غير واضح المناسبة ، إذ لا يظهر فيه ما يريده من الاستنباد .

(٥) ورد فى اللسان (مادة حطم) أن هذا البيت للحطيم القيسى ، ويروى لأبي زغبة الخزرجى يوم أحد كما يروى أيضا لرشيد بن رميض العزى . والسواق الحطم : العنيف ، كأنه يحطها أى يكسرها إذا ساقها . وهذا مثل ؛ ولم يرد إبلا يسوقها ، وإنما يريد أنه داهية متصرف . وفى اللسان « قد لقها الليل » مكان « حشها » .

(٦) خدلج الساقين : مثلها .

ومن ذلك يقال : **تَوْحَشَ للدواء** ، أى يَخْفُفُ طعامه . وقوله : **لم تُوحَش** يقول :  
 « لم يكن فى المِطَى فيوحش أهله ، أى لا يكون أهل المِطَى وحشاً ؛ يريد أنه  
 يصيب له مصلحة » ، ومن ذا : **بات فلانٌ وحشاً** و **بات الوحش** و **بات**  
**مُوحشاً** إذا بات ليس فى بطنه طعام . ومن روى لم مُحَشش ، أراد أنه لم يقوها  
 وكعبها<sup>(١٢)</sup> . ومنه قولهم : **فلانٌ نِعِمَّ مُحَشَّ الكَتِيبَةِ** . ونِعِمَّ مُحَشَّ الحرب . وقوله :  
**ولا أنس مستويِد الدار** يقال : **ويَد** ، **الوَبْد القَشَف** والجوع . ويقال : **الوَبْد**  
 ظاهره ، أى الجفوف واليُس .

**ومشربٍ ثغرٍ للرجال كأنهم** \* **بعيقاته هذءاً سبباعٌ خواشفُ**  
 أى ثغرٌ من الثغور ؛ والعيقة : الساحة . وهذءاً أى بعد نومة . وانخشف :  
 المثر السريع . فيقول : **رُب ثغر مخوفٍ قد وردته على مخافة أهله** ؛ يقول : هم مثل  
 السباع لهؤلاء الغزاة الذين يخرجون يتلصصون .

به القوم مسلوبٌ **زَيْلٌ وآثَبٌ** \* **شَمَاتٌ ومكتوفٌ أوانا وكاتفُ**  
 يقول : بهذا الثغر قومٌ منهم من قد سَلِبَ ، ومنهم من قد رجع خائباً بغير  
 غنيمة . ويقال : **رجع شَمَاتاً** ، إذا رجع خائباً بغير غنيمة .  
 وقال آخر هذلى<sup>(١٣)</sup> :

\* **فَأَبَتْ عَلَيْهَا دُحُلًا وَشَمَاتَهَا** \*

(١) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسخين ؛ وفيه اضطراب ظاهر لا يتضح  
 معه المعنى . (٢) كذا ورد هذا الكلام الذى بين هاتين العلامتين فى كلتا النسخين ، وهو  
 تحريف لا يتضح معه المعنى . (٣) الشطر للعطل الهذلى ؛ ورواية البيت :  
 فأبانا لنا مجد الملاء وذكره \* وأبوا عليهم فلها وشماتها



أى خبيثها من الغنيمة . والتليل : الصريع . وقوله : شمانا ، يقول : أصابوا  
الشَّمانَ لأنهم رجعوا بغير غنيمة . وقوله : أوانا ، أى حيننا ، وأنشد :  
طأبوا صُلَحَنا ولات<sup>(١)</sup> أوانٍ \* فأجبتنا أن ليس حين بقاء  
أى ليس حين ذلك .

أُجِزَتْ بِمَخْشُوبٍ صَقِيلٍ وَضَالَةٍ \* مَبَاعِجٍ تُجَرِّكُلَّهَا أَنْتَ شَائِفُ  
المخشوب : الصَّقِيل . كُلُّهَا أَنْتَ شَائِفُ ، أى جالٍ . والشوف : الجلاء .  
وقوله : وضالة ، أى تَبَل من ضالة . وقوله : مَبَاعِجُ ، أى عِراض النِّصَال .  
والشجر : العِراض الأوسط<sup>(٢)</sup> ، يريد كُلُّهَا أَنْتَ جالٍ ومبيّض ، وأنشد للأعشى  
\* وَدُرَّةٌ شِفَتْ إِلَى تَاجِرٍ \*<sup>(٣)</sup>

كَسَاهَا رَطِيبُ الرِّيشِ فَأَعْتَدَلَتْهَا قِدَاحُ كَأَعْنَقِ الظُّبَاءِ زَفَازُفُ  
قال : الرطيب الناعم . وأنشد لأبي خراش :

رَأَتْ قَنْصًا عَلَى قَوْتٍ فَضَمَّتْ \* إِلَى حَزِيْزُومِهَا رِيشًا رَطِيبًا  
وقوله : كأعناق الظُّبَاءِ ، أى حِسان بيض . وقوله : زَفَازِفُ ، أى لها زَفَزَفَةٌ  
إِذَا أُدِيرَتْ بِالْكَفِّ . يقول : تُزَفِّفُ ، إِذَا تُقِرَّتْ عَلَى الظُّفْرِ زَفَزَفَتْ وَسمعت لها

(١) فى الأصول : « كأنهم » بالكاف ؛ وهو تحريف .

(٢) الأصل فى « لات » أن تعمل عمل ليس على قول ، أو عمل إن على قول آخر ، وإنما جاء ما بعدها مجروراً فى هذا الشطر بتقدير حرف جر محذوف ، والأصل « ولات من أوان » أى . ملخصاً من المعنى .

(٣) عبارة اللسان « مادة شجر » الشجر مهمام علاظ الأصول عراض .

(٤) فى ديدان الأعشى : (لدى) مكان (الى) وصدر البيت :

\* أُرِيضَةُ فى الدَّعْصِ مَكْنُوتَةٌ \*

صوتاً؛ وربما قيل : يمحور السهم<sup>(١)</sup> حين يديره الرجل على ظفره، وقوله : اعتدلت  
أى قامت فليس فيها عوج .

فإن يك عتابٌ أصابَ بسهمه حشاه فعنّاه الجحوى والمحارف  
الحشى : الكشح ، وهو معقّد الإزار بين الحجبة والأضلاع . عناه : أطال  
حبسه . والجحوى : فساد الجوف ؛ ويقال : أجواه جرحه ، أى أفسد جوفه .  
والمحارف : التى تقاس بها الشجاج ، وهى الملايل<sup>(٢)</sup> ، والواحدة محرقة .

فإن ابن عبّس قد علمتم مكانه أذاع به ضربٌ وطعنٌ جوائفُ  
أذاع به أى طيره وطوّح به وفرقه . ويقال : أذاع سره ، أى أفشاه وطوّح  
به . وقال أبو الأسود :

أذاع به فى الناس حتى كأنما \* بعلياء نأراً وقدت بثقوب  
والجائفة : التى تصيب الجوف .

تداركه أولى عدى كأنهم على القوتِ عقبانُ الشريف الخواطف<sup>(٣)</sup>  
العدى : العادية الذين يحملون الحملة الأولى ، يقال : رأيت عدى القوم أى  
حاملتهم . يقول : كأنهم قد فيتوا فطلبوا على قوت .

(١) فى (١) «محور» وفى ب «محور» ؛ وهو تحريف فى ثلثا النسخين صوابه ما أثبتنا ؛ يقال :  
خار السهم إذا صرت . قال فى اللسان : الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام .

(٢) الملايل : جمع ملول (بالصم) وهو المسبار الذى تسير به الجراح .

(٣) الشريف : ما لى نمر تنسب إليه العقبان . وقيل : إنه سره بنجد .



(٤٢)

فإن تك قد شطت وفات مزارها      فإني بها — إلا العزاء — سقيم  
 شطت : بعدت . وفات مزارها : سبق أن يدرك . فإني بها — إلا أن أنعزى —  
 سقيم . يقول : إلا أني أنعزى .

وما وجدت وجدى بها أم واحد      على النأي شطاء القذال عقيم  
 يقول : تحننت رحمها بعد الولادة . قال : وقوله « على النأي » ، أى على أن  
 قد نابت عنها وبعدت .

رأته على فوت الشباب وأنها      تراجع بعلاً مرة وتكسّم  
 يقول : رأته على الشمط وعلى أنها تطلق مرة وتزوج أخرى . يقول : رأته  
 على حالين : على أنها قد شبطت وذهب شبابها ، وعلى أنها لا تريدها الأزواج ، فهي  
 تطلق ، فهذا أشد لفقدها .

فشب لها مثل السنان مبرأً      أشم طوال الساعدين جسيم  
 يقول : رزقت هذا الولد ، أى نبت لها ابن مثل السنان مبرأً من الأمراض .  
 يقول : نبت لها ابن هكذا .

والذمها من معشر يبغيضونها <sup>(١)</sup>      نوافل تأتيها به وغنوم  
 قوله : الذمها ، أى ألزمها وكسبها . من قوم يبغيضونها . وغنوم : أثركم  
 الغنوم في الإتيان . تأتيها به أى بكسيه . وقوله : نوافل ، يقول : كأنه نوافل وغنوم  
 أى يكون إتيانها به شبهه ، أشرك الغنوم في الإتيان .

(١) رواية (ب) واللسان (مادة غنم) وألزمها بالزى . وقال في اللسان « مادة غنم » في تفسير قوله :  
 « وغنوم » يجوز أن يكون قد كسر غنما على غنوم .

فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلَاثَةِ فِتْيَةٍ مِنْ الشُّعْثِ كُلِّ خُحْلَةٍ وَنَدِيمٍ  
أَيُّ كُلِّهِمْ خَلِيلٌ وَنَدِيمٌ . وَالشُّعْثُ : الْغَزَاةُ <sup>(١)</sup> .

وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءٍ فِي شُرُفَاتِهَا \* نَعَائِمٌ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمٌ  
قَدَّمَ أَيُّ تَقَدَّمَ وَمَضَى ؛ وَيُقَالُ : قَدَّمَ فِي الْأَمْرِ وَتَقَدَّمَ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْعَيْطَاءُ :  
الطَّوِيلَةُ <sup>(٢)</sup> . وَالنَّعَائِمُ : وَاحِدَتُهَا نَعَامَةٌ ، تُبْنَى وَيُطْرَحُ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ نُمَامٍ يَسْتِظِلُّ بِهَا  
الرَّيْبَةُ . وَهَزِيمٌ : مَحْطُومٌ مَتَكَمِّرٌ . وَيُقَالُ : ضَرَبَهُ فَهَزَمَ عَظْمَهُ ، أَيُّ كَسَرَهُ  
وَلَمْ يُبْنِهِ .

بَذَاتٍ شُدُوفٍ مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا \* بَادِبَارَهَا جُنْحَ الظَّلَامِ رَضِيمٌ  
وَيُرْوَى : بَارِيَادَهَا ، وَهِيَ الشَّمَارِيخُ الَّتِي فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ . وَالشُّدُوفُ :  
الشُّخُوصُ ؛ وَهِيَ قَلَّةُ الْجَبَلِ . يَقُولُ : كَانَ مَرَبُوهَ إِيَّاهَا <sup>(٤)</sup> جُنْحَ [الظَّلَامِ] . رَضِيمٌ ، أَيُّ  
حِجَارَةٌ ، يُرَضَّمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، يُبْنَى نَعَامُهَا ، وَتُجْعَلُ فِي أَصُولِ النَّعَائِمِ لَثَلًا تَقَعُ .  
وَقَوْلُهُ : مُسْتَقِلٌّ نَعَامُهَا ، أَيُّ مَرْتَفِعٌ نَعَامُهَا . بَادِبَارَهَا ، يَقُولُ : بَادِبَارَ هَذِهِ  
الشُّخُوصِ رَضِيمٌ ؛ أَيُّ حِجَارَةً صَغَارٌ تُسْتَرَّبَا <sup>(٥)</sup> .

فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحَاطَ بِظَهْرِهِ \* حَسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرَادِ يَسُومُ

(١) تفسير الشعث بالغزاة تفسير باللازم ، وإلا فالأشعث هو المثلث الرأس المنقهر ، المنفرد الشعر .

(٢) الطويلة ، أي الحصبة الطويلة .

(٣) وهي أي ذات الشدوف ، لا الشدوف نفسها .

(٤) لعله « بها » مكان قوله : « إياها » .

(٥) ويحمل ، أي الحجارة السابق ذكرها .

يَسْرِب : قَطِيع رِجَال . وَيُقَال : مَرَّ الْقَوْمُ أَسْرَابًا . وَيَسُوم : يَسْرَح . يَقُول :  
كَأَنَّهُ جَرَادٌ يَسْرَح . وَيُقَال : نَحْرَجُ يَسُومَ سَوْمًا إِذَا مَرَّ مَرًّا سَهْلًا . وَيُقَال : خَلَّه  
وَسَوَّمَهُ ، أَيْ وَسَنَنَهُ ؛ وَلَمْ يَقْلُ فِي حِسَابِ شَيْئًا . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ <sup>(٢)</sup> : بَلْ قَدْ  
فَسَّرَ حِسَابًا فَقَالَ : عَدَدُ كَثِيرٍ .

فَوَرَّكَ لَيْنًا لَا يُنْمِثُ ، نَصَلُهُ \* إِذَا صَابَ أَوْسَاطُ الْعِظَامِ صَمِيمٌ <sup>(٣)</sup>  
فَوَرَّكَ لَيْنًا ، أَيْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ سَيْفًا لَيْنًا . وَيُقَال : وَرَّكَ فُلَانٌ ذَنْبَهُ عَلَى فُلَانٍ <sup>(٤)</sup>  
أَيْ حَمَلَهُ عَلَيْهِ . وَالشَّمْمَةُ : التَّعْنَةُ ، وَهِيَ الرَّدْ ، أَيْ لَا تُرَدُّ ضَرْبَتُهُ . وَصَمِيمٌ : خَالِصٌ .  
وَصَابَ : إِذَا آنَحَدَرُ عَلَيْهَا كَمَا يَصُوبُ الْمَطَرُ . لَا يُنْمِثُ أَيْ لَا يُرَدُّ ، يَمْضَى . إِذَا صَابَ :  
إِذَا قَصَدَ وَأَنَحَدَرَ . وَيُرْوَى لَا يُنْمِثُ نَصَلُهُ أَيْ لَا يَرْجِعُ ضَرْبَتَهُ .

تَرَى أَثَرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ \* مَدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهَقَ هَمِيمٌ <sup>(٥)</sup>  
أَثَرُهُ : فِرْيَنُهُ ، وَهُوَ وَشْيُهُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مَنْتَنِهِ . وَالشَّبَثُ : دَابَّةٌ تَشَبَّهُ الْعُقْرَبَانَ <sup>(٦)</sup>

(١) ولم يقل ، أَيْ أَبُو سَعِيدٍ الَّذِي يَرَوِي عَنْهُ الشَّارِحُ كَثِيرًا مِنْ هَذَا الشَّرْحِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بَلْ » .

(٣) وَرَدَّ بِهِ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ : « ثُمَّ الْجُزْءُ الثَّلَاثُ بِمَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى » . وَفِي الْخَامِثِ :

« الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ أَشْجَارِ الْهَذْلِيِّينَ وَهُوَ مِنْ رَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ » .

(٤) فُسِّرَ فِي اللِّسَانِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ مَادَّةَ ( وَرَّكَ ) فَذَكَرَ أَنَّ الْمَعْنَى أَمَالُهُ لِلضَّرْبِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « دِينُهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ مَا أَتَيْنَا فَقُلْنَا مِنَ اللِّسَانِ ( مَادَّةَ وَرَّكَ ) .

(٦) فُسِّرَ فِي اللِّسَانِ ( مَادَّةُ نَمِثُ ) الصَّمِيمُ بِأَنَّهُ الْمَصْعَمُ فِي الْعَظْمِ .

(٧) قَالَ فِي اللِّسَانِ ( مَادَّةُ شَبَثَ ) فِي التَّعْرِيفِ بِهَذِهِ الدَّابَّةِ : إِنَّهَا دَوَابَّةٌ ذَاتُ قَوَائِمٍ سِتٍّ طَوَالَ ،

صَفْرَاءُ الظَّهْرِ وَظُهُورُ الْقَوَائِمِ ، سُودَاءُ الرَّأْسِ ، زُرْقَاءُ الْعَيْنِ . وَقَبِيلُ هِيَ دَوَابَّةٌ كَثِيرَةُ الْأَرْجُلِ ، عَظِيمَةُ

الرَّأْسِ ، مِنْ أَحْشَاءِ الْأَرْضِ ؛ وَذَكَرَ أَقْوَالَ أُخَرَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَفْشَدَ بَيْتَ سَاعِدَةَ هَذَا .

تكون في المواضع النَّدِيَّة، واحداً شَبَّ<sup>(١)</sup> . والهميم : الدَّيْب . ويقال للراءة تَفْلى  
الراس : تُهَمُّ في الراس . ويقال : هَمُّ في رأسه إذا طَلَب .

وصَفراء من نَبْع كأنَّ عِدادَها \* مُرْعِزَةً تُلْقَى الثَّيَابَ حَطُومُ  
عِدادُها : صَوْتُها . وقوله : مُرْعِزَةً أى كأنَّ حَفِيفَها حَفِيفُ رِيحِ حَطُومِ  
تُحَطِّم ما مَرَّت به ، أى رِيحٌ شديدة . والعِداد : الحَفِيف .

كحاشية المحذوف زَيْن لِيَطْها \* مِنَ النَّبْعِ أَزْرُ حَاشِكُ وَكُتُومُ  
المحذوف : إِزَارٌ قصير . وَلِيَطْها : لَوْنُها . أَزْرُ ، يقال : قَوْسٌ ذاتُ أَزْرٍ ،  
إذا كانت صُلْبَةً ذاتَ شِدَّة . وحاشِكُ : حافل<sup>(٢)</sup> ، يقال : حَشَكْتَ بالدَّزَّة إذا  
حَفَلْتَ . ويقال للقوس : كُتُوم إذا لم يكن فيها صَدْع ولا شَق .

وأَحْصَنَه تُجْرُ الظُّبَاتِ كَأَها \* إذا لم يَغِيْبِها الجَفِيرُ جَحِيمُ  
قوله : أَحْصَنَه ، كَأَها صار له مَعْقِلًا يَمْتَنِع فيه . يقول : مَنَعَتْهُ هَذِهِ الثُّجْرُ ،  
صَبْرَتْهُ فِي حِصْن . وَتُجْرُ : عِراضُ النُّصُول . وَجَحِيمُ ، كَأَها نَارٌ تَوْقَدُ إذا لم تُؤَارَ

(١) لا يقتضى لهذه العبارة بعد قوله « والشب دابة » الخ .

(٢) الذى فى كتب اللغة هم لنفسه ، إذا طلب واحداً ؛ ولم يذكر فى هذا المعنى . كما أننا  
لم نجد هم يمين معنى طلب . والذى وجدناه هم وتهم . فقل ما هاتهم ففتح التاء ، يقال : تهم  
الشيء إذا طلبه .

(٣) ذكر فى اللسان الحشك فى القوس بفسر هذا المعنى ، قال : وحشكت القوس صلبت . قال  
أبو حنيفة : إذا كانت القوس طروحاً ودامت على ذلك فهى حاشك ، وأنشد بنا لساعدة غير هذا البيت .  
ثم قال بعده : وقوس حاشك وحاشكة إذا كانت مواتية للرأى فيما يريد . وقول الشاعر : حشكت بالذرة ،  
أى حشكت الذرة بالذرة ، بمعنى حفل الضرع بالبن .

(٤) كان الأولى أن يقول : كَأَها صارت له ، أى نجر الظببات .

في الجَفِير . والجَفِير : الكِانة . وَتُجْرَةُ الوادى : وَسَطُهُ . وأنشد الأصمعي للعجاج :  
\* وَيَخْلَلَنَّ الشُّجْرُ \*

يعنى الأوساط .

فَأَلْهَاهُمْ بِأَثْنَيْنِ مِنْهُمَا كَلَاهُمَا \* به قارب من النَّجِيعِ دَمِيمٌ  
يقول : أَلْهَاهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا . والقارب : <sup>(١)</sup> الدم اليابس . والدَّمِيمُ : المَطْلُ ،  
كَانَهُ شَغَلَهُمْ عَنْهُ بِأَثْنَيْنِ جَرَّحَهُمَا فَأَلْهَاهُمْ بِهِمَا عَنْهُ .

وجاء خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كَلَاهُمَا \* يُفِيضُ دَمُوعاً غَرُبَتْ سَجُومُ  
يقول : جاء صاحباها إلى أُمِّه ، وهما اللذان كانا معه حين صُرِعَ ، وكَلَاهُمَا يَبْكِي  
يُرَى أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ . وسَجُومٌ : سَائِلَةٌ <sup>(٢)</sup> . وقوله : غَرُبَتْ ، هذا مَثَلٌ . والغَرَبُ : الدَّلُورُ .  
يقول : مُسْتَقَاهُنَّ سَاجِمٌ .

فَقَالُوا عَهْدَنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ \* فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ  
حَصَرُوا بِهِ ، أى ضافوا به وضاق . ويقال : حَصَرَ صَدْرُهُ بِحَاجَتِي ، أى ضاق .  
فيقول : كَانَتْهُمْ ضَافُوا بِهِ ذَرْعًا . واللَّحِيمُ : المَقْتُولُ . والمستَلَحَمُ : الذى قد وقع  
في موضع لا يستطيع أن يخرج منه ، وهو المُنْدَرَكُ ، وهو مِثْلُ المُسْتَلَحَمِ . وأَلْجَمْتُ  
هذا بهذا ، إِذَا لَزَقْتَهُ بِهِ .

(١) لم نجد القارب بهذا المعنى فيما راجعناه من كتب الفسحة التى بين أيدينا ، غير أن سياق البيت  
يفتضى هذا التفسير . (٢) كان الأولى أن يقول : « سائل » .

(٣) روى هذا البيت فى اللسان (مادة حصر) « حصروا به » ففتح الصاد ، وفسره فقال :  
حصروا به أى أحاطوا به . وضبط بكسر الصاد وفتحها فى الأصل ، وروى فى اللسان أيضا (مادة لحم)  
« قد حصروا به » .



فقامت بسبب يلعج إجلد وقعه \* يُقبض أحشاء الفؤاد ألبم  
يقول : قامت بنعل من جلود البقر تضرب به صدرها ونحرها . واللّعج :  
الحُرقة . ويقال : وجدت لأعج الحزن والوجع لحرقته وحره . وأليم : وجيع .  
يقول : إذا وقع السبب بها أليم فؤادها وأقبض . وأحشاء الفؤاد : الحشى التى مع  
الفؤاد . قال : وكان ابن أبي طرفة يقول : شحيم<sup>(١)</sup> .

إذا أنزفت من عبرة يممتمهم \* تسائلهم عن حبها وتلومهم  
إذا أنزفت ، أى إذا أفنت . تقول : أنزف فلان عبته . والعبرة : البكاء .  
يممتمهم : عمدتهم وقصدهم . تسائلهم كيف كان أمره ؟ وتلومهم لم فرتم عنه ؟  
حبها ، يعنى حبيبها ، يعنى ولدها .

فبينما تنوح استبشروها بحبها \* على حين أن كل المرام تروم  
استبشروها ، قالوا : البشرى<sup>(٢)</sup> ، هذا أبنيك على حين أن تجهد كل جهيد  
من بكاء وطلب وغيرهما . وقوله : كل المرام تروم ، أى تريده . قال : ويقال :  
ذلك أمر لا يرام ، أى لا يطلب ولا يطمع فيه فلا تطلبه .

(١) شحيم هنا صفة لسبت ، إن جز فيكون في البيت إقراء . وإن كان مرفوعا فهو نعت مقطوع .  
والشحيم : ذر النعم ، وكانهم كانوا يعملون على السبت شحما لئلا يبيس .  
(٢) المراد بالعبرة في هذا البيت الدمة . على أنه قد ورد في كتب اللغة في معنى العبارة عدة أقوال  
والصحيح منها ما ذكرنا .

(٣) ذكر في اللبان ( مادة بشر ) في معنى هذه الكلمة وجهين : أحدهما أنه يقال استبشره ، بمعنى  
بشره ، وأنشد بيت ساعدة هذا . والآخر فلا عن ابن سيده أن استبشروها بمعنى أنهم طلبوا منها البشرى  
على إخبارهم بإياها بغير إنباء ، كما هو الموافق لما في الشرح .

فلما استفاقت بفت الناس دونه \* وناشت بأطراف الرداء تعوم  
 بفت الناس ، أى فرقت بين الناس بيدها . وناشت : لَمَعَتْ كأنها تناولت  
 الرداء تلوى به . ويقال : ناشت تنوش نوشا ، إذا تناولت . تعوم ، كأنها تسبح  
 فى مشيتها من الفرح . والعوم : السباحة .

وخرت تليلا لليدين ونعلها \* من الضرب قطعاً القبال خذيم  
 التليل : الصريع . ونعلها من الضرب [قطعاً] يقول : لم تزل تضرب بنعلها  
 حتى أنقطع قبالتها وتخذمت . والخذيم ، هى التى قد أنشقت منها قطعة  
 وانخرقت .

فما راعهم إلا أخوهم كأنه \* بغادة فتخاء الجناح لحوم  
 غادة : بلد<sup>(١)</sup> . يقول : جاء أخوهم يمدو ويتفَضُّ آنقضاض العقاب . لحوم  
 أى أكل لقيم . والفتخ : أين فى الجناح . يقال : «أهل بيت لحومرن» ، أى هم أهل  
 بيت كبير أكلهم لقيم .

ينخفض ريمان السعاة كأنه \* إذا ما تنحى للنجاء ظليم  
 ينخفض ، يقول : يطرحهم خلفه . وريمانهم : أوائلهم . وقوله : إذا  
 ما تنحى ، أى إذا انحرف للعدو ، ظليم . قال أبو سعيد : هم يقاثلون على أرجلهم ؛  
 تنحى : انتحى . يقول : اعتمد . وريمان السعاة : أوائل السعاة .

(١) لم يعين ياقوت هذا البلد ، ولم يرد على أن غادة اسم موضع فى شعر المذليين .

نَجَاءٌ كَدْرٌ مِّنْ حَمِيرٍ أَبَيْدَةٍ \* بِفَاعِلِهِ وَالصَّفَحَتَيْنِ كَدُومٌ  
الكُدْرُ : الفليظ ، يقال : حمارٌ كُدْرٌ وَكُنْدَرٌ وَكَادِرٌ . وَأَبَيْدَةٌ : مَنَزَلُ الْأَسَدِ<sup>(١)</sup>  
بِالسَّرَاةِ ، وَهُوَ بَلَدٌ . وَالْفَاعِلُ : هُوَ عِرْقٌ يُخْرِجُ مِنْ قَوَارِ الْوَرِكِ حَتَّى يَجْرِيَ فِي الْقَحْذِ  
إِلَى السَّاقِ ، وَأَنْشَدَنَا الْأَعْشَى :

قَدْ بَخِضَ الْعَسِيرُ مِنْ مَكْنُونٍ فَائِلِهِ \* وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ<sup>(٢)</sup>  
وَالصَّفَحَتَانِ : صَفَحَتَا الْعُنُقِ ، يَرِيدُ يُكَدِّمُ وَيُمَضِّ .

يُرْنُ عَلَى قُبِّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا \* رِبَابَةٌ أُيسَارٍ بَيْنَ وَشُومٍ  
يُرْنُ : يَصَوْتُ . قُبُّ الْبُطُونِ : نِجَاصُ الْبُطُونِ . وَالرِّبَابَةُ : السَّهَامُ . يَقُولُ :  
كَأَنَّهُنَّ جَمَاعَةٌ قِدَاحٍ قَدْ ضَمَّنَ الْبَسْرَ . وَالْبَسْرُ : أَحَدُ الضَّرَابِ الَّذِينَ يَقَامِرُونَ  
بِالْقِدَاحِ . وَقَوْلُهُ : بَيْنَ وَشُومٍ . قَالَ : الْقِدَاحُ تُعَلَّمُ وَتُضْرَسُ حَتَّى تُعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهَا .  
وَوُشُومٌ : خُطُوطٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

وَأَصْفَرَّ مِنَ قِدَاحِ النَّبِيعِ فَرْجٌ \* بِهِ حَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرَسِ<sup>(٣)</sup>  
أَيَّ عَضِهِ بِضَرْسِهِ .

(١) الأسد : الأزدي ، بالسين أنصح ، وبالزاي أكثر .

(٢) مكنون الفاعل : دمه ، قال الجوهري : أراد أنا حذاق بالطنن في الفاعل ، وذلك أن  
الفارس إذا حذاق الطنن قصد الخربة ، لأنه ليس دون الجوف عظم .

(٣) قال ابن بري : صواب إنشاده « ملب » مكان قوله « مرج » لأن سهام الميسر توصف بالصفرة  
والصلابة . ورواه بعضهم « وأصفر » مكان « وأصفر » . والبيت لدريد بن الصمة . والعقب محركة :  
العصب الذي تعمل منه الأوتار ، وهو الأبيض من أطائب المفاصل . ويقال عقب الهمم والقصدح  
والقوس عقباً إذا لوى شيئاً من العقب عليه . اللسان ( ما ذق عقب وضرس ) .

وَقَالَ: أَيْضًا [يَزِيئُ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ] <sup>(١)</sup>:

أَلَا بَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامًا وَرُقْدًا \* وَعَاوَدَنِي حُزْنِي الَّذِي يَنْجِدُّ  
وَعَاوَدَنِي دِينِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا \* خِلَالَ ضُلُوعِ الصُّبْرِ شَرَعٌ مُمَدَّدُ

قال أبو سعيد: قوله: ديني، أي حالي الذي كانت تعتادني. ويقال: ما زال ذلك ديني ودينتي وذابي، أي حالي وأمرى. وقوله: شرع ممدد أي كأت في صديري دوي عود مما أحدث به نفسي من همومي لأوتاره رنة. والشرع: <sup>(٢)</sup> الوتر. يقول: لقلبي حين معزفة، وإنما يصف ما في صدره من الحزن.

بِأَوْبِ يَدَيَّ صَنَاجَةٍ عِنْدَ مُذْمِنٍ \* غَوِيٌّ إِذَا مَا يَنْتَشِي يَتَغَرَّدُ  
أَوْبَ يَدَيْهَا: رَجَعَ يَدَيْهَا بِضَرْبِ الصَّنَجِ <sup>(٣)</sup>. يَتَغَرَّدُ: يَطْرَبُ أَيِ يَتَغَنَّى. يقول: تُحَرِّكُ يَدَيْهَا.

وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حُمَّ وَاقَعَا \* بِجَانِبٍ مِنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ  
قوله: ما حم أي ما فُتِّر. يقول: لو أصابني هذا الذي أصابني يجنب من يحفَى بي ويودني، كان أهل ليابي، ولكنني إلى جنب من لا يودني، وألقيت عند من لا يبالي بي.

(١) التكملة عن النسخة الأورورية. (٢) ذكر في اللسان (مادة شرع) أن الشرع جمع شرعة، وهي الوتر الرقيق، وشرع جمع الجمع، وأشد بيت ساعدة هذا. وقال في قوله «ممدد»: ذكر لأن الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء لك تذكيره وتأنينه، ثم شرح البيت بمثل ما ذكره الشارح هنا وأذن فقد كان الأولى أن يقول الشارح: والشرع الأوتار، كما هو لعط القاموس.

(٣) المراد هنا الصنج ذو الأوتار؛ وهو دخیل معزب، تختص به العجم. أما الصنج الذي يكون في الدفوف فهو عربي، وليس مراداً هنا. وهذا الصنج الأخير يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر.

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنَيْسُهُ \* سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ

يقول : أهلي بوادٍ ليس به أنيس ، هم مع السباع والوحش في بلدٍ قفر . مثنى :  
آثنان آثنان . <sup>(١)</sup> ومَوْحَد : واحد واحد .

لَهْنٌ بِمَا بَيْنَ الْأَصَاغِي وَمَنْصَحٍ \* تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الْجَجِيحُ الْمَلْبُدُ

قال : الأصاغى وَمَنْصَح : بلدان <sup>(٢)</sup> . والمَلْبُد : الذى يلبد رأسه بالصنغ لئلا  
يتطاير شعره ولا يَشَعَث . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سبد <sup>(٣)</sup>  
أولبَد أو خَلَق أو ضَفَر فليس منا " .

أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الصَّيِّتَيْنِ أَتْنَى \* عَلَى نَائِيهَا حِمْلٌ عَلَى الْحَيِّ مُقْعَدٌ

أى أنا مُقْعَدٌ أُحْمَلُ حَمَلًا ، يقول : هل أتاها على بُعْدِهَا أنى قد صرْتُ حَمَلًا  
على الْحَيِّ لَا يَتَّقِعُ بى أَهْلَى ، أى أنا نُقِيلُ عَلَيْهِمْ كَأَنى حِمْلٌ عَلَيْهِمْ <sup>(٤)</sup> .

وَمُضْطَجَعِي نَابٍ مِنَ الْحَيِّ نَارِحٌ \* وَبَيْتٌ بَنَاهُ الشَّوْكُ يَضْحَى وَيَصْرَدُ

مُضْطَجَعِي نَاب ، يقول : حيث أُلْقِيتُ فى مكانٍ بعيدٍ من الْحَيِّ ليس عندى من  
يقوم على . يقول : صار بئى عِضَاهَا يَقْطَعُ شَوْكَهُ كُلَّ مَنْ يَمُرُّ بِهِ . يَضْحَى : يُصِيبُهُ  
الشمس . وَيَصْرَدُ : يُصِيبُهُ الْبَرْدُ . وقوله : بَنَاهُ الشَّوْكُ ، هى جمعُ بِنْيَةٍ ، فلذلك  
قُصِرَ . وَرَوَى : بَنَاهُ الشَّوْكُ : قلتُ : كيف ذا ؟ قال : إذا كان عليه فكأنه بَنَاهُ .

(١) فى الأصل : « اثنتين اثنتين » . (٢) قال ياقوت فى الكلام على الأصاغى إنه

موضع ورد فى شعر ساعدة ، وأُشْد هذا البيت . وقال فى منصح : إنه وادٍ بهامة وراء مكة .

(٣) سبد شمره ، إذا استأمله حتى أئذه بالجلد . وتسبىد الشعر أيضا إعفازه ، فهو من الأخذاد .

(٤) فى الأصل : « جبال » ؛ وهو تحريف . (٥) العِضَاء : كل شجر له شوك .

تَذَكَّرْتُ مَيْتًا بِالْغَرَابَةِ ثَاوِيًا \* فَمَا كَادَ لَيْلِي بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ  
 الْغَرَابَةُ : بَلَدٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ، ثَاوٍ : مُقِيمٌ . بَعْدَ مَا طَالَ يَنْقَدُ ، أَيْ يَنْقُصُ وَيَذْهَبُ .  
 شَهَابِي الَّذِي أَغْشَوُا الطَّرِيقَ بَضْوَتِهِ \* وَدِرْعِي وَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ  
 يَقُولُ : ذَهَبَ شَهَابِي وَكُنْتُ أَقْنَدِي بِهِ ، وَأَسْوَدَ عَلَى اللَّيْلِ بَعْدَهُ ، يَقُولُ : لَا أَرَى  
 لِلْقَمَرِ بَهْجَةً ، وَكَانَ الَّذِي أَبْصَرَ الْهَدْيَ وَالْقَصْدَ بِهِ ، فَصَارَ عَلَى لَيْلٍ مُظْلِمًا لِفَقْدِكَ ، لِأَنِّي  
 لَا أَرَى أَحَدًا بَعْدَكَ يَضِيءُ لِي . وَقَوْلُهُ : وَدِرْعِي ، أَيْ وَهُوَ الَّذِي يُجَنِّئُنِي .  
 فَلَوْ نَبَأْتُكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ \* لَا يَقْنَتَ أَتَى كِدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدُ  
 نَبَأْتُكَ ، أَيْ خَبَّرْتُكَ . لَا يَقْنَتَ ، أَيْ لَمْ يَلْمِمْ أَتَى أَصَابَنِي مِنَ الْحُزَنِ  
 مَا كِدْتُ أَكْمَدُهُ .

فَمَا خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ حَلِيَّةٍ جَنَهُ \* وَأَشْبَلَهُ ضَافٍ مِنَ الْغِيلِ أَحْصَدُ  
 قَالَ : خَادِرٌ وَمُخْدِرٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي آتَخَذَ الْغَيْضَةَ خَدْرًا . وَأَحْصَدُ : مَكْتَنَزٌ  
 وَدِرْعٌ حَصْدَاءُ مِنْهُ . وَخَيْشٌ أَحْصَدٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا كَثِيفًا . وَغَزْلٌ مُحْصَدٌ ،  
 وَيُقَالُ : أَحْصَدَ حَبْلَكَ أَيْ أَشَدَّدَ قَتْلَهُ . وَالْغِيلُ : مَا كُنْتُفَ مِنَ الشَّجَرِ وَمَا أَكْتَنَزَ  
 يَكُونُ مِنَ الطَّرْفَاءِ وَالْبَرْدَى وَالْقَصَبِ . فَيَقُولُ : هَذَا أَحْصَدٌ مُلْتَقَفٌ .

(١) يلاحظ أن معنى التعمير بن واحد ، فلا مقتضى لطيف أحدهما على الآخر «أور» . ولم يبين  
 يا ثور في معجمه هذا الموضع .

(٢) أعشوا الطريق : أقصد إليه . قاله في اللسان (مادة عشا) راشد بيت ساعدة هذا .

(٣) في النسخة المخطوطة : «وحش» ، وفي النسخة الأوروبية «وحش» ؛ وفيها تحريف ؛  
 ولعل الصواب «أأبتا» .

أراك وأثُلُّ قد تَحَنَّتْ فُرُوعُهُ \* قصارٌ وأسلوبٌ طَوَالٌ مُحَدَّدٌ  
 تَحَنَّتْ، أى تَنَتَّتْ، فروعُه، أى أغصانه، وأسلوبٌ : طريقةٌ واحدةٌ [من] .  
 شَجَرٍ طَوَالٍ . ويقال : أَخَذَ فلانٌ أَسْلُوبًا من الأمرِ، أى طريقةً . ويقال : أَخَذَ  
 فى أَسْلُوبٍ سُوءٍ، أى فى طريقةٍ سُوءٍ . فيقول : هو تَبَتَّ، فنه طَوَالٌ، ومنه شَجَرٍ  
 قِصَارٍ ليس بالطَوَالِ .

إِذَا احْتَضَرَ الصَّرْمُ الْجَمِيعُ فَانَّهُ \* إِذَا مَا أَرَا حُوا حَضْرَةَ الدَّارِ يَنْهَدُ  
 يقول : إِذَا أَرَا حُوا مَوَاشِيَهُمْ نَهَدَ إِلَيْهِمْ . ويقال : نَهَدَ إِلَيْهِمْ، إِذَا نَهَضَ إِلَيْهِمْ  
 وَانْتَهَى إِلَيْهِمْ . وَحَضْرَةُ الدَّارِ : حيث تكون الدار، وهو ما دنا من الدار . ويقال :  
 هو بِحَضْرَةِ الْمَسْجِدِ . «وأهل الحجاز يقولون : هو بِحَضْرَةِ الدَّارِ» . وقوله : احْتَضَرَ  
 الصَّرْمُ، أى أَهْلُ الدَّارِ أَهْلُ الْحِوَاءِ . قال : الصَّرْمُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْبُيُوتِ لَيْسَ بِالْكَثِيرِ .  
 وَالْحِوَاءُ : الْأَبْيَاتُ الْكَثِيرَةُ، ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ .

وَقَامُوا قِيَامًا بِالْفَجَاجِ وَأَوْصَدُوا \* وَجَاءَ إِلَيْهِمْ مُقْبِلًا يَتَوَرَّدُ  
 يَتَوَرَّدُ، أى يَنْشَاهِمُ فى بُيُوتِهِمْ . وَالْوَصِيدُ هُوَ الْفَنَاءُ . يقول : إِذَا مَا حَصَرُوا  
 الدَّارَ نَهَضَ إِلَيْهِمْ وَكَابَرَهُمْ .

يَقْصِمُ أَعْنَاقَ الْخَاصِ كَأَنَّمَا \* بِمَفْرَجِ لَحْيَيْهِ الزَّجَاجُ الْمَوْتَدُ

(١) وردت هذه العبارة التى بنى هاتين العلامتين فى شرح البيت الآتى بعد ؛ وهو خطأ من النسخ ؛  
 والصواب نقلها إلى هذا الموضع .

(٢) كان الأول أن يفسر قول الشاعر فى البيت وأوصدوا أى أطفأوا أبوابهم بدل تفسيره الوصيد  
 بالفناء، إذ لا مقتضى له هنا . وليس هذا من قبيل الاستطراد كما هو ظاهر .

يَقْصُم : يَكْسُر . وَمَقَرَّجَ لَحْيَيْهِ : مُنْفَتِحَ لَحْيَيْهِ ، يريد فاه . والقَصْم : فَكٌّ  
وَفَتْحٌ ، وهو يُرَوَّى كَنَحْوِ قَوْلِكَ : قَصَمْتُ الْخُلُخَالَ . والقَصْم : كَسْرٌ . يقول :  
كَانَ زِجَاجَ الرَّمَاخِ فِي أَنْيَابِهِ . وقوله : الْمُوتَدُ ؛ يقول : كَانَتْهَا رِمَاحٌ قَدْ وَتَدَتْ<sup>(١)</sup> .

بِأَصْدَقِ بَاسٍ مِنْ خَلِيلِ ثَمِينَةٍ \* وَأَمْضَى إِذَا مَا أَفْلَطَ الْقَائِمَ الْيَدُ  
قال : رُيُورِي بِأَصْدَقِ كَيْسٍ . وَالْكَئِيسُ الْبَاسُ عِنْدَ هَذِيلٍ . وقوله : ثَمِينَةٍ ، وهو بَلَدٌ .  
وقوله : أَفْلَطَهُ أَيَّ فَاجَأَةٍ مَفَاجَأَةٍ<sup>(٢)</sup> . والقَائِمُ : قَائِمُ السَّيْفِ . وقوله : خَلِيلِ ثَمِينَةٍ ،  
أَرَادَ صَاحِبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقُولَهُ ، فقال : خَلِيلَهَا ، وهو الَّذِي يَحِبُّهَا وَيَأْتِيهَا<sup>(٣)</sup> .

أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ \* أَبُودُ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ  
الْأَبُودُ : الْإِبْدُ ، وهو الْمُتَوَحَّشُ . ويقال : أَبَدَ يَأْبُدُ : إِذَا تَوَحَّشَ ، وَإِنَّمَا يَصِفُ  
وَعَلَا . وَالْجَلْعَدُ : الْغَلِيظُ . وَالْمَنَاعَةُ : بَلَدٌ<sup>(٤)</sup> .

تَحَوَّلَ لُونًا بَعْدَ لَوْنٍ كَأَنَّهُ \* بِشَقَانِ رِيحٍ مُقْلِعِ الْوَيْلِ يَصْرَدُ  
تَحَوَّلَ لَوْنًا : يَتَشَعَّرُ فَيُخْرِجُ بَاطِنَ شَعْرَتِهِ فَيَجِبُ لَوْنٌ غَيْرُ لَوْنِهِ ، ثُمَّ يَسْكُنُ فَيَعُودُ لَوْنُهُ  
الْأَوَّلُ . وَالشَّقَانُ : الرِّيحُ الْبَارِدَةُ . وَالصَّرْدُ أَشَدُّ الْبَرْدِ<sup>(٥)</sup> .

(١) وتدت ، أى نبئت ، كما نبئت الوتد .

(٢) فسر في اللسان ( . أداة فاعل ) الإفلاط بالإفلات ، قال : أفلطني الرجل إفلاطاً مثل أفلطني إفلاتاً  
وقيل لغة في أفلطني تميدية فيحة ؛ وقد استعمله ساعدة بن جؤية فقال : وأنشد هذا البيت ثم قال : أراد  
أعطت القائم اليد — أى برفع القائم ونصب اليد — فقلب ؛ على أنه قد ورد في هذه المادة أيضاً  
أن أفلطه بمعنى لجأه ، وذكر أنها هذلية . (٣) يريد هذا المرقء .

(٤) في يافوت : اسم جبل ، وهو أنسب . (٥) فسر في اللسان الشقان بأنه القر والطر .



تَحُولُ قُشْعِرِ رَأْتَهُ دُونَ لَوْنِهِ \* فَرَأَيْتُهُ مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ تُرْعَدُ  
الْفَرِيصَةُ . الْمُضْيِغَةُ الَّتِي تَحْتَ الْكَتِيفِ .

وَشَقَّتْ مَقَاطِيعُ الرُّمَاءِ فَوَادَهُ \* إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْمَغْرَدَ يَصِلِدُ  
شَقَّتْ : آذَتْ . وَالشَّفِيفُ : الْأَذَى . وَالْمَقَاطِيعُ : السَّهَامُ . وَالْقِطْعُ : النَّصْلُ  
الْعَرِيضُ . وَالتَّغْرِيدُ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالتَّطْرِيبُ . وَقَوْلُهُ : يَصِلِدُ أَيُّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ  
الصَّخْرَةَ فَتَسْمَعُ لَهَا صَوْتًا .

رَأَى شَخْصَ مَسْعُودٍ بَنٍ سَعْدٍ بَكَفَهُ \* حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مُعْتَدٌ  
الْحَدِيدُ : الْحَاذِ . وَالْوَقِيعَةُ : الْمَطْرَقَةُ . وَالْمُعْتَدُ : الْمُهَيَّأُ . وَيُرْوَى أَيْضًا  
« رَأَتْ شَخْصَ مَسْعُودٍ » قَالَ : أَنَّهُ جَعَلَهُ شَاةً ، ثُمَّ ذَكَرْنَا قَالًا : بِحَالٍ ، وَذَلِكَ  
أَنَّ الشَّاةَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا .

بِحَالٍ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ بِهِ \* وَقَدْ خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيْبٌ مَعْرَدٌ<sup>(١)</sup>  
قَدْ خَلَّهُ ، أَيُّ قَدْ أَنْفَذَهُ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ خِلَالَ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ . يُقَالُ :  
عَرَّدَ سَهْمَهُ إِذَا رَمَى بِهِ فِي السَّمَاءِ . وَصَوِيْبٌ وَصَائِبٌ وَاحِدٌ ، وَقَوِيمٌ وَقَائِمٌ وَاحِدٌ ، إِذَا  
أَرَدْتَ مُسْتَقِيمًا . عُرِّدَ ، أَيُّ أُبْعِدَ أَيُّ بَعِيدَ الْمَوْقِعِ .

(١) ورد هذا البيت في اللسان (مادة عرد) وروى فيه « وقد خلها قلع صويب » الخ  
وخلها بتأنيث الضمير يريد الشاة . وضبط فيه معرذ بكسر الراء المشددة وقال : عرذالهم تعريدا  
إذا نفذ من الرمية .

(٢) كان الأول أن يقول : خلّه أي دخل فيه كما هي عبارة اللسان (مادة عرد) وذلك لأن  
الضمير في « خلّه » يعود على الوعل لا على السهم .

ولا أَسْفَعُ الخَدَّينِ طَاوٍ كَأَنَّهُ \* إِذَا مَا غَدَا فِي الصُّبْحِ عَضْبٌ مَهْنَدٌ  
 أَسْفَعُ الخَدَّينِ ثَوْرٌ بِخَذِيهِ سَفْعَةٌ ، وقد تكون السُّفْعَةُ من حُمْرَةٍ إِلَى سَوَادٍ .  
 والطَاوِي : التَّخْيِصُ البَطْنُ . عَضْبٌ : قَاطِعٌ . يَعْنِي سَيْفًا مَهْنَدًا مَنسُوبًا إِلَى الهِنْدِ .  
 كَأَنَّ قَرَاهُ مُكْتَسِبٌ رَازِقِيَّةٌ \* جَدِيدًا بِهَا رَقْمٌ مِنَ الْخَلَالِ أَرْبَدٌ  
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كُلُّ رَقِيقٍ مِنَ الثِّيَابِ نَاعِمٌ رَازِقٌ ، يَعْنِي أَنَّ الثَّوْرَ أَيْضًا فِيهِ  
 خَطُوطٌ سُودٌ . وَقَوْلُهُ : أَرْبَدٌ أَيُّ فِيهِ رُبْدَةٌ ، أَيُّ لَيْسَ بِصَافِي اللَّوْنِ . وَالْخَلَالُ :  
 بُرُودٌ خُضِرَتْ فِيهَا خَطُوطٌ .



تَمَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ، وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ : « وَقَالَ الْمُتَخَلُّلُ  
 وَأَسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ » الْخ . وَقَدْ رَأَيْنَا لِإِخْرَاجِ هَذَا الدِّيْوَانِ فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ  
 وَيُلَاحِظُ أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ شِعْرِ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْيَةَ خَمْسَ قِطْعٍ وَرَدَّتْ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ  
 بَعْدَ شِعْرِ أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَيُّ بَعْدَ شِعْرِ سَبْعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْهَذَلِيِّينَ ؛ وَلَمْ نَضْمِ هَذِهِ  
 الْقِطْعَ إِلَى مَا هُنَا مِنْ شِعْرِ سَامِدَةَ أَتْبَاعًا لِتَرْتِيبِ الْأَصْلِ ؛ وَلِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ هُنَاكَ عِنْدَ  
 ذِكْرِ هَذِهِ الْقِطْعِ مَا نَضَمَهُ : « قَالَ فِي الْأُمِّ : هَذَا مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ جَعَلْنَاهُ  
 فِي هَذَا الْمَوْضِعِ » .

والحمد لله رب العالمين

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٦٤٩

---

I.S.B N 977-18-0001-9